



---

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

---

مجلة

# مجمع اللغة العربية

على الشبكة العالمية

السنة الرابعة

العدد العاشر - رجب ١٤٣٧ هـ - أبريل ٢٠١٦

مجلة علمية، محكّمة، تُعنى بنشر البحوث والدراسات في اللغة العربية، ونشر قرارات المجمع وأرائه وتبنيهاته ومقالاته وفتاويه  
(تصدر كلّ أربعة أشهر)

النادي الفهارسي

مشعل بن سرور الزايد

أهداف المحلة

○ تهدف المجلة إلى نشر البحث العلمي في مجالات اللغة العربية بجميع علومها، ونشر قرارات المجمع وتبنيهاته ومقالاته وفتاویه اللّغوية، كما تهدف إلى جمع ومتابعة قرارات المجمع السابقة، وتوصيات المؤتمرات والندوات العلمية .. والمفضل للنشر لديها من البحوث هو:

- الدراسات التي تخدم اللغة العربية تيسيراً، وتقريباً، وترغيباً، وتصفية.
  - البحوث المعنية بدراسة تأصيل وتصحيح وتعريب وترجمة وشرح الألفاظ والأساليب واللهجات والمصطلحات.
  - التراث المحقق.

## **منهج نشر البحث العلمي والمقال في المجلة :**

- ١- أن يكون ذا أصالة وجدة، مبنياً على قواعد البحث العلمي، وأن لا يزيد البحث عن ٤٠ صفحة، والمقال عن ١٥ صفحة، وأن يكون بحواش سفلية.
  - ٢- أن لا يكون منشوراً، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى، وأن لا يكون مُستلاً من بحث سابق للمؤلف.
  - ٣- أن يقدم صاحب البحث نبذة موجزة من سيرته العلمية، وملخصاً عن بحثه باللغتين (العربية والإنجليزية).
  - ٤- تخضع البحوث الواردة إلى المجلة للتحكيم العلمي.
  - ٥- كل رأي مقررون بالدليل أو النظر .. يسع المجلة قبوله، وما كان دون ذلك فمسؤوليته على قائله أو ناقله.

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير على عنوان المجمع، أو بريده الشبكي :

المملكة العربية السعودية - ص ب: ٦٥٥٩ مكة: ٢١٩٥٥

هاتف وفاكس: ٠٥٤٠٢٩٩٩ - جوال: ٠٥٦٦٩٦٦

E.M : [m-a-arabia@hotmail.com](mailto:m-a-arabia@hotmail.com) WEB : [www.m-a-arabia.com](http://www.m-a-arabia.com)

# **مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية**

## **صاحب الامتياز ورئيس التحرير**

**أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي**

## **نائب رئيس التحرير**

**أ. د. عبد الرحمن بن حسن العارف**

## **مدير التحرير**

**أ. د. سعد حمدان الغامدي**

## **هيئة التحرير**

- أ. د. رياض بن حسن الخوّام - أ. د. عبد الله بن إبراهيم الزّهراني

- أ. د. عبد الله بن ناصر القرني - أ. د. عبدالحميد النوري عبدالواحد

## **أمانة التحرير**

**عدنان بن أحمد السّيّامي**

**عبد الله بن سيدى الأنصارى** عبد الله بن جابر البصراوى

**ثمن المجلة:** في المملكة العربية السعودية والبلاد العربية ٢٥ ريالاً. وفي خارج الوطن  
العربي: ٦ دولارات.

**الاشتراك السنوية للأعداد الثلاثة:** للأفراد ١٥٠ ريالاً أو ٥٠ دولاراً في الخارج،  
للهيئات والمؤسسات والدوائر الحكومية ٤٠٠ ريال، أو ١٠٠ دولار في الخارج.

ترسل الاشتراكات بشيك بنكي باسم: مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

أو على رقم حساب المجمع: SA12 8000 0443 6080 1049 12

## **الهيئة الاستشارية**

- |           |                                       |   |
|-----------|---------------------------------------|---|
| ال سعودية | أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري       | • |
| ال الأردن | أ.د. إسماعيل عمairy                   | • |
| ال سعودية | أ.د. سليمان بن إبراهيم العайд         | • |
| ال الهند  | أ.د. سيد جهانغير                      | • |
| ال سعودية | د. صالح بن عبد الله ابن حميد          | • |
| ال فلسطين | أ.د. صادق بن عبد الله أبو سليمان      | • |
| ال يمن    | أ.د. عباس بن علي السّوسي              | • |
| ال سعودية | أ.د. عبد الله بن عويقل السّلمي        | • |
| ال سعودية | أ.د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السّديس | • |
| ال المغرب | أ.د. عبد الرحمن بودرع                 | • |
| ال بلجيكا | أ.د. عبد الرحمن السليمان              | • |
| ال العراق | أ.د. فاضل بن صالح السّامراوي          | • |
| ال سعودية | أ.د. محمد بن عبد الرحمن الهدلقي       | • |
| ال سعودية | أ.د. محمد بن يعقوب تركستانى           | • |
| ال سعودية | أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة          | • |

## **المحتوى**

- فاتحة العدد: كلمة رئيس المجمع أ.د. عبد العزيز  
الحربي

### **القسم الأول: القرارات والتنبيهات**

- القرار العاشر: مخاطبة الجهات المعنية بالسياحة في  
البلدان العربية بالالتزام باللغة العربية.
- التنبيه الخامس عشر: (الإِمَارَة) بكسر الهمزة..!!

### **القسم الثاني: البحوث**

- اختلاف الأصل الاشتقافي في العربية، الموضع  
والباعث، أ.د. مهدي عرار.
- العلم الهجين في العربية، أ. صفاء البياتي.
- فوضى تعريف مصطلحي (Coherence & Cohesion) في لسانيات النص وتحليل الخطاب، أ. ميلود مصطفى  
عاشر - د. إيمان عبد الله
- مفهوم نظرية التموج، أ. نيان شريف

### **القسم الثالث: المقالات**

- دور الحركات في مبني الكلمة ومعناها، أمارة وإمارة  
مثلاً، أ. د. صادق عبد الله أبو سليمان.
- قراءة في المصطلح التحوي العربي، أ. د. عبدالحميد  
النوري عبد الواحد.

### **القسم الرابع: أنت تسأل .. والمجمع يجيب**

- سؤال عن دراسة كتاب الجمل للزجاجي.
- ما لغات الأسماء الستة؟ وما معنى (هنوك)؟
- توضيح كلام أبي حيان والأشموني
- أيهما أقدم.. اللغة العربية أم السريانية؟

- هل يُقال: حفظ فلانُ القرآنَ عن ظهر قلب أو على ظهر قلب؟  
٢٧٥
- ما يحتاجه المبتدئ من اللغة العربية  
٢٧٦
- ما الفرق بين "طول" و"طوال"؟  
٢٧٧
- ما تعريف الكلام؟ وكيف يُعبر عنه؟  
٢٧٨
- مادا تفيد "لن"؟  
٢٨٠
- أيهما أصح (مكررة) أم (مكررة)؟  
٢٨٢
- ما الأوجه الجائزة هنا؟  
٢٨٤
- دخول الحرف على الحرف!  
٢٨٦
- سؤال عن معاني كلمات في حديث  
٢٨٧
- هل يجوز قطع همزة الوصل في الأسماء الأعلام؟  
٢٨٩
- كم يبلغ عمر اللغة العربية؟ وهل هي أقدم من اللغة الأكادية؟  
٢٩١
- ما الأفضل؟ قول: بنى الرجل البئر، أو حفر الرجل البئر؟  
٢٩٤
- هل قول: "طاب نومكم" صحيح؟  
٢٩٥
- إعراب جمل  
٢٩٦
- ما معنى قول ابن الناظم هنا؟  
٢٩٨
- سؤالان عن (ما) الحجازية  
٣٠٠
- الفرق بين آيتين من الناحية البينية  
٣٠٢
- الفرق بين (لم) و(لا) النافيتين!  
٣٠٤
- متى يكون الفعل "كذب" متعدياً بنفسه؟  
٣٠٥
- سؤال عن الوقف على كلمة (الملُك) بالأية "لِمَنْ  
الملُكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ"  
٣٠٧
- ما مفرد أو جمع الكلمات: (خَسْ - بَقْدَوْنَسْ - بَطِيخْ -  
الفَقَهْ...)?  
٣٠٩

---

## محتويات العدد

---

- هل هناك طريقة للتعلم الفردي ، ومن ثم التخصص في علوم اللغة العربية؟  
٣١١
- هل من طريقة لتعلم اللغة العربية؟  
٣١٢
- إعراب كلمة (مبكراً) في جملة  
٣١٣
- سؤال عن زيادة (إن) في قوله: "أنا إنني"  
٣١٤
- كيف نطرح السؤال الذي جوابه (مبكراً ومتاخراً)؟  
٣١٦
- سؤالان عن (كان) الزائدة  
٣١٨
- القول في (لات)  
٣٢٠
- هل في (قه) و(عه) جمع بين إعلالين؟  
٣٢٣
- ما معنى (لما)؟ وما تفسير دخولها على الفعل المضارع؟  
٣٢٥
- ما نوع (إن) إذا وردت بعد (ما) الحجازية؟  
٣٢٨
- إشكال في (ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبأ به)  
٣٣١
- هل يمكن أن يكون مفعول اسم الفاعل ضميرًا منفصلًا؟  
٣٣٣
- سؤال عن مدة الإنكار  
٣٣٥
- هل يُقال: "رأيت زيداً، كذلك عمراً، أم "رأيت زيداً كذلك عمرو"؟  
٣٣٨
- ما معنى كلام أبي حيان في إعراب "حاجزين" في قوله تعالى: ﴿فَامْنُكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَهْ حَجِزْنَ﴾ [الحاقة: ٤٧]  
٣٣٩
- هل نقول: "على الرغم من" أو "رغم" أو "رغم أن"؟  
٣٤١
- سؤال عن (لا) النافية للجنس  
٣٤٢
- هل يجوز حذف الكلمة "ابن" في قولنا: "فلان بن فلان"؟  
٣٤٤
- لماذا لم تكتب الكلمة (بمصابيح) مجرورة في قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾؟  
٣٤٥
- ما مصدر المرأة من الفعل (خطب)؟  
٣٤٦
- سؤال عن الفتوى رقم (٣٨٣)  
٣٤٧

- استفسار عن الشرط بـ (إن) ٣٤٩
- ما سبب مجيء كلمة "نعمـة" بتاء مفتوحة وتاء مربوطة في القرآن الكريم؟ ٣٥٢
- هل يمكن أن نقول "ليس ذاهباً أحد"؟ ٣٥٣
- سؤال عن التقديم والتأخير في آية ٣٥٥
- من أهم أخبار مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ٣٥٧

## فاختة العدد

الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.. وبعد :

فهذه مجلة المجتمع تسلخ عامها الثالث، وتتجدد عامها الرابع، وقد خرج من أكمامها خمسة وثمانون بحثاً ومقالاً، وأربعون فتوى، وعشرون قرارات، وخمسة عشر تنبيئاً.

وما من شجرة في الدنيا تخرج وتعمر إلا وكان تعاقب الأيام أو الدهور نذيرًا بذويها، وإذا ذوت هوت.

إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلم أن قصاراه فاد وتوى  
لكن شجرة العلم، والأدب، والمعرفة، والحكمة، لا تذوي،  
ولا تهوي، إنها كشجرة الخلد، وهل العلم إلا روض خالد،  
وملك لا يبلى؟

وكيف تذبل شجرة يمدّها بحر، يقال له: مجمع اللغة العربية  
على الشبكة العالمية، بمكة، بمشهوده<sup>(١)</sup> الجميل، وموقعه  
الجليل، وبمتداه الذي بلغ مداه، وبصفحاته، المغردة بدعواته  
إلى نفحاته.

وأعوذ بالله من طغيان القلم؛ إذ شغلني عن ذكر التوفيق  
الإلهي، فهو من فوق ذلك كله، ومحيط بذلك كله، فللهم الحمد  
في الأولى والآخرة.

---

(١) ((المشهود))، لفظ أطلقته على التلّفاز، والمذيع ((الرادود)) كما بيّنت ذلك في المقدمة (الفخرية) من ذات الأكمام، وكان الشيخ علي الطنطاوي - رحمة الله - يسمّيه الرائي، والمقصود هنا قناة المجمع المرئية.

وشكراً للجامعات التي بادرت بشراء خمسين نسخة من كلّ عدد، وكذلك الجامعات، والجهات التي بادرت بالاشتراك في المجلة، وفي الطليعة منهم، جامعة الجوف، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة القصيم، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

وشكراً للله لكُلّ ناصح أمين.

والحمد لله الذي بنعمته تَمُ الصالحات.

## رئيس التحرير

أ.د. عبدالعزيز بن علي المحربي

القسم الأول:

# القرارات والتنبيهات

## **أوّلًا: القرارات**

### **القرار العاشر: مخاطبة الجهات المعنية بالسياحة في البلدان العربية بالالتزام باللغة العربية**

الحمدُ لله والصلوة والسلامُ على رسول الله ، وعلى آلِه وصحبه ومن والاه... وبعد :

فإنَّ مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، ينظرُ بعين الاهتمام لطرق التَّخاطُب ووسائل التَّواصل المستعملة في ميادين السياحة في البلاد العربية ، وما يتصلُ بها ، واتخذ بشأن هذه المشكلة القرار التالي :

أولاً : قرر المجمع مُخاطبة الجهات المعنية بميدان السياحة في البلاد العربية ، وما يتصلُ بها من شركات السفر والطيران والفنادق والأثار والموقع التاريخية...، بالتذكير بضرورة تعريب الحياة السياحية والعناية باللغة العربية والالتزام بقواعدها ، مع مراعاة الإيجاز والدقّة في المُخاطبات والمراسلات والإعلانات والمُحاورات.

ثانياً : المجمع مستعدٌ لبذل ما يستطيعُ من جهدٍ ، للمُساعدة على جعل اللغة العربية لسانَ السياحة الناطقَ ، وتذليل العقباتِ في طريقِ اعتمادها وتداؤلها ، وذلك بتنظيم دورات تدريبية لأفرادها عن قربٍ وعن بعد . ومستعد لإسداء النصائح والتوصيات ، والتعاون

على الخَيْرِ، بناءً على ما رسمَه لنفسه من أهدافٍ لإنجاز العمل  
وتحقيق الرّسالة.

ثالثاً: ينشر القرار في مجلّة المجتمع، وفي موقعه، ومتداه،  
وصفحاته، وقناته.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.  
وصلى الله على نبينا محمد، وعلى الله وصحبه وسلم . . .



## ثانيًا: التنبيةات

### التبنيه الخامس عشر: (اِلْمَارَة) بـكـسـرـ الـهـمـزـ..!!

الحمدُ لله والصلٌةُ والسلامُ على رسول الله ، وعلى آلِه وصحبه ومن والاه... وبعد :

فينبئ مَجْمُعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الشِّبَكَةِ الْعَالَمِيَّةِ عَلَى خَطٍّ شَائِعٍ بَيْنَ النَّاسِ فِي نُطْقِ كَلْمَةِ (الإِمَارَةِ) الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ أَوِ الْحُكْمِ أَوِ مَنْطَقَةِ حُكْمٍ لَهَا حَدُودٌ جُغرَافِيَّةٌ مُعْيَنةٌ، حِيثُ تُنْطَقُ - فِي هَذَا السِّيَاقِ - خَطًّا بفتح الهمزة بدلاً من كسرها هكذا: أَمَارَة؛ وَهَذَا مُخَالِفٌ لِمَا وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ الْفَصِحَّاءِ الَّذِينَ دَلَّوْا بِالْخِتَالِفِ حَرْكَةَ الْهَمَزَةِ عَلَى فَارِقِيِّ الْمَعْنَى بَيْنِ النُّطُقَيْنِ؛ فِي (الإِمَارَةِ) بفتح الهمزة تأتي بمعنى العَلَامَةِ الْفَارِقةِ. أَمَّا (الإِمَارَةِ) بـكـسـرـ الـهـمـزـ فـهـيـ منـ الـحـكـمـ أَوِ الْأَمْرِ، وَاشْتُقَّ مِنْهُ لِفَظُ "الإِمَارَةِ" أَيِ الْوِلَايَةِ أَوِ الْحُكْمِ.

والمجمع إذ ينبه على هذا، ليدعوا الجميع إلى تحريري الصواب في النطق باللفظ؛ حفاظا على لغة الضاد، وحماية لها من التحريف والتصحيف.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْهَا إِلَيْهِ إِنَّمَا يَنْهَا إِلَيْهِ سَبِيلُهُ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّداً، وَعَلَى أَهْلِ صَحَّبِهِ وَسَلَّمَ... .



القسم الثاني:

# البحوث



# اختلاف الأصل الاستقائي في العربية

## الموضع والبواعث

### أمثلة جزئية وموجهاتٌ كليّة

أ.د. مهدي عرار - فلسطين

- ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، تخصص علم الدلالة ، الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٥ م.
- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ، تخصص : العلوم اللغوية واللسانيات ، الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٩ م.
- أستاذ اللسانيات والعلوم اللغوية في جامعة بيرزيت - فلسطين .
- عميد كلية الآداب ، جامعة بيرزيت - فلسطين .

## الملخص :

هذه مباحثة أريد لها أن تكون تعريفاً بظاهرة لسانية في العربية، وهي اختلاف الأصل الاستقافي، وهي تنزل بين مستويين، بل ثلاثة: الصرفية، والمعجمية، وال نحوية، وقد اختلفت من خمسة مطالب رئيسية، أولها: "مهاد وتأسيس" ، وثانيها: "في مقاصد العنوان" ، وثالثها: "استشراف أمثلة دالة على هذه الظاهرة في العربية" ، ورابعها: "استشراف أثر الظاهرة في التقلي والتحليل في سياقاتِ كلامية" ، وخامسها: "الموجّهات الكلية" ، وقد جهد الباحث في استشراف أجلى مواضع هذه الظاهرة في العربية دون التعرّيغ على كل مثلاها بالحصر والاستقصاء، محاولاً من وجهة أخرى- تلمّس البراعث المفضية إلى تخلّق ظاهرة اختلاف الأصل الاستقافي في العربية عامةً، والمعجم العربي خاصّةً.

## اختلاف الأصل الاستباقي في العربية : الموضع والبواحد

أمثلة جزئية ووجهات كلية

أولاً : مهاد وتأسيس :

لقيام هذا البحث في نفس صاحبه، وتخلقه على ما هو عليه الآن، باعثان اثنان، أولهما ورود الباحث على حادثة وفود نفر على الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، فسألهم سؤال المستفهم عن نسبهم، فكان جوابهم: "نحن بنو غيان"، فقال - صلى الله عليه وسلم - مستدركاً: "بل أنتم بنو رشدان"<sup>(١)</sup>؛ ذلك أنه تكره لهم ما كان من تسمية مرذولة حملها - صلى الله عليه وسلم - على أنها مشتقة من الغيّ، ولم يحملها على أنها مشتقة من الغين الذي هو السحاب<sup>(٢)</sup>، فهل هذا إلّا كقول أهل الصناعة إنَّ الألف والنون زائدتان، وإن كان - عليه السلام - لم يتفوّه بذلك<sup>(٣)</sup>.

ولعلنا إن رجعنا البصر تارةً أخرى إلى ذينك الوجهين وجدنا أنَّ ثم دلالتين من وجهةٍ، ومشتركاً لفظياً حملاً لمعنىين صرفيين ومعجميين من وجهةٍ أخرى، وفيما يلي فضل بيانٍ:

- "غيان: غ ي ن - فعال": التّون أصليةٌ، والوزن الصرفيُّ الذي أودع فيه الجذر هو "فعال" ، والمعنى الصرفيُّ: صيغة المبالغة، والمعنى المعجميُّ: كثير الغين<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: ابن جني، المنصف، ١٣٤/١ ، وقد ذكره في الخصائص، ٢٥١/١ ، وابن عصفور، الممتع في التصريف، ١٧٢.

(٢) انظر: ابن عصفور، الممتع، ١٧٢.

(٣) انظر: ابن جني، الخصائص، ٢٥١/١ .

(٤) وقد تكون مأخوذه في سياق آخر من العطش ، فالغين العطش ، أو من =

- "غيّان: غ ي ي - فulan": النون زائدة، والوزن الصرفي الذي أودع فيه الجذر هو "ulan"، والمعنى الصرفي الصفة المشبهة، والمعنى المعجمي: من خلقه الضلال والغبي، فنقول: رجل غاو، وغوي، وغوي، وغيّان.

وثاني ذينك الباعشين آنه كان من الباحث أن أتى فى مباحثته على ظاهرة المشترك الصرفى في العربية، فاللفت فى عجالة إلى آثر هذا العامل فى تخلق المشترك الصرفى في العربية، وتعدد المعانى فيها فى سطور جد قليلة<sup>(١)</sup> ، فأراد أن يكمل بحثه ذاك؛ إذ كان فرعاً فى فرع، ليغدو ه هنا مباحثة قائمة برأسها، مشتملة على تجلية، وإحاطة، وفضل بيان.

## المطلب الثاني : في مقاصد العنوان :

ارتضى الباحث لهذه المباحثة عنواناً عريضاً وسمه بـ"اختلاف الأصل الاستقاقي في العربية: الموضع والبواعث: أمثلةٌ جزئيةٌ وموجهاتٌ كليّةٌ" ، والظاهر من هذا العنوان آنه دائرٌ في تلك ثلاثة أقطابٍ مؤسسةٍ:

- أولها: اختلاف الأصل الاستقاقي (موضوع البحث).
- وثانيها: الموضع والبواعث (غاية البحث).

= الغيان، فنقول: غانت نفسه تغين غينا: غثت، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "غين".

(١) انظر: مهدي عرار، ظاهرة تعدد المعانى الصرفية في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ١١٣، جامعة الكويت، شتاء ٢٠١١م.

• وثالثها: الأمثلة الجزئية، والموجّهات الكلية (منهج البحث).

أمّا قطب "اختلاف الأصل الاستقافي" فالمعنى منه أنّ لكلّ كلمة في العربية ما خلا الأعجمي والحروف- أصلًا استقافيًا توافر عليه أهل الصناعة بالجذر، ولكن قد يحدث أن تستوي كلمة في ثوب ظاهريٌّ متماثل يرتدى إلى جذرين استقابيين أو أكثر، ومن ذلك "القائل" ، و"ضاع" ، و"حسان" ، وغير ذلك مما سيأتي عليه فضل بيانٍ، أمّا الحديث عن استقاق الأسماء كالجبروت، والترجس، والتّرتب، ومذحج، ومعد<sup>(1)</sup>، وكثير من الأعلام، وغير ذلك من مثل ما أتى عليه ابن جنّي في "المنصف" ، فليس مطلباً من مطالب هذا البحث.

أمّا قطب "الموضع والبواعث" فالمعنى منه محاولة لاستشراف أجيال ماضي هذه الظاهرة في العربية دون التّعرّيف على كلّ منها بالحصر والاستقصاء، ومحاولاتٌ من وجهة أخرى- لاستشراف البواعث المفضية إلى تخلّق هذه الظاهرة في العربية عامّة، والمعجم العربيٌّ خاصّةً.

أمّا قطب "الأمثلة الجزئية والموجّهات الكلية" ، ففيه استصفاء لمقولاتٍ كليّةٍ تفسّر ما ورد في البحث، وتجمله، وبالجملة، فقطب "اختلاف الأصل الاستقافي" هو موضوع البحث، وقطب "الموضع والبواعث" هو الغاية من البحث، وقطب "نماذج جزئية، وموجّهات كليّة" هو منهج البحث.

---

(1) انظر: ابن جنّي، المنصف، ١٠٤/١، ١٠٨، ١٢٩.

### المطلب الثالث : استشراف أمثلة دالة على هذه الظاهرة في العربية

#### (١-٣) المثال الأول : الاسم :

كلمة اختلفت في أصلها الاشتقاقى؛ ذلك أنها تردد إلى أصلين متغايرين، أولهما "س م و"، وثانيهما "و س م" ، وفي كل توجيهٍ مغایرة دلاليةٌ، واستيفائيةٌ، وصرفيةٌ.

- أمّا في الأول -أعني "س م و"- فالاصل فيه "سمو" ، مثل:  
"قنوا" و "أقناه" ، وزنه "افع" ، والذاهب منه الواو "لام الكلمة"؛ لأن جمعه أسماء ، وتصغيره "سمي" ، وقد اختلف في تقدير أصل الاسم وفقاً لهذا التوجيه ، فقيل: " فعل" ، و " فعل" ، كقولنا: جذع وأجذاع ، وقفل وأقفال<sup>(١)</sup>.

- وأمّا في الثاني -أعني "و س م"- فالاصل في "اسم" هو "وسم" ، إلّا أن الفاء قد حذفت منه ، والفاء هي الواو في "وسم" ، وزيدت الهمزة في أوله عوضاً عن المحذوف ، فوزنه "اعل" ؟ لحذف الفاء منه.

ومن الطريق حقاً أنّ أول مسألة من مسائل "الإنصاف في مسائل الخلاف" هي القول في اشتقاق الاسم ، فقد ذهب الكوفيون إلى أن "الاسم" مشتقٌ من "الوسم" الذي هو العلامة ، وذهب البصريون إلى أنّه مشتقٌ من السموّ ، وهو العلو<sup>(٢)</sup> ، أمّا الكوفيون فقد أقاموا حجّتهم

(١) انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "سمو".

(٢) انظر: ابن الأباري ، الإنصاف ١/٦.

بأن قالوا: "إِنَّمَا قلنا إِنَّه مُشتقٌّ من الوسم؛ لأنَّ الوسم في اللُّغة هو العلامة، والاسم وسْمٌ على المسمى، فصار كالوسم عليه، فلهذا قلنا: إِنَّه مُشتقٌّ من الوسم"<sup>(۱)</sup>، ولذا قيل -وفقاً لهذا التوجيه الاستقافي- إنَّ الاسم سُمَّةً توضع على الشَّيْء يُعرف بها، وأمّا البصريُّون فقد نصبو حجّتهم بأنَّ قالوا "إِنَّمَا قلنا إِنَّه مُشتقٌّ من السُّمُومِ؛ لأنَّ السُّمُومَ في اللُّغة هو العلوّ، يقال: سما يسمو سموًا، إذا علا، ومنه سميَّت السَّماء سماءً لعلوّها، والاسم يعلو على المسمى، ويدلُّ على ما تحته من المعنى"<sup>(۲)</sup>، فلمَّا سما الاسم على مسماه، وعلا على ما تحته من معناه، دلَّ على أنَّه مُشتقٌّ من السُّمُومَ، لا من الوسم، والحق أنَّ الكلام طويلاً في هذه المسألة، وبيان حجَّةٍ كلَّ فريقٍ مثبتٍ في "الإنصاف"، والجواب عن كلمات كلَّ فريقٍ كذلك.

### ٢-٣) المثال الثاني : الذرية - البرية :

وفي مثال ثانٍ متسبِّب إلى هذه المباحثة الفرعية اختلف كثيراً في أصل "الذرية" ، وفيها أربعة أقوالٍ ينبغي على كلِّ قولٍ احتمالاتٍ ودلالاتٍ:

- أولها: "ذراً".

- وثانيها: "ذرر".

- وثالثها: "ذرو".

- ورابعها: "ذري".

---

(۱) انظر: ابن الأباري، الإنصاف ٦/١.

(۲) انظر: ابن الأباري، الإنصاف ٦/١.

أما الهمزة فمنها: ذرأ الله الخلق، ويكون أصلها "ذروة" بالهمزة على "فعولة"، فترك همز هذه الكلمة كما ترك همز "الخابية" من "خبأت"، و"النبيّ" من "أنبات"، و"البرية" من "برا الله الخلق"، ثم أبدلت الهمزة ياءً، والواو ياءً، وأدغمت الأخيرة في الياء الأولى، فغدت "ذرية"، ويجوز أن يكون أصلها "ذرئية"، فخففت الهمزة بإبادتها ياءً، ثم أدغمت الياءان.

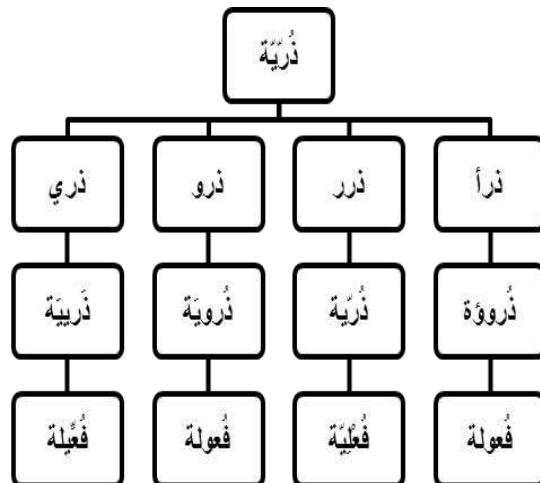
وأما "ذرر" منها كلمة الذرّ، وهو صغار التمل، وذلك لما ورد في الخبر: "إِنَّ الْخَلْقَ كَانَ كَالذَّرِّ" ، فهيء ، على هذا المحمل ، منسوبة إلى الذرّ، فالياءان مورفيم لاحق دال على النسب ، وزنها " فعلية" ، وضمت الدال من "ذرية" في النسب إلى "الذرّ" كما ضمت الدال في "دهري" المنسوب إلى الدهر ، وهذا على خلاف القياس المتائب المطرد في النسب .

وأما الواو والياء فمن: ذروت الحبّ وذرتيه؛ يقالان جمِيعاً، ومنه قوله - تعالى -: "فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ" <sup>(١)</sup> ، وهي حال الذرّ أيضاً، فأصلها على هذا المحمل "ذروية" ، على وزن "فعولة" ، ثم فعل بها ما فعل في الوجه الأول ، أعني إبدال الواو ياءً ، فصارت "ذرية" ، وقيل: إنما سموا ذرية؛ لأن الله ذرأها على الأرض كما ذرأ الزار البذر <sup>(٢)</sup>.

(١) الآية (الكهف، ٤٥).

(٢) انظر ما قيل فيها: السجستاني ، نزهة القلوب ، ٢٣٧ ، وابن الأنباري ، البيان ، ١٥٨/١ ، والقرطبي ، الجامع ، ٧٤/٢ ، وأبو حيان ، البحر المحيط ، ١/٥٤٣ ، والسمين الحلبي ، الدر المصنون ، ٣٦١/١.

ويجوز أن تكون من "ذريت"، وهي لغة في "ذروت"، وزونها "فعيلة"، فأصلها "ذريةٌ"، ثم أدغمت الياءان، والحق أنّ في اشتقاد "ذريةٍ" وتصريفها كلاماً طويلاً يحتاج التأثر فيه إلى تأمل<sup>(١)</sup>.



أما البريء فمثال آخر من مثل تبادن باب القول على الأصل الاستنقاقي؛ إذ إنّها تردد إلى جذر "ب رأٌ" ، والمعنى المعجمي المتعين منها "الخلق" ، فالله البريء، وأكثر العرب والقراء على ترك همزها لكثرة ما جرت على الألسنة، وهي على هذا التوجيه "فعيلة" بمعنى "مفعولة"<sup>(٢)</sup>، وقد جاء في "الصحاح" أنّ الجمع البرايا والبريات، وأننا نقول: برأ الله يبرؤه، ثم ترك الهمز فيها تخفيفاً، فقيل: برأ الله يبروه بروأ: خلقه<sup>(٣)</sup>، والدليل على أنّ الأصل الهمز قولهم: البريء، بتحقيق الهمز<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: السمين الحلبي، الدر المصنون، ٣٦١/١.

(٢) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ١٥.

(٣) انظر: الجوهرى، الصحاح، مادة "براً" ، وابن منظور، لسان العرب، مادة "برى".

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "برى".

وقد تردد إلى الجذر "ب ر ي" ، ولذلك لم تهمز ، والمعنى المعجمي أنها مأْخوذة من البرى الذي هو التّراب ، والبرى والورى واحدٌ ؛ فثمّ تعاوِرٌ بين الباء والواو في كلام العربّية<sup>(١)</sup> .

### **(٣-٣) المثال الثالث : الشّيطان :**

وممّا تعدد أصله الاستقافي في العربّية كلمة "الشّيطان" ؛ ذلك أنها تردد إلى أصلين: أوّلها "ش ط ن" ، وعلى هذا التّوجيه يغدو وزنها "فعالاً" ، والنّون أصلية ، والمعنى المعجمي الخبيث ، وكلّ عاتٍ متمرّدٍ من الجنّ والإنس والدّواب<sup>(٢)</sup> ، وهو توجيه ابن قتيبة<sup>(٣)</sup> ، وثانيهما "ش ي ط" ، وعلى هذا التّوجيه وزنها "فعلان" ، والنّون زائدةٌ ، والمعنى المعجمي مستقى من: شاط يشيط ؛ إذا هلك واحترق ، وعند الأزهري "الأول أظهر"<sup>(٤)</sup> .

وقد أتى على الدّلالتين المنبعتين من تبادل الأصل الاستقافي الرّاغب وابن الأثير<sup>(٥)</sup> ، وممّا يبني على ما تقدم من تحليل معجمي

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "برى".

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "شطّن".

(٣) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٢٤.

(٤) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة "شطّن".

(٥) انظر: الرّاغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ٢٩٣، فقد قال: "الشّيطان النّون فيه أصلية، وهو من "شطّن" ...، وقيل: بل النّون فيه زائدة من شاط يشيط: احترق غضباً، فالشّيطان مخلوق من النار كما دل عليه: "وخلق الجن من مارج من نار" ، الآية (الرحمن، ١٥)، وانظر كلام ابن جنّي في المنصف حولها، ١٣٥/١، وابن الأثير، النهاية، ٤٧٥/٢.

يعقبه تحليلٌ صرفيٌّ تابعٌ باب القول على الكلمة نحوًّا، فإذا كانت النون أصليةً، وجعلت الكلمة من باب "فيعال" من قولهم: تشيطن الرجل، وجب صرفها، وإن كانت النون زائدةً من باب "فعلان"، وجب منعها من الصرف<sup>(١)</sup>.

### (٤-٣) المثال الرابع : الإنسان - الملائكة :

في هذه المباحثة الفرعية وقفَّةً عند أصلي كلمتي "إنسانٍ" ، و"ملائكة" ، الاستقاقيين ، ومن وجوه القول على الأولى أنها تردد إلى جذر "ن س ي" ، والأصل في "إنسان": "إنسيان" ، والوزن على هذا التوجيه "إفعلان" ، وزن "إنسان" هو "إفعان" ، ودليل أهل هذا الرأي من القول ما يجري عليها أن تصغيرها؛ إذ قيل في الإنسان: أصله إنسيان ، لأنّ العرب قاطبةً قالوا: تصغيره أنيسيان"<sup>(٢)</sup> ، إلّا أنه لما كثر في كلامهم ، وجرى على ألسنتهم ، حذفوا منه الياء التي هي اللام لكثرتها في الاستعمال ، فعدت بعد الحذف: "إنسان" ، والحذف لكثرة الاستعمال كثيرٌ في كلام العرب؛ كقولهم: "أيش" في "أيّ شيء" ، و"ويلمه" في: "ويل أمّه"<sup>(٣)</sup> .

وقد أتى على هذا التوجيه ابن قتيبة في تفسيره غريب القرآن ، ملمحًا إلى أنه إنما سمي إنساناً لأنّه عهد إليه فنبي<sup>(٤)</sup> ، وقد زيدت

---

(١) انظر: ابن الأثير ، النهاية ، ٤٧٥/٢ ، وقد قدم كون النون أصلية ، وابن منظور ، لسان العرب ، مادة "شطن".

(٢) انظر: الأزهري ، تهذيب اللغة مادة "أنس" ، وابن منظور ، لسان العرب ، مادة "أنس".

(٣) انظر: ابن الأباري ، الإنصاف ، ٨٠٩/٢.

(٤) انظر: ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، ٢٢ ، وابن منظور ، لسان العرب ، مادة "أنس".

الياء في تصغيره كما زيدت في تصغير "ليلة" فقالوا: ليلٌة، و"رجل"، فقالوا: روِيَّجٌ<sup>(١)</sup>، ولعل هذا التوجيه هو مذهب جل الكوفيين؛ إذ قالوا إِنَّه مشتقٌ من النسْيان، وعلى ذلك فالهمزة زائدةٌ، والوزن الصرفي المودع في هذا الجذر هو "إفعان".

وقد أتى علماء العربية على توجيه آخر في بيان أصل اشتراق هذه الكلمة، ومن ذلك أنها ترتد إلى الجذر "أَنْ سْ" ، وفي عبارة للأزهري جامعاً يتلمّس ما نحن فيه قال: "وأصل الإنس والأنس والإنسان من الإيناس، وهو الإبصار، يقال: أنسٌه وأنسته، أي: أبصرته، وقيل للإنس: إنسٌ؛ لأنَّه يؤنسون، أي: يصرون، كما قيل للجن: جنٌ؛ لأنَّهم لا يؤنسون، أي: لا يرون"<sup>(٢)</sup>، ولأنَّ الهمزة في "الإنس" أصلية، فهي كذلك في "إنسان"، فهي فاء الكلمة، وهذا مذهب البصريين؛ إذ جنحوا إلى أن وزنه "فعلان"<sup>(٣)</sup>.

ومستrophic القول مما تقدم بيانه أن لهذه الكلمة جذرين ترتد إليهما: أولهما دالٌ على الظَّهور، وثانيهما دالٌ على النسْيان، ولكلٌ منها وزنٌ صرفيٌ، وجذرٌ اشتراقيٌ، ومعنى معجميٌ.

أما الكلمة الثانية في هذا المثال الذي نحن فيه فتبادر وجه القول على أصل "ملائكة" الاشتراقي، وحسبني في مفتاح هذه المعالجة الإلماحة إلى عبارة العكاري ملتفتاً إلى ما فيها من تعددٍ اشتراقيٌ،

(١) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٢٢، وابن الأباري، الإنصال، ٨٠٩/٢.

(٢) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة "أنس".

(٣) انظر: ابن الأباري، الإنصال، ٨١١/٢.

معرّجاً على ذلك بقوله: "مختلفٌ في واحدها وأصلها"<sup>(۱)</sup>؛ ذلك لأنّها ترددت بين أربعة جذورٍ:

- أولّها: "م ل ك" ، فواحدها على هذا المذهب "ملك" ، من الملك ، وهي القوّة ، فاليميم هي فاء الكلمة ، فلا حذف ، ولا قلب مكانيّ ، و"ملك" مما يستوي فيه الواحد والجمع ، ولكنّه جمع شادّاً على "فعائلة" ، "وكأنّهم توهموا أنّه "ملائكة" على وزن "فعال" ، وقد جمعوا فعالاً المذكّر والمؤتّث على "فعائل" قليلاً<sup>(۲)</sup>.

- وثانيها "أ ل ك" ، وواحدها "مألك" على مثال "مفعل" ؛ لأنّه مشتقٌ من "الألوكة" التي هي الرّسالة ، فالهمزة على هذا المنحى فاء الكلمة ، والهمزة عينُ ، ثمّ أخّرت فجعلت بعد اللام ، فغدا مقلوبياً ، جعلت فاءه مكان عينه ، وعينه مكان فائه ، فقيل: ملائكة ، فوزنه الآن "م فعل" ، والجمع "ملائكة" على مثال "معاملة" .

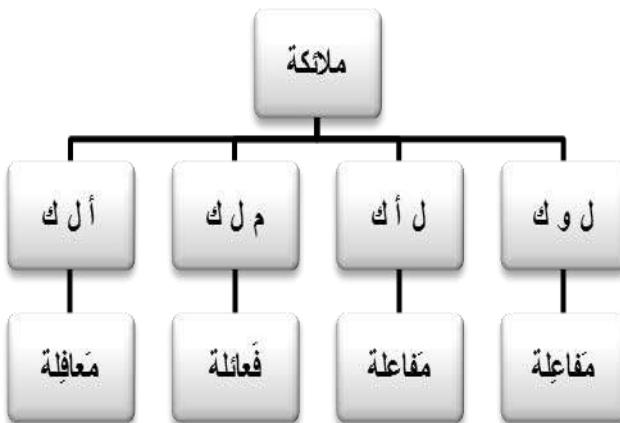
- وثالثها "ل أ ك" ، فاللام فيه هي الفاء ، والهمزة هي العين ، وأصل "ملك": "ملائكة" من غير قلبٍ مكانيّ ، فخفّف بنقل الحركة ، والحذف إلى " فعل" ، فوزن جمعه على هذا المنحى "معاملة" .

---

(۱) انظر: العكيري ، التبيان ، ۴۷/۱.

(۲) يذهب بعض الدراسين إلى أنّ "الملك" واحد الملائكة ، وأنه لفظ آرامي الأصل بصيغة اسم المفعول ، وأن الناء للعجمة ، انظر: محمد التونجي ، المعجم الذهبي في الدخول على العربي ، ط ۱ ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ۲۰۰۹ ، ۵۶۴ .

- ورابعها: "لِ الْكَ: يَلُوكُ"؛ إذا أدار الشيء في فيه، فكان صاحب الرسالة يديرها في فيه، فهو "مفعول"، وعلى هذا المنحى فأصل "مَلَكٌ: مَلَكٌ"؛ مثل "معد" ، ثم حذفت عينه تخفيفاً، فصار "مَلَائِكَة" ، وهذا مثل "مقاؤلة" ، فأبدلت الواو همزةً ، كما أبدلت واو مصائب<sup>(١)</sup>.



(٥-٣) المثال الخامس: مما هو من نحو: "محيسٍ" ، و"محيقٍ" ، و"معينٍ" ، و"مخاضٍ" :

وهذا من الأمثلة المطردة في العربية المشتملة أمثلتها على هذه الظاهرة، وفيما يلي فضل بيانٍ:

○ "محيس": "م ح ص" - "ح ي ص".

○ "محيق": "م ح ق" - "ح ي ق".

(١) انظر: العكري، التبيان، ٤٧/١، وابن الأباري، البيان، ٧٤/١، وأبو حيان، البحر المحيط، ٢٨٤/١، وابن منظور، لسان العرب، مادة "الْكَ" ، و"الْأَكَ" ، و"مَلَكٌ" .

○ "معين": "مع ن" - "ع ي ن".

○ "مخاض": "م خ ض" - "خ و ض".

في المثال الأول يظهر أنّ الكلمة "محيص" مشتقة إماً من "ح ي ص"، وإماً من "م ح ص"، ومودعةٌ في صيغتين صرفيّتين لكلٍّ واحدةٍ وزنٍ قائمٍ برأسه، أولاًهما: "مفعول": محيص: "ح ي ص"، والمعنى: المهرب والمجيد، وثانيةهما: "فعيل": محيص: "م ح ص"، والمعنى: الممحوص والمحيص: الشديد الفتل، أو الشديد الخلق<sup>(١)</sup>.

وكذلك "محيق" التي لها جذران، وهما "م ح ق"، و"ح ي ق"، وزنها إماً أن يكون "فعيلاً" بمعنى "مفعول" إذا كانت من "م ح ق"، وإماً أن يكون "مفعلاً" أو "مفعولاً" إذا كانت من "ح ي ق"، ولها معنيان معجميان يتبعين كلٍّ واحدٍ منهما بتعيين الأصل الاستعاقى، ويختلف باختلافه، فالشيء المحيق "ح ي ق" المدلوك المملىس، والشيء المحيق من "م ح ق": الممحوق الذي ذهبت بركته<sup>(٢)</sup>.

اماً "معين" فشأنها شأن ما تقدم، فقد تكون من "مع ن"، أو من "ع ي ن"، وأن إيداعهما في صيغتي "فعيل"، و"مفعول" يتماهيان فيلتقيان في صيغةٍ موهمةٍ مرتدةٍ إلى جذرين، وحملةٍ وزنين، ومحتملةٍ معنيين، فالمعين إذا كانت من "مع ن" غداً وزنها "فعيلاً"، والمعنى الماء السائل الجاري، ومرد ذلك المعنى -كما يقرّ ابن منظور- إلى السهولة، وإذا كانت من "ع ي ن" فوزنها "مفعول"، وأصلها "معيون"؛ أي: تراه العيون<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "م ح ص"، و"ح ي ص".

(٢) انظر: انظر هذه المعاني: ابن منظور، لسان العرب، مادة "محق"، و "حيق".

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "معن"، و "عين".

لعله يحسن الاكتفاء بما قدمت، فالالمثلة كثيرة في هذا الباب، وحسبى ما مثلت وشرحـت، ويبقى حقاً علي استكمالاً لتجليـة هذا الموضع الإشارة إلى أن هذه الظاهرة تتجلـى في الفعل الثلاثي الصحيح الذي فاؤه ميم، والفعل الثلاثي المعتـل الأجوف من نحو "مـ حـ صـ" ، و"حـ يـ صـ" وما سار بـركـبـهـما.

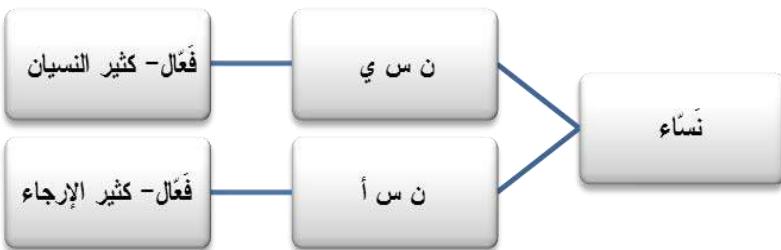
(٦-٣) المثال السادس : مما هو من نحو : "سباء" ، و"نساء" ، و"صباء" ، و"بداء"

وفي هذا المثال يظهر اطـراد ثابت في طائفة من كلمـةـ العربيةـ تـرـتـدـ إلى أصلـينـ متـغـايـرـينـ ، وـمـوـضـعـ ذـلـكـ الفـعـلـانـ الثـلـاثـيـانـ: الصـحـيـحـ المـهـمـوزـ ، وـالـمـعـتـلـ التـنـاقـصـ ، فـعـنـدـ إـيـدـاعـهـمـاـ فيـ قـالـبـ "فـعـالـ"ـ يـتـمـاهـيـانـ ، وـتـغـدوـ ثـمـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ مـرـتـدـةـ إلىـ جـذـرـيـنـ اـشـتـقـاقـيـنـ ، وـدـلـالـتـيـنـ معـجمـيـتـيـنـ ، فـيـ صـيـغـةـ صـرـفـيـةـ وـاحـدـةـ ، وـمـثـالـ ذـلـكـ "نسـاءـ"ـ ، وـ"سـباءـ"ـ ، وـماـ سـارـ بـرـكـبـهـماـ ، فـعـنـدـ رـجـعـ النـظـرـ فيـ "نسـاءـ"ـ عـلـىـ سـبـيلـ التـمـثـيلـ لـاـ الحـصـرـ يـظـهـرـ بـجـلـاءـ :

- وأنـهاـ صـيـغـةـ صـرـفـيـةـ عـلـىـ وزـنـ "فـعـالـ"ـ يـرـادـ بـهـاـ المـبـالـغـةـ أـوـلـاـ .
- وأنـهاـ مـرـتـدـةـ إلىـ جـذـرـيـنـ ثـانـيـاـ ، وـهـمـاـ: "نـ سـ أـ"ـ ، وـ"نـ سـ يـ"ـ .
- وأنـ لـهـاـ -أـعـنـيـ الـكـلـمـةـ- دـلـالـتـيـنـ معـجمـيـتـيـنـ ثـالـثـاـ ، وـهـمـاـ كـثـيرـ النـسـيـانـ ، وـكـثـيرـ التـأـخـيرـ وـالـإـرـجـاءـ .

ومـثلـهـاـ "سـباءـ"ـ الـحـامـلـةـ دـلـالـتـيـنـ معـجمـيـتـيـنـ: منـ السـبـأـ وـالـسـيـئـةـ الـتـيـ هيـ الـخـمـرـ ، وـالـسـبـاءـ باـعـ الـخـمـرـ<sup>(١)</sup>ـ ، وـمـنـ السـبـيـ الذـيـ هوـ الـأـسـرـ:

(١) انـظرـ: ابنـ منـظـورـ ، لـسانـ الـعـربـ ، مـادـةـ "سـبـأـ"ـ .



وليس يخفى أنّ ما تقدّم يجري على:

- "صيّاء": "صباً" ، و"صيّاً": "ص ب و" - "ص ب أ" .

- و"بداءٍ": "بداً" ، و"بدأً": "ب د و" - "ب د أ" .

(٧-٣) المثال السابع: مما هو من نحو "تمطّي" ، و"تقضى" ، و"تصدّى" :

في هذه المباحثة الفرعية تجلية لنمطٍ يكاد يكون ملائِماً في العربية؛ ذلك أنّ الأفعال الماضية المعتلة الآخر على مثل "تفعل" يمكن أن ترتد إلى أصلين استقاقيَّين، أوّلُهما ما هي عليه من شكلٍ ظاهريٍّ، وعندها تكون لامها في الجذر الاستقاقي حرف علةٍ، وقد ترتد إلى جذرٍ ثلاثيٍّ آخر صحيحٍ مضعفٍ، ومرد التّجافي عن التّضعيف، والاستعاضة عنها بحرف العلة، إلى كراهة توالي ثلاثة أمثلٍ، وفيما يلي فضل بيانٍ مجلٌّ:

**تمطّي**: يقع تحتها جذران اثنان، أوّلُهما "م ط و" ، وثانيهما "م ط ط" ، أمّا على الوجه الأوّل فالمعنى المتعين هو التّمطّي الذي هو التّبخر ومدّ اليدين في المشي، أمّا على الوجه الثاني فالكلمة مشتقَّة من المطّ، والمعنى المتعين نفسه، وعليه حمل قوله تعالى - ثم

ذهب إلى أهله، يَتَمَطِّعُ [٢٢] [٣٣] (١)، وقد رجح ابن قتيبة المعنى الثاني، وهو التمطّع، جانحا إلى أنّ الطّاء قد قلبت ياءً (٢)، أمّا الراغب فلم يأت إلاّ على المعنى الأوّل، ولم ير غيره (٣).

ومن مثل ما تقدّم من باب القول على تبّاعن الأصل الاستقافي "تصدّى"؛ ذلك أنّها حمالة لمعنى جذرين، أوّلهما: "ص د د"، وعلى هذا فإنّ "تصدّى" أصلها "تصدّد"؛ من الصدّ، وهو ما استقبلك، وصار قبالتك، ونظيره: داري صدد داره؛ أي: قبالتها، و"صدّ" منصوبٌ على الظرف، وثانيهما: "صدى"، وهو العطش، والتّقدير الكلّي: التعرّض كما يتعرّض العطشان للماء، والمصاداة: المعارضة (٤)، والحقّ أنّ المضي مع هذه الأمثلة ضربٌ من التّطويل، فقد اكتفيت بما أبقيت عمّا أقيمت، وذلك نحو "تقضى"، و"تظنّ" وغيرها.

وقد أتى صاحب "لسان العرب" على تفسيرٍ لمثل هذه المواقع لـما ورد على مادة "ق ض ض" ، فقال في عبارة داللة مبينةٍ عمّا أنا خائضُ فيه: "وانقضَ الطائر، وتقضضُ، وتقضى على التّحويل... وربّما قالوا: تقضى يتقضى، وكان في الأصل تقضضُ، ولما اجتمعت ثلاث ضاداتٍ قلبت إحداهنّ ياءً" (٥).

(١) الآية (القيامة، ٣٣).

(٢) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٥٠١.

(٣) انظر: الراغب، معجم مفردات القرآن، ٥٢٤.

(٤) انظر: القرطبي، الجامع، ١٤٠/٢٠.

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قضض".

(٣-٨) المثال الثامن : مما هو من نحو :

○ "غَيْانٌ" ، و "حَسَانٌ" .

○ و "سِيفَانٌ" ، و "رِيعَانٌ" .

○ و "حَيَانٌ" ، و "طَيَانٌ" .

وفي هذا المثال يتجلّى ملحوظ تباين الأصل الاستباقي الذي يكاد يكون مطّرداً في صيغة "فعلان" في حالاتٍ مخصوصةٍ، فقد يحدث اشتباهٌ بين كون النّون أصليةً، أو زائدةً، وهذا أظهر في استدراك الفعل الثالثي المضعف الذي هو على نحو "عفٌ" ، و "حسٌ" ؛ إذ سيماهي آن إيداعه في قالب "فعلان" مع الأفعال الثلاثية المنتهية بالنّون مثل: "عفٌ - عفنٌ" ، و "حسٌ - حسنٌ" ، ولذا يغدو بالمكانة القول إنَّ كلمة "حسانٌ" وما شاكلها حمالةً وزنين صرفيّين، وأنَّ هذا التقرير قائمٌ على تبيان أصلها الاستباقيّ، فقد تكون مشتقةً من "ح س ن" ، وبذا تغدو النّون أصليةً، والوزن الصرفيّ "فعّال" ، وقد تكون، من وجهةٍ استدراكيةٍ أخرى، مشتقةً من "ح س س" ، وبذا يغدو الأمر بالضّد، فالنّون مزيدةٌ ليست أصلاً من أصول الكلمة، والوزن الصرفيّ "فعلان" ، وينبني على ذلك التقرير أن يكون هذا محتكماً من محتكمات الدرس التّحوييّ عامّةً، ودرس الممنوع من الصرف خاصّةً، فبالاعتبار الأوّل تكون الكلمة مصروفةً، وبالاعتبار الثاني تكون الكلمة ممنوعةً من الصرف. وكذلك شأن "عفانٌ" ، و "غيانٌ" التي كان لها قصةً مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم، بل كانت باعثاً من بواعث تخلّق هذا البحث في نفس صاحبه.

أما الشّطر الثّاني من هذا الموضع فممّا جاء على نحو "سيفان" ، و"ريغان" ، فقد تكون مشتقةً من السيف ، وهو الطّويل الممشوق ، وزنها "فعلان" ، وقد تكون مشتقةً من "السفن" ، وهو القشر ، وزنها على هذا النحو "فيعال"<sup>(١)</sup> . وما جرى على "سيفان" فإنه يجري على "ريغان" :

- المرتدة لجذرين استقائيين ، هما "ريع" ، و"رع ن"<sup>(٢)</sup> .
- والمسكوكة في صيغتين صرفيتين هما "فيعال" ، و"فعلان" ، فعلى الأولى من "رعن" ، وعلى الثانية من "ريع"<sup>(٣)</sup> .
- والحمّالة لدلالتين معجميتين ، هما: ريعان الشباب : أوله وأفضله ، والريع الزيادة والنماء<sup>(٤)</sup> ، والثانية من قول العرب: ريعان الجبل : الأنف البارز يتقدم منه<sup>(٥)</sup> .

أما في الشّطر الثالث من المثال الثامن فممّا جاء على نحو "حيان" و"طيان" ، وتفسير ذلك أنّ الكلمة "حيان" - على سبيل التّمثيل - قد تعود في أصلها الاستقافي إلى الجذر "ح ي ي" ، فهي دالة على الحياة ، وزنها "فعلان" ، والنّون على هذا المحمل زائدة ، وقد تكون مشتقةً من الجذر "ح و ي" ، وأصلها المتقادم "حويان" ، فقلبت الواو ياءً كما في "طيان: طويان" ، فغدت "حيان" ، والنّون كذلك زائدة ، وقد تكون مشتقةً من "ح ي ن" ، والوزن الصرّافي "فيعال" ، والنّون على هذا

(١) انظر: ابن سيده، المخصص، ١٨٥/١٦.

(٢) انظر ما قاله فيها: ابن جني، المبهج، ٦١.

(٣) انظر: ابن سيده، المخصص، ١٨٥/١٦.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ريع".

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "رعن".

المحمل أصليةٌ، والوجه عند ابن جنّي أن تكون نونه زائدةً لترك صرفه<sup>(١)</sup>.

ولابن جنّي وقوفاتٌ معجّبةٌ فيما آخره ألفٌ ونونٌ؛ فقد قررَ آته إذا "وجدت كلمةٌ في صدرها ثلاثةٌ أحرفٌ من الأصلِ، وفي آخرها ألفٌ ونونٌ، فاقض بزيادة الألف والنون وإن لم تعرف الاستدراك لكثرة ما جاءتا زائديْن فيما عرف استدراكه نحو "سرحانٍ" ، و"سعدانٍ"<sup>(٢)</sup> ، ويتحوّط ابن جنّي محترسًا مما ينقض ما يقول؛ إذ قد يوجد من كلام العربية ممّا انتهى بـألفٍ ونونٍ أصليتين، فليس "يريد أئك كلّما وجدت اسمًا في آخره ألفٌ ونونٌ قضيت بزيادتهما، هذا خطأً، ألا ترى أنَّ النّون في "فدانٍ" ، و"عنانٍ" ، و"سانانٍ" لامٌ، وليس زائدةً... وكذلك لو جاء شيءٌ نحو "رمّان" ، ومرّانٍ لم تقض بزيادة النّون إلا بثبتٍ"<sup>(٣)</sup>.

٩-٣) المثال التاسع : ممّا هو من نحو "جائزٍ" ، و"سائلٍ" :

وهذا من الموضع المطردة في نظام العربية المسلمة إلى انفاقٍ في المبنيِ، وافتراقٍ في المعاني؛ إذ إنَّ كلَّ كلمةٍ في عنوان هذه المباحثة الفرعية حمالةٌ معنيين، والظاهر أنَّ مردَ ذلك إلى تباين الأصل الاستدراكيٍّ، فكلَّ كلمةٍ ممّا تقدمَ آنفًا مشتقةٌ من فعلٍ ثلاثيٍّ متسبِّبٍ إلى أصلٍ ثلاثيٍّ معتلٍ العين، أو مهموزها، ونوميس اللغة تقتضي عند تفريغ هذه المادة في صيغة اسم الفاعل أن يستوي الأصولان في هيئةٍ واحدةٍ، مع وجود بونٍ بينهما عريضٍ، وبقي هذا النّاموس اللغوي

---

(١) انظر: ابن جنّي، المبهج، ٢٦.

(٢) انظر: ابن جنّي، المنصف، ١٣٣/١.

(٣) انظر: ابن جنّي، المنصف، ١٣٤/١.

النافذ مدخلًا من مداخل تخلق هذه الظاهرة التي نحن فيها، فالسائل مثلاً قد تكون مشتقةً من "سال"، أو من "سأل"، وكذلك "الجائز"، وما سار بركب هذين الفعلين الثلاثيين المتماثلين إلا في عينيهما، على أن يكون أحدهما معتل العين، والآخر مهموزها.

(١٠-٣) المثال العاشر: مما هو من نحو "قال" ، و"مان" ، و"صار" ، و"ضاع":

في هذا الموضع الأخير من مواضع تلمّس تجلّيات تبادل الأصل الاستقافي يظهر اطّراد آخر متّبِعٌ تؤذن به نواميس العربية؛ ذلك أنَّ في كلٍّ مفردٍ من مفردات هذه المجموعة وما سار سيرها ترددًا بين أن تكون في أصلها الاستقافي الصرفي واویةً أو يائیةً، ومستصنف القول أنه قد يحدث أن يوجد أصلان استقاقيان يتوسط أحدهما واوً، وثانيهما ياءً، فيلتقطا على هيئة واحدةٍ متماثلةٍ عند صوغ الفعل الماضي، ومثال ذلك "قال" ، فقد تكون الألف أصلها واوً "قول: قال - يقول" ، ومنها: قال الرجل قوله ، وقد يكون "قيل: قال - يقيل" ، ومنه: قال الرجل مقيلاً، إذا نام وقت القيلولة، وقواعد الصرف العربي تؤذن بتحويل عين ما هذه حاله إلى ألفٍ، لتصبح الألف منقلبة في بنيتها العميقه عن واو أو ياء، وفي حال كونها عن واو الفعل له معنى، وفي حال كونها عن ياءٍ فثمٍ معنى آخر مغايرٍ، "والألف لا تكون أصلًا أبدًا، إنّما هي زائدةٌ، أو بدلٌ مما هو نفس الحرف، ولا تكون أصلًا البّة في الأسماء ولا في الأفعال"<sup>(١)</sup>، والحق أنَّ ما قيل على اختلاف الأصل الاستقافي لكلمة "قال" يجري على طائفة الكلم الأخرى من نحو "ضاع: ضوع- ضيع" ، و"مان: مين- مون" ، و"صار: صور- صير".

---

(١) انظر: ابن جني، المنصف، ١١٨/١.

وبعد، فتلك عشرة كاملة، أتيت فيها على أمثلة دالة على ما البحث معقود له وعليه، ولعله يحسن بي أن أختتم هذا المطلب الثالث من هذه المباحثة العريضة بالإلمامه إلى أمررين، أولهما أن المقصود من هذا العرض التحليلي المتقدم بيانه تلمس أمثلة لا استقصاء وحصر، فلست أزعم البته أتني أتيت على كل مثل هذه الظاهرة؛ ظاهرة تبادر الأصل الاستقافي في العربية حتى تفرّستها، فأحصيتها عدداً، فليس هذا غرضاً، لا ولا مطلباً من المطالب التي أنشئت لها هذه المباحثة، وإنما أردت أن آتي على كلماتٍ تتجلّى فيها هذه الظاهرة، وأنماطٌ تكاد تكون مطردةً في نظام العربية، ونومايس اللغة الفاعلة في تشكيل أبنية الكلم خاصةً، والاستيقاف العربي عامّةً.

و الثاني ذينك الأمررين أن من مقاصد هذا المطلب الذي نحن فيه أن يكون توطةً لما بعده، فما تقدم استشراف للظاهرة في كلماتٍ سائحةٍ مفردة، ليعقب ذلك استشراف للظاهرة في سياقاتٍ كلاميةٍ مخصوصةٍ للوقوف عند أثر هذه الظاهرة في التلقّي والتّحليل الدلالي في تلكم السّيّاقات.

### المطلب الرابع : استشراف أثر الظاهرة في التلقّي والتّحليل في سياقاتٍ كلاميةٍ :

يأتي هذا المطلب الرابع إكمالاً لما تقدم، والمقصد الرئيس منه التّعرّيج على سياقاتٍ كلاميةٍ من قرّح شتى ، تتجلّى في بعض كلماتها ظاهرة تبادر الأصل الاستقافي، وذلك للوقوف على أثر هذه الظاهرة

في التلقي والتفسير أولاً، وبيان أثرها على الصعيد الصرفي والنحوية فضلاً عن المعجمي ثانياً، ولعلني مكتفٍ بستة سياقاتٍ للوفاء بما قررته آنفاً:

(٤) السياق الأول: قول الحق تقدس اسمه- في التنزيل العزيز: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾<sup>(١)</sup>:

موضع النظر في هذا السياق كلمة "دسّها"؛ ذلك أنها حمالة لمعنين، ولما أتى عليها اللغويون والمفسرون تباينوا في تلقيها وفهمها تبايناً مرده إلى تباين القول على أصلها الاشتقاقي، فمنهم من اكتفى بوجهٍ واحدٍ كالراغب الأصفهاني، والسميين الحلبي<sup>(٢)</sup>، ومنهم من ارتضى الوجهين اللذلين جنباً إلى جنبٍ كالنحاس والفiroزآبادي<sup>(٣)</sup>، فقد تكون مشتقةً من الفعل "دسّ" الذي جذره "د س و" ، وقد تكون مشتقةً من الفعل "دسّ" الذي جذره "د س س" ، ولا ريب أن ثم بوناً بين الاشتقاقين جلياً، أما على الوجه الأول فالفعل "دسّ" رباعيٌ معتل على مثال " فعل" ، والمعنى المتعين منه: دسى يدسى ودسى: إذا استخفى، وفي سياقها الشريف: خذلها بارتكاب المعاصي<sup>(٤)</sup>، وأما على الوجه الثاني فالفعل "دسّ" رباعيٌ مضعفٌ على مثال " فعل" ،

(١) الآية (الشمس، ١٠).

(٢) انظر: الراغب، معجم مفردات القرآن الكريم، ١٩٠، والسميين، الدر المصون، ٥٣١/٦.

(٣) انظر: النحاس، إعراب القرآن الكريم، ٢٣٦/٥، والفiroزآبادي، بصائر ذوي التمييز، ٥٩٩/٢.

(٤) انظر: النحاس، إعراب القرآن الكريم، ٢٣٦/٥، وابن منظور، لسان العرب، مادة "د س و".

والمعنى: دسّ نفسه، فأخفاها بالفجور والمعصية<sup>(١)</sup>، والأصل فيه "دستّ"، فقلبت السين ياءً؛ كما قالوا: قصيت أظفاري، أي: قصصتها، وهو مذهب ابن قتيبة، والراغب، والقرطبي<sup>(٢)</sup>، والمعاني المحتملة:

- دسّها الله -عزّ وجلّ- بالمعصية.
- دسّ الرجل نفسه في المعصية والفجور.
- دسّ الرجل نفسه فأخفاها، فالفاجر خفي المكان، ويقابل ذلك من زكّاها الذي على نفسه ورفعها.
- دسّ الرجل نفسه في جملة الصالحين وليس منهم<sup>(٣)</sup>.

(٤) السياق الثاني : ﴿فَدَلَّهُمَا بِعُرُورٍ﴾<sup>(٤)</sup>:

أما في هذا السياق الشريف فموقع التمثيل كلمة "دلّهما"؛ والحق أنها محتملة يقع تحتها معنيان معجميان، ومرد ذلك إلى تبادل الأصل الاشتقاقي، وقد أذن اشتراك الكلمة "دلّهما" بين أصلين اشتقاقيين متباينين بتردد بعض المفسّرين بينهما؛ ذلك أنها محتملة أن تكون في أصلها الاشتقاقي من "دل و" ، أو أن تكون من "دل ل" ، وليس يخفى أن ثمّ بوناً بين المعنيين عريضاً، أما الطبرى فلم يذهب إلى

---

(١) انظر: السجستانى، نزهة القلوب، ٢٣٠.

(٢) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٥٣٠، والراغب، معجم مفردات القرآن، ١٩٠، والقرطبي، الجامع، ٥٣/٢٠.

(٣) انظر هذه الأقوال: القرطبي، الجامع، ٥٢/٢٠.

(٤) الآية (الأعراف، ٢٢).

أصلٌ استعاقٍ واحدٍ، وهو "دل و"، جانحاً إلى أنَّ هذا معنى مجازيٌّ، مفسراً معنى الحقِّ - تعالى -: "فَدَلَّهُمَا بِغَرْوِرٍ" قائلًا: "فَخَدَعُهُمَا بِغَرْوِرٍ" يقال منه: ما زال فلان يدلّي فلاناً بغرورٍ، بمعنى: ما زال يخدعه بغرورٍ، ويكلّمه بزخرفٍ من القول باطل<sup>(١)</sup>، وقد فسرَ ابن منظورٍ هذا المجاز بأنَّ أصله أنَّ الرّجل العطشان يدلّي في البئر ليروى من مائها فلا يجد، فيكون مدلّياً فيها بالغرور، فوضعت التّدليّة موضع الإطّماع فيما لا يجده نفعاً<sup>(٢)</sup>.

أمّا القرطبيٌ فقد ألمح، بل صرّح، في ثني تعریجه على هذه الآية، بالمعنين معاً على أنّهما يرتدان إلى أصلين استعاقيين متبادرتين، فالأولُ العريض هو "دل و"، والثاني "دل ل"، وعلى الأول يحمل قول الحقِّ - تعالى - بأنَّه دلّهما، أيَّ آخر جهما، كما نقول: أدلى دلوه، فأرسلها، وأدليتها إذا أخرجتها، وعلى الثاني دلّهما، وهو من الدالّة، وهي الجرأة، أيَّ جرّأهما على المعصية، فخرجا من الجنة<sup>(٣)</sup>.

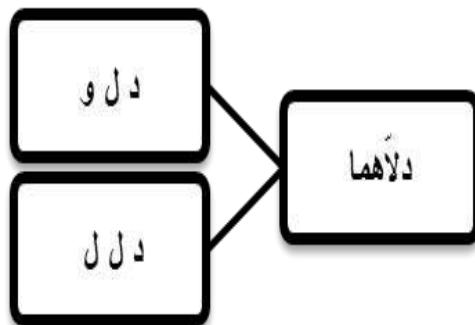
أمّا السيوطيٌ فقد قررَ أنَّ أصل الكلمة هو "دل و"، وبذا يكون المعنى بأنَّ إيليس هو الذي حطّهما عن منزلتهما بغرورٍ، وقد أتى على هذين المعنين السمين الحلبيٍّ، مفسراً هذا العارض، ذاهباً إلى أنَّ الأصل "دلّهما" فيه توالٍ ثلاثة أمثل، وهذا مستشقٌ في العربية، فأبدل الثالث ليناً، كقولهم: "تظنّت" في "تظنّت"، و"قصّيت" في "قصّيت" أطفاري<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: الطبرى، جامع البيان، ٥١/٥.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "دلو" ، وقد ذكر المعنين: "دل و" ، و"دلل" .

(٣) انظر: القرطبي، الجامع، ١١٦/٧ ، وابن منظور، لسان العرب، مادة "دلو" .

(٤) انظر: السمين الحلبي، الدر المصورون، ٢٥٠/٢ ، ومهدى عرار، المشترك



#### (٤-٣) السياق الثالث :

قول الرّسول الأكّرم - صلّى الله عليه وسلّم - : "أتاني جبريل - عليه السّلام - ليلة أسرى بي بالبراق ، فقال: اركب يا محمد ، فدنوت منه لأركب فتحيّا مني"<sup>(١)</sup>.

موضع التّمثيل في هذا السياق الشّريف كلمة "تحيّا" ، فهي مرتدّة إلى جذرین اثنین ، وقد أعقب ذلك أن يكون لها معنیان معجمیان، وزنان صرفيّان ، فقد تعنی "تحيّا" أَنَّه انقبض وانزوى ، وبذا تكون مأخوذه من "الحياة" مأخذ التّمثيل ؛ إذ إنّ من شأن الحيّ أَن تعرّيه تلك الهيئة "التّقبض" والانزواء"<sup>(٢)</sup> ، وقد يكون الفعل "تحيّا" أصله "تحوّى" ، ومعناه: تجمّع ، أو التوّي واستدار ، وقد أبدلت الواو ياءً ،

---

اللغوي في القرآن الكريم ، ٩١.

(١) انظر الحديث: الخطابي ، غريب الحديث ، ١٦١/١ ، والزمخشري ، الفائق ، ٣٤١/١ ، وابن الأثير ، النهاية ، ٤٧٢/١ ، وابن منظور ، اللسان ، مادة "ح يى" مع تفاوت في روایته.

(٢) انظر: الزمخشري ، الفائق ، ٣٤١/١ ، وابن الأثير ، النهاية ، ٤٧٢/١ ، وابن منظور ، اللسان ، مادة "ح يى".

فأصبحت ذات رسمٍ مطابقٍ لآخر في المبني، مفارقٍ له في المعنى، وإلى الأخير ذهب الخطابي<sup>(١)</sup>، ولم يقل بغيره<sup>(٢)</sup>، والحاصل أنَّ المطابقة الوهمية منشؤها من العارض التصريفيِّ الحادث "الإبدال". وقد يكون "تحيَا" من "تفيعل"، وهو مأخوذٌ من الحي، كتحيز من الحوز<sup>(٣)</sup>. فالظاهر إذن بعد هذا العرض الدال على الاقتضاب أنَّ ثمَّ اختلافاً في أصل "تحيَا" الاستقافيِّ أعقبه اختلافٌ في التلقي والتّحليل الدلالي<sup>(٤)</sup>.

## (٤-٤) السياق الرابع :

وغلام رأيته صار كلباً ثمَّ من بعد ذاك صار غزاً<sup>(٥)</sup>

موضع التّمثيل على ما أنا خائضُ فيه "صار"؛ ذلك أنَّ لها جذرين اثنين، أولهما "ص و ر" ، وثانيهما "ص ي ر" ، فالالف إذن في "صار" في أصلها المتقدم تردد إلى واوٍ أو ياءٍ، وكلٌّ أصلٌ صرفيٌ ذو معنى مغاير للآخر:

- "ص ي ر: صار- يصير" ، والمعنى: التّحول والصّيرورة.
- "ص و ر: صار- يصور" ، والمعنى المتعين: عطف وأمال<sup>(٦)</sup>.

واللافت للخاطر الأوّل أنَّ هذا البيت إنما هو من أبيات الأجاجي<sup>(٧)</sup> اللغوية، وقد أقام الناظم بيته على إلغاز وتعجمية مقصودتين متكتئاً في

(١) انظر: الخطابي، غريب الحديث، ١٦٢/١.

(٢) انظر: الزمخشري، الفائق، ٣٨٤/٢، وابن الأثير، النهاية، ٤٧٢/٣ ، وابن منظور، اللسان، مادة "هـ و زـ".

(٣) انظر: ابن رشيق، العمدة في محسن الشعر وآدابه ونقده، ٣٠.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ص ي رـ".

ذلك كله على نواميس اللغة عامةً، وتماثل كلمتين في بنيهما السطحية تمثلاً موهماً، فينصرف الذهن إلى المعنى الأقرب إلى النفس من الفعل "صار"، وهو الذي ران عليه إلفنا واستعملنا اليوميّ، فكيف يصير الغلام كلباً؟ بل كيف صار من قبل ذلك غزالاً؟

حقّاً إنّها معايير كلامية منصوبة في مقامها الأول على ما البحث معقود له وعليه: على تبادل باب القول على الأصل الاستقافي، ولكن، سيقوم في الخاطر الثاني للمتكلمي آن كشفه قناع المعنى، وانصرافه إلى الأصل الاستقافي الآخر، عجبٌ ودهشةٌ؛ إذ إنَّ المعممِ ذاك إنما أراد مادةً "ص و ر" الدالة على العطف والإملاء، فالغلام قد عطف إليه كلباً وأمال، وقد عطف إليه وأمال من قبل ذاك غزالاً، فيغدو في نفس المتكلمي استحسانٌ معجبٌ لما هو واردٌ عليه من مفارقةٍ وإلغازٍ يناغيان العقل.

(٤-٥) السياق الخامس : قول الناشر في المقامات الطيبة<sup>(١)</sup> :

قال: فإن وضح أنه مائن<sup>(٢)</sup> ، قال: هو وصف له زائن

موضع التّمثيل في هذا السياق كلمة "مائن" ، فهي اسم فاعلٍ من ثلاثيٍّ معتلٍ أجوف، ومعنى المين الكذب ، والمائن الكاذب ، فكيف

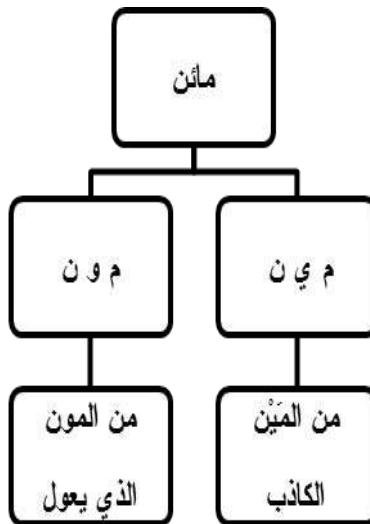
---

(١) للحريري مقامة سماها "الطيبة" ، ومكمن اقتناص المتعين من الحكم الفقهي إنما هو واقعٌ في فهم معاني الألفاظ المستترة لا الظاهرة؛ فالفتيا إذن قائمة على استفراز إمكانات العربية في الإلباس والعمية اعتماداً على ظاهرة المشترك والغرابة اللغوية التي قد يصلّ عندها أهل اللغة الأصحاب، وإظهاراً لكفاية لغوية معجّبة تعابي الأذهان ، وتمتحن الألمعية. انظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية ، ٣٦٥.

(٢) انظر: الشريسي، شرح مقامات الحريري، ٤٤٨/٢ ، والسيوطى، المزهر، ١/٦٣٤.

يكون الشاهد العدل الذي ترضى حكومته وشهادته مائتاً، بل كيف يكون وصفه زائناً إن كان ذلك من شمائله المعهودة؟

كأنّ لسان الخاطر الأوّل يقول إنّ هذا لشيء عجائب؛ حقاً أنّ الحريري لما بنى هذه السؤالات الملغزة اتكأ على التلاعب باللغة والاشتقاق ليعمّي عن مراده، ولتكون مقامته تلك مبنيةً على الإلغاز اللغوّيّ، فالمائن كلمة مشتقة من الفعل "مان"، والألف في "مان" إما أن تكون في أصلها واواً أو ياءً: "مان: يمين مينا" إذا كذب، و"مانيمون" ، وهو الذي يعول ويكتفي المؤونة، وعلى الأخير تحمل دلالة "المائن" في المقام، لا من "مان: يمين" إذا كذب.



(٤-٦) السياق السادس : قول المعرّي :  
معانيك شتّي والعبارة واحدٌ فطرفك مغتالٌ وزندك مغتال  
وأقتل حربٍ يفقد السلم فيهم على غيرهم أمضي. القضاء وأقتل

وَغَنِّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورْ قِينَةً<sup>(١)</sup> مِنَ الْوَرْقِ مَطَرَابُ الْأَصْنَائِلِ مِيهَالٌ<sup>(١)</sup>

موضع التمثيل في هذا السياق ثلاث كلماتٍ، هي: "مُغْتَالٌ"، و"أَفْتَالٌ"، و"مِيهَالٌ"، ولعله يحسن قبل الشروع في تجلية اختلاف الأصل الاستعاقاني الإشارة إلى أن المعري كان يفزع إلى التعمية اللغوية، والإلغاز في هذه القصيدة على وجه التّعين، وقد اكتفيت بهذه الأمثلة الثلاثة تبياناً لهذه التعمية اللغوية، ولذلك الاختلاف الاستعاقاني، فالحق أن قارئ شعره يقف وجاه شاعر لغويٌ تملّك ناصية اللغة، فتصرّف في تشكيلها، فغدت مطواعاً غير مستعصية. أما بيان ما تقدّم من موضع التمثيل فهو على النحو الآتي:

- "مُغْتَالٌ": تردد إلى جذرين، وهما "غ و ل"، و"غ ي ل"، وقد قصد المعري إلى ذلك الجنس قصداً، فالمعنى الأول اسم فاعلٍ من قولنا: اغتاله إذا أهلكه من حيث لا يدرى، وألفه منقلبة عن واو، والمعنى الثاني من قولنا: ساعد غيلٌ ومُغْتَالٌ: إذا كان ممتهناً، ولكل الاستعمالين شواهد في العربية<sup>(٢)</sup>.

- و"أَفْتَالٌ": تردد كذلك إلى جذرين، وهما: "ق ت ل"، و"ق و ل"، أما "أَفْتَالٌ" الأولى فجمع قتلٍ، وهو العدو الذي يقاتلتك، وأما "أَفْتَالٌ" في القافية ففعل مستقبل على مثال "افتعل" من "قولٍ" ، وهو من قول العرب: اقتلت على الرجل أفتالاً، إذا تحكمت بما أريد<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: التبريزي (٥٠٢هـ)، والبطليوسى (٥٢١هـ)، والخوارزمي (٦١٧هـ)، شروح سقط الزند، ١٢١١-١٢٦٣.

(٢) انظر: البطليوسى وآخرون، شروح سقط الزند، ١٢١٢/٣، وابن منظور، لسان العرب، مادة "غيل"، و"غول".

(٣) انظر: البطليوسى، شروح سقط الزند، ١٢٤٨/٣.

و "ميهاٰل": تردد إلى جذريٍن: وهما "و هـ لـ" ، و "أـ هـ لـ" -  
ويبني على ذلك أن يكون وزن كلمة "ميهاٰل" "مفعالاً" في  
الوجهين. أمّا على المحمـل الأـخـير "أـ هـ لـ" ، فقد قـلتـ  
الهمزة يـاء لـلكـسـرةـ، والـمعـنىـ أنـ الحـمـامـةـ آهـلـةـ فيـ هـذـاـ الـوطـنـ.  
أمـاـ عـلـىـ المـحـمـلـ الأـوـلـ "وـ هـ لـ" ، فـالـأـصـلـ "موـهـاـلـ" ، فـقـلـتـ  
الـواـوـ يـاءـ كـمـاـ قـلـتـ فـيـ "مـيـرـاثـ" ، وـ "مـيـزـانـ" ، وـ الـوـهـلـ الفـزـعـ،  
وـ الـمعـنىـ أـهـلـهاـ تـكـرـهـ كـوـنـهـاـ بـيـنـ إـلـاـنـسـ؛ـ ذـلـكـ أـهـلـهاـ لـمـ تـأـمـنـ مـنـهـمـ  
الـظـلـمـ،ـ أـوـ تـفـزـعـ مـنـهـمـ،ـ وـمـنـ جـوـارـ الطـيـرـ،ـ وـبـالـجـمـلـةـ فـالـيـاءـ  
فيـ "ميـهـاـلـ"ـ إـمـاـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـقـلـةـ عـنـ وـاـوـ،ـ وـإـمـاـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـقـلـةـ  
عـنـ هـمـزـةـ،ـ وـلـكـلاـ الـوـجـهـيـنـ نـظـائـرـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـأـمـالـ<sup>(١)</sup>.ـ  
وـ حـسـبـيـ بـعـدـ هـذـاـ المـتـقـدـمـ قولـ اـبـنـ القـارـاحـ مـعـاصـرـ الـمـعـرـيـ:  
"الـشـيـخـ أـعـلـمـ بـالـنـحـوـ مـنـ سـيـبـوـيـهـ،ـ وـبـالـلـغـةـ وـالـعـرـوـضـ مـنـ  
الـخـلـيلـ<sup>(٢)</sup>ـ،ـ وـعـنـ شـعـرـهـ فـيـ "سـقـطـ الزـنـدـ"ـ قـالـ الـبـطـلـيـوـسـيـ:  
"وـلـعـمـرـيـ إـنـهـ لـشـعـرـ قـوـيـ الـمـبـانـيـ،ـ خـفـيـ الـمـعـانـيـ؛ـ لـأـنـ قـائـلـهـ  
سـلـكـ بـهـ مـسـلـكـ الشـعـراءـ،ـ وـضـمـنـهـ نـكـتاـ مـنـ التـحـلـ وـالـأـرـاءـ،ـ  
وـأـرـادـ أـنـ يـرـيـ مـعـرـفـتـهـ بـالـأـخـبـارـ وـالـأـنـسـابـ،ـ وـتـصـرـفـهـ فـيـ جـمـيعـ  
أـنـوـاعـ الـآـدـابـ،ـ فـأـكـثـرـ فـيـهـ مـنـ الغـرـبـ وـالـبـدـيـعـ،ـ وـمـرـجـ المـطـبـوعـ  
بـالـمـصـنـوـعـ،ـ فـتـعـقـدـتـ أـلـفـاظـهـ...ـ<sup>(٣)</sup>ـ.

## المطلب الخامس : الموجّهات الكلية :

في هذا المطلب الأخير من هذه المباحثة أستصنفي مقولاتٍ كليّةً  
تجمل ما تقدّم:

(١) انظر: البطليوسى، شروح سقط الزند، ١٢٣٩/٣.

(٢) انظر: ابن القارح، رسالة ابن القارح، ٢٦.

(٣) انظر: البطليوسى، شروح سقط الزند، ١٥/١.

- أولّها: التّعلق.
- وثانيّها: التّجلّي.
- وثالثّها: الاسترداد.
- ورابعّها: التّفسير.
- وخامسّها: الفاتحة، وفيما يلي بيانٌ مفصّلٌ يجلّي هذا المجمل:

(٤-٥) التّعلق :

لما كانت اللغة كلاً واحداً، ولمّا كانت المستويات اللغوية متعلقة بعرى لا انفصام لها إلا على وجه نظريٍّ -لما كان ذلك كذلك- غدت هذه الظاهرة؛ ظاهرة تبain الأصل الاستقافي ساريةً في المستويات اللغوية الأخرى، فاعلةً فيها، فتبain الأصل الاستقافي مفضٍ إلى تبain في البنية الصّرفية أحياناً، وهذا مسلمٌ أحياناً إلى تبain في باب القول على الإعراب، وذلك كله مستمسكٌ بالمستوى المعجميّ، مما باب الحديث عن تبain الأصل الاستقافي لكلمة "حسان" إلا بابُ مسلمٌ للحديث عن المستوى الصّرفيّ، والنحوّيّ، والمعجميّ؛ ذلك أنّ لها:

- وزنين صرفيّين هما: "فعلان"، و"فعال".
- ومعنىين معجميين: من الحسن، أو من الحسّ.
- وإعرابين نحوّيين: الصرف إن كانت التّون أصليةً، والمنع منه إن كانت زائدةً.

## ٢-٥) التجلي :

تبين أن هذه الظاهرة ماثلة في بعض كلمات العربية المفردة، وضرب الباحث أمثلةً مجليةً لها من ثلاث قرحة، أولاهما من كلام رب الناس، وثانيتها من كلام نبي الناس، وثالثتها من كلام الناس، والحق أنتي وقفت على طائفةٍ من الكلمات كثيرة لم أثبتها هنا، ولو لا أن هذه مباحثة أريد لها أن تكون دالةً بالاقتضاب لأثبتت كثيراً مما ألمحت، وحسبي، بعد ذلك كلّه، الإلماح إلى أن مثل هذه الظاهرة تكثر إن تتبعها، وقد أوردت أمثلةً تبيّن على الأغراض التي قصدتها.

## ٣-٥) الاسترداد :

وقد بدا في ثني صفحاتٍ فائتاتٍ في هذه المباحثة أن بعض من أراد تعميمَ وإلغاًًا كان يعمد إلى هذه الظاهرة، بغية بناء أحاجيًّا لغويةً تقوم في المقام الأول على استفراز إمكانات اللغة في التفاصيل والتعميمية، والحق أنها كثيرة<sup>(١)</sup>، ومن تلکم الإمكانات ما البحث معقود عليه، وهو ظاهرة اختلاف الأصل الاستيفافي، المؤدية إلى التورية اللغوية، والجنس، فالغلام قد صار كلباً، ومن قبل صار غزالاً، والشاهد العدل مائن، وهو وصفٌ له زائن<sup>(٢)</sup>، كل ذلك تلاعب باللغة، واستفزاز لإمكاناتها في التعميمية، والتورية، والإلباس.

## ٤-٥) التفسير :

أما التفسير فأخذ في ثلاث شعب أولاهما تفسير تخلق ظواهر معجمية في العربية تخلق باعثه هذه الظاهرة، فمن الأسباب المفضلية

(١) انظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ٣٥٨.

(٢) تقدم توثيق ذلك.

إلى تخلق المشترك اللغطي في العربية هذه الظاهرة، فكلمة "قائل" – على سبيل التمثيل – مما ينتمي إلى المشترك اللغطي الذي يقع تحته معنian معجميان، وهي في الآن نفسه تردد إلى أصلين، وكذلك الأضداد التي يقع تحت الكلمة الواحدة معنian متضادان، ومن كلماتها "ضاع" الدالة على الضياع والفقد، والتضييع الذي هو الظهور والانتشار، فضاع المسك محتملة لمعنيين معاً<sup>(١)</sup>.

أما تفسير وجود هذه الظاهرة في العربية فمتعدد الوجهات؛ ومن ذلك أن النواميس الفاعلة في تشكيل النّظام اللّغوي، وقواعد الاستيقاف، كل ذلك يعمل على تخلق هذه الظاهرة في العربية، ومن ذلك ناموس الإبدال، والإعلال، والقلب، والحذف، فالإعلال ناموسٌ فاعلٌ في تخلق الظاهرة فيما هو من نحو "ضاع"، و"قال" وما سار سيرهما؛ ذلك لأن قواعد الاستيقاف توجب إعلال عين الفعل في مثل ما تقدم بقطع النظر عن كونها يائيةً أو واويةً، وقلبها ألفاً، ولذلك تغدو هذه الأمثلة حاملةً لمعنيين، مرتدةً إلى أصلين.

ومن الباعث المفضية إلى هذه الظاهرة الإبدال والقلب معاً، ومثال ذلك في الفعلين الثلاثيين: الصحيح المهموز، والمعتل الناقص، فعند إيداعهما في قالب "فعال" يتماهيان، وتغدو ثم كلمة واحدة مرتدةً إلى جذرین استيقاقيین، ودلالتين معجميتين، في صيغةٍ صرفيةٍ واحدةٍ، من مثل "نساء"، ومرد ذلك إلى نواميس اللغة القاضية بقلب لام الكلمة التي هي واوً أو ياءً قبلها ألف مدد إلى همزٍ، وذلك نحو "علايِي، وسماءِ"؛ إذ تغدوان: "علاءَ" و"سماءَ"، وكذلك:

---

(١) انظر: الأنباري، الأضداد، ٢٨٩.

"نسّاي" و"سبّاي"، فتغدوان: "نسّاء" و"سبّاء"، فتشبهان بـ"نسّاء" و"سبّاء" الآخرين.

وكذلك الإبدال الباعث على تخلّق هذه الظاهرة فيما هو من نحو "سائل" ، و"جائز" ، فقواعد الاشتتقاق توجب حذف العلة التي هي عين الفعل ، والاستعاضة عنها بالهمزة.

والحذف كذلك فاعل آخر فيما هو من نحو "تسنّى" ، و"تمطّى" ، و"تصدّى" ، فنوايس اللّغة الاشتقاقيّة تفضي فيما هذه حاله ممّا هو مضعفٌ على هيئة "تفعل" إلى توالٍ ثلاثة أمثل: "تسنّن" ، و"تمطّط" ، و"تصدّد" ، وهذا مستكرهٌ في العربية مستقلٌ ، ولذا يعمد النّظام اللّغوی إلى القلب والحدف معًا؛ حذف لام الفعل ، وقلبها ألفاً.

ومن البواعث كذلك التّماهي بين الصّيغتين الصرّفيّتين: "فعلان" و"فعّال" ، وشرط ذلك أن يكون أحد الأصلين ثلاثيًّا مضعفًا عينه ولا مه من جنسٍ واحدٍ، والآخر ثلاثيًّا لامه نونٌ، وفاؤه وعينه من جنس الثلاثي المضعف (ح س س: ح س ن)، فعند إيداعهما في إحداهما (فعلان، أو فعّال)<sup>(١)</sup> تتشاكل الصّيغتان في ثوبٍ ظاهريٍّ متماثلٍ، وهذا في نحو "حسّان" و"غيّان" وما سار سيرهما، وقد وضع ابن عصفور جملةً من التّوازيم الضّابطة لزيادة النّون في آخر الكلمة، مقرّرًا أن تجعل الألف والنّون زائدتين بدليل السّماع والقياس ، ضاربًا أمثلةً على ذلك، مقرّرًا قاعدةً عريضةً مفادها "أنَّ النّون الواقعة آخر الكلمة، بعد ألفٍ زائدةٍ، فإنَّه يقضى عليها بالزيادة" ، فيما لم يعرف له

(١) لا ينطبق هذا التفسير على كل الكلمات المتّهية بألفٍ ونونٍ مما وزنه متّرد بين "فعلان" ، و"فعّال" ، ومثال "سيغان" التي لها وزنان هما: "فيعال" ، و"فعلان".

اشتقاقٌ ولا تصريفٌ، لكتة تبيّنها زائدةً فيما عرف اشتقاقه أو تصريفه، فيحمل ما لا يعرف على الأكثرٍ، وذلك بشرطٍ أتى عليهما<sup>(١)</sup>.

أما التفسير الأخير فالإلمامة إلى أنّ مثل هذه الظاهرة ليست كلّها سواءً في التّواصل والإبانة، فمنها ما يلبس حتى مع توفر سياقٍ جمليٍّ، ومنها ما لا يلبس البُتَّة في السياق أو في غير السياق، أمّا أمثلة الأخير فمن نحو "الملائكة"، و"الذرّية"، و"البرّية"، و"الاسم"، فقد ران على إلفنا معناها، ولا تحمل إلّا معنى واحداً (أعني معنى معجميًّا)، وكأنّها هكذا خلقت، أمّا ما يلبس من مثل هذه الظاهرة فهو ما نفضي إليه قواعد الاستدراك، ونواهيس اللغة الفاعلة في تشكيل النّظام اللّغوّيّ، كـ "القائل"، وـ "ضاع"، وـ "حسان"، وـ "تصدى"، وـ "دساها"، ويبقى السياق هادياً أميناً له أثرٌ جليٌّ، وسهمةٌ كبرى في تعين المعنى على وجه التّحكّم لا التّوهم، ومن ذلك قول الحقّ - تقدّس اسمه - : ﴿وَمَا أَسَأَلَ فَلَا نَهَرَ﴾ [الصّحّى: ١٠]؛ إذ هو غير مشكلٍ البُتَّة؛ إذ إنّ ثمّ قرائن هاديةٌ إلى المعنى.

#### ٥-٥) الفاتحة :

وبعد، فهذه مباحثةٌ أريد لها أن تكون تعريفاً بظاهرةٍ لسانيةٍ في العربية تتنزل بين مستويين، بل ثلاثةٍ: الصّرفيّ، والمعجميّ، والنّحوّيّ، ولم يرد لها أن تكون استقصاءً يحيط الباحث فيها بكلّ مثل هذه الظاهرة علمًا، أو يحصيها عدداً، وقد اختلفت من خمسة مطالب

---

(١) انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١٧١-١٧٢.

مؤسسة، أولّها: "مهادٌ وتأسيسٌ" ، وثانيها: "في مقاصد العنوان" ، وثالثها: "استشراف أمثلةٍ دالّةٍ على هذه الظاهرة في العربية" ، ورابعها: "استشراف أثر الظاهرة في التلقّي والتحليل في سياقاتٍ كلاميّةٍ" ، وخامسها: "الموجّهات الكلية" ، وإنّي لآمل أن تكون هذه المباحثة عامّةً ، وهذه الخاتمة خاصةً ، فاتحةً لأبحاثٍ آخرٍ؛ كتلمس هذه الظاهرة في التنزيل العزيز في مباحثة خاصةٍ ، أو مصطفٍ مستقلٍ ، أو تخصيص مضمون بحثها في حديث النبي ﷺ الأكرم صلّى الله عليه وسلم ، أو أن تكون مقدمةً لتصنيف معجمٍ لسانيٍ يشتمل على مثل هذه الظاهرة في العربية ، أو غير ذلك مما يمكن أن تجترحه قرائح البحثة ، والقراءة لهذا البحث أو غيره.

"والحمد لله في بدء وفي ختم"

## ثبات المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٣م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مراجعة علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محبي الدين عبدالحميد، دار الفكر، القاهرة، (د.ت).
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (٣٢٨هـ)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.
- البطليوسى، ابن السيد، عبد الله بن محمد (٥٢١هـ)، وآخرون، شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- التبريزى (٥٠٢هـ)، والبطليوسى (٥٢١هـ)، والخوارزمي (٦١٧هـ)، شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠ م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، *سر صناعة الإعراب*، تحقيق حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣ م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، *المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة*، مكتبة القدسية، دمشق، ١٣٤٨هـ.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، *المنصف*، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، ١٩٦٠ م.
- الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، *الصحاح*، (*تاج اللغة وصحاح العربية*)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٦ م.
- أبو حيان، أثیر الدین محمد بن یوسف (٧٤٥هـ)، *تفسير البحر المحيط*، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ م.
- أبو حيان، أثیر الدین محمد بن یوسف (٧٤٥هـ)، *تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب*، تحقيق أحمد مطلوب، وخدیجة الحدیثی، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧ م.

- الخطابي، أبو سليمان محمد بن محمد البستي (٣٨٨هـ)، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم العزياوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ)، الملاحن، تصحیح إبراهیم الجزائري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- الراغب، أبو القاسم حسين بن محمد (٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، الراغب، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني (٤٥٦هـ)، العمدة في محسن الشعر وأدابه ونقده، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي البحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، المحاجة بالمسائل النحوية، تحقيق بهيجه باقر الحسني، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٤م.
- السجستانی، أبو بکر محمد بن عزیز (٣٣٠هـ)، نزهۃ القلوب فی تفسیر غریب القرآن العزیز، تحقیق یوسف المرعشلی، ط١، دار المعرفة، بیروت، ١٩٩٠م.

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ)، المخصص، المكتب التجاري، بيروت، د.ت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البعاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، (د.ت).
- الشريسي، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (٦١٩هـ)، شرح مقامات الحريري، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.
- الطبرى، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥ م.
- طنطاوى دراز، ظاهرة الاستيقاف في العربية، مطبعة عابدين، القاهرة، ١٩٨٦ م.
- عبد الله أمين، الاستيقاق، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦ م.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (٦٦٦هـ)، النبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي البعاوي، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧ م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، فتيا فقيه العرب، تحقيق حسين محفوظ، المجمع العلمي، دمشق، ١٩٥٨.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ط١، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
- الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد (٤٨٧هـ)، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، ط٣، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)، معانى القرآن، تحقيق أحمد نجاتي، ومحمد النجار، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، ط١، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن القارح، علي بن منصور (٤٢٤هـ)، رسالة ابن القارح، (مطبوعة مع رسالة الغفران)، تحقيق عائشة عبد الرحمن، ط٩، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.
- القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

- محمد التونجي، المعجم الذهبي في الدخيل على العربي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، م٢٠٠٩.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، (د.ت.).
- مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، م٢٠٠٨.
- مهدي عرار، المشترك اللغوي في القرآن الكريم: الصرفي، والمعجمي، والنحوي، والأسلوبوي، ط١، مكتبة لبنان نашرون، بيروت، م٢٠١٢.
- مهدي عرار، ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ١١٣، جامعة الكويت، شتاء ٢٠١١م.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد، ط٣، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.

## العلم الهجين في العربية

أ.صفاء البياتي - العراق

- بكالوريوس - اللغة العربية من كلية التربية - جامعة كركوك ، وكان الأول في جميع مراحلها ، وكان بحث تخرجه بعنوان: مَضَى وأخواتها في القرآن المبين - دراسة دلالية.
- ماجستير من كلية الآداب - جامعة الموصل ٢٠١٠م ، وكان الأول على دورته ، وكانت رسالته بعنوان: المُعَرَّبُ وَالدَّخِيلُ فِي كتاب تهذيب اللغة للأزهري - دراسة ومعجم .
- أستاذ غير متفرّغ في جامعة تكريت / كلية التربية ، حتى أحdas العاشر من حزيران ٢٠١٤م.

## **الملخص :**

يتناول هذا البحث نوعاً من أنواع الأعلام العربية، وهو الذي ارتضى البحث تسميته بـ (العلم الهجين).

وتتضمن هذا البحث ثلاثة مباحث: المبحث الأول: العلم الهجين، تأصيلٌ وبيانٌ. واحتوى على ثلاثة مطالب، الأول: أبعاد التعريف. والثاني: تاريخ النشأة. والثالث: حكم التسمية به. وكان المبحث الثاني: العلم الهجين المختوم بالباء. واحتوى على ثلاثة مطالب: الأول: أنماطه الصرفية. والثاني: توجيهه تائه. والثالث: حكم إعرابه. وبمثله ورد المبحث الثالث: العلم الهجين المختوم بالياء. واحتوى على ثلاثة مطالب أيضاً: الأول: أنماطه الصرفية. والثاني: توجيهه يائه. والثالث: حكم إعرابه.

واختتم البحث بأهم النتائج التي توصل إلىها، وفي الأخير ثبت بالمصادر والمراجع المعتمدة.

### **Abstract:**

#### **The Hybrid Proper in the arabic**

This research deals with some kind of Arabic proper, who embraced the search be called (The Hybrid Proper).

This research included three sections: Section I: The Hybrid proper, rooting and statement. And it included three demands: First, the definition dimensions. The second: origination date. And third:

the rule of naming him. The second topic: The Hybrid Proper stamped with the letter(Tā). And it included three demands: first: morphological patterns. The second: Guidance Its (Tā). And third: the rule of his expression. And it responded in kind, third topic: The Hybrid Proper stamped with the letter(Yā). And contained the three demands as well: I: morphological patterns. The second is Guidance Its (Yā). And third: the rule of his expression.

The search is over with the most important results reached by the Search, and in the latter proved to sources and references approved.

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن هذا البحث يتناول نوعاً من أنواع الأعلام في العربية، يختلف عن غيره ويتميز عنه بأنه مزيج من أصيلين لغوين: أولهما الأصل العربي الذي صنع فيه، وثانيهما الأصل التركي العثماني الذي ألبسه ثوباً جديداً، ومنحه صبغةً جديدةً.

وقد دفعني إلى الكتابة فيه افتقار المصادر إلى ما يؤصل له، ويتعرض للتوجيه وإعرابه؛ فأردت أن أكشف عن حقيقته وتاريخه وما يتصل به من أحكام.

واقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته في ثلاثة مباحث: أما الأول فكان: العلم الهمجي تصليلٌ وبيانٌ، وقد انضوت تحته ثلاثة مطالب: الأول: أبعد التعريف، وفيه قدم البحث تعريفاً للعلم والهمجي لغةً واصطلاحاً، إفراداً وتركيبياً. والثاني: تاريخ النشأة. والثالث: حكم التسمية به.

وأما المبحث الثاني: فتناول العلم الهمجي المختوم بالباء، مستوفياً الحديث عنه في ثلاثة مطالب، الأول عن أنماطه الصرفية. والثاني عن توجيه تاءه. والثالث عن حكم إعرابه. وعلى نحوه جاء المبحث الثالث: الأول لأنماطه الصرفية. والثاني لتوجيه يائه. والثالث لحكم إعرابه.

وقد سبق ذلك مقدمةً، وتلتها خاتمةً بأهم نتائج البحث، ثم ثبت بالمصادر والمراجع المعتمدة.

نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِنَا، إِنَّهُ وَلِيًّا ذَلِكَ  
وَالقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

## المبحث الأول : العلم الهمجين : تعريفُ وبيان

### المطلب الأول : أبعاد التعريف

#### أولاً- العلم لغةً واصطلاحاً :

العين واللام والميم في اللغة أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، يدلّ على أثرٍ بالشيء يتميّز به عن غيره. ومن ذلك العلامة، وهي معروفةٌ. يقال: علمت على الشيء علامةً. ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامةً في الحرب. وخرج فلان معلماً بكذا. والعلم: الرأي، والجمع أعلامٌ. والعلم: الجبل، وكل شيء يكون معلماً: خلاف المجهل. وجمع العلم أعلامٌ أيضاً. قالت النساء<sup>(١)</sup>:

وإنَّ صخراً لتأمِّ الهدأة به كأنَّه علمٌ في رأسه نار  
والعلم: الشقّ في الشفقة العليا، والرجل أعلم. والقياس واحدٌ، لأنَّه كالعلامة بالإنسان. والعلم فيما يقال: الحناء؛ وذلك لأنَّه إذا خضب به فذلك كالعلامة. والعلم: نقىض الجهل، وقياسه قياس العلم والعلامة<sup>(٢)</sup>.

وقد حدَّد الدكتور محمد حسن جبل المعنى المحوري للعلم بـ: "الدلالة والهداية بمرتفع إلى معنى: اتجاهٍ أو طريقٍ أو حدًّا أو غير ذلك"<sup>(٣)</sup>.

أما في الاصطلاح فقد عرفه ابن مالك بأنَّه: "اسمٌ يعيَّن مسمَّاه تعيناً مطلقاً"<sup>(٤)</sup>. وتبعه على ذلك ابن هشام<sup>(٥)</sup>. فقوله: (اسم) جنسٌ يشمل

(١) ينظر: ديوانها: ٤٦.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١١٠-١٠٩/٤، ولسان العرب: ٤١٩/١٢.

(٣) المعجم الاستقافي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٥١٢/٤.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٢٩/١.

(٥) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٧٩.

المعارف والنكرات. قوله: (يعين مسمّاه) فصلٌ مخرج للنكرات لأنّها لا تعين مسمّاه بخلاف المعارف فإنّها كلّها تعين مسمّاه أعني أنّها تبيّن حقيقته وتجعله كأنّه مشاهدٌ حاضرٌ للعيان قوله: (مطلقاً) مخرجٌ لما عدا العلم من المعارف فإنّها إنما تعين مسمّاه بقييد كقولك: الرجل فإنه يعين مسمّاه بقييد الألف واللام وكقولك: غلامي فإنه يعين مسمّاه بقييد الإضافة بخلاف العلم فإنه يعين مسمّاه بغير قيد<sup>(١)</sup>.

**ثانياً - الهجينة: لغةً واصطلاحاً :**

الهجين: ابن العربي من الأمة الراعية التي لم تحصن، فإذا حصنت  
فليس ولدها بهجين، والجميع: الهجناء. والاسم من الهجين: هجنة  
وهجنة، وقد هجن هجنة وهجنة<sup>(٢)</sup>. والهجناء من الكلام: ما يعييك.  
والهجين: العربي ابن الأمة، لأنّه معيب، والجمع هجنٌ وهجناء وهجنانٌ  
ومهاجين ومهاجنة،

قال حسان<sup>(٣)</sup>:

**مهاجمة إذا نسيوا عيدهُ** عصاريط مغاثة الزناد<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٧٩.

(٢) ينظر : العين : ٣٩٢/٣

(٣) ينظر: ديوانه: ٦٥. والمهاجنة جمع هجين ومثلها مهاجن، والهجين العربي ابن الأمة، وقال المبرد: وقيل لولد العربي من غير العربي هجين؛ لأنَّ الغالب على ألوان العرب الأدمة وكانت العرب تسمى العجم الحمراء؛ لغلبة البياض على ألوانهم. وعضايرط: الصعاليك، والعضرط والعرضوط: الخادم على طعام بطنها. ومغاللة الزناد: أي رخوو الزناد، والمراد هنا لئام غير كرام.

ینظر: شرح دیوان حسان بن ثابت: ۱۴۴.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٦٩/٤.

والهجين: اللّبن ليس بصريح ولا لباء. ويقال رجل هجين لثيم، ومن الخيل ما تلده برذونة من حصان عربيّ، ومن النّاس الذي أبوه عربيّ وأمه أعمقية، وضرب من النّوq خفيف الجسم سريع السّير<sup>(١)</sup>.

أمّا في الاصطلاح فيمكّنا أن نعرفه بأنّه "كلّ ما يتّجّ عن نوعين أو جنسين مختلفين".

## ثالثاً- العلم الهجين اصطلاحاً :

رصد البحث عدّة مصطلحات متنوعة استعملت للدلالة على مفهوم الهجنة في الألفاظ التي هاجرت من اللغة العربية إلى لغة أخرى، ودخلتها العجمة ثم عادت بصيغة غريبة عن أصلها الأول في اللغة الأصل التي هاجرت منها.

فقد اقترح الجيلاتي للدلالة على هذا المفهوم مصطلح (المعجم)<sup>(٢)</sup>، وأطلق عليه الدكتور عبد الصبور شاهين مصطلح (إعادة الاقتراض)<sup>(٣)</sup>، وسمّاه الدكتور رمضان عبد التواب (سياحة الألفاظ)؛ لأنّه يشبه في نظره "ما تؤدي إليه سياحة الأفراد من تغيير العادات والتقاليد في كثير من الأحيان"<sup>(٤)</sup>. وسمّاه ستيفن أولمان (استيراد الصادرات)<sup>(٥)</sup>، ووصفه الدكتور إبراهيم السامرائي بـ (الألفاظ عربيةً معرّبة)<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ٢/٩٧٥.

(٢) ينظر: الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية: ٨٢.

(٣) ينظر: دراسات لغوية: ٢٨٢.

(٤) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ١٤٨.

(٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٧١.

(٦) ينظر: معجم ودراسة في العربية المعاصرة: ١٦٣.

في حين اقترح له الباحث عبد المجيد الغيلي مصطلح (الهمجيين)، وقد عزا اختيار ذلك إلى الأسباب الآتية:

- ١ - لتناسب المدلول اللغوي مع المدلول الاصطلاحي الذي هو شرطُ من شروط وضع المصطلح<sup>(١)</sup>، فإذا كان الهمجيين من الناس من أبوه عربي وأمه أجنبية، فإنّ الهمجيين من الألفاظ ما أصله عربي، ووفادته أجنبية، فكأنّ اللغة الأجنبية مثل رحم المرأة الأجنبية التي تحفظ نطفة الأصل العربي في أحشائهما، فتلده وقد أخذ من طباعها واقتبس من آثارها.
- ٢ - لشروع استعماله، وبعده عن دائرة الغرابة؛ مما يمكن من الوصول إلى دلالته بسهولة.
- ٣ - ولأنّه لفظٌ مفردٌ وفي بالمطلوب، فيه إشار للمفرد على المركب<sup>(٢)</sup>.

وهو-كما يبدو- مصطلحٌ مناسبٌ يتافق مع معايير علم صناعة المصطلح، لذلك آثرنا عنواناً لدراستنا على الرغم من اختلافهما في مرجعية البحث؛ إذ تختلف دراستنا عمّا طرحته الغيلي من وجهين: أولهما: الاقتصار على اللغة التركية، وثانيهما: الاكتفاء بالأعلام، في حين يتناول طرح الغيلي اللغات كلّها أولاً، والألفاظ عامّة ثانياً، فضلاً عن كونها إشارةً موجزةً ثالثاً.

وبعد تقرير مصطلح (العلم الهمجيين)، وثبتت مسوغاته يمكننا أن نعرفه بأئمه: "العلم العربي المخنوم بالحرف التركي العثماني": التاء أو الياء".

---

(١) ينظر: مقدمة في علم المصطلح: ٥

(٢) ينظر: الألفاظ الدخلية وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية: ٩٣

فقولنا: (العلم) جنسٌ يشمل كل الأعلام.

و(العربيّ) قيدٌ يخرج الأسماء الأعجمية، نحو: هاروت، وماروت،  
وجالوت، وطالوت، وطونى، وجوني، وجنّى وغيرها.

(المختوم) يخرج المبدوء والممحشو بالحرف التركي، نحو: كاطع، وحاصم، وأشاههما. فهذه الأشكال ليست من العربي المعاد بصيغة تركية، وإنما هي أثر من آثار العامية في اللغة الفصحى، فأصلهما (قاطع)، وحاكم، حرّفتا عن أصلهما؛ بسبب الاحتكاك العربي العثماني، وليست من الهجنة في شيء؛ لأنّها عربية محرفة عن أصلها الفصيح.

و(بالحرف التركي) يخرج المختوم بالحرف العربي، نحو: حمزة، وطلحة، وناجي، وغازي.

وتقييد التركي بالعثماني؛ لئلا تدخل اللغة التركية الكمالية<sup>(١)</sup> الحديثة، وللدلالة على أن العثمانية هي المقصودة، فهي التي كانت تُتَّخَذُ الحروف العربية في كتابتها، وجئنا بالتركية ولم نفرد العثمانية بالذكر؛ خشية أن تلتبس العثمانية لغةً بالعثماني الرسم، فيفهم منه غير ما يراد.

(١) نسبةً إلى مصطفى كمال أتاتورك (المتوفى: ١٩٣٨م)، مؤسس جمهورية تركيا الحديثة، بعد أن ألغى الخلافة الإسلامية، وأعلن علمانية الدولة، وأنشأ جمعية اللغة التركية عام ١٩٣٢، بهدف القيام بأبحاث حول هذه اللغة، وإصلاحها وإعادة تشكيلها من خلال إدخال الأبجدية اللاتينية لتحمل محل الحروف العربية، والاستبدال بما أمكن من الكلمات ذات الأصل العربي والفارسي ما يقابلها من التركية.

[ينظر : موسوعة ويكيبيديا](https://ar.wikipedia.org/wiki)

وعبارة (المختوم بالحرف التركي العثماني التاء أو الياء) تخرج العلم العربي المختوم بـ(ويه) الفارسية، نحو: عبدالوهاب، وحمدوه، وما شابه ذلك.

و(التاء أو الياء) بيانٌ واصفٌ لأنواع هذا العلم، وحاصر له.

### المطلب الثاني : تاريخ النشأة :

لم نقف بالتحديد - بعد البحث والتحري - على تاريخ نشأة التسمية بهذه الأعلام؛ إذ ليس من السهل، ولا في وسع الفرد أن يقف على ذلك؛ لاستدعايه الاستقراء التام لكل الأعلام في العصور المتلاحقة بدءاً من العصر الجاهلي، وهو بلا شكٍ مما يتعدّر على الجهد البشري، بيد أنّ صعوبة ذلك التحديد لا تتعارض مع الجزم بالقول: إنّه ولid العثمانية تاريخاً وبيئةً، وثمرةً من ثمار اتخاذها الأبجدية العربية في كتابتها، فقد ذكر محمد طاهر بورسه لي في كتابه (عثماني مؤلفاري) مئتين وخمسة مؤلفين عثمانيين ممن سموّوا بهذه الأعلام خلال الحقبة الزمنية التي حكمت فيها الدولة العثمانية ابتداءً من (١٢٩٩هـ/١٩٢٢م) حتى سقوطها سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)، فضلاً عن الأسماء الأخرى لغير المؤلفين ممن لم يكونوا محظوظين ذكر بورسه لي، وموضع اهتمامه؛ لاقتصر مادّة كتابه على من له مؤلّفٌ في مجالٍ ما. والله أعلم.

### المطلب الثالث : حكم التسمية به :

لا نعلم خلافاً بين العلماء في جواز التسمي بما ختم بالتاء أو الياء التركية من الأعلام، وقد يستدلّ على جواز التسمي بذلك بما يأتي:

أولاً- الإجماع العملي: وهو أن يقع العمل من كل واحد من جماعة المجتهدين كعملهم جميعاً<sup>(١)</sup>، فقد جرى عمل المسلمين عبر العصور

---

(١) ينظر: الإجماع في الشريعة الإسلامية: ٧٤

المتعاقبة على التسمّي بهذا العلم من غير نكير، وتدالو العلماء على اختلاف فرقهم ومذاهبهم إطلاقه عليهم من غير أن يصدر عن أحدهم ما يدل على إنكارٍ أو كراهيّةٍ، وأمّا ما قاله العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد:

"الأصل الثامن: في الأسماء المحرمة: ..."

٤- التسمية بالأسماء الأعجمية المولدة للكافرين الخاصة بهم .

وال المسلم المطمئن بدينه يتبعها وينفر منها ولا يحوم حولها ...

٥- التسمّي بالأسماء الأعجمية؛ تركيّةً، أو فارسيّةً، أو ببربريةً أو غيرها

مما لا تتسع له لغة العرب ولسانها، منها: ناريeman، شيريغان،

نيفين، شيرين، شادي- بمعنى القرد عندهم- جهان.

وأمّا ما ختم بالباء؛ مثل: حكمت، عصمت، نجدت، هبت، مرفت، رافت ... فهي عربىّة في أصلها، لكنّ ختمها بالباء الطويلة المفتوحة وقد تكون بالباء المربوطة تترىك<sup>١</sup> لها أخرجها عن عريّتها، لهذا لا يكون الوقف عليها بالباء.

والمحسوسة بالياء؛ مثل: رمزي، حسني، رشدي، حقيّ، مجدي، رجائى ... هي عربىّة في أصلها، لكنّ تترىكها بالياء في آخرها منع من عريّتها بهذا المبني، إذ الياء هنا ليست ياء النسبة العربية؛ مثل: ربّيّ، ووحشىّ، وسبتيّ (لمن ولد يوم السبت)، ولا يام المتكلّم؛ مثل: كتابي، بل ياء الإملالة الفارسيّة والتركيّة<sup>(١)</sup>.

فإنّما جاء كلام أبي زيد (رحمه الله) على بعض هذه الأعلام استطراداً بعد ذكره لما يحرّم منها، بشروطه، ولا يعني بحال من الأحوال تحريمها لكل ما ذكر تحت هذا الفصل، بل المقصود ما ذكر أصلّة؛ مما تحقّقت فيه شروط التحرير، وهي كما يفهم من كلامه:

(١) تسمية المولود: ٤٥، وما بعدها.

- ١ - أن يكون أعجميًّا.
  - ٢ - وأن يكون مولًّدًا.
  - ٣ - وأن يكون خاصًّا بالكافرين.
  - ٤ - وألا تسع له لغة العرب ولسانها.
- أما ما ذكر تبعًا واستطرادًا، فلا يشمله الحكم، ولا يسري عليه التحرير، بل هو على أصل البراءة.

ثانيًا- استصحاب البراءة الأصلية : وهو البقاء على حكم الأصل ، حتى يدل دليل شرعي على خلافه ، وأنَّ الأصل في الأشياء الحل والجواز ، ما يأت دليل معتبر يشغلها بها ، ويخرجها عن هذا الأصل بالتنصيص على التحرير<sup>(١)</sup> .

وأما الاستدلال على تحرير ذلك أو كراهيته بكونه من أسماء الأعاجم ، بالأحاديث التي وردت في النهي عن التشبه بهم ، فمدفعٌ بأنَّ هذا التشبه ليس على إطلاقه ، وإنما ورد في أشياء معينة ، التي هي من خصائصهم ، وفيها محظورات شرعية ؛ للأدلة الآتية :

- ١ - عدم التسليم بصحة الأحاديث الواردة بالنهي عن التشبه بالأعاجم على إطلاقه ، والاستدلال فرع الصحة ، وإذا بطل الأصل بطل الفرع المبني عليه بطريق الأولى .
- ٢ - دأب المسلمين في مختلف الأزمان والبلدان ، وتداو لهم إياه تسميةً ، وإطلاقًا ، دون أن ينصَّ أحدٌ منهم على تحريره أو كراهيته ، دليلٌ على إقرارهم له ورضاهما بذلك ، وهو ما يمكن عده من الإجماع العلمي الممحتج به .

---

(١) ينظر: القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير : ١٤١

٣- ورود أكثر أسماء الأنبياء عجميةً؛ يبعد القول المطلق عن دائرة التحرير أو الكراهة في مسألة التشبيه.

وبناءً على ذلك، يظهر أنّ القول في أسماء الأعاجم لا يحظر منها إلا ما اشتمل على محظوراتٍ شرعية، كالتسمي بأسماء الله، والتلقي بصفاته نحو: شاهنشاه، وحاكم الحكّام، والتعبيد لغيره، ونحوها<sup>(١)</sup>. فضلاً عن أنّ ما شاع بين المسلمين، ولم يكن فيه محظور شرعي يكون جائراً بالشيوخ والغلبة، ولو كان من خصائص المشركين وأهل الكتاب<sup>(٢)</sup>، مع أنه متعلق بوصف الدين، فالتسامح فيما كان متعلقاً بغير الدين، من الجنس، أو العرق من باب أولى.

(١) ينظر: تسمية المولود: ٤٥ وما بعدها.

(٢) ينظر: مظاهر التشبيه بالكافار في العصر الحديث: ٢٤.

## المبحث الثاني : العلم الهجين المختوم بـ(التاء)

### المطلب الأول : أنماطه الصرفية :

قصدنا في هذا المطلب إلى الوقوف على الأنماط الصرفية التي وردت عليها هذه الأعلام، معتمدين كتاب (عثمانلي مؤلفري - محمد طاهر بورسہ لی المتوفی: ۱۹۲۴ھ/۱۳۴۳) نموذجاً في ذلك؛ لكون المؤلف من المتأخرین؛ مما يعني أنه احتوى ما استجد من هذه الأعلام حتى عصره، ولما يتميّز به المؤلف من الإحاطة بأعلام في مختلف العلوم والفنون، من شيوخ وعلماء وشعراء وأدباء ومؤرخين وأطباء وجغرافيين ورياضيين، فيعطي اعتماده صورةً متكاملةً تقربياً لهذا العلم.

ورد هذا النوع على نمطٍ واحدٍ وهو المصدر المختوم بالباء التركية، وهي كالتالي:

بهجت، جنت، حكمت، دولت، رافت، رفعت، شفقت، شوكت،  
صفوت، عبرت، عزت، عصمت، عفت، فضلت، فكرت، نزهت،  
نشأت، نصرت، وحدت.

يلاحظ على هذه الأعلام ما يأتي:

- ورود العلم المختوم بالباء على نمط واحد وهو المصدر المختوم بالباء التركية الطويلة الساكنة.
- الاشتراك بين الجنسين في التسمية بالعلم (صفوت)، واحتصاص الإناث بالعلمين (فضلت، وعفت)، بينما وظفت الأعلام الآخر للذكور.

• الإبقاء على التاء عند الإضافة إلى الياء، نحو: بهجتي، وخلوتي، وعزتي، ووحدتي، وهي -أي: التاء- مما يحذف في العربية في هذا المقام.

المطلب الثاني : توجيه تاءه :

تعد ظاهرة إبدال التاء القصيرة (المربوطة) تاءً طويلةً (مفتوحة) من الظواهر الكتائية المعقدة التي اختلفت بشأنها أقوال العلماء قديماً وحديثاً؛ لخروجها عمّا هو معروف في العربية الفصحى التي تقف على تاء التأنيث في الاسم بالهاء<sup>(١)</sup>.

وقد ارتأينا أن نستقصي هذه الأقوال، ونسرد الاحتمالات التي قد ترد عليها سواءً أكانت مما نصّوا على التوجيه به أم لم ينصّوا، وسواءً أكانت في أسماء الرسم القرآني خاصةً أم في الأسماء والأعلام عامةً. وفيما يأتي بيان لذلك:

الرأي الأول: ينصّ على أنّ كتابة التاء على صورتها الطويلة من بقایا اللغات الجزرية (السامية) من الأكديّة والآرامية والنبطية والتدمريّة والسريانية والقبطيّة والحبشية والمهرية وغيرها من الساميّات التي كانت تبقى على التاء مفتوحةً في حالي الوصل والوقف على حد سواء، وقد ورثتها الكتابة العربية عنها، وتأثرت بها في مراحل بداياتها ونشوئها والتي ظهرت آثارها جليّاً في الرسم القرآني. قال الدكتور غانم قدوري: "فقد كانت الأسماء المؤنثة تكتب بالنبطية بالتاء في معظم الأحوال مثل: خلت (خالة)، ويلت (وائلة)، غزالت (غزالة)، ملكت (مليلة)، ريفت (راتفة) ..."<sup>(٢)</sup>. ودليل

(١) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة: ٢٦١.

(٢) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ٢٧٣.

أصحاب هذا الرأي هو النقوش القديمة التي عثر عليها، وهي تعود إلى عصور ما قبل الميلاد و بعده مما وردت فيه أسماء وأعلام مكتوبةً بالباء المفتوحة<sup>(١)</sup>.

الرأي الثاني : يذهب أصحاب هذا الرأي إلى القول بأنباء المفتوحة في الكتابة العربية من الآثار اللهجية العربية كلهجة طيء وحمير واللغة اليمنية القديمة<sup>(٢)</sup>، معتمدين في ذلك على ما نقل عن العرب . قال سيبويه: " و زعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف: طاحت ، كما قالوا في تاء الجميع قولًا واحدًا في الوقف والوصل"<sup>(٣)</sup>. ونحا أبو السعد سلامه من المحدثين المنحى نفسه فعدّ من مواضع رسم الباء مفتوحةً في الأسماء أن يكون الاسم موقوفاً عليه ببناء التأنيث الساكنة ، نحو: عزت ، وعصمت ، وثروت<sup>(٤)</sup>.

الرأي الثالث : التوجيه اللغوي المبني على بعض القواعد اللغوية كنية الوصل ، أو مراعاة اللفظ ، أو التقوية على حمل الإعراب ، أو للتفريق بين الباء الأصلية وغير الأصلية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ينظر: موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة: ٤١ وما بعدها ، والكتابة العربية والسامية: ١٧٧

ورسم المصحف في ضوء الكتابات السامية: ١٣١ وما بعدها ، وباء التأنيث المفتوحة والمغلقة: ٧٠ وما بعدها . والنظرية النبطية حول أصل الخط العربي الحديث: ١٤١ .

(٢) ينظر: الكتاب ٤/١٧٦ ، وشرح المفصل ٥/٢٣١ ، والمصباح المنير ٢/٦٤٣ واللهجات العربية في التراث: ٢/٥٠١ ، وباء المفتوحة في القرآن دراسة إحصائية: ٧٩ .

(٣) المصدر نفسه: ٤/١٧٦ .

(٤) ينظر: المتجد في الإملاء: ٢٤ .

(٥) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ٧٦ ، وجميلة أرباب المراسد: ٢/٧٠ ، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ٢٢٥ .

الرأي الرابع : التوجيه الإشاري القائم على ربط الرسم الكتابي بمعاني يفرضها صاحب الرأي نفسه ، والمبني على التأويل الفلسفى بالاعتماد على الاجتهادات الشخصية البعيدة عن الواقع اللغوى والعرف الكتابى ، وعلى التعليل الباطنى بالربط بين معنى اللفظ والظواهر الكتابية مع ظواهر الوجود من ملك وملکوت وعزّة وجبروت وما شابه ذلك ، وهو الرأي الذى ألقى بذرته الأولى ابن البناء المراكشى<sup>(١)</sup> ، وتبعه من المحدثين محمد شملول<sup>(٢)</sup> ، وسامح القليني<sup>(٣)</sup> ، وياسر العزاوى<sup>(٤)</sup>.

الرأي الخامس : هو أن كتابة الناء مفتوحة لغة تركية عثمانية ، كتبوها مفتوحة ، لعدم وجود الناء المربوطة في لغتهم ، فتأثرت العربية بها فأجرروا كتابتها على طريقتهم<sup>(٥)</sup> . قال الدكتور إبراهيم السامرائي : " ولقد أخذ الترك والفرس مصادر عربية مختومة بالناء ، واستعملت أعلاماً مذكورة كالحشمة والنزة والشوكة والهدایة والعنایة وغير هذا ، ثم صارت تلفظ على طريقتهم بالناء الساكنة فيقولون : شوكت وحشمت وبهجت ، ثم عاد العرب يستعملون هذه الأعلام الأعمجية ذات الأصول العربية على طريقة هؤلاء الأعلام دون الالتفات إلى أصلها المصدرى العربى ، ذلك لأن الناء في هذه

---

(١) ينظر: عنوان الدليل: ١٠٩ وما بعدها.

(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن: ١٦٩ وما بعدها.

(٣) ينظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن: ٢٣٦ وما بعدها.

(٤) ينظر: ظواهر الرسم القرآني: ٣٨٤ وما بعدها.

(٥) ينظر: فقه اللغة المقارن: ١٦٧ ، والضياء في قواعد الترقيم والإملاء: ٧٧ ، والكافى في قواعد الإملاء والكتابة: ٢٩ ، وتبان كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل: ٢١ ، والمعجم المفصل في الإملاء: ١٩٤ ، ومعجم الإعراب والإملاء: ١٨٠ ، وتنمية المولود: ٤٨ ، وأسماؤنا: ٣٥ .

الأعلام محققة واضحة، إذ ليست كتابة بهجة وعفة التي تستحيل عند الوقف هاءً<sup>(١)</sup>. وبمثله ذكر الدكتور رمضان عبد التواب<sup>(٢)</sup>.

الرأي السادس : يقوم هذا الرأي على أساس أنّ كتابة التاء مفتوحة هي للتفريق بين ما هو علمٌ معرفةٌ وما هو مصدرٌ نكرةٌ؛ أمّا للبس، ومنعاً للتداخل والاشتباه؛ قياساً على ظائز كثيرةٍ له في باب الإملاء، كزيادة الواو في (عمرو) تفریقاً بينه وبين (عمر)، وزيادة الألف في (مائة) تفریقاً بينه وبين (منه)، ومثلها ألف التفريق، وكتابة (إذن)، وأولئك وغير ذلك مما أقحمت في كتابته القواعد الصرفية والنحوية، فجعل الإملاء العربي يشير في مواضع كثيرةٍ إلى قواعد الصرفين والنحوين أكثر من أن يصف واقعاً كتابياً ملماوساً<sup>(٣)</sup>.

الرأي السابع : يميل أصحاب هذا الرأي إلى أنّ الكتابة بالباء المفتوحة في هذا المقام خطأً إملائي ناشئٌ عن التأثر بالعثمانيين في كتابتهم، وأنه رسم ينبغي العدول عنه؛ لعدم وجود ما يسوّغه. قال الدكتور إميل يعقوب: "لقد درج معظم كتابنا على كتابة (رفعت) وأمثالها نحو: نشأت، شوكت، عصمت، بهجت، بالباء المنبسطة، محظدين في ذلك حذو الأتراء في كتابة أعلامهم. والأصح كتابتها بالباء المربوطة؛ لأنها مصادر عربية اتخذت أعلاماً

---

(١) فقه اللغة المقارن: ١٦٧. ثم عقب على كلامه في الهاشم بقوله: "لما كانت التاء في هذه الأعلام محققة وهي تلفظ دائماً، فليس لنا إلا أن نرسمها تاءً طويلة خلافاً لما جرى عليه الناس في الأزمنة المتأخرة من رسمها بالباء المربوطة".

(٢) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة: ٢٦٠.

(٣) ينظر: الوظائف الصرفية والنحوية لقواعد الإملاء العربي: ١٤. وهذا الرأي اهتدى إليه البحث من خلال التحرّي والاستقراء.

---

لأشخاص، والعرب القدماء كانوا يكتبون التاء مربوطةً في أعلامهم، نحو: معاوية، عترة، قتيبة، حمزة، عزّة، عتبة، عقبة، أذينة، أمية، مسيلة<sup>(١)</sup>. ويرى الدكتور عدنان الدليمي أن تكتب هذه التاء مربوطةً؛ التزاماً بالأصل الذي نقل عنه؛ لأنّها تاء التأنيث التي تلحق الأسماء، وعامة العرب يكتبونها تاءً مربوطة<sup>(٢)</sup>. وهو القياس الذي ينبغي أن تكتب عليه في الفصحي<sup>(٣)</sup>.

يظهر لنا بعد هذا العرض أنَّ كلَّ رأي لا يمتَّ في ربط توجيهه بالأثر التركي العثمانيِّ رأيُ غير صالح للأخذ به؛ لسبعين:

الأول : لأنَّ تاريخ نشأة هذه الأعلام عثمانيٌّ، فيستبعد بذلك الرأي الأول وهو التوجيه التاريخي القائم على التأثير السامي، لأنَّ هذا التأثير كان في مراحل النشوء والتكون للكتابة العربية، ولم يتعدَّ ذلك إلى ما بعد مرحلة التعقييد الإملائي؛ لأنَّ الكتابة العربية "بدأت تستجيب للظاهرة الجديدة التي ربما بدأ她 تدخل مرحلة أخرى من التطور"<sup>(٤)</sup>. كما يستبعد هذا التقرير التوجيه الإشاري؛ لأنَّه "قائمٌ على مسائل ذوقية ومصطلحات فلسفية وعقلية بعيدة عن المنهج العلمي في تعليل ظواهر الرسم"<sup>(٥)</sup>، والتوجيه اللغوي؛ لأنَّه ينطلق في ضوء مراعاة القواعد اللغوية العربية، وهو ما لا يتفق ومتطلقات اللغة المنشأ، وهي اللغة العثمانية.

الثاني : ولأنَّ بيئة النشأة عثمانيةً أيضاً، فتبعد عن دائرة الصحة التعليل اللهجيِّ الذي يحصر كتابة التاء مفتوحةً في بيئاتٍ عربيةٍ محددة، لا تمتَّ إلى اللسان العثماني بصلةٍ.

(١) معجم الإعراب والإملاء: ١٨٠ (الهامش).

(٢) ينظر: تيسير تعليم الإملاء: ٢٠٨.

(٣) ينظر: نظام الكتابة العربية في ضوء علم اللغة الحديث: ١١٥.

(٤) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ٢٧٣.

(٥) ينظر: نظرية ابن البناء المراكشي في تعليل مرسوم خط التنزيل: ١٦٥.

أما الرأي السادس الذي يعلل لكتابه التاء مفتوحةً بالتفريق بين المصدر والعلم، فلا نرى ضرورةً لهذه المغایرة الكتابية؛ لأنّ القرائن المقالية والمقامية كافيةٌ بالفصل والتمييز بينهما. في حين تتفق مع الرأي السابع في جواز كتابة التاء في مثل هذه الأعلام مربوطةً، على أنها أعلامٌ عربيةٌ محضةٌ، فشأنها في ذلك شأن حمزة، وعترة، وقبيبة، وما شابه ذلك، فتمنع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. ييد أنّ هذا لا يمكن أن يسري على تلك الأعلام التي سجلت حضورها في العهد العثماني؛ بسبب الاختلاف بين العلمين، "فليست الكلمة العربية وهي مختومة بالتاء كالكلمة في استعمالها الأعمجيّ وهي مختومة بالتاء؛ ذلك أنّ التاء في الطريقة التركية لازمةً أبداً، ولا يوقف عليها بالهاء كما في العربية، ومن أجل ذلك كانوا على حقٍّ في رسمها بالتاء الطويلة. وقد سمى العراقيون بهذه الألفاظ تقليداً لهؤلاء الأعاجم. ولكن آثروا رسم التاء بالمربوطة لمحّا لأصولها العربيّ"<sup>(١)</sup>. فأصبحت هذه الأعلام واقعاً لغويًّا فرض نفسه ولا يمكن تخطيته، وإنما نعاملها - أي : الأعلام - على أنها أعلامٌ أعمجيةً؛ لأنّها بصبغةٍ عثمانيةٍ وإن كانت في أصولها عربيةً.

أما ما نرجحه ونميل إلى الأخذ به فهو الرأي الخامس المبني على أنّ هذه الأعلام تركيةً عثمانيةً في نشأتها، تأثرت العربية بها فاحتذت حذوها في الرسم، واستعملتها الفرس أيضاً نقلًا عنهم "سموا بـ(هدايت)، وـ(حكمت)، وـ(نسأت)"<sup>(٢)</sup>. ووجه تركيتها في ثلاثة أمور:

الأول - العلمية : إذ لم تستعمل هذه المصادر أعلاماً في اللغة العربية إلا بعد أن سمى بها العثمانيون. والثاني - الرسم : وهو رسم التاء طويلةً؛ لعدم وجود تاء مربوطة في اللغة العثمانية.

---

(١) فقه اللغة المقارن: ٢٦٨-٢٦٧ (الهامش).

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٦ (الهامش).

والثالث- الصوت : وهو الملازم لرسمها مفتوحةً المقتصي للنطق بها تاءً، على خلاف ما لو رسمت بالناء المربوطة ، فكانت تنطق هاءً عربيةً.

**المطلب الثالث : حكم إعرابه :**

لم نقف - فيما نعلم- على من تعرض لحكم إعراب هذا النوع من الأعلام، ولعل ذلك لتأخر ظهوره، وأعجمية نشأته، وندرة استعماله؛ فأهم النحاة الحديث عن إعرابه، ويظهر أن الحكم الذي يناسبه هو إعرابه إعراب الاسم الممنوع من الصرف ، وهو الإعراب الذي يتواافق وكل الآراء التي قيلت في توجيه تاءه ، مع اختلافٍ في علة المنع من الصرف ، على النحو الآتي :

أولاً- أن يعرب إعراب الاسم الممنوع من الصرف؛ للعلمية والعجمة بناءً على القول بأنه علمٌ أعجميٌّ ، وفي حركات إعرابه وجهان:

١- أن تكون - أي: الحركات- مقدرة على آخره في جميع حالاته، فيرفع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الناء ، وينصب ويجر وعلامة نصبه وجره الفتحة المقدرة عليها بدلاً عن الكسرة. وهو الذي يميل إليه البحث؛ لقول عباس حسن: "إذا كان العلم الأعجمي قد دخل العربية قديماً أو حديثاً وهو ساكن الآخر لزوماً ... فإنه يعرب- في أقوى الآراء- إعراب الممنوع من الصرف ، ولكن بعلاماتٍ مقدرة على آخره في جميع حالاته"<sup>(١)</sup>. وقد قدرت عليه الحركات ولم تظهر؛ لوجوب "التقييد في كل علم أجنبٍ استعمله العرب بالطريقة التي استعملوها في نطقه ، وضبط حروفه"<sup>(٢)</sup>.

(١) النحو الوفي : ٤/٤٤٢ (الهامش).

(٢) المصدر نفسه : ٤/٣٤٢ .

٢- أو أن تكون الحركات ظاهرةً، فيرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وينصب ويجر وعلامة نصبه وجره الفتحة، حملًا على نظائره: جالوت، وطالوت، وهاروت، وأمثالها.

ثانيًا- أن يعرب إعراب الممنوع من الصرف؛ ولكن للعلمية والتأنيث اللفظي. وهذا على القول بعرينته التي تستوجب كتابة تاءه مربوطةً.

### المبحث الثالث : العلم الهجين المختوم بـ(الياء) :

#### المطلب الأول : أنماطه الصرفية :

ورد هذا النوع على الأنماط الآتية:

١- المصدر المختوم بـ(الياء): وهو: أنسى، بكائي، بيتي، بهجتي، بهشتى، تعليقى، ثانى، جبى، جراحى، جوهرى، حبلى، حجاجى، حسى، حسنى، حفظى، حقيقى، حقى، حلمى، حمدى، حياتى، خلقى، خلوتى، خلوصى، خيرى، ذكائى، رجائى، رحمى، رسمي، رشادى، رشدى، رضائى، رفقى، رمزى، روحي، زهدى، زهرى، زينى، سوري، سعدى، سكتوى، سلامى، سمعاعى، سهمى، شرمى، شعورى، شكري، شمعى، شهدى، شهودى، شوقى، صبحى، صبرى، صبوحى، صدقى، صفى، صمتى، ضحكى، ضيائى، طلعتى، عبدى، عجزى، عدلى، عرفانى، عرفي، عزتى، عزمى، عزي، عشقى، عطائى، عفوى، علمى، عونى، عيشى، غبارى، غربى، غيبى، غوثى، فتحى، فخري، فراقى، فردى، فضلى، فضولي، فطري،

فكري، فنائي، فهمي، فوري، فوزي، فيضي، قبولي، كرامي،  
كسبي، كشفي، كمالي، لطفي، لوحبي، مثالي، مدحي، مذاقي،  
نجاتي، نجمي، نزولي، نسيمي، نشاطي، نشري، نظامي، نظمي،  
نعتي، نفعي، نقشني، نوري، نيلي، هدائي، وجدي، وحدتي،  
وصالي، وصولي، وصفني، وهبي، يسري.

٢- الاسم المختوم بالياء : توري، خاتمي، خيالي، ديناري، ذاتي،  
ذهني، سحابي، شهيدي، شوري، ضميري، عدنبي، عرشي،  
عروضي، عيني، فردوسي، كنزي، مدنبي، معنوي، نهادي،  
نهاري، نهري، هاشمي، هلالي، همامي.

٣- الصفة المشبهة المختومة بالياء: أسير، حليمي، حلوى، خليلي،  
ذليلي، رؤوفى، رشيقى، شريفى، شفيعى، طريفى، عريانى،  
غريبى، غريقى، لطيفى، نحيفى، وجيهى.

٤- اسم الفاعل المختوم بالياء : جاهدى، خادمى، ساجدى، سامعى،  
شاهدى، عاجزى، عارفى، قائمى، قانعى، محبى، منيرى،  
واحدى، والهى.

٥- الصيغة المبالغة المختومة بالياء : حميدى، رحيمى، عطوفى،  
غفورى، قدوسى، نصوحى.

٦- الجمع المختوم بالياء : خصالى، عشاقى، عيونى، فتوحى.

٧- اسم المفعول المختوم بالياء: مشهورى.

٨- اسم التفضيل المختوم بالياء: أنورى.

يلاحظ على هذه الأعلام ما يأتي :

- ورود هذا العلم على ثمانية أنماط مختوم في كلّها بالياء التركية  
المخففة الساكنة، تصدر المصدر المختوم بالياء نظائره الأخرى  
المختومة بها.

- النسبة إلى المشتقات، كاسم الفاعل والمفعول والصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل، وهي مما لا تشيع النسبة إليها في الاستعمال العربي.
- النسبة إلى الجمع على لفظه من غير إرجاعه إلى مفرده، كما هو شائع في العربية على مذهب البصريين<sup>(١)</sup>؛ ولعل ذلك لعدم اعتقادهم بصيغة الجمع العربي، ومعاملتهم إياها معاملة المفرد.

المطلب الثاني : توجيه ياء :

استدعي توجيه ياء هذه الأعلام استقصاء كلّ ما يحتمل أن يرتبط بتجيئها على نحو ما، معتمدين في ذلك على النقل الصحيح، والقياس الصريح على بعض القواعد اللغوية للألفاظ والأعلام التي تتناظر مع هذه الأعلام، وتلك التي وجدنا فيها - من اللغات التركية والفارسية أو غيرها - ما قد تكون له صلة في سبب رسم الياء مخففةً ساكنةً في هذه الأعلام؛ لأنّ اللغة العثمانية كانت لغةً مختلطةً تجمع عدداً كبيراً من المفردات العربية والتركية والفارسية وغيرها، وتكتب بأبجديّة عربية مع بعض التعديلات على أشكال بعض الأحرف، وبعض القواعد التي تحكم قراءة تلك الأحرف بطرق مختلفة في الأماكن المختلفة.

وقد كانت هذه الآراء - المصحّ بها أو المحتملة - التي وقفنا عليها هي

كما يأتي:

الرأي الأول : يرى أصحاب هذا الرأي أنّ الياء في هذه الأعلام هي ياء الإمالة الفارسية والتركية، فذكروا أنّ الأعلام المختومة بالياء؛ مثل: رمزي، حسني، رشدي، حقي، هي عربية في أصلها، لكنّ ترتيبها بالياء في

---

(١) ينظر: النحو الوافي: ٧٤٢/٤

آخرها منع من عربتها بهذا المبني، إذ الياء هنا ليست ياء النسبة العربية؟ مثل: ربعيّ، ووحشىّ، ولا يَا المتكلّم؛ مثل: كتابيّ، بل ياء الإملاء الفارسية والتركية<sup>(١)</sup>. وهو ما ذهب إليه الدكتور عمر فروخ<sup>(٢)</sup>، وعباس كاظم مراد<sup>(٣)</sup>، وعبدالخزرجي<sup>(٤)</sup>، وبكر أبو زيد<sup>(٥)</sup>.

الرأي الثاني : يميل إلى أنها- أي: الياء- جاءت لزيادة التصغير - على الطريقة الدارجة- أو جيء بها لقصد التحبيب<sup>(٦)</sup>، والمبالغة في التصغير والتدليل<sup>(٧)</sup>.

الرأي الثالث : هو أنّ هذه الياء نوعٌ من أنواع ياء المتكلّم؛ لتدلّ على الاختصاص بالمسميّ، نحو: قولنا: حموديّ، ورشوديّ<sup>(٨)</sup>.

الرأي الرابع : يرجع صاحب هذا الرأي أصل الياء إلى الأردو، ويرجّح أن تكون ياء النسبة الأرديّة. وهو الرأي الذي ينسب إلى الدكتور محمد أجمل الإصلاحي<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: تسمية المولود: ٤٨.

(٢) ينظر: أسماء البنين والبنات: ٥٤.

(٣) ينظر: أسماء الناس: ١٥١/١.

(٤) ينظر: أسماؤنا: ٣٥.

(٥) ينظر: تسمية المولود: ٤٨.

(٦) ينظر: الأعلام العربية: ١٣٧.

(٧) ينظر: التصغير في أسماء الأعلام العربية: ٤٢.

(٨) ينظر: الأعلام العربية: ١٣٧. والتصغير في أسماء الأعلام العربية: ٤٢ وما بعدها.

الرأي الخامس : أو أن تكون الياء ياء الفارسية التي هي إحدى الأدوات المستعملة في التنكير فيها والمسمّاة (ياء التنكير) ، فإذا أردنا أن ننكر الاسم صراحةً "أَلْحَقْنَا بِهِ يَاءً سَاكِنَةً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا" <sup>(٢)</sup> .

الرأي السادس : أن تكون ياء المتكلّم ، ومدخله ملحقٌ بالمسمي بال مضاف إلى ياء المتكلّم ، نحو رجل سمّيته بـ(غلامي) . وصاحب هذا الرأي هو الباحث فيصل المنصور <sup>(٣)</sup> .

يبين لنا مما تقدّم أنّ هذه الآراء لا تتوافق مع حقيقة تاريخ هذا العلم وبيئته ونشأته العثمانية ، كما سبق بيانه في نظيره المختوم بالباء ، فما من رأي إلا ويرد عليه ما يجعله غير مناسب للأخذ به . فمنها ما يفتقر إلى الحجة والبرهان كالرأي الأول الذي لم تقف له على ما يثبت وجوده - ونعني : ياء الإملاء - في اللغة التركية والفارسية . ومثله الرأيان الثالث والسادس اللذان لم يستندا إلى دليلٍ ناطقيٍّ أو قياسيٍّ يرکن إليه .

وأمّا الرأي الثاني الذي يرجع الياء إلى التصغير والتدليل والتحبيب فمسنده في ذلك الطريقة الدرجة ، وفي هذا قلبٌ لحقائق الاستدلال ؛ لأنّه معيارٌ قائمٌ على تحكيم الجديد في القديم ، والحكم على الأصل المتقدم بما يوجبه الفرع المتأخر ؛ إذ إنّ تاريخ ونشأة هذا العلم قبل شروع التصغير

---

(١) ينظر : موقع ملتقى أهل اللغة / الحلقات / حلقة النحو والتصريف وأصولهما :  
<http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=6340>

(٢) المرجع في قواعد اللغة الفارسية : ٤٤ . وهذا الرأي اهتدى إليه البحث من خلال التحرّي والاستقراء .

(٣) ينظر : موقع ملتقى أهل اللغة / الحلقات / حلقة النحو والتصريف وأصولهما :  
<http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=6340>

بالياء في اللهجات المعاصرة، فضلاً عن اختصاص تلك الياء بوزني (فعول)، و( فعلول)، فقد ذهب الدكتور عمر صابر عبدالجليل "إلى أنَّ الياء الملحة بالأعلام التي على زنة فعول أو فعلول، نحو: عموري، أو برهومي، هي ليست للنسبة، بل للمبالغة في التدليل والتلطيف"<sup>(١)</sup>.

ويرد على الرأي الرابع - على الرغم من وجود ياء النسبة الساكنة المخففة في الأردية<sup>(٢)</sup> - أنه يخالف إجماع أكثر العلماء على تركيَّة هذه الأعلام، ولا يتوافق وتاريخها وبيئة نشأتها العثمانية. في حين يتناقض الرأي الخامس مع التعريف في العلميَّة، وهو ما يجعله مجاناً للصواب.

أما الذي نراه في هذه الياء ونظمَنْ إليه فهو أنها ياء النسبة العربيَّة في أصلها، ولكن على الصورة التركية العثمانية في مجئها مخففةً ساكنةً. ومرجع هذا الترجيح هو ما قاله أبو السعود أفندي (المتوفى: ٩٨٢هـ): "اعلم أنَّ لفظ (جلب) بفتح الجيم واللام وسكون الباء اسمٌ من أسماء الله تعالى الرحمن في لغة التركمان، شهد بذلك قولهم: (جلب ويردي) [بالترقيق والتخفيم] مثل: (خدا ويردي) [ومثل: الله ويردي] في الأعلام، كما لا يخفى على ذوي الأفهام، فإذا زيدت في آخره ياء النسبة [فقيل: چلبي]"<sup>(٣)</sup>. فهو ينصَّ صراحةً على أنَّ هذه الياء هي ياء النسبة العربيَّة، غير أنَّ ما يلاحظ عليها هو التخفيف والتسكين، على الصورة التركية العثمانية؛ إذ لا وجود للتشديد، أي: الإدغام في التركي، فإذا تكررَ حرفٌ في الكلمة

(١) التصغير في أسماء الأعلام العربيَّة: ٩٩.

(٢) ينظر: معجم الألفاظ العربيَّة في اللغة الأردية: ٣٢، والألفاظ العربية المستعملة في الأردية: ٣٥.

(٣) رسالة في معرفة لفظ چلبي: ١٤.

يكتب مكرّراً أيضاً<sup>(١)</sup>. ولم يكتب مكرّراً هنا؛ " لأنّه إذا تكرّرت حركة متتابعةٌ من جنسٍ واحدٍ في الكلمةِ تركيّةٍ فبموجب الاستعمال الغالب لا يتكرّر حرف الإملاء<sup>(٢)</sup> في الحركتين، بل يحذف من الأولى ويكتفى به في الثانية أو بالعكس<sup>(٣)</sup>. وهو ما حصل هنا فحذفت إحدى الياءين لهذا السبب، وممّا يؤكّد أنّ هذه الياء هي ياء النسب رجوعها إلى أصلها المشدّد عند إضافة تاء التأنيث المربوطة في نحو: صبريةٌ، شوقيّةٌ، حمديّةٌ، وما شابه ذلك من الأسماء المعاصرة التي نميل فيها إلى أنّها أعلامٌ مؤنثةٌ -: صيري، وشوفي، وحمدي؛ لتعذر توجيهها - والحالة هذه - مع القول بالأراء الأخرى.

وبناءً على ذلك تكون الصورة التركية فيه كالتالي كانت في نظيره المختوم بالباء، وهي: العلميّة، والرسم، والصوت. والله أعلم.

### المطلب الثالث : حكم إعرابه:

لم يحظ هذا العلم أيضاً كسابقه المختوم بالباء باهتمام النحاة وعنايتهم؛ وقد تقدّم أن ذكرنا أنّ سبب ذلك - فيما نظنّ - هو تأخّر ظهوره وأعجميّة نشأته، فضلاً عن ندرة استعماله، عدا الآراء الموجزة التي أدلّى بها بعض

---

(١) غایة الأمانی في تفصیل قواعد اللسان العثماني: ٢٧.

(٢) حروف الإملاء في التركية العثمانية: هي الألف والواو والياء إضافة إلى الهاء، وهي التي يعبر عن الثلاثة الأول من هذه الحروف في العربية بحروف العلة أو المد، أمّا في التركية العثمانية فالأنسب تسميتها بحروف الإملاء؛ لأنّها تستعمل إظهاراً لحركات الحروف، ولا تمدّ بقدر ما تمدّ في العربية.

ينظر: غایة الأمانی في تفصیل قواعد اللسان العثماني: ٣٠، ٣٣.

(٣) غایة الأمانی في تفصیل قواعد اللسان العثماني: ٣١-٣٢.

الباحثين المحدثين قياساً على نظائر له في التّنحو العربيّ؛ لأنّه ليس في العربية اسمُ معرُبٌ مختوم بِياءٍ في عامّة أحواله. وهذه الآراء هي:

أولاً- أن يعرب إعراب الاسم الممنوع من الصرف؛ بناءً على أنَّ العلم إذا كان أعجمياً ودخل العربية " وهو ساكن الآخر لزوماً ... فإنه يعرب - في أقوى الآراء - إعراب الممنوع من الصرف، ولكن بعلاماتٍ مقدرة على آخره في جميع حالاته"<sup>(١)</sup>، فيرفع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على التاء، وينصب ويجر وعلامة نصبه وجره الفتحة المقدرة عليها بدلاً عن الكسرة. وقد قدرت عليه الحركات ولم تظهر؛ لوجوب "التقييد في كل علم أجنبى"<sup>(٢)</sup> استعمله العرب بالطريقة التي استعملوها في نطقه، وضبط حروفه<sup>(٣)</sup>.

ثانياً- أو أن يعرب إعراباً تقديرياً على الحكاية؛ قياساً على إعراب المسمي بالمركب من الاسم والحرف. فتكون الحركات مقدرة على آخره منع من ظهورها الحكاية. قال سيسيويه: " ولو سميت رجال بـ(غلامهم) أو (غلامهما) لم تحرّف واحداً منهما عن حاله قبل أن يكون اسمًا، ولتركته على حاله الأول في كل شيء"<sup>(٤)</sup>. وقد عد ابن السراج تركيب الاسم مع الحرف من باب ما يحكى من الكلم إذا سمى به، فقال وهو يعدد أضريه: "الحرف مع الاسم: وذلك إذا سميت إنساناً (كزيد)، و(بنزيد)، وإن زيداً) حكيته، و(حينما) و (أنت) تحكيهما لأنّ (حيثما) اسمٌ وحرفٌ، و(أنت) التاء للخطاب والألف والنون هما الاسم"<sup>(٥)</sup>. وفي إشار الحكاية على الإعراب في هذه الأضرب المسمي بها سبيان:

(١) التّنحو الوفي: ٤/٤٤٤ (الهامش).

(٢) المصدر نفسه: ٤/٤٣٢.

(٣) الكتاب: ٢/٢٧٢.

(٤) الأصول في التّنحو: ٢/٤٠١.

١ - لأن الإعراب فيها يؤدي إلى اجتماع عاملين على معمول واحد؛ لأن الجملة قد عمل بعضها في بعض قبل التسمية، قال المبرد: "فمن الحكاية أن تسمى رجلاً أو امرأة بشيء قد عمل بعضه في بعض نحو تسميتهم (تأبّط شرًّا) و(ذري حبًّا) و(برق نحره)، فما كان من ذلك فإعرابه في كل موضع أن يسلم على هيئة واحدة لأنّه قد عمل بعضه في بعض فتقول: رأيت تأبّط شرًّا، وجاعني تأبّط شرًّا" <sup>(١)</sup>.

٢ - لأن الغرض من الحكاية التشبيه. قال ابن يعيش: " وإنما سموا بالجمل ليشبهوا حال المسمى بها بحال من يوصف بالجملة، وهذا يقتضي الحكاية لأنّه يجري مجرّى المثل، فحكوا الكلام كما كان في أول حال" <sup>(٢)</sup>.

ثالثاً - أن يعرب إعراب المسمى بال مضارف إلى ياء المتكلّم، نحو رجل سمّيته بـ(غلامي). وهذا أشبه بالصواب، وأحفظ للاسم من التصرف، والتغيير، فتقول: ( جاء شوقي ، ورأيت شوقي ، ومررت بشوقي )، فيكون إعرابه بالحركات المقدرة على آخره التي منع من ظهورها الحكاية، وإنّما لزمت الحكاية، ولم تجعل آخره معتوراً للإعراب لأنّه قد عمل بعضه في بعض قبل التسمية، كما تفعل في نحو (تأبّط شرًّا). وقد يجوز لك أن تفتح الياء، فتقول: ( جاء شوقي ، ورأيت شوقي ، ومررت بشوقي ) كما تقول: ( جاء غلامي ، ورأيت غلامي ، ومررت بغلامي )، لأنّك لما أحقته بنحو (غلامي) جاز لك فيه ما يجوز في يائه من الفتح، والإسكان، إلا أنّ

---

(١) المقتضب: ٩/٤.

(٢) شرح المفصل: ٩٨/١.

الإسكان أعدل، وأبقى لصورة الاسم. وهو مقصدٌ من المقاصد المرعية في العربية<sup>(١)</sup>.

رابعاً- أو أن يعرب إعراباً ظاهراً؛ إلحاقاً بالمختوم باء التسب، فتقول: جاء صبّري<sup>(٢)</sup>، ورأيت صبّري<sup>(٣)</sup>، ومررت بصبّري<sup>(٤)</sup>.

خامساً- أن يقدر عليه الرفع والجر، ويظهر عليه النصب؛ إلحاقاً بالاسم المنقوص، فتقول في (صبّري) مثلاً: جاء صبّر، ورأيت صبّري<sup>(٥)</sup>، ومررت بصبّر<sup>(٦)</sup>.

يظهر لنا أنّ أولى الآراء بالقبول هو الرأي الأول؛ لما يأتي:

١- لأنّه يتناسب مع القول بأعجمية هذه الأعلام المقتضية للمنع من الصرف.

٢- لأنّه يقيّ على العلم لفظه ونطقه ويحفظه من التغيير.

٣- ليطرد به الباب على وتيرة واحدة؛ لأنّه الإعراب الذي ظهر للعلم المختوم بالتاء، فيكون في إيثاره اتفاق نوعي العلم الهاجين في الإعراب.

في حين يبني على الرأي الثاني القول بعربيّة العلم، وهو ما ينأى البحث عن الأخذ به؛ لثبت تركيّته علمًا بعد أن كان يقتصر استعماله على اللقب، ورسمًا بتسكنين يائه المشدّدة، وصوتًا بتحفيظ نطقها المضغوط المنبور بسبب الشدة . ولا يختلف الرأي الثالث عن الثاني إلا في إلحاقه إيهامًا بالمضمّنى بال مضاف إلى ياء المتكلّم، وهو لا يختلف معه في الحكم

(١) ينظر: موقع منتدى أهل اللغة/ الحلقات / حلقة النحو والتصريف وأصولهما:  
<http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=6340>

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

الإعرابي في شيءٍ إلا في ما تجيزه الياء من الأحكام كالإسكان والتحريك بالفتح.

ويرد على الرأيين الرابع والخامس أنَّ الأخذ بهما يوجب إحالة الاسم عن وجهه، والإخلال بصورته بالزيادة أو الحذف، وهو ما "يؤدي إلى تغيير صورة العلم تغييرًا يوقع في اللبس والإبهام. ويحدث لصاحبه مشقاتٍ في معاملاته"<sup>(١)</sup>.

#### الخاتمة :

يمكنا في الختام أن نجمل ما ظهر لنا من نتائج في ما يلي:

- قدم البحث لحقل النحو العربي مصطلحًا مقررًّا بتعريفه، وهو (العلم الهمجيين)، ينصُّ على أنه: (العلم العربي المختوم بالحرف التركي العثماني: التاء أو الياء).
- تبيّن لنا أنَّ العلماء المحدثين استعملوا عدة مصطلحات في الدلالة على مفهوم ما يتبع عن تزاوج سلالتين لغويتين مختلفتين من ألفاظٍ، آثر البحث مصطلح الهمجيين على غيرها؛ لدقّته في الإيفاء بالمعنى المقصود.
- ظهر للبحث أنَّ الهجنة في هذه الأعلام تتأثر من تزاوج الصناعة اللفظية العربية والصباغة التركية العثمانية، وذلك من خلال الصبغة العلمية صرفاً، والنطق بالباء والتخفيف في الياء صوتاً، وبسط التاء وتسكين الياء رسمًا.

---

(١) النحو الوفي: ١٩٣/١ (الهامش).

- لم يقف البحث بعد البحث والتقصي على تحديد التاريخ الذي ظهرت فيه هذه الأعلام، بيد أنه لم يكن - في رأي الباحث - لتخرج نشأته عن الحقبة الزمنية التي حكم فيها العثمانيون (١٢٩٩هـ / ١٩٢٢م - ١٣٤٠هـ / ١٩٢٤م).
  - استقرى البحث أوسع كتاب **ألف** في تراجم المؤلفين العثمانيين وهو كتاب (عثماني مؤلفري) لمحمد طاهر بورسه لي (المتوفى ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م)؛ ليقف على صور هذه الأعلام وأنماطها الصرفية، فكانت على صورتين: الأولى: مختومة بالباء، وقد وردت على نمط واحد وهو المصدر المختوم بالباء المفتوحة. والثانية: مختومة بالياء، وقد كانت على ثمانية أنماط، كان النمط المصدري أكثرها وروداً.
  - استقصى البحث آراء العلماء والباحثين في توجيهي التاء والياء في هذه الأعلام. ورجح التوجيه المبني على طبيعة قواعد اللغة العثمانية التي تقتصر إلى التاء المربوطة والشدّة. فكتبت الأولى مفتوحةً، وكتبت الثانية مخففة، ولم تتكرّر؛ لمقتضى قواعد هذه اللغة من حذف أحد حرفي الإملاء إذا تكرّر في الكلمة ما.
  - رجح البحث الرأي القائل بإعراب هذه الأعلام إعراب الاسم الممنوع من الصرف؛ للعلمية والعجمة، وبالحركات المقدرة رفعاً ونصباً وجراً، للحكاية؛ إبقاءً للعلم على صورته الأصلية المنطوق بها.
- وصلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

## ثبات المصادر والمراجع

### أولاً- الكتب المطبوعة :

- الإجماع في الشريعة الإسلامية: رشدي عليان، الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة العاشرة، العدد الأول، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- أسماؤنا، أسرارها ومعانيها: عبود أحمد الخزرجي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م. الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج (١٣٦٣هـ)، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- أسماء الناس، معانيها وأسباب التسمية بها: عباس كاظم مراد، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: محمد شملول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- الأعلام العربية: بحث في أسماء الناس: د. إبراهيم السامرائي، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠م.
- الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية: عبدالمجيد بن محمد بن علي الغيلي، منشور على موقع رحى الحرف، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- بحوث ومقالات في اللغة: د. رمضان عبد التواب، دار الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م.
- تسمية المولود: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، رياض، ط٣، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.
- التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانيئه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، ط٣، ١٩٧٧ م.
- الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن: د. سامح القليني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
- جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد: برهان الدين بن إبراهيم الجعبري (المتوفى: ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: محمد خضرير الروبي، بإشراف الدكتور غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، دمشق، ١٤١٣ هـ / ٢٠١٠ م.
- دراسات لغوية القياس في الفصحى - الدخيل في العامية: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- دور الكلمة في اللغة: استيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١٢.
- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق: عبد الأمير مهنا، دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
- ديوان الخنساء: شرح معانيه ومفرداته: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، الجمهورية العراقية، ط١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنباري: وضعه وضبط الديوان وصحّحه: عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.
- شرح المفصل للزمخشري: أبو البقاء، موفق الدين الأسداني الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ط١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- الضياء في قواعد الترقيم والإملاء: غريب عبد المجيد نافع، مكتبة الأزهر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- عثماني مؤلفاري (المؤلفون العثمانيون): محمد طاهر بورسه لي (المتوفى: ١٣٤٣هـ)، مطبعة عامرة، استنبول، ١٣٣٣هـ.
- عنوان الدليل من رسوم خط التنزيل: أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي (المتوفى: ٧٢١هـ)، حققه وقدمت له: هند شببي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ١٩٩٠م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٥م.
- غاية الأمانى في تفصيل قواعد اللسان العثماني: محمد كامل، دار السعادة، ط١ ، ١٣١٤هـ.
- فقه اللغة المقارن: د.إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٣م.

- القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير: عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
- الكافي في قواعد الإملاء والكتابة: أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠١٢ م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، سيبويه (المتوفى: ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط ٣، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- الكتابة العربية والسامية (دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين): د.رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١ م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، دار صادر / بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- اللهجات العربية في التراث: د.أحمد علم الدين الجندي، دار العربية للكتاب، ١٩٨١ م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- المرجع في قواعد اللغة الفارسية: أحمد كمال الدين حلمي، ذات السلسل، الكويت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية / بيروت.
- مظاهر التشبيه بالكافر في العصر الحديث وأثرها على المسلمين: أبو يحيى أشرف بن عبد الحميد بن محمد بارقuan، نسخة مختصرة للنشر في الشبكة العنكبوتية.

- المعجم الاشتقاقي المؤصل لأنفاظ القرآن الكريم :د.محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١٠ ، ٢٠١٠ م.
- معجم الإعراب والإملاء: د. إميل بديع يعقوب، دار العلم للملائين، بيروت، ط١، ١٩٨٣ م.
- معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردنية: د.سمير عبدالحميد إبراهيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٩٦هـ/١٩٩٦م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
- معجم ودراسة في العربية المعاصرة: د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ م.
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجاشي ، دار الدعوة.
- المقتضب: المفرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٨٨هـ.
- مقدمة في علم المصطلح: د. علي القاسمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٥ م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: أبو عمرو الداني (المتوفى: ١٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د.نورة بنت حسن ، دار التدميرية ، الرياض ، ١٤٣١هـ/٢٠٠٣ م.
- المنجد في الإملاء: أبو السعود سلامة أبو السعود ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٧ م.

- النحو الوافي: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، دار المعرف، ط. ١٥.

### **ثانيًا- البحوث**

- الأئل والدخليل في معاجمنا العربية: د. حلام الجيلالي، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٨٠، ١٩٩٠م.
- أسماء البنين والبنات: الدكتور عمر فروخ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء ١٨، ١٩٦٦م.
- تاء التأنيث المفتوحة والمقلدة بين الأصالة والعرضية في اللغات العربية: د.انتصار محمد الطياري، المجلة الجامعية، مج ٤، ع ١٦، ٢٠١٤م.
- التاء المفتوحة في القرآن دراسة إحصائية: إسراء جاسم محمد، مجلة الجامعة الإسلامية (العراقية)، ع ٢٤٢، ٢٠١٠م.
- تباين كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل- صوره وأسبابه: أبو أوس إبراهيم الشمسان، نشر في كتاب: توحيد معاير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الزمانية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٣م.
- التصغير في أسماء الأعلام العربية: د.عمر صابر عبدالجليل، مجلة علوم اللغة، القاهرة، مج ١، ع ١٤، ١٩٨٨م.
- تيسير تعليم الإملاء والتقطيم: د.عدنان الدليمي، الموسم الثقافي السادس عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٨م.
- رسالة في معرفة لفظ چلبي لأبي السُّعُود أفندي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: صفاء صابر مجيد البياتي، مقبول للنشر في مجلة آفاق الثقافة والتراث بمركز جمعة الماجد بدبي.

- ظواهر الرسم القرآني - ظاهرة الإبدال نموذجًا: د. ياسر حسين مجباس العزاوي، مجلة الآداب، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م، ع ١٠٩.
- موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة: غانم قدوري الحمد، مجلة المورد العراقية، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦ م.
- نظرية ابن البناء المراكشي في تعليل مرسوم خط التنزيل: محمد خضير مضحي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ع ٢٩٦، ٢٠١٢ م.
- النظرية النبطية حول أصل الخط العربي الحديث: هاشم طه رحيم، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ع ١٠٤، ٢٠١٤ م.
- الوظائف الصرفية والنحوية لقواعد الإملاء العربي: محمد أحمد أبو عيد، مجلة دراسات في اللغة العربية وأدابها، سمنان-إيران / تشرين سورية، ع ١٦٤، ١٣٩٢ هـ / ٢٠١٤ م.

### ثالثاً- الرسائل والأطروحات الجامعية

- الألفاظ العربية المستعملة في الأردية: ظهير أحمد، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور: محمد أحمد حمّاد، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية- إسلام آباد، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.
- رسم المصحف في ضوء الكتابات السامية: طارق محمود سلمان خوالدة، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور: خالد إسماعيل، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- نظام الكتابة العربية في ضوء علم اللغة الحديث: حسين يوسف لافي قرق، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور: عبدالحميد الأقطش، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

- رابعاً- الموقع الإلكترونية

موسوعة ويكيبيديا [https://ar.wikipedia.org/wiki/Main\\_Page](https://ar.wikipedia.org/wiki/Main_Page)

- موقع ملتقى أهل اللغة/ الحلقات / حلقة التحو والتصريف وأصولهما:

<http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=6>

340

# **فوضى تعریب مصطلحی**

## **( Cohesion & Coherence )**

### **فی لسانیات النص و قلیل الخطاب**

**أ. ميلود مصطفى عاشور - د. إيمان عبد الله**

**• أ. ميلود مصطفى عاشور :**

- بكالوريوس اللغة العربية والدراسات الإسلامية من جامعة المرقب، ليبيا سنة ٢٠٠١ م.
- ماجستير في النقد الأدبي من جامعة المرقب، ليبيا سنة ٢٠٠٦ م.
- طالب دكتوراه في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) - كلية اللغات الرئيسية، تخصص: النقد الأدبي الحديث.

**• د. إيمان نجيب عبد الله :**

- ماجستير في دراسات اللغة العربية من جامعة بغداد ١٩٧٨ م.
- دكتوراه من كلية الآداب في جامعة بغداد عام ١٩٨٢ م.
- عضو هيئة التدريس، بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

## ملخص :

شهدت لسانيات النص وتحليل الخطاب خلال العقدين الأخيرين زخماً واسعاً في دراسات اللغة العربية وعلومها وأدابها، حيث استفاد الباحثون العرب من نظريات غربية عده في هذا المجال من أهمها نظرية نحو النص التي وضعت منهجاً متكاملاً لدراسة النص وتحليله، يتجاوز القصور الذي ترتب على منهج نحو الجملة. فقامت حول معايير نظرية نحو النص وتطبيقاتها النقدية على نصوص متعددة شملت أجنساً أدبيةً متعددةً من شعرٍ وروايةٍ ومقاماتٍ ورسائل أدبيةٍ نثريةٍ. ومع هذا الزخم والاهتمام المتزايد بدراسة معايير نظرية نحو النص وتطبيقاتها، اتسعت فوضى تعريب المصطلحات هذه النظرية، وتعددت ترجمات الباحثين لمعاييرها فتعددت المصطلحات التي تعبّر عن مفهوم واحد مما نتج عنه خلط مفاهيمي نراه في هذا المجال. وتهدف هذه الدراسة لتأكيد ضرورة توحيد المصطلح اللساني العربي وتأطير مفهومه، وتستعرض جانباً من فوضى تعريب المصطلحات، وتعدد الترجمات التي وضعـت للمصطلحين الغربيـين (Coherence & Cohesion) وما نتج عنها من خلط وتضارب وأحياناً غموض في الدراسات اللسانية العربية الحديثة. ويتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في استعراض ترجمات المصطلحي (Cohesion & Coherence). وخلاصـت الـدراسة إلى ضرورة

توحد المصطلح اللساني العربي وتأطير مفهومه، اعتماداً على الجذور التراثية التي تؤصل مفهوم كل مصطلح.

الكلمات المفتاحية: ترجمات، Cohesion، Coherence، لسانیات، النص، الخطاب.

**Abstract:**

For the last two decades, text linguistics and discourse analysis have witnessed broad momentum in studies on Arabic Language, its sciences and literature. Arab researchers have benefited from various Western theories in this area, one most important of which is the text grammar theory. This theory has offered an integrated approach to the study and analysis of the text that overcomes the limitations of the sentence grammar theory. Therefore, several studies were carried out based on the standards of the text grammar theory and its application to a variety of literary texts including various literary types of texts such as poetry, novels, and literary letters. With this momentum and growing interest in studying the standards of the text grammar theory and its applications, there has been an increasing state of disorder in transliteration of terms of this theory, and multiple translations of its standards by many researchers. This has resulted into multiple terms that reflect one concept, and consequently, leading to a conceptual confusion which can be seen in several previous studies in this research area. Therefore, the present study aimed to emphasize the need for unifying the Arabic linguistic term and framing its concept. The study provides a review of disorder of

previous research in the multiple translations of the two western terms (coherence & cohesion) and its resultant conflicting and ambiguity in recent studies on Arabic linguistic. The researcher adopted an inductive approach to reviewing the translations of the two western terms (coherence & cohesion). The study concludes by suggesting the need for unifying the Arabic linguistic term and framing its concept based on the heritage roots from which the concept of each term has been ingrained.

**Keywords:** Cohesion, Coherence, Linguistics, Text, Discourse

مقدمة :

شهدت لسانیات النص وتحليل الخطاب خلال العقدين الأخيرین زخماً واسعاً في دراسات اللغة العربية وعلومها وأدابها، حيث استفاد الباحثون العرب من نظريات غربية في هذا المجال من أهمها نظرية نحو النص التي وضعت منهاجاً متكاملاً لدراسة النص وتحليله، يتجاوز القصور الذي ترتب على منهج نحو Robert De Beaugrande في سنة ١٩٨٠ كتابه: "النص والخطاب والإجراء" - ترجمه الدكتور تمام حسان سنة ١٩٩٨م، وأشار في مقدمته أنه ترجمة للكتاب الموسوم بالإنجليزية: (Text Discourse and Process: Towards A Multi disciplinary Science of texts) - وقد دعا دي بوجراند De Beaugrande في هذا الكتاب إلى إنشاء علم للنصوص، وإيجاد معايير لعالم النص. ثم أعقبه بنشر كتاب آخر بعنوان: مدخل إلى علم النص (Introduction to Text Linguistics) سنة ١٩٨١ م بالمشاركة مع العالم ولغانغ دريسيل Wolfgang Dressler الذي قدّم فيه الباحثان أركان نظرية نحو النص وفق منهج وصفيٍّ يسعى إلى فهم الظاهرة اللغوية، والكشف عن القوانين التي تحكم النص، وحدداً فيه شروط النصية في سبعة معايير هي: التمسك والانسجام والقصد والقبول والمقامية

والتناسق والإعلامية. وبعد عقدٍ ونيفٍ من نشر دي بو جراند ودريلر كتابهما (Introduction to Text Linguistics) قدم الباحثان: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد سنة ١٩٩٢، ترجمةً لفصله معززةً بتطبيقاتٍ لمعاييرها السبعة على النصوص العربية<sup>(١)</sup>، وقد أضافاً - بذلك - إلى المكتبة العربية مفهوماً مهمّاً من عناصر علم اللغة النصي، وهو المعايير المعتمدة في تشكيل صفة النصية لأي نص<sup>(٢)</sup>.

لقد مهدت معايير هذه النظرية الطريق إلى الوصول إلى تحليلٍ نصيٍّ شموليٍّ، يمكن الاطمئنان إلى نتائجه. والانتفاع به في قراءة النصوص وكتابتها ونقدتها، وفي تعليم اللغات ودراسات الترجمة. كما أنها صارت علمًا مهمًا وفعالًا في تحليل الخطاب النقدي واللغوي للإبداع الأدبي. حيث قامت دراسات عربية عدّة حول معايير نظرية نحو النص وتطبيقاتها النقدية على نصوصٍ متعددة شملت أجناسًا أدبيةً متعددةً من شعرٍ وروايةٍ ومقاماتٍ ورسائل أدبيةٍ نثريةٍ، وسلط الضوء في هذا السياق على الدراسات والأبحاث والكتب العربية التي ترجمت معايير نظرية نحو النص اعتمادًا على ما طرحته دي بو جراند ودريلر سنة ١٩٨١م أو حتى ما سبقهما من إرهاصات وبحوثٍ غربيةٍ كالتي قدمها فان ديك

(١) مدخل إلى علم لغة النص، ط١، مطبعة دار الكاتب، نابلس. فلسطين.

(٢) عاصم شحادة علي. ٢٠١٢. مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت ديبو جراند ولو فجانج دريلر. (مراجعات الكتب) مجلة التجديد

.٣١ ، العدد ١٦

Halliday, M. (Van Dijk)<sup>(1)</sup> أو هاليداي ، ورقية حسن (and R. Hasan 1976)<sup>(2)</sup> ولضيق المقام؛ نقتصر على استعراض ومناقشة الدراسات التي اهتمت بوضع مصطلحات عربية للدلالة على مفهومي (Cohesion & Coherence) لنرصد أبعاد الأضطراب في استعمال المصطلحات التي تعبّر عنهمما ، وما ترتب عليها من فوضى وتبسيط خلق نوعاً من الأضطراب وعدم الوضوح ، وأدى بعض الباحثين إلى أن يحملوا هذه المصطلحات ما لا تتحمل من مفاهيم ، أو استعمالها في مواضع غير مناسبةٍ ، فلا تؤدي معناها أداء تاماً دقيقاً ، وتخلق لبساً لدى القراء.

وتجدر بالذكر أن مشكلة فوضى المصطلح بل تنوع المصطلح ليست جديدة ، ولن يست خاصّةً بعلوم العربية ، بل هي ظاهرة نلحظها في شتى العلوم عربتها وأعجميها ، وتكمّن أهمية هذه الدراسة في أنها انتقت مصطلحين لسانيين أجنبيين معاصررين لتدرس مقابلاتهما العربية التي استعملها علماء العربية المعاصرون ، وهذا مجال التأصيل والمقارنة في الدرس اللغوي المعاصر ، وهو مجال مهمٌ ومفيدٌ؛ لأنّه يبصر الدارسين والمبدئين بأساس المصطلح لفطاً ومعنى .

- 
- (1) Van Dijk, T. A., Some Aspects of Text Grammar, Haag, 1972. & Text and Context : Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse. London: Longman. 1977.
  - (2) Halliday, M.A.K. and R. Hasan (1976) Cohesion in English, London & New York: Longman.
-

## ترجمة مصطلحي (Cohesion & Coherence) إلى العربية

اعتمدت نظرية نحو النص مصطلح (Cohesion) للدلالة على تماسك أجزاء النص بوسائل لفظية. وهذا ما يتفق عليه أغلب الباحثين العرب المهتمين بتحليل لسانيات النص وتحليل الخطاب<sup>(١)</sup>. لكن الاتفاق حول المفهوم قابله اختلاف واضطراب في وضع المصطلح المناسب الذي يعبر عنه؛ حيث نرصد مصطلحات عدة عبر بها الباحثون العرب عن معيار (Cohesion) Robert De Wolfgang Dressler Beaugrande ولغاغن دريسيلر (١٩٨١) ضمن معايير النصية السبعة التي تقوم عليها نظرية علم اللغة النص. ونرصد فيما يلي المصطلحات التي استعملها الباحثون وعلماء اللسانيات العرب للدلالة على المصطلحين الغربيين (Cohesion & Coherence).

لعل دراسة سعد مصلوح التي نشرت في مجلة فصول سنة ١٩٩١ تحت عنوان "نحو أجرامية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية"<sup>(٢)</sup>، هي أول دراسة نقدية عربية تطرق لتلجمة

---

(١) ينظر مثلاً : محمد خطابي. لسانيات النص مدخل لتحليل الخطاب. ط١. ١٩٩١. المركز الثقافي العربي. بيروت. ص: ٥. سعيد بحيري علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات. ط١. ١٩٩٧. الشركة المصرية للنشر. القاهرة. ص: ١٤٥.

(٢) سعد مصلوح نحو أجرامية للنص الشعري. دراسة في قصيدة جاهلية. مجلة فصول. المجلد ١٠. العددان ١ و ٢.

مصطلي (Cohesion & Coherence) الغربيين وطبقتهما على النص الشعري العربي ودعت إلى تأصيل المصطلحين استناداً إلى الموروث التراثي. حيث صرَّح مصلوح في تقديمِه لهذه التجربة النقدية قائلاً: "هذه الدراسة هي محاولة أولى لامتحان جانبٍ من الفروض والإجراءات التي تشكُّل ملامح فكرة أجرامية النص *Text Grammar* نحو النص = لسانيات النص *linguistics*، على النص العربي في الشعر خاصةً"<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن سعد مصلوح كان يعي أهمية التأسيس للمصطلحات التي استعملها مقابل المصطلحات الغربية ، وصرَّح بما يفيد أنه لا يضع ترجمة للمصطلحين من عنده بل استند إلى علةٍ منطقيةٍ وسببٍ موضوعيٍّ تفرضه الثقافة العربية وخصوصية تراثها الأدبي والنقدِي؛ فقد آثر سعد مصلوح الاعتماد على الإرث النقدي والتراث البلاغي في الترجمة التي وضعها للمصطلحين الغربيين حين وضع مصطلح السبك للدلالة على (Cohesion) ومصطلح الحبك للدلالة على (Coherence) وذكر أنهما "أقرب شيء للمفهوم الذي يراد ، وأكثر شيوعاً في أدبيات النقد القديم"<sup>(٢)</sup> أي: إنها أنساب ترجمة تعبر عن مفهومهما استناداً للجذور التراثية.

وأشار في الوقت نفسه إلى جهود بعض الباحثين في ترجمة المصطلحين قائلاً: "بذلَت محاولات كثيرة لترجمة مصطلحي

---

(١) نفسه. ص: ١٥٣.

(٢) نفسه. ص: ١٦٦.

(Coherence) و (Cohesion) أشهرها: ترجمتهما بالتماسك والالتحام والاتساق والانسجام، وقد وصلنا بعد طول تَفْكِّر وإنعام نظر إلى السبك مقابلاً لمصطلح (Cohesion)، والحبك مقابلاً لمصطلح (Coherence). ونحسب أنهما مقابلان عربيان يتسمان بالإفصاح والإبانة والتساؤق، كما أنهما أقرب شيء إلى المفهوم المراد، وأكثر شيوعاً في أدبيات النقد القديم<sup>(١)</sup>.

وكان يؤمل - بعد محاولة سعد مصلوح لتأصيل هذين المصطلحين وغيرهما- أن تلتف حولها جهود الباحثين للعمل على توحيد المصطلح اللساني، لكن ذلك لم يكن؛ إذ نرصد ما يمكن أن نسميه فوضى مصطلحية في كتب اللسانيات وتحليل الخطاب وفي الأطارات العلمية وفي الأوراق البحثية في مجال لسانيات النص وتحليل الخطاب. فمثلاً نجد محمد خطابي يصدر كتاباً في السنة نفسها التي نشر فيها سعد مصلوح تجربته النقدية (١٩٩١) ويفاجئنا بمصطلحات جديدة تدل على ذات المفاهيم؛ حيث يقول خطابي في مقدمة كتابه: *لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب* : "يُقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويُهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية"<sup>(٢)</sup> أي: إنه يجعل التماسك مرادفاً للاتساق وصفة له.

(١) نفسه.

(٢) محمد. خطابي. ١٩٩١. "لسانيات النص مدخل لتحليل الخطاب". ط.١. المركز الثقافي العربي. بيروت. ص: ٥.

وهذا في حد ذاته يسبب نوعاً من اللبس لأنه فسر مصطلح الاتساق بمصطلح التماسك الذي يستعمله بعض الباحثين للدلالة (Coherence). ثم يضع في مقدمة أول أبواب كتابه هذا ترجمة لعنوان كتاب هاليداي ورقية حسن على هذا النحو " Cohesion in English = الاتساق في اللغة الإنجليزية"<sup>(١)</sup> ففهم من علامة التساوي (=) التي وضعها بين الجملة العربية ونظيرتها الإنجليزية أنه يترجم لنا مصطلح (Cohesion) إلى الاتساق. لكنه سرعان ما يورد مصطلحاً جديداً هو مصطلح الترابط مقترباً بمصطلحي الانسجام والبنيات الكبرى<sup>(٢)</sup>. ثم يجعل من مصطلح الترابط عنواناً لفقرة يتحدث فيها خطابي عن رأي فان ديك في مفهوم ترابط القضايا التي تعبر عنها جملة أو متالية نصية<sup>(٣)</sup> وهذا هو ذاته مفهوم الاتساق.

ويبدو أن خطابي آثر عدم استخدام مصطلح الاتساق عندما تحدث عن آراء فان ديك لأن هذا الأخير لم يستعمل مصطلح (Cohesion) في كتابه النص والسياق -الذي يستقى منه خطابي آراء فان ديك في هذا المقام- إلا مرة واحدة<sup>(٤)</sup> حيث آثر فان ديك

---

(١) نفسه. ص: ١١.

(٢) ينظر: نفسه. ص: ٢٧.

(٣) ينظر نفسه. ص: ٣٤.

(٤) Van Dijk,Teun A.1977. Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics Of Discourse London: Longman. P 126.

استعمال مصطلح (Connection) الذي ترجمه خطابي بدوره إلى الترابط مع علمه بأن مفهوم كلا المصطلحين (Connection) و (Cohesion) واحد. ولعل هذا يفسر لنا أيضاً سبب استعمال صلاح فضل - فيما بعد - لمصطلح الترابط وسبب إشارته لذكر المصطلح الغربي Connection على المصطلح Cohesion. وهذا يدل على أن أحد أسباب تعدد المصطلحات العربية للمفهوم ذاته يمكن إرجاعه إلى اختلاف المصدر الغربي أو الأصل الذي ينقل عنه أو يعتمد الباحث العربي.

إن تعدد المصطلحات التي تعبّر عن مفهوم واحدٍ من شأنها أن تسبّب الحيرة والإرباك والغموض لدى القراء والباحثين ولا سيما طلاب الدراسات العليا الذين صرّح لهم خطابي منذ مقدمة الكتاب بأنه يعتمد مصطلح الاتساق للدلالة على (Cohesion) ومصطلح الانسجام للدلالة على (Coherence). ثم فاجأهم بمصطلح جديدٍ هو مصطلح الترابط وكان الأجدى الالتزام بالمصطلحات التي قدمها وتبناها في مقدمة كتابه.

أما صلاح فضل (١٩٩٢) فقد خصص دراسته لتنظير لسانيات وتحليل الخطاب وسمّاها "بلاغة الخطاب وعلم النص" لم يذكر فيها هذا المصطلح Cohesion، ولكنّه أورد مصطلح (Coherence) مرّةً واحدةً عندما تحدث عن التحليل النصي قائلاً: "التحليل النصي إذن يبدأ من البنية الكبّرى المتحقّقة بالفعل

وهي تسمى بدرجةٍ قصوى من الانسجام والتماسك "Coherence"<sup>(١)</sup>. وستوقفنا هنا أسئلة عدّة حول ورود هذه المصطلحات بهذه الكيفية:

- ١- هل الانسجام مرادف للتماسك.
- ٢- لماذا لم يذكر المؤلف (Cohesion) مع أنه ذكر (Coherence) بصيغته الإنجليزية؟
- ٣- هل يقصد بمصطلح الانسجام (Coherence)؟

وعند البحث عن إجابات لهذه الأسئلة يتضح لنا أن صلاح فضل قد وضع مصطلح الانسجام مقابلًا (Coherence) أما مصطلح التماسك فلا ندرى على وجه التحديد ماذا أراد به هنا؟ لأنّه استعمله مراتٍ عدّة وكان في كل مرةً يأتي بمفهوم فمثلاً:

يقول: "مفهوم التماسك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير"<sup>(٢)</sup>، يعني (Coherence).

ويقول: "التماسك اللازم للنص ذو طبيعة دلالية"<sup>(٣)</sup>، يعني (Coherence).

ثم يعود ليصف التماسك بأنه "يتميّز بخاصية خطية" يعني (Cohesion).

---

(١) صلاح فضل. ١٩٩٢. "بلاغة الخطاب وعلم النص". سلسلة عالم المعرفة . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. العدد ١٦٤. ص: ٢٣٦.

(٢) نفسه. ص: ٢٤١.

(٣) نفسه.

ثم ينقل لنا رأياً لفان ديك قائلًا: "ويشرح لنا فان ديك عمليات الترابط بين المتاليات النصية، والتماسك الوظيفي بين الوحدات الكبيرة ودور القراءة والتأويل في تحديدهما على أساس دلالية ومنطقية<sup>(١)</sup>."

فالترابط بين المتاليات النصية يعني (Cohesion).

بينما يعني بالتماسك الوظيفي الدلالي (Coherence).

ثم يعود ليؤكد هذا التمييز بين الترابط والتماسك في قوله: "ويميز علماء النص بين أنواع الترابط الموضعي الشرطي للنص، والتماسك الوظيفي فيه"<sup>(٢)</sup>

ومن هذا كله يتولد سؤالٌ جديدٌ. ما الذي يقصده صلاح فضل بالترابط؟ أو بالأحرى ما مفهوم الترابط عند صلاح فضل؟ يبدو أن صلاح فضل قد ترجم المصطلح الذي يستعمله فان ديك للدلالة على مفهوم (Cohesion)؛ لأن فان ديك يستعمل مصطلح (Connection) وبالفعل يرد هذا المصطلح بصيغته عند صلاح فضل وبينفس مفهوم فان ديك حيث يقول فضل: "وإذا كان مصطلح المتاليات Sequence قد استخدم للإشارة إلى مجموعة الجمل التي تتميز فيما بينها بتحقيق شروط الترابط (Connection) فإن من المعتاد أن تقوم هذه المتاليات بتكونين نصوصٍ تتسم بالتماسك"<sup>(٣)</sup> إذ يبرز هنا مصطلح الترابط

---

(١) نفسه.

(٢) نفسه. ص: ٢٤٣.

(٣) نفسه. ص: ٢٣٦.

(Connection) عند صلاح فضل مرادفًا لمصطلح (Cohesion) لأنه يدل على نفس المفهوم. ويبقى الإشكال قائماً مع المصطلح العربي (التماسك) الذي عبر به عن كلا المفهومين (Coherence) و (Cohesion).

ويُقر صلاح فضل بصعوبة تحديد مفهوم التماسك قائلاً: "بالنسبة لبعض العلماء مثل هيلمسليف نجد أن التماسك يعني الصلاة والوحدة والاستمرار"<sup>(١)</sup>. وهذا يوحي بأن صلاح فضل يعبر بقوله: "التماسك" عن مفهوم (Cohesion).

أما عندما عبر عن مفهوم التماسك عند علماء النص، قال إنهم " يولون التماسك عناية قصوى ، ... ويرون أنه خاصية دلالية للخطاب تعتمد على كل جملةٍ مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى "<sup>(٢)</sup>. وهذا يعني أن التماسك هنا يريد به (Coherence) ويؤكد ذلك أنه يكمل حديثه مباشرةً بالقول: "ويشرحون -أي: علماء النص- العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص مما يتمثل في مؤشراتٍ لغويةٍ مثل: علامات العطف والوصل والفصل والترقيم وكذلك أسماء الإشارة وأدوات التعريف وأسماء الموصولة ..."<sup>(٣)</sup>، فهو يقصد هنا المستوى الظاهر من النص وعلاقات العناصر النصية في ظاهر

---

(١) نفسه.

(٢) نفسه. ص: ٢٤٤.

(٣) نفسه.

النص بعضها يبعض مما يختص به معيار (Cohesion)؛ ولذلك استعمل مصطلح الترابط الذي عَبَرَ به سابقاً عن مصطلح (Cohesion) المرادف (Connection).

وبناءً على ما تقدم فإن صلاح فضل استعمال مصطلحات: الترابط<sup>(١)</sup> والانسجام<sup>(٢)</sup> والتماسك<sup>(٣)</sup> والاتساق<sup>(٤)</sup> وأيضاً التناغم<sup>(٥)</sup> في كتاب واحدٍ يؤسس فيه لعلم النص وتحليل الخطاب. ولا ندري على وجه الدقة متى أراد بها مفهوم (Cohesion)؟ وممتى أراد بها مفهوم (Coherence)؟.

أما سعيد بحيري (١٩٩٧) فقد وضع مصطلح الربط النحوی للدلالة على المعيار الأول (Cohesion) عندما تحدث عن معايير النصية السبعة التي وضعها دي بوجراند ودریسلر قائلاً: "جعل الربط النحوی المعيار الأول ويعنى بكيفية ربط مكونات النص السطحي، أي الكلمات. والتماسك الدلالي المعيار الثاني، ويعنيان به الوظائف التي تتشكل من خلالها مكونات عالم النص"<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ينظر نفسه. ص: ١٣، ١٦، ٢٤١، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩.

(٢) ينظر نفسه. ص: ٣٧، ٢٣٦. ٣٠١.

(٣) ينظر نفسه. ص: ١١، ١٣، ١٥، ٣٢، ٥١.

(٤) ينظر: نفسه ص ٧١، ٧٩، ٨١، ١١٥، ١٢٢، ٢٤٦.

(٥) ينظر نفسه. ص: ١٩٤، ٢٤٩، ٣٠١.

(٦) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات. ط. ١. ١٩٩٧. الشركة المصرية للنشر. القاهرة. ص: ١٤٥

ثم يقدم تحديداً دقيقاً لمفهوم كل معيار حيث يقول: "فال الأول - ويقصد (Cohesion) - ربطٌ بين علامات لغوية. والثاني - ويقصد (Coherence) ربطٌ بين تصورات عالم النص .<sup>(١)</sup>"Textwelt

لكن عندما نشر سعيد بحيري لاحقاً - في سنة (٢٠٠٩) - ترجمةً لكتاب العالم اللسانی كريستن آدمتسیک بعنوان: لسانیات النص عرض تأسيسي. عبر عن (Cohesion) بمصطلح الربط النحوی الذي اعتمدته في كتابه الأول وأضاف إليه مصطلح السبك الذي أورده بين قوسين على هذا النحو: "الربط النحوی (السبك)"<sup>(٢)</sup> وكذلك أورد مصطلح الحبک بين قوسين مع مصطلح التماسك على هذا النحو: "التماسک الدلالي (الحبک)"<sup>(٣)</sup> للدلالة على (Coherence) وقد كاد هذا الأمر يُحسب ضمن جهود توحيد المصطلح ذي الجذور التراثية؛ لو أنه اكتفى بذكر المصطلحين السبك والحبک، ولا سبب في عملية تأصيل المصطلحين التي بدأها سعد مصلوح.

أما تمام حسان (١٩٩٨) في ترجمته لأحد أهم كتب نظرية نحو النص وهو كتاب Robert De Beaugrande : "النص

---

(١) نفسه.

(٢) كريستن آدمتسیک. لسانیات النص عرض تأسيسي. ط١. ٢٠٠٩. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ص: ١١٢.

(٣) نفسه.

والخطاب والإجراء"؛ فقد اعتمد أحد المصطلحين اللذين اقترحهما مصلوح وهو السبك. وأضرب عن الآخر. حيث يقول: "السبك (Cohesion) يترتب على إجراءاتٍ تبدو بها العناصر السطحية The surface text على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط. ووسائل التضام تشمل على هيئةٍ نحويةٍ للمركبات والتركيب والجمل، وعلى أمور مثل: التكرار والألفاظ الكنائية وأدوات الإحالة المشتركة والمحذف والروابط<sup>(١)</sup>.

وواضح هنا أن تمام حسان يعتمد ترجمة سعد مصلوح للمصطلح (Cohesion) وهي السبك. لكن يبدأ الإشكال مع نهاية الفقرة ذاتها حين قال: "وسائل التضام تشمل..."<sup>(٢)</sup>؛ لأنه جاء بمصطلح آخر عَبَّرَ به عن المصطلح الغربي (Cohesion) هو مصطلح التضام. فتمام حسان يضع هنا مصطلحين اثنين لمفهوم واحد؛ إذ يجعل السبك والتضام متزدفين يعبر بهما عن المصطلح الغربي (Cohesion).

أما مصطلح الحبك الذي وضعه سعد مصلوح مقابلًا (Coherence) فقد آثر عليه تمام حسان مصطلحًا آخر هو مصطلح الالتحام<sup>(٣)</sup>.

(١) دي بوجراند. روبرت آلان. النص والخطاب والإجراء. ط١. ١٩٩٨. عالم الكتب القاهرة. ص: ١٠٣.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

وتزداد المصطلحات مصطلحاً عند المؤلف ذاته للمفهوم نفسه؛ إذ لاحقاً في سنة ٢٠٠٧ نشر تمام حسان كتابه "اجتهادات لغوية" ووضع فيه ترجمةً لمصطلحات معايير النص، ويضع من بينها ترجمةً جديدةً لـ (Coherence) هي مصطلح التعليق<sup>(١)</sup>. هو التزم بثنائية مصلوح (السبك والحبك) ولم يلتزم بالترجمة التي وضعها هو نفسه عندما نقل كتاب دي بوجراند "النص والخطاب والإجراء" سنة (١٩٩٨) للعربية، إذ ترجمهما فيه إلى (السبك والالتحام).

وبتعاقب الدراسات وتتابعها تزداد إشكالية المصطلح (Cohesion) وتتفاوت الهوة بين ترجمات الباحثين؛ إذ في سنة (٢٠٠١) يأتي أحمد عفيفي بثلاثة مصطلحاتٍ على سبيل الترادف ويعطفها بأداة العطف "أو" قائلاً: "السبك، أو الربط، أو التضام" (Cohesion) هو معيار يهتم بظاهر النص...<sup>(٢)</sup>. ثم اختلط أمر المصطلح أكثر وأزداد تعقيداً عندما تحدث عفيفي عن المعيار الثاني ووضع أربعة مصطلحات للدلالة على مفهوم واحد قائلاً: "الحبك ، أو التماسك ، أو الانسجام ، أو الاتساق" (Coherence) ويتصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص<sup>(٣)</sup>.

---

(١) اجتهادات لغوية. ط١. ٢٠٠٧. عالم الكتب القاهرة. ص: ٣٧٠.

(٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوى. ط١. ٢٠٠١. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ص: ٩٠.

(٣) نفسه.

واستمر الاضطراب والخلط في استعمال تلك الترجمات؛ بل لعل المثير في الأمر هو استعمال الباحث نفسه لأكثر من مصطلح لنفس المفهوم كما مر آنفاً عند تمام حسان. وكما هو الحال عند أحمد عفيفي أيضاً فعلاوةً على أن هذا الأخير استعمل مصطلحاتٍ عدّةً على سبيل الترادف لمفهوم واحدٍ، كذلك نجده يستعمل مصطلحاً بعينه للتعبير عن مفهومين مختلفين. فمثلاً يستعمل مصطلح التماسك مرةً للدلالة على مفهوم (Cohesion)<sup>(١)</sup> ومرةً للدلالة على مفهوم (Coherence)<sup>(٢)</sup>. وجدير بالذكر إشارة بعض الباحثين<sup>(٣)</sup> إلى هذه الفوضى المصطلحية التي نشأت من كثرة المصطلحات التي استعملها الدارسون العرب. فمن أشهر مصطلحات (Cohesion): السبك / الاتساق / التماسك / التضام / الربط / الترابط / الترابط الرصفي / الربط النحوي / الالئام. وكذلك استعملوا مصطلحات (Coherence): الحبك / التماسك الدلالي / الانسجام / الاتساق / التقارن / التناسق / التعليق / الترابط المفهومي.

---

(١) أحمد عفيفي. الإحالة في نحو النص بحث نشر في كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص ج. ٢. كلية دار العلوم في القاهرة أعمال المؤتمر الثالث للغربية والدراسات النحوية ٢٢-٢٣ فبراير ٢٠٠٥. ص: ٩، ١٤، ٢٢، ٢٩، ٤٠.

(٢) نفسه. ص: ٩، ١٤، ٦٩.

(٣) ينظر: عبد الكريم. جمعان. مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية. مجلة علامات ج. ٦١. مج. ٢٠٠٧. ص: ٢٠٩ وما بعدها.

والجدول التالي يرصد الاضطراب في استعمال أشهر تلك المصطلحات وأغلبها استعملت مرةً (Cohesion) ومرةً (Coherence):

م	الباحث	السنة	ترجمة Cohesion	ترجمة Coherence
١	صلاح فضل	١٩٩٠	الترابط	التماسك / الدلالي / الانسجام
٢	سعد مصلوح	١٩٩١	السبك	الحبك
٣	محمد خطابي	١٩٩١	الاتساق / التماسك	الاتساق / الانسجام
٤	إلهام غزالة وخليل إبراهيم	١٩٩٢	التضام	القارن
٥	سعید بحیری	١٩٩٧ ٢٠٠٩	الربط / النحوی / السبك	التماسک / التماسك / الدلالي / الحبک
٦	تمام حسان	١٩٩٨ ٢٠٠٧	السبک / التضام / السبك	الالتحام / التعليق
٧	فالح العجمي	١٩٩٩	التماسک	التناسق
٨	أحمد	٢٠٠١	السبک /	الحبک /

# مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

العدد العاشر - رجب ١٤٣٧ هـ / أبريل ٢٠١٦

التماسك / الانسجام / الترابط المفهومي	التماسك / الربط / الاتساق / التضامن / الترابط الرصفي	٢٠٠٥	عفيفي	
التماسك	الترابط	٢٠٠١	محمود نحلة	٩
الانسجام	الترابط / الاتساق	٢٠٠٤	عمر أبو خرمة	١٠
الانسجام / التماسك	الاتساق / الربط	٢٠٠٧ ٢٠٠٩	نعمان بوقرة	١١

وبحسب جمعان عبد الكريم فإن أغلب الدراسات النصية تتجه إلى "استعمال التماسك في (Cohesion) واستعمال الانسجام في (Coherence)"<sup>(١)</sup> ولذلك يتفق الباحث مع جمعان عبد الكريم في ذلك، ويدعو في هذه الدراسة إلى اعتماد هذين المصطلحين والتوافق عليهما ويرشحهما للاستعمال للأسباب التالية:

**أولاً: جعل مصطلح التماسك للدلالة على مفهوم (Cohesion) لسبعين:**

١- استناداً للدلالة اللغوية للفظ "تماسك" إذ إنه بالاستناد إلى الدلالة الوضعية الواردة في معاجم اللغة لكلمة "تماسك"

(١) نفسه. ص: ٢١٠.

فإن الكلمة توحى -أساساً- بأن هناك طرفين أو أكثر، وأن عملية الترابط والتعالق بين تلك الأطراف هي ما يطلق عليه "تماسك". ولذلك يقال "تماسك البناء، وبناءً متماسكاً". وإذا أمعنا النظر فإننا نجد هذه الدلالة الإيحائية في لفظ "تماسك" ولا نجدها لا في "سبك" ولا في "اتساق". فالسبك يدل على المتنانة والرصافة والتهذيب والإذابة - ومنه سبك المعدن- أكثر من دلالته على ترابط الأجزاء وتعالقها بعض. أما لفظ الاتساق فإنه يدل على الاستواء والاكمال - ومنه اتساق القمر أي اكتماله واستواوه- أكثر من دلالته على ترابط الأطراف والأجزاء.

٢- أما مصطلحا الرابط والتضام فنرى أنهما لا يصلحان للدلالة على (Cohesion)، لأنهما من المصطلحات المستعملة كثيراً للدلالة على بعض وسائل التماسك النصي وأدواته؛ فالربط (Junction) كما هو معروف من أهم وسائل التماسك النحوية. والتضام (collocation) مصطلح يطلقه بعض الدارسين على المصاحبة المعجمية، وهي إحدى وسائل التماسك المعجمي. لذلك فإنه ليس من الصواب استعمال مصطلح واحد لمفهومين مختلفين، أي من غير المقبول استعمال "الربط" تارةً لـ (Cohesion)، وтارةً لـ (Junction).

كما أنه من غير المقبول أن نستعمل "التضام" تارةً لـ (collocation)، وتارةً لـ (Cohesion) لأن ذلك يحدث

نوعاً من اللبس والخلط بين المصطلحات والمفاهيم المقابلة لها. ولذلك فإن مصطلح التماسك أعم وأشمل من مصطلح الربط والتضام لأنهما من أدواته. وعلاقتهما به علاقة الجزء بالكل.

ثانيًا : جعل مصطلح الانسجام للدلالة على مفهوم (Coherence) وذلك لسببين :

١- أنه أصبح أكثر شيوعاً في الدراسات الحديثة من المصطلحات الأخرى؛ فهو أكثر شيوعاً من مصطلح الحبك ذي الجذور التراثية.

٢- لم يرد استخدامه عند الباحثين للدلالة على مفهوم (Cohesion) فكل من استعمل مصطلح الانسجام كان يقصد به مفهوم (Coherence). على عكس ما لاحظناه من خلط في استعمال مصطلح التماسك؛ لذلك فإننا إذا اعتمدنا مصطلح التماسك وقصرناه للدلالة على مفهوم (Cohesion) يتلهى الإشكال ويصبح مصطلح الانسجام أنساب وأشهر مصطلح يمكن أن نعبر به على مفهوم (Coherence).

## الخاتمة :

اتسعت فرضي مصطلحات لسانيات النص ، بتعدد ترجمات الباحثين لها ، وازداد الإشكال تعقيداً بتنوع المصطلحات التي تعبّر عن مفهوم واحد ، حتى نشأ الخلط باستعمال المصطلح ذاته

لأكثر من مفهوم؛ وكانت النتیجة خلط مفاهيمي نراه يزداد كل يوم في عدّة دراسات في هذا المجال. وقد نادى عدّة باحثين بضرورة توحيد المصطلح اللساني والخروج من فوضى المصطلحات وما نتج عنها من خلط وتضارب وأحياناً غموض في الدراسات اللسانية العربية الحديثة. ورصدت هذه الدراسة جانباً من هذا الخلط والتضارب في استعمال مصطلحين من أشهر مصطلحات لسانيات النص وتحليل الخطاب هما مصطلح (Cohesion) ومصطلح (Coherence).

### النتائج والتوصيات :

نستنتج من خلال ما استعرضناه وناقشناه في هذه الدراسة ما يلي:

١- أهم عامل سبب في تعدد المصطلحات المختلفة لمفهوم واحد يمكن في أن بعض الباحثين تعددت مصطلحاتهم بتنوع كتبهم وأبحاثهم ومؤلفاتهم، وهذا أمرٌ محيرٌ في حد ذاته!

٢- أحد أسباب تعدد المصطلحات العربية التي تعبّر عن مفهوم واحد هو تعدد المصطلح في الأصل الغربي المترجم، كترجمة مصطلح (Connection) - المرادف (Cohesion) في الدراسات الغربية- الذي ترجمه أحد الباحثين العرب إلى (الترابط) في حين ترجم غيره إلى التماسك. وهذا يعني أن فوضى (Cohesion)

استعمال المصطلحات المتعددة لمفهوم واحدٍ هي امتداد للفوضى المتأصلة في الدراسات الغربية المترجمة.

٣- خلط بعض الباحثين بين المصطلح الذي يعبر عن المفهوم وبين المصطلحات التي تعبّر عن أدواته وآلياته. مثل ما نجده من استعمال مصطلحي الربط والتضام عند بعض الباحثين للدلالة على (Cohesion)، لأنهما من المصطلحات المستعملة كثيراً للدلالة على بعض وسائل التماسك النصي.

٤- ليس من الصواب استعمال مصطلح واحد لمفهومين مختلفين، فمثلاً: من غير المقبول استعمال "الربط" تارةً لـ (Junction)، وتارةً لـ (Cohesion).

٥- وكذلك ليس من المقبول استعمال التضام تارةً للمصاحبة المعجمية (collocation) وتارةً أخرى للتماسك (Cohesion).

ويوصي الباحث بما يلي :

١- ضرورة توحيد مصطلحات لسانيات النص وتحليل الخطاب.

٢- اعتماد مصطلح التماسك للدلالة على مفهوم (Cohesion) واعتماد مصطلح الانسجام للدلالة على مفهوم (Coherence) للأسباب التي وضحتها الدراسة.

٣- دعوة كبار الباحثين وخبراء الترجمة والمحترفين بحقل الدراسات اللسانية العربية لوضع معجم مصطلحات موحدة لللسانيات النص وتحليل الخطاب. يجمعون فيه على اختيار مصطلح محدد لكل مفهوم.

## المراجع

- ١ - آدمتسيك. كريستن. لسانيات النص عرض تأسيسي. ترجمة: بحيري. سعيد. ط١. ٢٠٠٩. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.
- ٢ - بحيري. سعيد. علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات. ط١. ١٩٩٧. الشركة المصرية للنشر. القاهرة.
- ٣ - أبو غزالة. إلهام. وخليل. على. مدخل إلى علم لغة النص. ترجمة وتطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند ولفجانج دريسлер. ط١. ١٩٩٢. مطبعة دار الكاتب. نابلس. فلسطين.
- ٤ - بوقرة. نعمان. نحو النص؛ مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة. مجلة علامات في النقد. جدة. مج ٦١. ج ٦١. ٢٠٠٧.
- ٥ - بوقرة. نعمان. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. ط١. ٢٠٠٩. عالم الكتب الحديث. عمان. الأردن.
- ٦ - حسان. تمام. اتجاهات لغوية. ط١. ٢٠٠٧. عالم الكتب. القاهرة.
- ٧ - خطابي. محمد. لسانيات النص مدخل لتحليل الخطاب. ط١. ١٩٩١. المركز الثقافي العربي. بيروت.

- ٨- دي بوجراند. روبرت آلان. النص والخطاب والإجراء.  
ترجمة: تمام حسان. ط١. ١٩٩٨. عالم الكتب القاهرة.
- ٩- شبل. عزة. علم لغة النص النظرية والتطبيق. ط٢. ٢٠٠٩.  
مكتبة الآداب. القاهرة.
- ١٠- عاصم . علي شحادة، عاصم شحادة علي. ٢٠١٢.  
مدخل إلى علم لُغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت  
ديبور جراند وولفجانج دريسيلر. (مراجعات الكتب) مجلة  
التجديد المجلد ١٦ ، العدد ٣١.
- ١١- عبد الكريم. جمعان. مفهوم التماسك وأهميته في  
الدراسات النصية. مجلة علامات ج٦١. مج ١٦. ٢٠٠٧.
- ١٢- عفيفي. أحمد. ٢٠٠١. نحو النص اتجاه جديد في  
الدرس النحووي. ط١. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.
- ١٣- عفيفي. أحمد. الإحالة في نحو النص بحث نشر في كتاب  
العربية بين نحو الجملة ونحو النص ج٢. أعمال المؤتمر  
الثالث للعربية والدراسات النحوية ٢٢-٢٣ فبراير ٢٠٠٥.  
كلية دار العلوم القاهرة.
- ١٤- عفيفي. أحمد. نحو النص اتجاه جديد في الدرس  
النحووي. ط١. ٢٠٠١. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.
- ١٥- فضل. صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص. سلسلة عالم  
المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.  
الكويت. العدد ١٦٤ . ١٩٩٢.

١٦- مصلوح، سعد. نحو أجرامية للنص الشعري. دراسة في قصيدة جاهلية. مجلة فصول. المجلد ١٠. العددان ١ و ٢. ١٩٩١.

١٧- نحلة. محمود أحمد. علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي ط٢. ٢٠٠١. ملتقى الفكر.

### **المصادر الأجنبية**

- 1- De Beaugrande, Robert (1980), *Text Discourse and Process, Towards Alex Publishing Corporation.*
- 2- De Beaugrande, Robert and Wolfgang Dressler (1981), *Introduction to Text Linguistics*, London & New York: Longman.
- 3- Halliday, M.A.K. and R. Hasan (1976), *Cohesion in English*, London & New York: Longman.
- 4- Van Dijk, T. A. (1972), *Some Aspects of Text Gramar*, Haag.
- 5- Van Dijk, TeunA. (1977), *Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse* London: Longman.

# مفهوم نظرية التمودج

## The Concept of the Prototype Theory

أ.نيان عثمان شريف - العراق

- بكالوريوس في اللغة العربية: قسم اللغة العربية – كلية اللغات – جامعة السليمانية – العراق ، سنة ٢٠٠٠ م.
- ماجستير في اللغة العربية: قسم اللغة العربية – كلية اللغات – جامعة السليمانية – العراق ، سنة ٢٠١١ م.
- تعلم حالياً أستاذًا مساعدًا بقسم اللغة العربية ، جامعة السليمانية ، العراق.

## الملخص :

تستخدم نظريات مختلفة في تحليل المعنى، وإحدى هذه النظريات هي نظرية النموذج. وهي نظرية دلالية معرفية، فهي تعدّ أنموذجاً لتصويب المعنى السياقي وفقاً للتركيب السياقي والذهني. كما تهتم هذه النظرية بالبناء الفكري للكلمة، ويعد (Eleanor Rosch) أول من تحدث عن هذه النظرية في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، والتي تهتم ببناء نماذج أولية للكلمات، وتعتمد هذه النظرية على التمثيلات الذهنية المطابقة لمواصفات المفهوم، بمعنى أنَّ كلَّ مفهوم يمثله نموذج يتضمن السمات الأولية لهذا المفهوم، وهذه السمات بعضها أساسية وبعضها هامشية، وقد ظهرت نظرية النموذج لتجنب أوجه القصور التي كانت تعاني منها النظرية التعريفية للمفاهيم (Defitional theory of concepts)، فوفقاً لهذه النظرية: المفهوم عبارة عن مجموعة من السمات، كلّها أساسية وضرورية.

## Abstract:

Different theories are used in the analysis of meaning. One of these theories is the Prototype Theory. It is a cognitive, semantic theory and it is considered a model of correcting the contextual meaning according to the structural and mental

construction. Also, this theory is interested in the intellectual construction of a word. Eleanor Rosch was the first to tackle this theory in the mid-1970s. This theory is about building prototypes of words. The theory is dependent on the mental representations compatible with the attributes of concept. In other words, every concept is represented by a prototype that includes the features of this concept. Some of these features are basic and some are marginal. This theory has come into existence to avoid the deficiencies the definitional theory of concepts suffered from. According of this theory, the concept is a set of features that are essential and necessary.

## مفهوم نظرية النموذج :

تعدُّ نظرية النموذج من النظريات المهمة لمنح اللغة العربية خاصيَّة الدقة في التعبير؛ لأنَّ هذه النظرية تعتمد على تصنيف الأشياء، وإعطاء كلِّ كلمة سمات مميزة ومحبطة عن دلالتها، وكلُّما كانت هذه السمات تُعبر عن الكلمة تعبيرًا واضحًا ومطابقًا لها، كلُّما كانت مطابقة للكلمات المتوفرة في المعجم اللغوي والمعجم الذهنيٍّ وكان التعبير عن الأشياء في دقة متناهية. وليس من الغريب ملاحظة أنَّ هذه النظرية ضمن وظيفتها تجمع بين المعجم والدلالة وتستغل العلاقة البديهية بينهما للوصول إلى المعرفة الظاهرة والكامنة وراء استعمال الكلمات في جميع اللُّغات.

## تعريف نظرية النموذج :

لكلِّ باحث لغویٍّ تعريفه الخاصُّ بنظرية النموذج، ولكنْ هناكُ شبه كبير بين الكثير من هذه التعريفات؛ لأنَّها في النهاية نظرية في اللُّسانيات، ولا توجد إلَّا اختلافات طفيفة بينها؛ وهذا التباين الجزئيٍّ يعود إلى اختلاف وجهات النظر تجاه هذه النظرية، ومن تعريفاتهم:

- ١ - نظرية النموذج نظرية معرفية، فهي تعدُّ نموذجاً تصويب المعنى السياقي وفقاً للتركيب السياقي والذهنيٍّ. كما تهتم هذه النظرية بالبناء الفكريٍّ للكلمة<sup>(١)</sup>.

---

The Conceptual Components of Prototype Theory in (١) ١٥ Mohammed Nihad: Translating Process ص .

٢ - يستخدم مصطلح **النموذج** في علم الدلالة واللسانيات النفسيّة للإحالات إلى عضو مثاليٍّ في تعبير المرجعيّ. فمثلاً: إنَّ العصفور يكون طيراً نموذجيًّا، في حين أنَّ النعامة - بسبب خصائصها غير مثالىّة، ولا سيما عدم قدرتها على الطيران - ليست كذلك. وهذه كانت فكرة مشمرة لا سيما في دراسة اكتساب لغة الطفل، حيث استعملت في شرح ترتيب مجموعات معقدة متعلقة بالعناصر المعجميّة، مثل أنواع الكرسي، والإماء، والعربة...<sup>(١)</sup>.

٣ - لاشك من وجود ارتباط وثيق بين هذه النظريّة والسياق، ولا سيما ما يعرف بالسياق المعرفيّ، وتعدُّ نظرية النموذج في سياق العلوم المعرفية بمثابة صيغة تصنيفٍ تدريجيٍّ، تُتَّخذ فيه بعض الأعضاء وضع الأعضاء الأكثر تمثيلاً من سواها. فعلى سبيل المثال، عندما يُطلب إلى الأشخاص إعطاء مثالٍ عن مفهوم أثاث، غالباً ما يُذكر المصطلح كرسي بوتيرةٍ أعلى من المصطلح منضدة<sup>(٢)</sup>.

٤ - يمكن وصف **نموذج** بأنه العضو الأكثر نموذجيّة للإحالات

---

(١) (David Crystal: Language and Languages , ١٩٩٢)، (David Crystal: Language and Languages , ٢٠٠٣)، و(٢٠١٨)، ص .٣٧٩.

(٢) جورج كلير: علم الدلالة الأنماذج، ص ٢٩٦-٢٩٧.

إلى المسند إليه<sup>(١)</sup>.

- ٥- مفهوم النموذج بوصفه المثال الأفضل أو أفضل ممثّل أو مرجع مركري لفئة معينة الذي يشير إلى المثال الأول لصيغة معينة، يبني على أساسه أمثلة أخرى. وقد يتبدل مفهوم النموذج من (أفضل مثال للفئة) إلى (أفضل استعمال للكلمة)<sup>(٢)</sup>.

- ٦- من اللغويين من يرى بأنَّ مصطلح نظرية النموذج يُشير إلى أفضل عضو، وأكثر مثالية، أو أكثر مركريَّة في الفئة، وتتنمي الأشياء إلى الفئة بحكم مشاركتهم في القواسم المشتركة مع النموذج، وبهذا الرأي ترجع نظرية النموذج إلى طبيعة الفئات<sup>(٣)</sup>.

- ٧- النموذج تصنيفٌ للكيانات على أساس صفاتهم. ومع ذلك، فليست المسألة تمثل في التأكُّد مما إذا كان الكيان يمتلك هذه الصفة أم لا، بقدر ما هي ملاحظة قُرب أبعاد الكيانات عن الأبعاد المثلثيَّة. أما الصفات فهي خصائص العالم الحقيقيّ، والتي لها دور في الثقافة (وليس الأوليات الدلالية)، فهي غير ضروريَّة لتمييز فئة عن

(١) James R. Hurford and others: Semantics) ، ص.٨٧.

(٢) جورج كلير: علم الدلالة الأنماذج ، ص.٨١، ٢٤.

(٣) John R. Taylor: Prototype Theory)

أخرى. ويعدُّ النَّمُوذج بمثابة نقطة مرجعية لتصنيف الحالات الأقل وضوحاً. ويتم تحديد الكيانات كأعضاء في الفئة بحكم تشابهها مع النَّمُوذج، والكيان الأقرب إلى النَّمُوذج، والأكثر مرکزية، يوضع ضمن الفئة<sup>(١)</sup>.

- ٨- تعدُّ نظرية النَّمُوذج، أساساً نظرية في التصنيف، فقد سعت إلى تقديم رؤية جديدة للتصنيف، كما أنَّ التصنيف ضمن هذه النَّظرية يختلف عن النَّظرية الأرسطية<sup>(٢)</sup>.

- ٩- يفترض معظم أصحاب النَّظريات أنَّ النَّمُوذج هو تمثيلات ذهنية مطابقة لسمات فئة مثالية. لذلك أنَّ نَمُوذج (الطائر) قد يشتمل على سمات تمثل: منقار، وأجنحة، وريش، وطيران، وساقان ذوي مخالب. هذه السمات هي مثالية للغاية (يتميز معظم الطيور بهذه السمات) وبارزة للغاية (إنه يمكن رؤيتها) ومشخصة للغاية (الشيء الذي لديه واحدة أو أكثر من هذه السمات من المرجح أنه طائر). لكنَّ توفرها جميعاً فيها ليس أمراً ضرورياً، إذ يمكن للمرء نتف ريش الطائر، وقص منقاره، وقطع

---

Ignasi Navarro | Ferrando: A Cognitive Semantics (١)  
(Analysis of the Lexical Units *at*, *on* and *in* in English  
ص. ٦٤.

(٢) محمد الصالح البوعماني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة  
العرفاني، ص ٢٣.

## الأرجل والأجنحة دون تحويله إلى شيء آخر غير الطائر<sup>(١)</sup>.

١٠ - تُحدَّد نظرية النَّمُوذج بمبرر ثلات سِمات هامة:  
التواتر (frequency)، والشَّبه العائليّ، ووظيفة الفئة<sup>(٢)</sup>.

وبهذا المعنى تكون نظرية النَّمُوذج: عبارة عن تمثيل ذهني لمفهوم معين من خلال جمع السِّمات المثالى لذلك المفهوم ومقارنته بالنَّمُوذج، دون أنْ يشترط بضروريَّة أي من السِّمات، لا فردية ولا جماعيَّة. ويكون انتماء الأعضاء لفئة معيَّنة أساسه الشَّبه العائليّ، لذا فهناك أعضاء تمثل الفئة أكثر من غيرها.

### النسخة القياسية والموسعة لنظرية النَّمُوذج :

منذ العام ١٩٧٨، وبمبادرةٍ من رواد نظرية النَّمُوذج أنفسهم، ومن بعدهم السنين لغوين آخرين، تم تطوير هذه النظرية، وأصبح هناك نسختان من نظرية النَّمُوذج: نظرية النَّمُوذج القياسية ونظرية النَّمُوذج الموسعة. وعد البعض، على غرار (G. Lakoff)، الذي يعتمد النسخة الثانية مُضيفاً إليها توسيعاً نظريًا شخصياً، أنَّ هذا التوسيع لم يكن سوى امتداد للنظرية القياسية، في حين عده آخرون، وعلى رأسهم (G. Kleiber)، أنَّ إعادة النظر هذه كانت بالأحرى

(١) Jesse J. Prinz: Regaining Composure: A Defense of Prototype Compositionality . ١-٢ ص.

(٢) Holger Diessel: Language and Cognition | Categorization . ٩ ص.

ُشكل انتقالاً نوعياً وفصلاً جزريّاً عن النَّظريَّة القياسيَّة. وهكذا، قام (Kleiber) بالتمييز بين نسخة النَّمودج القياسيَّة والنسخة الموسَّعة. أمّا (F. Rastier) فقد عدَّ توسيع نظرية النَّمودج القياسيَّة الموسَّعة. سببه الحاجة التي شعر بها الأُلَسْنِيُّون، والقاضية بتعديل هذه النَّظريَّة بغية تطبيقها على ثبات مصطلحات اللُّغة وليس فقط على الأغراض<sup>(١)</sup>. وفي الواقع، تختلف نظرية النَّمودج التي التزمت بها (Rosh) عام (١٩٧٨) اختلافاً ملحوظاً عن تلك التي كانت تعرضها في الأعمال التي نشرتها في المرحلة الأولى تحت اسم (E. Heider) في مطلع السبعينيات، وفي الأعمال التي أنجزتها في المرحلة الثانية في منتصف السبعينيات. والحال أنَّ النَّظريَّة التي غالباً ما تبناها علماء النفس مثل الأُلَسْنِيُّون، إنما هي النسخة الأولى التي أطلقت عليها لهذا السبب اسم النسخة القياسيَّة<sup>(٢)</sup>.

#### ١ - النسخة القياسيَّة (Standard Version) :

إنَّ ما يطلق عليه اسم النسخة القياسيَّة لنظرية النَّمودج يتطابق مع الاقتراحات التي عبرَت عنها (Rosh) والباحثون العاملون في فريق عملها في إطار الأعمال التي أنجزوها في مطلع السبعينيات وفي منتصفها. وتُعبِّر هذه الاقتراحات عن تصوُّرٍ مزدوج حول الفئة وعملية التصنيف: فهي تصوَّر من جهةٍ البنية الدَّاخليَّة للفئات (أي

---

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالَة الأنْمُوذج، ص ٨-٩، ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦.

البعد الأفقيّ)، كما أَنَّها ترسم من جهةٍ أخرى الخطوط العريضة لبنيتها البيئيَّة<sup>(١)</sup> التراثية، بمعنى النَّظر في البنية التَّفاعلية بين الفئات، والنَّظام التَّدرجِي الذي تقوم عليه (أي البُعد العمودي)<sup>(٢)</sup> :

## أ- البُعد الأفقيّ (Horizontal Dimension) :

البعد الأفقيّ في نظرية النَّموذج عبارة عن تصوُّر عمليَّة التصنيف من المنظار الأفقيّ. أي تنظيم البنية الدَّاخليَّة للفئات؛ لأنَّه يُنظِّم بشكل مباشر إشكاليَّة الانتماء إلى فئةٍ مُعيَّنة، مع إشكاليَّة تعريف معنى الكلمة<sup>(٣)</sup>. لذا سنعمد إلى معالجة مفهوم نظرية النَّموذج، والمذهب الذي تعتمد عليه، وعملية التصنيف، والشبَّه العائليّ، والتشابه بالنَّموذج الأصليّ، والسمات المثالىّة، وكلَّ ما يقع تحت البُعد الأفقيّ في هذه النَّظرية :

### مفهوم نظرية النَّموذج :

إنَّ كلَّ عبارة لغوية، تتضمن نسبة إلى مضمون أو معنى ما. وهذا غالباً ما تكون بين كلمة واحدة ومضمون واحد، أو أكثر، وكذلك الكلمات الأربع الآتية : رجل، وامرأة، وفتى، وفتاة،

---

(١) البيئيُّ : يستعمل للدلالة على مدى انتماء أو تمثيل العضو لفئة مُعيَّنة بسبب احتواه على أكثر السمات المقترحة للعضو، أو عدم دخوله للفئة بسبب عدم انتمائه لهذه الفئة.

(٢) جورج كلينير : علم الدلالة الأنماذج ، ص ٧٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٩.

فإنَّ من السهل أنْ يشتراك كلَّ الكلمات الأربع في المقوم الدلاليِّ: إنسان؛ وأنَّ الرجل والمرأة يتفقان في كونهما راشدين ويختلفان في الذكورة والأنوثة. وكذلك يجتمع الفتى والفتاة في عدم بلوغ سن الرشد ويختلفان في الجنس. فال์مقومات الدلاليَّة التي تعين مضمون كلَّ من الكلمات الأربع المذكورة وتميَّزها عن بعضها البعض هي: إنسان ، وذكر ، وأنثى ، وراشد. وتعمل نظرية النَّمُوذج على جمع السِّمات الموجبة [+] من أجل تشكيل سمات النَّمُوذج النَّمُوذجيِّ لتكوين دلالة دقيقة للكلمة، وهذا ما يمكن إجماله في الجدول الآتي<sup>(١)</sup> :

فتاة	فتى	امرأة	رجل	عبارات	
				مقومات دلالية	
+	+	+	+	إنسان	
-	+	-	+	ذكر	
+	-	+	-	أنثى	
-	-	+	+	راشد	

- المقومات الدلالية لكلمات رجل ، امرأة ، فتى ، فتاة -

حدَّد مفهوم النَّمُوذج منذ أعمال (Rosh) الأولى بوصفه العنصر المركزيِّ أو جملة العناصر المركزيَّة. واقتصر بعض المعرفيين من علماء الدلالة مفهوماً ثانياً للنَّمُوذج ، فقد حدَّده (D.

(١) عادل فاخوري : اللسانية التَّداولية والتَّحويلية ، ص ٣٦ ، ٣٣ .

(Dubois) بأنه المثال الذي يُحمل السمات البارزة للفئة، فالنموذج تحول من كونه النموذج الأمثل إلى وصفه كياناً مكوناً من سمات مثالية، وهذا يمكن أن يجعل، على رأي (Dubois)، من النموذج مفهوماً مكوناً من سمات قد لا تجتمع أبداً في قيمة عينية، بمعنى أنَّ النموذج هو تمثيل ذهنيٌّ ولا يمتلك بالضرورة ممثلاً واقعياً أو معتبراً واقعياً. إنَّ تعريفِيَّ النموذج، بوصفه الممثل الأفضل للفئة أو بوصفه التمثيل الذهنيِّ للسمات المثالية، يسيران في اتجاهين متعاكسين، ففي النموذج المعتبر، (الدوري مثلاً بالنسبة للطير)، تبرز السمات المثالية للفئة عن طريق التمثيل الذهنيِّ لنموذج الشيء، وبذلك فمسار هذه الحالة يكون بالانطلاق من نموذج الشيء، إلى التمثيل الذهنيِّ، وصولاً إلى معرفة السمات المثالية<sup>(١)</sup>:

نموذج الشيء ← تمثيل الذهني ← معرفة السمات المثالية .

أمّا في المفهوم الثاني للنموذج، فالحركة تكون عكسية، فالسمات المثالية هي قاعدة خلق نموذج الشيء، وهذا ما يخوّل بعد ذلك معرفة الدوري مثلاً بوصفه طيراً نموذجيّاً. ويكون بذلك مسار هذا المفهوم على النحو التالي<sup>(٢)</sup> :

(١) محمد الصالح البوعماني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاوي، ص ٢٥، ٢٩، ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠.

السِّمات المثالية ————— التَّمثيل الذهني ————— معرفة نَمُوذج الشّيء.

إنَّ النَّمُوذج هو المثال الأفضل للفئة، على رأي (Moeschler)؛ لأنَّه يمتلك السِّمات المثالية في الفئة المعنية، ومن هنا فليس من الضروري أنْ يكون هناك مُعْبِر للفئة، ولكنْ لربما يكون تركيباً ذهنياً. وهذا الأمر يقتضي تغيير الاتِّجاه: فعندما يتعلّق النَّمُوذج بشيءٍ مَا في العالم، فالانطلاق منه يحدِّد السِّمات المثالية لعناصر الفئة، وعندما يتعلّق بمركب ذهنيٍّ يكون الانطلاق من السِّمات المثالية لأجل الوصول إلى النَّمُوذج<sup>(١)</sup>.

لقد دخلت نتائج النَّمُوذج التي قامت بها (Rosh) إلى اللّغويّات في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين. وبدا من الواضح في طور التوسيع اللّغوي للنَّمُوذج أنَّه من المهم التمييز - بشكل واضح - بين الظواهر المتنوعة التي قد ترتبط بالنَّمُوذج. وإنَّ مفهوم النَّمُوذج نفسه، حسب رأي (Bozner) هو مفهوم عن أول نَمُوذج تمت صياغته في الخطوة الأولى. ويرتكز هذا التَّصوُّر الجديد على الفرضيات التالية<sup>(٢)</sup>:

---

(١) محمد الصالح البوعماني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص ٣٠.

(٢) John R. Taylor: Linguistic Categorization) ، ص ٢٣ - Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics ، ٢٤ ، ص ٢٣

١ - تملك الفئة بنيةً داخليةً نَمُوذجِيَّةً. وهذه البنية تقوم على مراتب تمثيل الفئة. وبتعبير آخر، هذه البنية قائمة على وجود أعضاء مركزيَّة (central members)، وأعضاء أخرى هامشية (marginal members)، أي أنَّ البنية الداخليَّة للفئة بنية سُلْمِيَّة.

٢ - تتطابق درجة تمثيليَّة المثال مع درجة انتتمائه إلى الفئة. إذ من شأن التسليم بوجود بنية داخلية مؤلَّفة من نماذج مركزيَّة تجتمع حولها بدرجاتٍ متفاوتةٍ من الْبُعد المراجع الأقل نَمُوذجِيَّةً، أنْ يؤدِّي بكلٍّ طبيعيةً إلى إبراز هذه البنية النَّمُوذجِيَّة للفئات من باب الأولويَّة. ويؤدِّي هذا التبدل في

---

(Sebastian Löbner: Understanding Semantics) و (Dirk Geeraerts: Cognitive Linguistics: Basic Readings Cognition and Pragmatics)، ص ١٤٦، و (Dominiek Sandra and others: Theories of Lexical Semantics) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص ١٨٧، وديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص ٣١-٣٣، ومحمد محوي: زانستی هیاما، ج ٢/ ص ١٨٩-١٩٢، وعبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفاني، ص ٧٠-٧٢، وينظر (L.A.Aadeh: A Note on Prototype Theory and Fuzzy Sets)، ص ٢٩٣، ولطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوِي بين علم اللُّغة المعرفي والنحو العربي، ص ١٥.

---

التوجهُ إلى تشبّيه درجة التَّمثيلِيَّة بدرجة الانتماء. وبذلك يحتل النَّمُوذج الموضع المركزي ويكون الوحدة المركزيَّة التي تنتظم حولها الفئة كلُّها، وتحتل العناصر التي تعدَّ أمثلة رديئة أو ضعيفة للفئة موقع أو موضع بعيدة عن المركز وتكون قريبة أكثر فأكثر من حدود الفئة بحسب مدى رداءة تمثيلها للفئة أو ضعف تمثيلها لها. فالانطلاق يكون من المركز الذي يوجد فيه أفضل ممثل للفئة ويقع التَّدرج شيئاً فشيئاً من أكثر العناصر تمثيلاً لها إلى أقل العناصر تمثيلاً لها، وهذا حتَّى الوصول إلى الحدود، أي إلى الموضع التي تستقرُّ فيها أضعف العناصر تمثيلاً لها. فدرجة الانتماء مرتبطة بدرجة التَّمثيل، ولذلك تكون للعصافور مثلاً درجة تمثيل لفئة الطيور مرتفعة أكثر من الدرجة التي للإوزة ؛ فليس لكلَّ عنصر تمثيل متساوٍ في فئة مَّا. وهذا ما يسمى بدرجة العضوية (degree of membership).

٣ - فئات النَّمُوذج غامضة عند الحدود، بمعنى أنَّ حدود الفئات أو المفاهيم غامضة. والحدود بين الفئات غير واضحة، بل هي حدود غائمة أو مبهمة نوعاً ما، وقد تداخل (كما في: الحوت، والخفافش، والبطريق، أو كما في الأسماء التي أشبهت الفعل، أو الأفعال التي ضارعت الأسماء).

٤ - حسب المنوال الذي يعتمد نظرية النَّمُوذج، لا توجد ضرورة سمات مشتركة أو خصائص مشتركة بين كل العناصر التي

---

تنتهي إلى الفئة نفسها، وإنما يوجد بينها نوع من الشبه العائلي أي شبه يجمع بين أفراد العائلة الواحدة، ويكون التنظيم الداخلي للفئة هو الذي يسمح بوجود علاقات بين تلك العناصر دون أن تكون هناك ضرورة سمة أو مجموعة سمات مشتركة بينها جميعاً لتحديد الفئة. وكل عنصر له على الأقل سمة يشترك فيها مع عنصر آخر أو مع مجموعة من العناصر، لكن لا توجد سمة أو خاصية واحدة تشترك فيها كل العناصر. وميزه مفهوم الشبه بين أفراد العائلة الواحدة، أي بين عناصر الفئة، تمثل في أنه يبين كيف أنَّ اجتماع العناصر ضمن الفئة الواحدة لا يعود إلى الصدفة، وأنَّه ليس قائماً كذلك على تماثل راجع إلى مجموعة أحادية من الصفات المميزة المعيارية (الضرورية والكافية). إنَّ ما يجمع بين هذه العناصر المختلفة إنَّما هي ضروب من الشبه المتقاطعة.

٥- يتحقَّق الانتفاء إلى الفئة على أساس درجة التشابه (similarity) مع نموذجها. لا يوصف الغرض في فئة معينة من خلال التحقُّق مما إذا كان يملك السمات المعيارية التَّعرِيفيَّة للفئة، بل من خلال مقارنته مع النَّموذج الخاص بهذه الفئة، وهكذا يتمَّ التصنيف على أساس درجة التشابه مع المثال الأفضل، فُبُغْيَة معرفة إنْ كان هذا الغرض أو ذاك كرسياً، نقوم بمقارنته مع المثال الأفضل لفئة كرسيٍّ أو

نَمُوذجها، وترتكز فئة كرسيّ أساسياً على مفهوم الكرسيّ المثاليّ، بحيث يملك الكرسيّ النَّمُوذجيّ أربعة أرجل ومسند وظهر ويكون بلا ذراعين ومصنوعاً من مادةٍ صلبةٍ. ولكنْ في حال عثرنا على مقعدٍ يُشبه الكرسيّ بطريقةٍ مختلفةٍ كأنْ يملك رجلاً واحدةً أو ذراعين، لا نفكُّ نصيّنه بوصفه كرسيّاً. وإنَّ ما يُرسِي أساسَ عملية التصنيف هو مبدأ المطابقة (matching principle) وليس عملية التحقق من وجود شروطٍ ضروريَّة وكافيةٍ. وفي هذه الحالة يعمل النَّمُوذج كنقطةٍ مرجعيةٍ معرفيةٍ (Cognitive reference point).

ترتكز عليها الفئات وأنظمة التصنيف التي نعتمدها. وهذا يفترض مسبقاً أنَّ الأفراد لهم القدرة الكافية لإثبات درجة المماثلة النَّمُوذجية. ويكون التصنيف في العالم انطلاقاً من مشابهتها للنَّمُوذج. فيكون تصنيف الأشياء في فئة الطَّير انطلاقاً من مشابهتها للدُّوري، ويكون تصنيف الأشياء في فئة الغلال انطلاقاً من مشابهتها للبرتقال أو للتفاح أو للموز... وذلك من خلال مبدأ المطابقة.

٦ - لا يُنجِز الانتماء إلى الفئات على نحوٍ تحليليٍّ، بل على نحوٍ إجماليٍّ. لأنَّ عملية التصنيف ليست تحليلية كما في الشروط الضَّروريَّة والكافية، بل إنَّها تتمَّ بشكل إجماليٍّ، حيث يجمع الأمثلة تبعاً لتماثلها الإجماليّ، ولكنَّها تحفظ بهويَّتها الخاصة. بمعنى أنَّ الانتماء إلى الفئة لا يتمَّ بصورة تحليلية،

بمقارنة كلّ خاصيّة من خاصيّات الشيء بكلّ خاصيّة من خاصيّات النموذج، ولكنَّ الأمر يتمُّ بشكل كليٍّ. وهذا ما يجعل نظرية النموذج تخالف النظريَّة الكلاسيكيَّة، وعلم الدلالة البنويِّ تحديداً، والمثال الذي ضربه الشعالي لتعريف فئة الطير، وإنَّ الشعالي لم يعتمد في تحديد مفهوم الطير مبدأ السمات التمييزية من قبيل لاحم / غير لاحم، داجن / غير داجن، قادر على الطيران / غير قادر. وإلاً لما كان النسر في فئة واحدة مع الحمام أو مع الديك. وإنما اعتمد الشعالي مبدأ المشابهة الإجمالية من حيث الصورة، وهذا المبدأ هو أساس الفئة في نظرية النموذج. مما جعل الديك على سبيل المثال فرداً من الفئات التي تضمُّ النسر.

-٧ العناصر النموذجية هي أسرع فئة من العناصر غير النموذجية، فقد طلب من المختبرين الضغط على الزر الذي يشير إلى صحيح أو خاطئ في الجواب على صيغة من قبيل: أَلْ (مثال مَا) هو (اسم الفئة)، ومثال ذلك الصوص هو طير. فكانت نتيجة الاختبار أنَّ زمن الإجابة كان أكثر إيجازاً في الأمثلة النموذجية.

-٨ النماذج النموذجية تصنَّف أولاً عندما ترقم العناصر داخل الفئة. بمعنى أَنَّه يذكر الأشخاص عادةً التماذج البديئية أولاً حين يطلب إليهم تعداد أعضاء فئةٍ مُعينة. وبتعبير آخر، يتم تصنيف الأعضاء النموذجية أسرع من الأعضاء غير

النَّمُوذجِيَّةِ.

- ٩- لا يشترط أنْ توجد جميع الخصائص المُعرفَة للفئة في جميع العناصر المنتسبة إليه؛ فبعض العناصر قد تشارك في عدد قليل جداً من الخصائص.
- ١٠- بنية الفئات ليست ثابتة ولا مطلقة، بل هي متغيرة؛ إذ إنَّها تعتمد على نَمُوذج إدراكيٍّ مخزون في الدِّماغ يتأثر بالبني الثقافية والتجارب الإنسانية المختلفة.
- ١١- العناصر النَّمُوذجِيَّة تلاقي قبولاً أكثر وحفظاً أسرع من قبل الأطفال.

بعد قراءة فرضيات نظرية النَّمُوذج يتبيَّن بصورة جلية الفارق الكبير بين نظريتي الكلاسيكية الأرسطية والنَّمُوذج للتصنيف، وكيف استطاعت نظرية النَّمُوذج بالفعل سد ثغرات وفجوات النَّظرية التَّعرِيفيَّة للمفاهيم. ولكنْ رغم ذلك لا يمكن القول بمثالية هذه النَّظرية، فلا توجد نظرية خالية من العيوب، فلا شك من وجود مشكلات أخرى لم تكن بالحسنان ولم تكن متوفرة في النَّظرية الكلاسيكية، كأنْ هذه النَّظرية الجديدة في التصنيف حلَّت مشكلات وجاءت بأخرى.

**التَّجَرِيبِيَّة (Experiential) :**

تُشكِّل نظرية النَّمُوذج البرهان الأساسيٌّ الذي يناسب المقاربات المعرفية التي يُطلق عليها (Lakoff) اسم الواقعية التجريبية أو

التجريبية. فمن شأن الواقعية التجريبية التي نشأت عن التقاء علم النفس بالألسنية والإنسنة والذكاء الاصطناعي والمعلوماتية، أن تقترح إجاباتٍ مختلفةً. فهي تنادي بأنَّ الفِكر يكون متجسداً، وأنَّ أُبْنيَةَ الإِنْسَانِ التَّصوُّرِيَّةَ مأْتَاهَا تجربته الجسدية المادية، ولا يكون لها معنى إلَّا انطلاقاً منها. كما أنَّها تسلط الضوء على الطابع الميال إلى الخيال والتخيل الذي يتصف به الفِكر، وتخلى عن أسبقيَّة المعنى الحرفِي لِتُمْنَحُ مركزُ النُّخْبَةِ للمجاز والكناية والتخيلات الذهنية... في النُّظم التَّصوُّرِيَّةِ. كما أنَّها تُحدِثُ تبُدُّلاً آخرَ بعدِه، أَلَا وهو: إنَّها تدفعُ إلى التخلُّي عن الرؤية المنطقية للتفكير والتَّفكير من أجل اعتماد تصوُّر غير ذري<sup>(١)</sup> وبيريوي<sup>(٢)</sup>، ومفاده: لا يعود الفِكر ذو طابعٍ ترَكِيٍّ وحسب، بل إنَّه يملُكُ أيضاً خصائص (gestalt properties)<sup>(٣)</sup>، بمعنى آخر، أنَّ الفِكر إنَّما يشتغل

(١) نسبةً إلى الذريَّة (atomisme) وهي عبارة عن مذهب الجوهر الفرد، وهو مذهب الذرة القائل بأنَّ المادة مُؤلَّفة من جواهر فردة، وأنَّ الأجسام تتكون وتفسد باجتماع هذه الجواهر وافتراقها. ينظر جورج كليبر: علم الدلالة الأنموذج، ص ٢٨.

(٢) نسبةً إلى علم التبيُّو، وهو فرع من علم الأحياء يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها. ينظر جورج كليبر: علم الدلالة الأنموذج، ص ٢٨.

(٣) نظرية (Gestalt): مصطلح من مصطلحات علم النفس، تُعرَفُ كذلك باسم (نظرية الشكل) (theory of form). وهي نظرية كانت في البدء بنظر واضعها (Kurt Goldstein) صاحب كتاب بنية الجهاز العضوي (structure of organisme) نظرية إجمالية في الجهاز

باستعمال صور كليّة شاملة، لا بجمع أو ضم مكونات جزئيّة لتشكيل صورة مركبة. إذ توقف فعاليّة الموازنة المعرفية على البنية الإجمالية للنظام التَّصوُّريّ وعلى ما تعينه المفاهيم. ومن هنا تحديداً، تتجاوز المقدرة الفكرية حدود الاستعمال الميكانيكي البسيط للرموز المجردة. علاوة على الالتزام المزدوج لصالح وجود عالمٍ حقيقيٍّ وجود معرفةٍ ثابتةٍ حول هذا العالم، يكمن القاسم المشترك بين هاتين المقاربتيْن في أنَّهما يجعلان عملية التصنيف الإشكالية المركزيّة التي يتضمن إيجاد حلٍّ لها<sup>(١)</sup>. فهناك بعض المسلمات المتأصلة في الفكر الإنسانيٍّ وجهت الدراسات التقليدية لطرح كثير من العوامل التي لا تتصف بالموضوعيّة ولا العلميّة، مثل الخيال والعاطفة وغيرها، فظهر هنا بعض الثنائيّات نحو: العقل والجسد، والتَّفكير والخيال، والعلم والفن،

---

العضوويّ، وهي مبنية على فكرة أنَّه يستحيل عزل عضوٍ معين دون أنْ يطرأ تعديل على الجهاز العضويٍّ بكتمه. فمثلاً: إنَّ الجهاز العضوي عند رجلٍ قطعت يده ليس جهازاً عضوياً بلا يد، بل إنَّه جهاز عضوي آخر. على نقيض ذلك، يرتبط كلٌّ عنصراً بالبنية الإجمالية للجهاز العضويٍّ. إذ لا يعمل الكِيد بطريقةٍ واحدةٍ في جهاز عضويٍّ سليم وفي جهاز عضويٍّ مريض. ينظر جورج كليبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ٢٩٨-٢٩٩، وبرتراند راسل: بحث في المعنى والصدق، ص ٥١٥-٥١٦، ولطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص ١٩.

(١) عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، ص ٦٣، وجورج كليبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ٢٧-٢٨.

والإدراك والعاطفة، يتصف العنصر الأول منها بالموضوعية التي تحرص عليها الدراسات التقليدية، ويتصف الثاني منها بالذائية التي تسعى هذه الدراسات للتخلص منها واجتنابها قدر المستطاع. ولكنَّ الكثير من يعملون في حقل اللسانيات المعرفية يرون أنَّه من الواجب تجاوز هذه الثنائيات لاغناء البحث اللغوي والنفسي والعلمي بشكل عام؛ فالخيال يعد قدرة إنسانية مهمة ذات أثر فاعل وعميق في تشكيل الفهم البشري وفي بناء المعرفة الإنسانية؛ فهو يمثل آلية أساسية من الآليات التي يلجأ إليها العقل البشري لفهم الأشياء من حوله، ولنقل هذا الفهم إلى الآخرين<sup>(١)</sup>. لا بد أن يكون للخيال دور مهم في التصور الذهني كذلك، لأنَّ للتمشي المعرفي دخلاً في إنتاج اللفظيات وخرزها في الذاكرة. كثيرون مما يحدث أن يعطي المرء تصوُّراً ضبابياً لما يريد أن يقوله وألا يهتدى إلى الصياغة الدقيقة لفكرة يروم التعبير عنها<sup>(٢)</sup>.

إنَّ الواقعية التجريبية تستمدُّ تميزها بشكلٍ أساسيٍّ من تميز نظرية النموذج. وترتبط نظرية النموذج بشكلٍ وثيق مع البحوث التجريبية لاسيما في علم النفس المعرفي، ويعق الرهان بعد بكثير من حدود علم دلالة الكلمة في الوقت نفسه، مع اشتتماله ضمناً عليه<sup>(٣)</sup>، حيث تفيد التجربة فضلاً عن أساسها الحسّي الإدراكي

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي، بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، ص ٧.

(٢) روبير مارتان: مدخل لفهم اللسانيات، ص ١٣٨.

(٣) جورج كلير: علم الدلالة الأنماذج، ص ٣١.

والحركي الجسديّ، كلّ ما يمثل تجربة فعلية أو ممكنته، فردية كانت أو جماعية. فقوام التجربة طبيعةُ الجسد من حيث تكوّنه وراثةً واكتساباً ... فالتفكير - في الرؤية التجريبية - مجسداً بمعنى أنَّ الأنظمة المفهومية عند البشر تنشأ وتتبلور وتكتمل بناءً على تجربة الفرد الجسديّ في العالم، وقلب هذا النّظام المفهومي متجلّز في الإدراك وحركاتِ الجسد في محيطه وفي جميع التجارب أو التّفاعلات الاجتماعيّة والماديّة. فالتفكير ذو أرضية إدراكيّة جسديّة<sup>(١)</sup>. ولأنَّ المذهب التجاريّ، يرى الأشياء على وجهٍ مخالفٍ، بسبب نظرية النّموذج بالذات. لذا تقطع نظرية النّموذج الصلة بالتصوّر الكلاسيكيّ، أي أرسطو طاليسىيّ، للتصنيف مُقتراحةً نظريةً تصنّيف جديدةً لا تجعل وجود خصائص مشتركةٍ بين مختلف الأعضاء شرطاً ضروريّاً لإنشاء فئةٍ معينةٍ. فمن الفئات التي توصف بالمنطقية والتي يتم التعرّيف بها بوساطة قائمةٍ شروطٍ ضروريّة وكافية، تنتقل إلى تحليل الفئات المسمّاة طبيعيةً الذي يرمي قبل كلّ شيءٍ إلى وصف تنظيمها الداخليٍّ والخارجيٍّ تبعاً لوظيفتها. وعليه، لا تعود عملية التصنيف كنهاية عن مجرد عمليّة اكتشاف قاعدةٍ تصنّيفٍ، بل تكون عبارةً عن عمليّة هدفها إبراز تبدُّلاتٍ مُشاركةً وأوجه شبّهٍ إجماليةً، فضلاً عن تشكيل نماذج مرجعية<sup>(٢)</sup>.

إذن إحدى البديلتين التي جاءت بها نظرية النّموذج هي الشّبه العائليّ في مقابل الخصائص المشتركة التي كانت النّظرية الكلاسيكية تعتمد عليها في تصنّيف الفئات، وقد عالجت هذه

---

(١) الأزهر الزناد: نظريّات لسانية عرفية، ص ١٤١.

(٢) جورج كلير: علم الدلالة الأنماذج، ص ٣٠.

النَّظَرِيَّةُ مشكلة الأعضاء التي لم تجمعهم خصائص مشتركة ليكونوا تحت سقف واحد وفي فئة واحدة مع أَنَّهُم ينتمون إلى الجنس نفسه، كما كان الحال في فئة لعبَة، المثال المشهور ل(Wittgenstein). وقد جاءت نظرية النَّموذج بالبديل لأنَّها اعتمدت على المذهب التجريبي الذي اتخذ من الشَّبه العائلي أساساً له في عملية التصنيف.

## عملية التصنيف (Categorization) :

إنَّ عملية التصنيف عملية أساسية ضرورية لابد منها لإرساء كل أنواع المعارف والعلوم، وتمثل أساساً في إرجاع التعُدُّد إلى الوحدة وإرجاع الخاص إلى العام. إنَّها عملية تسمح بوضع مجموعة من الأشياء وال موجودات في فئة واحدة، وتمكن في وضع آلاف الموجودات في عدد محدود ومحدود جداً من الفئات. وهذه العملية حاضرة في كل العمليات الفكرية، كما أنَّها متوفرة في كل أنشطة الآدميين من إدراك للأشياء المحيطة بإدراكا حسياً، وفي الكلام واللغة وفي كل الأعمال التي تنجز. فكُلُّما أدرك الواحد شيئاً مفرداً بوصفه نوعاً ينتمي إلى هذه الفئة أو ذاك، فذلك يعني القيام بعملية تصنيف للأشياء ووضعها ضمن فئات. فالتصنيف والفئات أمران أساسيان في الحياة وإن التعامل معهما يكون بطريقة غير واعية في أغلب الأحوال. إنَّهما عنصران أساسيان في التنظيم الذي تخضع له التجارب وتفرض عليها. ولو لا هذه القدرة التي بحوزة الإنسان والتي تسمح له بتجاوز

الذوات المفردة مادّيّة كانت أم مجرّدة والوصول إلى تنظيم تصوّريّ لكان المحيط والوسط الذي يعيش فيه فوضويّاً متجدّداً على الدّوام، ولكنَّ الإنسان مضطّر إلى إدراك كلَّ شيء موجود على آنه فريد. إذن الفكر البشريّ يتعامل أساساً مع الفئات وينشغل باستعمال الفئات، وأغلب التّصوّرات والتّمثّلات الذهنيّة تستعمل فئات لا موجودات بعينها. ولذلك فمن الضّروريّ لكلَّ من يريد أنْ يقدم للتفكير البشريين أنْ يقدم اقتراحاً واضحاً أو فرضيّة واضحة تبيّن الطّريقة التي يتمّ بها التّصنيف إلى الفئات، أي أنْ يكون له تصوّر واضح للطّريقة أو للطرائق التي يتمّ بها تصنّيف الأشياء إلى الفئات<sup>(١)</sup>.

وهناك طريقة أساسية لفهم فكرة النّموذج. يمكن استنتاجها من تجارب التّصنيف. على سبيل المثال، فإنَّ بعض الأعضاء ضمن التّصنيف تأتي أولاً إلى الذهن، ويُتعرّف عليه بسرعة أكبر كأعضاء في الفئة. إذا ما أخذت هذه الأعضاء كنماذج من فئات معينة، يؤدي هذا إلى تعريف أفضل وأبرز مثال في الفئة، وأوضحت الحالات من عضوية الفئة، وأكثر تمثيلاً للأشياء تدريجياً من أعضاء مركزية ومتماثلة<sup>(٢)</sup>. وذلك لأنَّ اللغة البشرية في الأصل لغة

---

(١) عبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفاني، ص ٦٣-٦٤.  
Aazad Hasan Fatah: A Cognitive Grammar  
- وينظر Anlysis of Suffixes in English and Kurdish ١٦، ص ١٨.

(٢) Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction (to Cognitive Linguistics)، ص ٤١.

مبينة على التصنيف «هناك الخاصية الجوهرية للغة البشرية التي يمكن أن نصفها بأنَّ طبيعتها فئوية (categorical)<sup>(١)</sup>.

ويبدو أنَّ التصنيف عملية دلالية «وإنْ نظرنا إلى التصنيف من هذه الزاوية يغدو التصنيف مسألة دلالية محسنة، أي مسألة كلمات»<sup>(٢)</sup>. وعادة ما يعتقد أنَّ مهام الدلالي يعتمد على عملية التصنيف. بموجب هذا النهج، يوجد تمثيل في الذاكرة، ربما في نقطة التقاء الشبكة الدلالية (semantics network) أو في سجل قاعدة البيانات، وفقاً لكل المفاهيم أو الفئات. والمعلومات حول هذه المفاهيم قد تكون مخزونة في تمثيل نفسه. وأداء المهام الدلالي يعتمد على الوصول إلى تمثيل فئة ذات الصلة<sup>(٣)</sup>. كما إنَّ عملية التصنيف تُعدُّ عملية أساسية لأنَّها تمثل الطريقة الرئيسة التي تعطي بموجبها معنى للتجربة. وطالع هذه العملية الذهنية، التي قوامها تصنيف أشياء مختلفة معاً، في نشاطات فكريَّة وإدراكيَّة وكلامية كلها حتَّى في الأفعال أيضاً. إذ في كل مرَّة يدرك المرء فيها شيئاً وكأنَّه فئة من الأشياء، بسبب القيام بعملٍ تصنيفٍ. ومن الصعب تصوُّر ما كان ليكون عليه التصرف في المحيط المادي كما الاجتماعي والفكري لولا وجود الفئات. وهكذا، يمكن إدراك سبب اكتساب نظرية النموذج هذا القدر من الأهمية بالنسبة إلى المقاربات المعرفية الجديدة: بالنظر إلى الدور المركزي الذي

(١) سيلفان أورو وآخرون: فلسفة اللغة، ص ٦٣.

(٢) جورج كليبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ٣٥.

(٣) Timothy T. Rogers and James L. McClelland: Semantic Cognition، ص ٢.

يؤديه التصنيف في النشاط الذهنيّ، نجد أنَّ النَّظِيرَةِ التي تفسِّر بشكلٍ صائب تشكيلِ الفئات وتنظيمها، تزوُّد كذلك بنموذج لتفسير الإدراكِ الفكريِّ والتَّدليل المنطقيِّ بشكلٍ عامٍ<sup>(١)</sup>. وإنَّ عملية التصنيف في الذهن البشريِّ تخضع لضوابط مختلفة عن تلك التي يتمسَّك بها أتباع المدرسة الأرسطية<sup>(٢)</sup>، واستناداً عليه لابد أنْ تكون هناك مبادئ يمكن على أساسها تشكيل فئات النَّمُوذج في الدِّماغ البشريِّ، وتفترض نظرية النَّمُوذج أنَّ مبدأين أساسيين يوجهان تشكيلِ الفئات في العقل البشريِّ، وهما: مبدأ الاقتصاد المعرفي<sup>(٣)</sup>، ومبدأ بنية العالم المُدرك<sup>(٤)</sup>. وهذا المبدأ

---

(١) جورج كلير: علم الدلالة الأنماذج، ص ٢٨-٣١.

(٢) لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوی بين علم اللغة المعرفي وال نحو العربي، ص ١.

(٣) مبدأ الاقتصاد المعرفي: ينص هذا المبدأ على أنَّ كلَّ كائنٍ حيٍ، مثل البشر، يحاول اكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات حول بيئته مع تقليل الجهد والموارد المعرفية، وهذا التوازن للتکاليف والفوائد يقود إلى تشكيلِ الفئة. وبعبارة أخرى، بدلاً من تخزين المعلومات المنفصلة عن كل تحفيز فرديٍّ من ذوي الخبرة، يمكن للإنسان أنْ يجمع المحفزات المماثلة إلى فئات، والتي تحافظ على الاقتصاد في التَّمثيل المعرفيِّ. ينظر (Vyvyan Evans and an Introduction).

Melanie Green: Cognitive Linguistics . ٢٥٥، ص

(٤) مبدأ بنية العالم المُدرك: العالم من حولنا لديه بنية علاقية. على سبيل المثال، من الحقائق حول العالم في معظم الأحيان الأجنحة تتوارد مع الريش والقدرة على الطيران (كما في الطيور)، أكثر من القدرة على التنفس تحت الماء. وينص هذا المبدأ أنَّ البشر يعتمدون على بنية علاقية من هذا النوع من أجل تشكيل وتنظيمِ الفئات. ينظر ( an

يؤسسان معاً نظام التصنيف البشري<sup>(١)</sup>. وكما يقول (Lakoff): «تقوم الآن نظرية النموذجية، على النحو الذي تتطور فيه حالياً، بتبديل تصور بشأن الملَّكات البشرية الأكثر جوهريّةً- أي ملَّكة التصنيف- ومعها الفكرة التي كونَّاها عن ماهيّة المقدرة العقلية البشرية والإدراك العقليّ البشريّ»<sup>(٢)</sup>. وصفت الفئات المعرفية من قبل الكلمات، والكلمات مدرجة في القواميس. ولذلك فمن الطبيعي البحث عن معلومات حول محتويات الفئات في مداخل القاموس<sup>(٣)</sup>.

لقد كانت فئة الفاكهة من بين الفئات التي درستها (Rosh) أساساً. حيث يُعدُّ البرتقال والتفاح والموز أكثر الفواكه المألوفة بالنسبة للأمريكيين، في حين أحرزت الأناناس والبطيخ والرمان درجات متدنية في أن تكون مألوفة لديهم. وفيما، فإنَّ كلَّ نبات احتوى على بذور فهو فاكهة ذلك النبات، ومن ذلك أنَّ المكسرات بشكل عامَّ تعدَّ فاكهة. ومن جهة أخرى، ففي اللغة العادية تعدَّ المكسرات والفاكهة فئتين مختلفتين في الأساس: فالكسرات جافة وصلبة، في حين الفاكهة لينة وحلوة، ويمكن

---

(Vyvyan Evans and Melanie Green: Introduction . ٢٥٥، Cognitive Linguistics

(Vyvyan Evans and Melanie Green: an Introduction) (١) . ٢٥٥، Cognitive Linguistics

(٢) جورج كلينير: علم الدلالة الأنماذج، ص ٣١، بتصرف.

Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction ) (٣) . ٢٤، (to Cognitive Linguistics

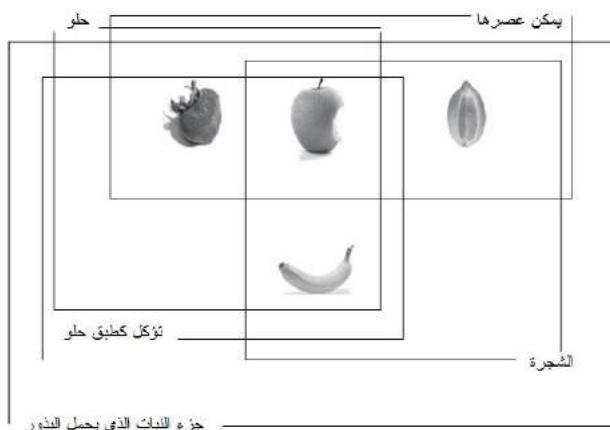
عصرها. كما أنَّ الأوضاع التي تؤكل فيها المكسرات والفاكهة مختلفة عادة. ولا يدل انتماء العنصر للفئة على أنَّه مألف. وبالطريق - بلا شك - هو نوع من الطيور غير محدد السِّمات، لكنَّه يعدُّ طائراً رغم ذلك. وبالنسبة للزيتون فلا يتمحور السُّؤال عما إذا كانت فاكهة مألفة، بل بالأحرى لابد أنْ يُسأل ما إذا كان فاكهة أصلاً. فإذا كان هناك إجماع على أنَّ الزيتون ليس بفاكهة، فلا بد إذن من عدم إدراج الزيتون ضمن تحليل الفاكهة. أمّا إذا جعل الزيتون فاكهة (لكنَّه فئة ثانوية وغير محددة السِّمات) فلابد من إدراجه ضمنها. ويوضح الشكل الوضع التعريفي لعددٍ مقيِّدٍ من الأمثلة عن الفاكهة. تبدأ نقطة الانطلاق من القول بأنَّ الفاكهة تشير إلى الجزء الحلو الذي يمكن عصره وأكله، وتحتوي على بذور، وهي من النباتات التي فيها أغصان أي أشجار (يعكس النباتات الشعبية)، وتستخدم غالباً طبقاً للتحليل وليس طبقاً رئيساً. ويقدم الجزء العلوي من الشكل تحليلاً للعناصر اللُّغوية التي تظهر أنَّ الخصائص المميزة العامة والتي لا تعطي فروقاً كافية: فالخاصيَّة المشتركة الوحيدة هي الجزء من النبات الذي يمكن أكله والذي يحمل البذور. ويظهر الجزء الأسفل الطريقة التي يتواافق بها مثل هذا الوضع مع تجمع مجموعات متداخلة<sup>(١)</sup>.

---

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics) ١٩١-١٨٩، وديرك جيرارتس: نظريَّات علم الدلالة المعجميَّ، ص ٢٧٩-٢٨٠.

يُؤكِّل على أَنَّه طبق حلو	حلو المذاق	يمكن عصره	نبات من الخشب	الجزء الذِّي يمكن أَكْلَه ويحمل البذور	
+	+	+	+	+	التفاح
+	+	+	-	+	الفراولة
+	+	-	+	+	الموز
+	-	+	+	+	الليمون

### – الوضع التعرّيفي لفئة الفاكهة –



### – تأثيرات النموذجية المثالية على فئة الفاكهة –

كما يعدّ التصنيف من أهمّ الموضوعات التي حازت على اهتمام كبيرة من قبل أصحاب هذا الاتجاه؛ فهم يرون أنَّ التصنيف ومنه التصنيف اللُّغويّ (Linguistic Categorization) من الظواهر

الدالة التي تقدم للباحثين تصورات أساسية عن التَّفكير والمعرفة واللُّغة. والتصنيف في العلوم اللُّغوية أساسٍ لا غنى عنه كما يوضح (Labov) ذلك بقوله: (إذا كان باستطاعتنا أنْ نعرِّف اللُّسانيَّات فهي دراسة الفئات؛ أي دراسة كيف ترجم اللُّغة المعاني إلى أصوات من خلال تصنيف الحقيقة إلى وحدات منفصلة أو مجموعات من الوحدات). وقد أفرزت الأبحاث والتجارب التي قام بها باحثون في مجال علم النَّفس نتائج تشير إلى ضعف الأسس العامة للتصنيف في النَّظرية اللُّغوية التقليدية، وتخالف كثيراً من التَّصوُّرات التي تصف طبيعة الفئات. وهذا الأمر لم يكن إشكالية حقيقة في النَّظرية التقليدية؛ فقد كان يُنظر إلى الفئات على أنها أوعية مجردة، وإلى الأشياء في الكون على أنها عناصر تقع إماً داخل الفتة (الوعاء) أو خارجها<sup>(١)</sup>.

ففي مثال الفاكهة مثلاً، كانت جميع السِّمات المتعلقة بالنَّموذج المثالي متوفرة، لكنْ هذا حتماً ليس هو الحال بالنسبة لجميع الفئات الأخرى. فمثلاً الفتة طير فهو نوع من الألفاظ الطبيعية التي أسستها (Rosh) عن تأثيرات كون العنصر مألوفاً (طائر الحِناء معروف أكثر من النَّعامنة). وإذا حاولت القيام بتحليل مكونات (componential analysis) المعنى فستحصل على النطْر نفسه الذي حُصِّل عليه بتحليل الفاكهة: أي أنَّ السِّمات التي تبقى بعد إزالة تلك السِّمات التي لا تشارك جميع الطيور فيها تكون غير كافية لتمييز

---

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللُّغوي بين علم اللُّغة المعرفي وال نحو العربي، ص ١٠-٩.

الطيور عن الأنواع الأخرى. ولكن هناك في الوقت نفسه حدوداً لفئة الطير محدّد المعالم؛ على الأقل إذا وضع في الوصف الواقع الحقيقي؟ فالمعنى الدلالي للفئة طير محدد المعالم. فمثلاً من المعلوم أنَّ الخفافش ليس طيراً، لكنَّ الطريق طير. وإنَّ وجود تأثيرات التموج في مفاهيم واضحة الحدود مثل طير يشير ضمناً إلى أنه لا بد من التمييز الدقيق بين درجة انتماء العنصر (membership) ودرجة تمثيل العنصر (representativity) وأنَّ انتماء العنصر إلى الفئة طير موجود: فهو إما أنْ يكون طيراً أو لا<sup>(١)</sup>. فإنَّ محاولة وضع خصائص جامعة مانعة تُعرّف هذه الفئة، فإنَّها –في الغالب– ستكون على النحو التالي<sup>(٢)</sup>:

أمثلة من الفئة (الطيور)						الخصائص
النعامة	البيغاء	الحمامة	العصافور	؟		
+	+	+	+	+	تبين	
+	+	+	+	+	وجود منقار	
-/+	+	+	+	+	وجود جناحين ورجلين	
+	+	+	+	+	وجود ريش	
-	-/+	-/+	+	+	حجم صغير وزن خفيف	
-	+	+	+	+	يستطيع الطيران	

(١) Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics، ص ١٩٠.

(٢) ١٩١، وديرك جيراerts: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An

(Introduction to Cognitive Linguistics)، ص ٢٨، ولطيفة إبراهيم

النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللّغة المعرفي والنحو العربي، ص

. ١٢-١٣.

-	-/+	+	+	+	يفرد / يغني
-	-/+	+	+	+	أرجل نحيفة وقصيرة
-	-/+	+	+	+	ذيل قصير

### - خصائص جامعة ومانعة لفئة الطيور -

بمجرد النظر إلى الكائنات الحية التي تتبع إلى هذه الفئة يمكن ملاحظة أنه ليس كل واحد منها تتحقق فيه كل الشروط السابقة؛ فالنعامنة لا تطير ولكنها تعدّ من الطيور، والخفافيش يطير ولكنها يقع ضمن فئة الثدييات، وكذلك الشأن في فئات أخرى كثيرة. كما أنَّ تأمُل الفئات على اختلافها يجعل الذِّهن – في الغالب – يتوجه نحو عناصر مُعينة لتمثيلها؛ إذ قد يكون مستغرِباً اختيار الطريق، مثلاً، وترك العصفور أو الحمامات للتَّمثيل على فئة الطيور إذا طُلب ذلك، أو اختيار الحوت مثلاً على فئة الثدييات. إنَّ الموافقة على مضض التي يشعر بها أحدها عند التَّمثيل بهذه الأمثلة على الفئتين السابقتين يُعد مؤشراً يشير إلى آلية مُعينة يتبعها الدِّماغ البشريٌّ عند تصنيف الأشياء المختلفة المحيطة به. كما دلت الأبحاث التي قام بها بعض المهتمين بمثل هذه الدراسات على وجود ما عُرف – فيما بعد – بالتبابين (asymmetry) ضمن بنية الفئة الواحدة، فالعناصر التي تتبع إلى فئة واحدة ليست متماثلة في امتلاك الخصائص التي تعرف تلك الفئة؛ إذ يصلح بعضها أن يكون مثلاً جيداً دالاً، في حين يعدّ البعض الآخر مثلاً سيئاً لا تمثل الفئة تمثيلاً دقيقاً<sup>(1)</sup>.

(1) لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللّغوي بين علم اللّغة المعرفي وال نحو العربي، ص ١٣.

وتعُد الأبحاث التجارب التي قامت بها (Rosh) من أدق الدراسات على وجود ظاهرة التباين ضمن الفئات على اختلافها وتنوعها؛ فقد لوحظ تشابه ردود الفعل عند الأشخاص الذين أجريت عليهم الاختبارات، فمعظمهم اختار أمثلة بعينها للدلالة على فئة ما، ومعظمهم اشتراك في ترتيب واحد للعناصر ترتيباً تنازلياً من المثال الجيد إلى المثال السيء، كما لوحظ أنَّ الوقت الذي يستغرقه أحدهم في الحكم على عنصر ما أَنَّه يتنمي إلى إحدى الفئات يقصر كُلُّما كان هذا العنصر مثلاً جيِّداً ويطول كُلُّما كان العنصر مثلاً سيئاً. وقد أَيَّدت نتائج الدراسات التي أجريت في مجالات أخرى كالتعليم والتذكُّر ما ذهبت إليه (Rosh) من وجود بنية غير متماثلة للفئات؛ فقد اتَّضح أنَّ آليَّات التعلم والتذكُّر وجمع المتشابه تسجِّل مستويات عالية الأداء عندما يتعامل الإنسان مع الأمثلة الجيدة، في حين يبدأ في التباطؤ والوقوع في الخطأ عندما تنتقل إلى الأمثلة السيئة أو الغامضة<sup>(١)</sup>. كما ذهب (Labov) إلى أنَّ ما بين النَّموذج ، والحدود ، والفئات المعرفية ، يحتوي على أعضاء يمكن تصنيفها على مقاييس يتراوح عادة من المثال الجيد إلى السيئ<sup>(٢)</sup> . ومن هنا يظهر مصطلح جديد المعروف بمصطلح البنية الشُّعاعية للفئة (radial category structure)، وإنَّ هذا المصطلح يقوم على تصوُّر الفئات في شكل دوائر متداخلة قد تتجاوز قد تداخل ، فتتصف العناصر في الدائرة بالتباین ، مما كان قريباً من المركز كان

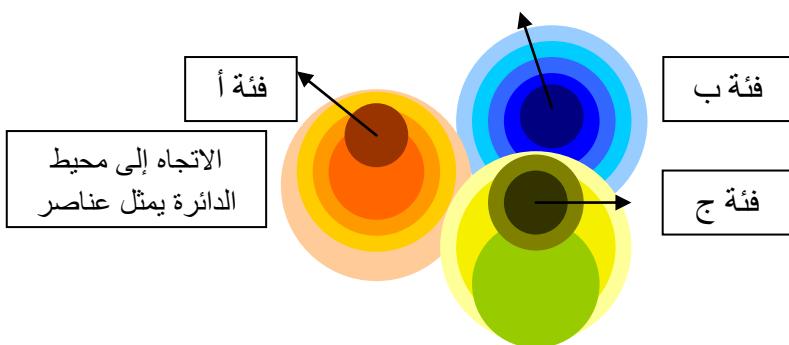
(١) المصدر نفسه ، ص ١٤-١٥.

(٢) Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction )

. ٢٣ (to Cognitive Linguistics

عنصراً مثالياً جيداً، وما ابتعد عن المركز فقد درجة من الجودة، وببدأ بفقد بعض خصائص الفئة الذي يتمنى إليها، وقد يمتلك خصائص من فئة أخرى، وإذا كان عنصراً هامشياً فإنه سيقع على محيط الدائرة. ومن الممكن توضيح هذا المصطلح من خلال القاعدة التالية<sup>(١)</sup>:

عند وجود فئة "س" ذو بنية شعاعية، وعنصر "أ" واقع في مركزه، فإن هذا العنصر هو أفضل مثال يعبر عن "س".



- فئة س ذو بنية شعاعية مكونة من الفئات أ وب وج-

ويوضح الشكل المبين أعلاه ما تقتربه البنية الشعاعية من مبادئ تصور طبيعة الفئات وطبيعة عملية التصنيف ذاتها، وهي مبادئ متداخلة تصف آليات التصنيف وتربطها بالبني الثقافية والتصورية بشكل عام، وبعمليات الإدراك الحسيّ التي تصوغ فهم

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللّغوي بين علم اللّغة المعرفي وال نحو العربي، ص ١٦.

الإنسان للأشياء من حوله، ومن أهمّ هذه المبادئ المبدآن التّاليان<sup>(١)</sup>:

١- **المركزية (centrality)**: منبثقه من القول بالتبالين في بنية الفئة الواحدة التي تفضي إلى وجود عناصر أفضل من غيرها تمثيلاً للفئة، وهي ما تسمى بالعناصر المركزية.

٢- **الشّبه العائلي (family resemblance)** : وينص على أنَّه ليس هناك خصائص جامعة مانعة تتحقق في جميع عناصر الفئة الواحدة، بل إنَّ هذه العناصر ترتبط بما يسمى بالشّبه العائلي؛ فكما أنَّ أفراد العائلة الواحدة تجمعهم خصائص شتى لا تصدق عليهم جميعاً، وكذلك أفراد الفئة الواحدة تجمعهم شبكة من العلاقات والخصائص تفاوت وتتدخل، ولكنها لا يتشرط فيها أنْ تتوحد.

إذن التصنيف بموجب هذه النّظرية يعطي نتائج جديدة من وجود أمثلة جيدة وأخرى سيئة للفئة نفسها، وكذلك المركزية والهامشية للأعضاء، بتعبير آخر هناك من الأعضاء من يمثل الفئة خير تمثيل في حين أنَّ بعضها الآخر لا يكون كذلك، والتصنيف في نظرية النّموذج نوعان: التصنيف اللّغوي، وغير لغوبي، ويقصد بالتصنيف اللّغوي التصنيف النحوبي والصرفي والبلاغي... إلخ، أما غير اللّغوي فيقصد به كلَّ الأشياء المتوفرة في المحيط ما عدا اللّغويات.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ ما وضعوه من مبادئ بشأن آليات التصنيف يصدق على التصنيف اللّغوي والفنون اللّغوية؟

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللّغوي بين علم اللّغة المعرفي وال نحو العربي، ص ١٦-١٧.

فالبنية اللغوية، شأنها شأن البنى التصورية والمعرفية، تستخدم الوسائل المتوفرة نفسها في الجهاز الإدراكي للإنسان؛ فهي لا تستقل بنفسها، وليست لها آليات منفصلة عن آليات الفهم والإدراك بشكل عام... أمّا سائر العناصر التي يجد الباحث صعوبة في التوفيق بينها وبين الحد الموضع لتعريف الفتة، فإنّها تقاس عندهم بعلاقتها بالعناصر المركزية وما تمتلكه من خصائص تجعلها شبيهة بها من خلال مبدأ الشّبه العائلي<sup>(١)</sup>.

### الشّبه العائلي<sup>(2)</sup> (Family Resemblances) :

تلقي ظاهرة النّموذج ضوءاً جديداً على السّمات التي تُعرّف الفتة. إذا تمّ تعريف فتة أساساً من خلال النّموذج، إذن الشروط التي تحدِّد النّموذج لا تكون شرطاً ضروريّاً لبقية الفئات. ولا يتمّ تعريف فتة من خلال الخصائص المشتركة. وقد تُعرّف بعض الأشياء بشرط واحد، والبعض الآخر اثنين... إلخ، وعلاقة الأشياء معاً في فتة واحدة يسمّى الشّبه العائلي<sup>(٢)</sup>.

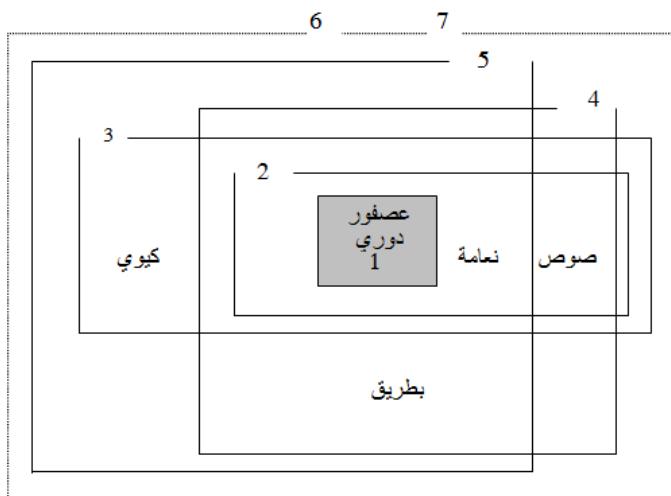
تتجلى في النسخة القياسية الحسنة الأساسية للبنية بمقتضى الشّبه العائلي في أنّها تفسّر أعضاء الفتة لا تُجمّع جُزافاً أو على أساس تطابق بمقتضى الشروط الضّروريّة والكافية. مما يجمعهما إنّما هي تشابهات، أو تماثلات تتقاطع وتتطابق جزئياً، كما يُظهر جدول إحالة الكلمة طائر الذي وضعه (Geeraerts)، طريقة عمل مفهوم الشّبه العائلي في النسخة القياسية: فهو يُظهر أنّ مراجع الفتة

---

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، ص ١٧-١٨.

(٢) Sebastian Löbner: Understanding Semantics، ص ١٧٧.

طائر، والمراد بها في هذا الصدد طيور الكيوي<sup>(١)</sup> وعصافير الدوري والنعمات والصيchan والبطارق، لا تجمعها شروط ضرورية وكافية، بل خصائص من مثل قادر أن يطير، ذو ريش، له جناحان.. إلخ، والتي لا تشكل امتيازاً للمراجع جميعاً، بل لعصيويين أو عدة أعضاء، ويُشكّل مجموعها هذا التراكب والتقاطع المميزين لصيغة الشّيء العائلي<sup>(٢)</sup>.



- بنية فئة الطائر بموجب الشّيء العائلي -

١- قادر أن يطير.

(١) إنّها طيور لا جناحية من طيور نيوزيلندا. ينظر جورج كليبر: علم الدّلالة الأنموذج، ص ٥٩.

(٢) Dirk Geeraerts: Cognitive Linguistics: Basic Readings، ص ١٥٢، وجورج كليبر: علم الدّلالة الأنموذج، ص ٩١-٩٢.

٢- ذو ريش.

٣- يتَّخذ نَمُوذجيًّا الشَّكْلِ.

٤- له جناحان.

٥- غير مُدجَّنٍ.

٦- بُيوضٌ.

٧- له منقار.

كان الاستنتاج (Wittgenstein) له علاقة بالألعاب من خلال شبكة متداخلة من التشابه، الذي سماه بالشبَّه العائليّ. ولقد تم اقتراح هذا المبدأ في مجال الفلسفة في البدء، وقد عرف مبدأ الشَّبَّه العائليّ بوصفه مجموعة من العناصر التي تعرض هذا النوع من التوزيع، وتَتَّخذ بُنيَّة الشَّبَّه العائليّ الشَّكْل الآتي<sup>(١)</sup>:

(Overlapping similarities) التشابه المتداخل	(Attributes) الصفات	(Item) مادة
	B A	1
	C B	2
D C	CD	3
E D	DE	4

(Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics، ص ٢٩، و Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics، ص ١٨٧، و ديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجميّ، ص ٢٧٧، وجورج كلينبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ٩٠-٩١.)

لا يُنسب مفهوم الشَّبَهِ العائليِّ إلى معنى الكلمة، بل إلى مفهوم دلاليٍّ (سواء سِمة أو ميزة) في إطار الوصف الدلالي نفسه لكلمة معينَةٍ، وهكذا، يُستخدم هذا المفهوم، ليس بهدف وصف العلاقة التي تربط بين مراجع المصطلح الواحد، بل بغية تمييز الخصائص المستخدمة في التحليل الدلالي نفسه للكلمات، كما يُبيّنه تحليل سِمة (اتجاه عموديٌّ)، وإنَّ الاتجاه العموديٌّ هو كنايةٌ عن شَبَهِ عائليٍّ<sup>(١)</sup>. خلق الشَّبَهِ العائليِّ المزيد من الصعوبات. أحياناً كلمة مثل الأثاث تغطي مجموعة كاملة من الأشياء، التي تشتراك فيها الخصائص مع بعضها البعض، كما في أفراد العائلة. ومع ذلك قد يكون من المستحيل التفكير في مجموعة من الخصائص التي تصف كُلَّا منهم<sup>(٢)</sup>.

قدم الشَّبَهِ العائليِّ الكثير إلى نظرية النَّموذج ولكن لم يستطع أنْ يقدم الحل الأمثل، فهذه النظرية تعاني من مشكلة جديدة ألا وهي: عدم إيجاد سمات مثالية لكلّ عضو بشكل يميشه عن عضو آخر بصورة جليةٍ، وذلك بسبب الشَّبَهِ الكبير بين الأعضاء لأنَّهم جمعوا في فئة واحدة من خلال الشَّبَهِ العائليِّ.

## التشابه (Similarity):

تعدُّ نظرية النَّموذج نظرية قائمة على التشابه؛ عندما يُشبه الشيء بقائمة من السمات كالحد الأدنى من التشابه المحسوب،

(١) جورج كلير: علم الدلالة الأنماذج، ص ٢٥.

(٢) Jean Aitchison: Understand Linguistics (Jean Aitchison: Understand Linguistics)، ص ١١٥.

يوضع هذا الشيء ضمن الفئة المقصودة<sup>(١)</sup>. كما تدعى نظرية النموذج أنَّ العضوية في فئة مُعینَة هي مسألة تشابه بالنَّموذج. وببدأ التشابه عبارة عن العناصر المشابهة التي تميل إلى إدراكتها كجزء مشترك. ولكي تكون النماذج بمثابة نقاط مرجعية للتصنيف يجب أن تكون محددة من قبل مجموعة من السمات الحاسمة<sup>(٢)</sup>.

والتشابه في أصل النشاط الذهني عمل تنظيمي يدرك من خلاله الإنسان العالم ويسيطر عليه بتنظيمه وتخزينه، وذلك لأنَّ المتكلِّم لا يمكنه أن يسمِّي العالم إلَّا من خلال فئته وتنظيمه ضمن النماذج. ولا يمكن للسامع أنْ يفهم المتكلِّم حين يستعيير معنى من مجال إلى آخر ما لم يكن له نموذج يصنَّف من خلاله ذلك المعنى، ويذهب (Lakoff) وسائر العلماء المعرفيين إلى أنَّ الأنظمة التصويرية أو التمثيلية أو المجازية في اللُّغة الطبيعية هي نتاج تفاعل بين النماذج الذهنية المنغرسة في المخيلة أو الذاكرة اللُّغوية المشبعة بالتقالييد الثقافية والتجارب الإنسانية المستمدَّة من البيئة والمحيط ، وهذا التفاعل هو إسقاط لهذه النماذج على التجارب في البيئة<sup>(٣)</sup> .

---

John Jung Park: Prototypes, Exemplars, and Theoretical (& Applied Ethics) ص. ٣ (١)

Sebastian Löbner: Understanding Semantics (٢) ص. ١٨٢

Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction (٣)

James A. Hampton: (to Cognitive Linguistics) ص. ٣٦، وينظر

Testing the Prototype of Concepts ص. ٦٨٧

صالح بن الهادي رمضان: النَّظرية الإدراكيَّة وأثرها في الدرس البلاغي، ص. ٨٤٥-٨٤٦ (٤)

اختيار الأعضاء في فئة مُعينة بعد الشَّيْه العائليّ يعتمد على نقطة أخرى وهي التشابه، بحيث يوضع للفئة نَمُوذج ذو سِمات مثالية، و اختيار أيّ عضو آخر يكون عن طريق التشابه بالنَّمُوذج، وذلك من خلال تطبيق مبدأ المطابقة، وهذا يزيد من تماسك الفئة ولكن في الوقت نفسه يخلق المشكلة نفسها مع الشَّيْه العائليّ؛ حيث يكون من الصعب جداً تمييز أعضاء فئة واحدة تمييزاً دقيقاً.

## السِّمات المثالية (Typical features) :

تسلط نظرية النَّمُوذج الضوء على الخصائص أو الصِّفات النَّمُوذجية البارزة والمميزة للفئة والتي تنفصل عن الشروط الضروريّة والكافية كونها لا تتصف بطابع ضروريّ، وهكذا: تنزع بنية الصِّفات البارزة التي تتحلّى بها الفئات إلى الوجود، ليس في سِماتٍ معياريّة تكون مشتركةً بين أعضاء الفئة كلّها وتُميّز هذه الأعضاء عن سائر الأعضاء الأخرى، بل في عددٍ كبيرٍ من الصِّفات التي تنطبق على بعض أعضاء الفئة وليس عليها كلّها<sup>(١)</sup>.

حدسيّاً، بعض سمات الطيور تعدُّ أساسية ومثالية للطيور، على سبيل المثال وجود أجنة وريش والقدرة على الطيران، وكذلك خصائص الغنا، وجود منقار، ووضع البيض، وسمات أخرى، مثل وجود لون، وزن، وحجم معين، قد تكون مميزة لأنواع خاصة من الطيور ولكن ليس لكلّ الطيور بشكل عام. وجود

(١) جورج كلينير: علم الدلالة الأنماذج، ص ١١١.

الريش هو ميزة جيدة لأنَّه يميز الطيور من غير الطيور. لذا يقال إنَّ السِّمة لابد أنْ يكون لها صلاحية إشارة (cue validity) <sup>(١)</sup> عالية للفئة، مما يعني أنَّه ينطبق على نسبة عالية من الأعضاء ونسبة منخفضة من غير الأعضاء. ميزة وجود أجنحة، والقدرة على الطيران، ووضع البيض لها صلاحية إشارة منخفضة لأنَّها تشتراك فيها أنواع أخرى من الحيوانات، مثل معظم الحشرات... إلخ. يجب تحديد نموذج من خلال مجموعة من السِّمات المثالبة التي تعظم معًا صلاحية الإشارة <sup>(٢)</sup>. ونتيجةً لذلك، تستعيد الخصائص التي لا تستوفيها الأعضاء كلُّها، من مثل طار بالنسبة إلى الفئة طائر أو أبيض بالنسبة إلى الفئة تم، والتي يتم مع ذلك ربطها بشكل حدسي بمعنى الكلمة، حقًّا أنْ يُصار إلى ذكرها. وهكذا، تتصف المقاربة التَّمُوذجية بطابع أقل صرامةً بكثير من المقاربة بمقتضى الشروط الضَّروريَّة والكافِيَّة، بوصف أنَّها تطمح إلى استعادة سلسلةٍ بأكملها من الصفات التي تستبعدها نسخ الصِّيغة الكلاسيكيَّة المتصلبة <sup>(٣)</sup>.

---

(١) تعدُّ صلاحية الإشارة (cue validity) الاحتمال الشرطي (Conditional probability) لانتفاء غرض ما إلى فئة معينة استناداً إلى كونه يملك خاصيَّة معينةً أو إشارةً محددةً. ينظر جورج كليبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ١٢٠.

(٢) Sebastian Löbner: Understanding Semantics)، ص ١٨١.

وينظر: (John R. Taylor: Prototype Theory)، ص ٣.

(٣) جورج كليبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ١١١.

التحفظ لم يمنع الآخرين من الاعتماد على نظرية النموذج كصيغة معالجة، وكانت هناك عدّة مقترنات حول كيفية توظيف نماذج الفئة لتخزين واسترجاع المعلومات الدلالية. القاسم المشترك بين هذه المناهج هو أنّ فكرة الفئات الطبيعية الممثلة من قبل أوصاف موجزة والتي يتم استخلاصها من خلال التعرض لمثيلاتها في البيئة. تتم مقارنة المثيلات الجديدة لهذه الأوصاف الموجزة المخزونة، ويتم تعينها في الفئة مع أقرب تطابق من التشابه. مقدار الوقت المستغرق لأداء هذه المهمة يعتمد على تداخل السمة بين المثال الجديد، والفئة الصحيحة، والفئات المتنافسة. كما يتم تصنيف الحالات النموذجية بسرعة، لأنّها تشبه إلى حد كبير الفتة الصحيحة، وهي تختلف في الفئات المتباعدة. والمثيلات الشاذة، التي تشارك مع عدد أقل من خصائص فئة النموذج، والتي قد تشارك المزيد من الخصائص مع النماذج المتنافسة، تستغرق وقتاً أطول للتصنيف<sup>(١)</sup>.

خلاصة القول، السمات المثالية هي التي تحدِّد العضو المثالي (المثال الأفضل للفئة)، وعليه تجمع السمات المثالية وتقارن بينها - من خلال صلاحية الإشارة - من أجل جمع الأعضاء التي تشكل فئة مُعينة وإدراجها من الأعضاء المركزية إلى الأعضاء الهامشية، بتعبير آخر، السمات المثالية هي الخط الفاصل الذي

(1) (Timothy T. Rogers and James L. McClelland: Semantic Cognition, ص ١٥).

يُحدِّد من يمثل الفئة بدرجة عالية ومن يمثل بدرجة أدنى ومن لا يمثل ، كما يُحدِّد كمية الأعضاء التي تنتهي إلى فئة واحدة.

## ٢ . الْبُعْدُ الْعَمُودِيُّ (Vertical Dimension)

يتمثل الْبُعْدُ الْعَمُودِيُّ مستوىً مهمًا لعلم دلالة النَّمُوذج ، وهو المستوى الأساسي في نظام الفئة ، أو مستويات الألفاظ في المستوى العمودي للفئة ، فإنَّ شَكْلَ النَّمُوذج المبدأ المنظم للفئة داخليًا في المستوى الأفقي فإنَّ المستوى الأساسي يشكّل مبدأ التنظيم الأساسي بين الفئات في المستوى العمودي . وإذا كان مفهوم النَّمُوذج قد أجاب عن سؤال (لماذا توضع) س في فئة أ؟ فإنَّ دراسة هذا المفهوم سيمكّننا من الإجابة عن سؤال لماذا تُسمى (س) بـ (أ)؟<sup>(١)</sup>

### مستويات التصنيف :

تكمُن نقطة الانطلاق في ملاحظة أنَّ الشيء نفسه قد يكون عدَّة أشياء ، أي من الممكن تصنيفه أو تسميته بطريقتين مختلفتين . ويلاحظ أنَّ الكلب لا يكون كلباً وحسب ، بل أيضًا يُسمى بكسِر<sup>(٢)</sup> ومن ذوات الأربع وكائن حي . ولا تقع هذه السمات

---

(١) محمد الصالح البوعماني : دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني ، ص ٣٤ ، وجورج كلينير : علم الدلالة الأنماذج ، ص ١٢٥ .

(٢) يُسمى أيضًا كلب الحراسة ، وهو كلب متوسيط الحجم قصير الشعر ، قريب من الكلب الألماني ويُستعمل في الحراسة . ينظر جورج كلينير : علم الدلالة الأنماذج ، ص ١٢٥ .

المختلفة على المستوى نفسه، وعليه: لا يكون المسألة مسألة ترافقٍ. إذ يشكل سمات من ذات الأربع وكائن حي اسمين وفتئين أعلى من الفئة كلب، في حين يتمي المصطلح بكسر إلى مستوى الأدنى. وتتلازَم هذه الملاحظة الأولى التي تُبرِز وجود تراثُبٍ يُفْتَوِي خاضع لمبدأ إدراج (inclusion)، مع ملاحظة أخرى تُبرِهن أنَّ مُختلف مستويات التصنيف في التراثُب نفسه، أي مختلف الأسماء التي يُمكن أنْ يَتَخَذُها الغرض نفسه، لا تكون متساويةً. فإن طلب إلى شخصٍ أنْ يصف مشهداً يُشبه مشهد الكلب على المرأة، يُلاحظ أنَّه سيلجأ غالباً إلى استعمال اسم كلب أكثر من الاسمين الأعلىين من ذات الأربع وكائن حي، وأكثر من الاسم الأدنى بكسر، حتى وإنْ كان يعرف أنْ يُفرِق كلب البَكْسِر عن سائر الكلاب. وهكذا، يتَضح أنَّه يكون لاسم أو فئةٍ في التراثُب نفسه، على غرار الفئة كلب في تراثُب حيوان – كلب - بكسر، وضعٌ ممتازٌ. تقترح (Rosh) وأخرون تصنيفاً يتَّلَفُ من ثلاثة مستويات، ألا وهي<sup>(١)</sup>:

---

(١) جورج كليبر: علم الدلالة الأنموذج، ص ١٢٥-١٢٦، ١٣٢، (John R. Taylor: Linguistic Categorization) وصالح بن الهادي رمضان: النَّظَرِيَّةُ الإِدْرَاكِيَّةُ وَأَثْرُهَا فِي الْدُّرْسِ الْبَلَاغِيِّ، John R. Prototypes in Cognitive Linguistics ص ٨٤٧-٨٤٨، و (Fengjuan Zhang: Prototype Theory (Taylor: and the Categorization of the English Tense System) ص ٤٨، و (John R. Taylor: Prototype Theory) ص ٨-٧.

المستوى الأعلى	حيوان	فاكهة	أثاث	حيوان	نبات
المستوى الأساس (البعد العمودي) <sup>(٣)</sup>	كلب	تفاحة	كرسيّ	فرس	شجر
المستوى الأدنى	بَكْسِر	تفاح غولدن	كرسيّ يُطوي	فرس صيد	زيتونة

### - مستويات التصنيف للفئات -

وكذلك الدّينار ليس فقط ديناراً، بل هو أيضاً نقود، وشيء معدنيّ، فتسميته بعملة أو بنقود تعدّ تسمية في منزلة أعلى من مستوى الدينار. يتبيّن انطلاقاً من هذين المثالين وجود التراّتب بين الفئات<sup>(١)</sup>.

فإنْ كان مصطلحاً شجرة وطائر ... إلخ، يندرجان في عداد الفئات الأساسية، فمن الطبيعيّ أنْ يُصار في سياق مهمّ التسمية القياسية إلى استعمال المصطلحات التي تدلّ عليهما. وبتعبير آخر، نفهم السبب الذي يدفع بالمتكلّم إلى قول ثمة طائرٌ على السقف بشكلٍ أكثر عفوية من قوله ثمة حيوانٌ على السقف أو ثمة أبو حناء على السقف. يمكن التتحقق من ذلك من خلال إجراء

(١) محمد الصالح البوعماني : دراسات نظرية وتطبيقيّة في علم الدّلاله العرفاّنيّ ، ص ٣٤-٣٥.

اختباراتٍ في علم التّقسِس ، ثُبِّتَ في الوقت نفسه امتلاك المستوى الأساسيّ خصائص مهمّة من شأنها أنْ تُبيّن أولويّته المعرفية<sup>(١)</sup> :

١- يتمُّ إثبات مسألة أنَّ كميّةً أكبر من المعلومات تُسَبِّبُ إلى فئات المستوى الأساسيّ (ينظر الفئة كلب) من خلال واقع أنَّ الأشخاص يعمدون، حين يُطلَبُ إليهم أنْ يُحرِّروا لائحةً يُعدِّدوا فيها الصِّفات التي تتحلّى بها الفئات ، إلى تزويد بالعدد الأكبر من خصائص المستوى الأساسيّ وصفاته. فالفئات العليا تُفرز القليل من الخصائص ، في حين تشهد الفئات الأدنى (سبيلي) تزايداً غير ذي أهميّةٍ كبيرةٍ في عدد السِّمات مقارنةً مع تلك التي تتحلّى بها الفئات الأساسية. وهكذا ، لا تزداد إيجابيّة الفئة تزايداً منتظماً مع خصوصيّة هذه الفتة. فهي تزيد في أثناء الانتقال

---

-٤٦ (John R. Taylor: Linguistic Categorization) (١)  
Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An (٤٧  
, ٧٦-٧٠) (Introduction to Cognitive Linguistics  
(Sebastian Löbner: Understanding Semantics  
و) ص ١٨٥

و(Vyvyan Evans and Melanie Green: ‘ an Introduction) (٢)  
ص ٢٦٣ ، ومحمد الصالح البو عمراني: Cognitive Linguistics  
دراسات نظرية وتطبيقيّة في علم الدلالة العرفاني ، ص ٤٤-٤٨ ،  
٥٣-٥٥ . وجورج كليير: علم الدلالة الأنموذج ، ص ١٣٣ ، ١٣٩ .  
١٤١ ، ١٥٣-١٥٠ .

---

من الفئة العليا إلى الفئة الأساسية، ولكنها لا تعود تزداد بشكلٍ معيّر بعد ذلك، بما أنَّ الإخبارية المُعطاة بشأن الفئات الأدنى لا تكون أكبر بكثيرٍ من تلك التي تكون الفئات الأساسية قد سبقَ أنْ زوَّدت بها. وهكذا، يُمثل ظهور الفئات الأدنى عِبئاً تصنيفياً ذهنياً لا يوازن ربح معلوماتيٍّ معادلٌ، لأنَّ الإسهام المعلوماتي الإضافي يقتصر على بعض التفرقيات الجديدة اليسيرة مقارنةً مع تلك التي يعطيها المستوى الأساسي. فإنَّ أي مقارنة بين مصطلحات حيوان وكلب وسبَّينيليٍّ من منظور إسهامها بالمعلومات، تؤدي إلى القسم الأكبر من المعارف يكون مخزننا عند المستوى كلب. فمصطلح حيوان يتلازَم مع بعض السمات العامة، في حين لا يتميّز السبَّينيليٍّ عن الكلب إلَّا من خلال بعض السمات الإضافية، علماً بأنَّ سماته الأساسية تكون موروثةً عن الفئة كلب. يمكن إدراك الفائدة والجدوى النفسيٍّ الذي يتمتَّع به فئات المستوى الأساسي: إنَّها الأقل كلفةً من وجهة النظر المعرفية، لأنَّ عملية حفظِ فتنةٍ واحدةٍ تكفي للتزويد بإخباريةٍ مرتفعةٍ.

٢- تُتيح عملية إبراز الإخبارية الأعظم شأنًا التي يتحلى بها المستوى الأساسي إجراء إعادة تأويلٍ بمقتضى صلاحية الإشارة. بالنظر إلى تعريف صلاحية الإشارة لفئةٍ معينة بوصفها مجموع الإشارات الدالة على الصلاحية الخاصة

بكل خاصية من خصائصها، تستتيح أن الفئة التي توفر عددا كبيرا من السمات المشتركة لأعضائها تتمتع أيضا بنسبة أكبر مقارنة مع فئة تقدم عددا أقل من الصفات المشتركة. ومرد ذلك إلى القول إنه من بين مستويات التنظيم الفئوي، يقدم المستوى الأساسي الفئات التي تتحلى بأعلى درجة صلاحية الإشارة. وتملك الفئات العليا صلاحية الإشارة ضعيفة، بوصف أنها فئات تقدم عددا قليلا من الصفات المشتركة. أمّا الفئات الأدنى، فتملك بدورها أيضا صلاحية الإشارة قليلة الأهمية، لأنّ القسم الأكبر من صفاتها المشتركة، كونه موروثا عن الفئة الأساسية التي تتضمنها، يكون مشتركا أيضا مع سائر الفئات الأدنى التي تنتمي إلى هذه الفئة الأساسية نفسها، فهو لا يمدنا نظرا إلى موازنة صلاحية الإشارة التي تملكتها خاصية واحدة بصلاحية الإشارة القوية.

٣- سبب آخر ترجع إليه أهمية المستوى الأساسي ويبيّن تميّزه عن بقية المستويات، ويفسر سبب أن هذا المستوى هو المستوى الحامل للمنظومة المعرفية، استنتاجه (Rosh) من الاختبارات التي أُنجزت حول السمات التي يعيدها الأفراد إلى الفئات البيولوجية والصناعية، فقد بيّنت هذه الاختبارات أنّ الفئات العلوية تمثل إلى اكتساب خصيات مجردة، وتخصيصاً سمات وظيفية مثل يستعمل للتثبت،

للسباحة ... إلخ. في حين السمات المتعلقة بالمستويين الآخرين تهم الهيئة أكثر مما تهم الوظيفة. وأدّت هذه الاختبارات إلى اكتشاف أنَّ السمات التي تميّز المستوى الأساسي هي سمات من قبيل جزء من (party of) فقد وقع تقسيم السمات على ثلاثة أنواع:

- بوصفها جزءاً من مثل الأزرار والمقبض والذراع ...
- بوصف الوظيفة مثل للتثبيت وللسباحة.
- سمات مزدوجة مثل أحمر ومُعطَّر ... إلخ.

قد أدّى هذا التقسيم إلى التّيجة التالية: المعلومات المرتفعة في المستوى الأساسي هي معلومات صالحة للصفات جزء من. وبوصف المستوى الأساسي مستوى تهيمن فيه خصائص من نوع جزء من قاد إلى التّيجهتين التاليتين:

- ما يميّز الفئات الأساسية عن الفئات العلوية نفسها هو أنَّهما يختلفان في السمات من نوع جزء من، ولكنَّهما يتقاسمان أنواعاً أخرى من السمات.
- إنَّ ما يميّز الفئات الفرعية<sup>(١)</sup> التي تنتمي إلى الفئة الأساسية نفسها، هو أنَّها تتقاسم مع الفئة الأساسية سمات من نوع جزء من ويختلفان على أساس سمات أخرى.

---

(١) المقصود بالفئات الفرعية: الفئات التي تتفرع من الفئة الرئيسة كفئة عصفور، ونسر، والصوص بالنسبة للفئة الرئيسة الطائر.

لذلك تُعدّ الأجزاء في المستوى الأساسيّ صفات مشتركة بين عناصر الفئة (العناصر الفرعية)، وصفات اختلافية بين الفئات المتنضادة (فئات المستوى الأساسيّ وفئاته العلمية). فكلّ الأسماك مثلاً يُنظر إليها بخلاف أنواع الحيوانات الأخرى، بوصف أنّ لها زعانف وخياشيم ومن القشريات. والسمك الأحمر وحوت سليمان يتقاسمان هذه الخصائص ، ولكنّهما يختلفان في أنّ السمك الأحمر صغير ووردي ويُحفظ في أواني زجاجية ، في حين حوت سليمان يعيش في الأنهر ويتبع التيار . ويُعدّ سمات جزء من صفات جيّدة ، فالجناح بالنسبة للطائر ، هو جزء منها ، وليس أقلّ أهميّة من الأرضيّة بالنسبة لها. النتيجة التي يمكن الخروج بها هي أنّ الأجزاء الجيّدة هي تلك التي تمتلك ظهوراً إدراكيّاً حسّياً ودلالة وظيفيّة ، والأجزاء السيئة هي على العكس من ذلك لا تمتلك أهميّة لا في الإدراك الحسّي ولا في الوظيفة. فجناح الطّائرة ورجل السّروال تمثّل أمثلة للصفات الجيّدة للجزء من.

٤- يبدو أنّ مصطلحات المستوى الأساسيّ تستخدم بشكل متكرر أكثر في اللّغة من مستوىي الأعلى والأدنى. في الواقع ، إنّ المستويات الأخرى ، قد لا تكون بارزة معرفياً ، ولكنّ لها وظائف مفيدة للغاية. فمثلاً في المستوى الأعلى ، على سبيل المثال ، السيارة تسلط الضوء على الصفات الوظيفيّة للفئة (المركبات لنقل النّاس) ، كما تؤدي أيضاً وظيفة جمع (تجمع الفئات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً معاً في النظام التّمثيليّ المعرفيّ). والفئات الفرعية ، من ناحية أخرى ، تؤدي

وظيفة التحديد.

٥- إنَّ المستوى الأساسيُّ هو مستوى التسمية المفضلُ، فألفاظ المستوى الأساسيُّ هي الألفاظ الأكثر جرياناً ودوراناً بين الناس.

٦- ألفاظ المستوى الأساسيُّ هي الوحدات المعجمية الأقصر. وعادة تكون من الكلمة واحدة. وهذا يختلف مع مصطلح المستوى الأدنى التي غالباً ما تتألف من اثنين أو أكثر.

٧- يمكن تحديدها انطلاقاً من الأشكال العاديَّة التي تَتَخَذُها أعضاء الطبقة.

٨- تكون مزودةً ببرامج محرَّكة يُشَبِّه بعضها البعض الآخر.

٩- الألفاظ الأساسيةُ هي الألفاظ التي تدخل إلى المعجم أولاً.

١٠- المستوى الأساسيُّ هو المستوى البارز في تلقّي الفئة.

١١- تملك عدداً مُعتبراً من الصِّفات الدلاليَّة المشتركة.

١٢- تَتَخَذُ أشكالاً مُتشابهةً.

مستويات التصنيف تؤدي دوراً فعالاً في عملية التصنيف، ولا سيما المستوى الأساسيُّ الذي يتمثله البُعد العموديُّ، لأنَّ هذا المستوى يحتوي على ركيزة أعلى من المستويات الأخرى، كما

يؤدي هذا المستوى دوراً توضيحيّاً في السياق، وملوّفاً لدى الجميع؛ بسبب احتوائه على أكبر قدر من الإخبارية وصلاحيّة الإشارة، والأهمّ من ذلك كونه قصيرة جداً، مما أتاح له سهولة دورانه على الألسنة.

## النموذج بين الألفة والتواتر (Familiarity and Frequency) :

يُستبعد التفسير بمقتضى الألفة، حتّى ولو كان يُزعم غالباً أنَّ النَّمُوذج يُعدُّ أيضاً بشكِّل عامٍ بمثابة المثال الأكثر إلْفَافاً، أي ذلك الذي يحظى المتكلّمون بفرصة مصادفته مِراراً. والأسباب الكامنة وراء ذلك جليّة. فإنْ كان مفهوم المثال الأفضل ينشأ مباشرةً عن الألفة، ينبغي إذَا أنْ يُشكِّل الصوص، مثلاً، المثال الأفضل عن فئة العصفور أكثر مما يمثلها النَّسر. والحال أنَّ النَّسر يحتلُّ على مَدروج النَّمُوذجية مكاناً أفضل من الصوص. وهكذا، تتعارض فرضيّة الألفة مع فكرة البنية بمقتضى الشَّبَه العائليِّ نفسها، وتحول دون التصنيف عن طريق التماثل مع النَّمُوذج. إنَّ فرضيّة السِّمات الجيّدة تحلُّ الإشكالية التي يُثيرها الصوص المألف أكثر من النَّسر، مع أنه يُشكِّل مثلاً أسوأ منه؛ لأنَّ النَّسر يملك عدداً أكبر من الخصائص المثالية التي تتمتّع بها فئة طائر مقارنةً بالصوص. بما أنَّ الاستقرار والاشتراك ينشأ في تقاسم نَمُوذج معين بين الأفراد عند المعرفيين من خاصيّة (التواتر) التي تُعدُّ الخاصيّة التَّعرّيفيّة الجديدة للنَّمُوذج. فنَمُوذج فئة ما هو العنصر الأكثر تواتراً فيها، فقاعدة التواتر الشّديد هي الضامن الوحيد لاستقرار التّفاعل

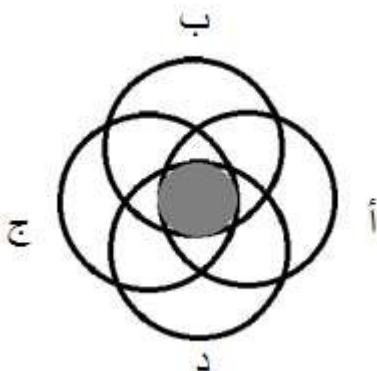
بين الأفراد. فمقياس التّمثيلية، أو درجة النّموذج في فئة ما تكتسب إفادتها من هذا الاستقرار في العلاقة التّفاعلية بين الأفراد. ولكنَّ (D. Dubois) نفسه طَعن في هذه العلّة التي عُللَّ به مفهوم النّموذج، بوصفه الممثل الأبرز للفئة، وعدَّ أنه لا توجد وجاهة في تفسير النّموذج بشدّة تواتره، فلا يمكن ردّ النّموذج إلى كثرة الاستعمال. وبعبارة أخرى فوصف الدّوري نَمُوذجاً في فئة الطّير لا يرجع إلى التّواتر المعجميّ لكلمة الدّوري بنسبة يتتفوق بها على العناصر غير النّمُوذجية، لذلك يرى أنَّ النّموذج ليس ممثلاً أبرز للفئة لشدة تواتره بل لاكتسابه أفضل الخصائص النّمُوذجية لفئة. وبهذا التّعرِيف يكون بالاستطاعة تفسير لماذا بعدَ النّسر أكثر نَمُوذجية من الصوص رغم أنَّ الصوص أكثر استعمالاً من النّسر، فهو عنصر نَمُوذجيٌ لأنَّه يكتسب خصائص نَمُوذجية أكثر من الصوص في فئة الطّير<sup>(١)</sup>.

هذا وتتلازَم عمليّة اللجوء إلى حلٍّ بمقتضى السمات النّمُوذجية مع تعديلِ في وجهات النظر حول الفئة وعملية التصنيف. فخلافاً للحل بمقتضى الألفة، تنسجم في الواقع فرضية الخصائص النّمُوذجية بشكلٍ مباشرٍ مع فكرة الشّيبة العائليّ بوصفه البنية الدّاخلية للفئة، وذلك لأنَّها تُجيز بأنْ يتمَّ تصوُر سمات التماشِ

---

(١) محمد الصالح البوعماني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص ٢٦-٢٨، وجورج كلينبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ١٠١-١٠٠.

التي تُشكّل الشَّبَهُ العائليِّ بوصفها سِماتٍ مثاليةً. ثُمَّ إِنَّها تعمَدُ إلى تأويل النَّمُوذج وكأنَّه ذلك الذي يُمثِّلُ أَفْضَلَ مظَهَرَ شَبَهٍ عائليٍّ. ويسمح هذا التأويل بالتوافق بين البنية النَّمُوذجية للفئة، مع عدَّ النَّمُوذج بمثابة الإِحالة المركَّزية، والبنية بمقتضى الشَّبَهِ العائليِّ التي تفترض تراكب الصِّفات وتشابكها. وهكذا، يظهر النَّمُوذج بمثابة ذلك الذي يبلغ فيه التراكب أَشَدَّهُ. أمَّا الإِحالات الهاشمِيَّة، فهي تلك التي تُقدِّمُ العدد الأقلَّ من الصِّفات المثالية المشتركة مع النَّمُوذج. وعليه، تقتضي عملية المطابقة إجراء مقارنة إجماليةٍ مع النَّمُوذج المصمَّم بوصفه تقاطع الخصائص المثالية التي تتحلَّ بها الفئة. وتوجَّز الترسِيمَة المبيَّنة أدناه والمقتبسة عن (Givon) مثل هذا التصور<sup>(١)</sup>.



- تصوُّر البنية الدَّاخليَّة لأعضاء فئة واحدة في النسخة القياسيَّة -

تُعدُّ الأعضاء التي تقع في منطقة التقاطع المُظلَّلة بمثابة الأعضاء النَّمُوذجية، إذ: إِنَّها تملُكُ الخصائص المميَّزة الأربع أ،

(١) جورج كلينير: علم الدلالة الأنماذج، ص ١٠٥-١٠٦.

ب، ج، د التي يتحلى بها نموذج الفئة البدئيٌّ. وتُصنِّف الأعضاء التي لا تملك سوى ثلث فقط من خصائصه بدرجةٍ أقلٍّ من النَّمُوذجية وتبتعد عن المراجع المركزية، ولكنَّها تُعدَّ مع ذلك أعضاء ذات طابع هامشيٍّ أقلٍّ من تلك التي لا تملك سوى خاصيَّتين أو حتَّى خاصيَّةً واحدة. وقد تكون منطقة التقاء المُظللة التي تتطابق مع النَّمُوذج قد تكون فارغةً، وذلك حين لا تجتمع هذه الخصائص في مثالٍ واحدٍ. ويعكس هذا الرسم تصوُّر الفئة بوصفها بنية نَمُوذجية تملك مركزاً نَمُوذجياً ومراجع بعيدةٌ بدرجاتٍ متفاوتةٍ تبعاً لتماثلها المتفاوت الحجم أيضاً مع هذا المركز. كما أنَّه يخضع لتصوُّر الفئة بوصفها تضمَّ عدداً من المراجع على أساس وجود شَبَهٍ عائليٍّ، وحيثُ لا يُصار إلى جَمع الأعضاء بواسطة خصائصٍ مشتركةٍ<sup>(١)</sup>.

ليست الألفة والتواتر شرطاً للمثال الأفضل، بل وجود سمات مثالية نَمُوذجية، هي التي تحدِّد أفضليَّة المثال في فئة مُعيَّنة، هذا خلافاً لمن يزعم بأنَّ الأشياء المألوفة بسبب التواتر المعجميِّ تشكُّل نَمُوذجاً أفضل لفئة ما؛ لأنَّ بنية الأعضاء الفئة واحدة في النسخة القياسية، تعتمد على الشَّبَه العائليٍّ، والذي بدوره يعتمد على سمات مثالية نَمُوذجية التي يقع العضو بموجبها في مركز دائرة فئة محدَّدة، والذي يسمَّى بالعضو المركزيٍّ.

---

(١) جورج كلينير: علم الدلالة الأنماذج، ص ١٠٦.

## **الموضوعي والذاتي (Objective and Subjective)**

إنَّ افتراض وجود حُزم خصائص تفاعلية لا يعني اعتماد وجهة نظر ذاتية، أي اعتباطية فيما يتعلَّق بالصفات. إذ إنَّ (العالَم المُدرَك) يتمُّ إدراكه، كما أتيحت آنفًا فرصة التنويم بذلك، بشكلٍ مشتركٍ تقريباً، مما يسمح بالإبقاء على فكرة السِّمة الموضوعية فيما يتعلَّق بخصائص من مثل بني اللَّون أو كبير على سبيل المثال، في مقابل سماتٍ من مثل جميل وذكي...إلخ، التي تبدو على الفور كسماتٍ ذاتيةٍ لأنَّها تستطيع أنْ تتبدَّل من شخص إلى آخر. فالاختلاف القائم بين الصِّفات الأضداد من نمط كبير /صغير وطويل /قصير وثقيل /خفيف...إلخ. والتي يُمكن أنْ توصف بالموضوعية، وتلك التي تكون من نمط جميل /قبح (بشاع)

وجيد /سيء وشرير ولطيف...إلخ، التي يُمكن وصفها بالذاتية، يكون فاضِحاً بهذا الصدد حيث إنَّه يُظهر أنَّ الموضوعية التي ترتبط بأعضاء السلسلة الأولى تتحدر من سمة قابلية القياس التي تضاف عليها، وتعكس الأضداد الموضوعية قدرة الإنسان على أنْ يقيسَ مستعيناً بحواسِه، وبواسطة سلَّم التدرج التضادييًّا أغراض الحقيقة التي تُحيط به. ولا تتعلَّق المسألة بمزايا باطنية تتحلَّ بها الأغراض، لأنَّ المرء مَنْ يجدها كبيرةً / صغيرةً وثقيلةً / خفيفةً...إلخ، بيد أنَّ هذا القياس يبدو لنا موضوعياً مع ذلك، لاعتقاد ببساطةٍ أنَّه ينبغي أنْ يكون مشتركاً مع المتكلمين الآخرين، ولا يبدو أنَّه مرتبط بحكم فرديٍّ فقط. وثمة طائق

مختلفةٌ يمكن توصلها لإقامة الدليل على أنَّ هذا الأمر يُشكِّل جزءاً من التَّمثيل المعرفيِّ للأشياء. وهكذا، يُشدِّد على أنَّ الطفل يتمرسَ من بُنيَة الأضداد الموضوعية حتَّى قبل أنْ يكون قد تعلَّم مبادئ هندسة الأشكال والفيزياء<sup>(١)</sup>.

السِّمات الموضوعية سهلة التَّحديد لاشتراك الكثير من المتكلمين فيها. أمَّا السِّمات الذاتيَّة يُختلف فيها رأيَاً وذوقاً من متكلم إلى آخر؛ لذا تبقى غامضة وغير محددة. مما يجعل عملية التصنيف تمر بمرحلة صعبة فيما يخص هذين المصطلحين - الموضوعيِّ والذاتيِّ.

صعوبات النسخة القياسية :

إنَّ مفهوم النَّموذج بوصفه مفهوماً نموذجيَاً يتعدَّر تطبيقه بالطريقة نفسها على القطاعات كلُّها: فثمة ميادين مُفضَّلة تُشكِّل الممثَّلات الفضلي لاستخدامات هذه النَّظرية وميادين هامشية بدرجاتٍ متفاوتةٍ تفقد فيها هذه النَّظرية الفعاليَّة التي تُبديها في الاستعمال النَّموذجيِّ. وبكلامٍ آخر، من شأن فكرة النَّموذجية نفسها، حين تُطبَّق بشكلٍ انعكاسيٍّ، أي على تصوُّرها الخاص وعلى طريقة العمل الخاصة بنظرية النَّموذج، أن تحكم على هذه الأخيرة سلفاً بعد الملاعنة التامة إلَّا في القطاعات التي تكون بطبيعة الحال...نماذجية من جملة استخداماتها كافية، ومن أهمَّ الصعوبات التي واجهتها هذه النَّظرية ما يلي<sup>(٢)</sup> :

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٦-١٤٨.

(٢) المصدر نفسه ١٨٣-٢١٠.

- الحدود التطبيقية القصوى: في الواقع، إنَّ نفوذ نظرية النموذج بنسختها القياسية هو أدنى شأنًا من الشهرة التي حصدتها؛ إذ يتعدَّر تطبيقها على كلِّ الظواهر المعرفية والدلَّالية المرتبطة بالتصنيف التصوري والمعجمي.
- فئاتٌ مرجعية: ثمة واقعٌ يُسلَّم به اليوم بالإجماع تقريبًا، مفاده: لا تخضع فئات المراجع كلَّها بسهولةٍ لمعالجة نموذجية. أمَّا القطاعات المفضَّلة، فهي تلك التي استُخدِمت كنقطة ارتكازٍ لتطوير النَّظرية، ألا وهي: قطاعات ظواهر الإدراك الحسيّ (كالألوان مثلاً)، ومصطلحات الأجناس الطبيعية، ومجال الحوادث المصطنعة (*artefact*)<sup>(١)</sup> ... إلخ.

- فئاتٌ نحوية: إنَّ الأسماء تبدو مؤاتيةً أكثر للمعالجة بمقتضى نظريةٍ نموذجيةٍ من فئاتٍ نحويةٍ أخرى من مثل الفعل المنصرف على سبيل المثال. وإنَّ الدراسات التجريبية كما النَّظرية التي قام بها رواد نظرية النموذج تعطي الأفضلية لتمثيل الأغراض الحسيّة (طائر، مركبة،

(١) إنَّه عبارة عن أثر مصطنع. ويعني حرفيًّا: المصنوعة اليدوية الأثرية التي تكون من صنع الإنسان. ولكنه يُستخدم بشكلٍ عامٍ للدلالة على غرض صنعه الإنسان (*object fabricate*)، في مقابل الظواهر والأغراض والأجناس الطبيعية. ينظر جورج كليبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ٢٩٠.

فاكهة، أثاث ...)، وإنّها تمنح أيضًا الأفضلية لتحليل الأسماء الدلاليّة. فقد يرجع ذلك إلى أسباب عدّة:

- ١ - كون الذاكرة الدلاليّة منظمةً أساسياً بمقتضى فئات الأسماء.
- ٢ - بسبب اختلاف التنظيم التراصبي. إذ يتمّ تصور المصطلحات على شاكلة طائر أو فاكهة بصفتها تجمع فئاتٍ فرعيةٍ من الممكن أن يتمّ فيها اختيار المثال الجيد والأقل جودة. أمّا الأفعال المنصرفة أو حرف الجرّ من الصعب إنشاء مdroجات نموذجية تتمتّع بالملاءمة الحدسية التي تمتلكها تلك التي تكون رائحةً في الفئات الاسميّة.
- ٣ - الفئات النحوية تتطلّب، بصفتها قابلةً للإسناد، ركيزةً مرجعية. ويترجح عن ذلك عند إنشاء مثالها الأفضل، لابد من تضمينه هذه الركيزة أيضاً، إذ يصعبُ في الواقع التفكير بأنَّ تصنيف أحد تواردات (occurrence) الفعل ركضَ يتم استناداً إلى مقارنةٍ مع النموذج من مثل رجلٍ يركضُ، في حين أنَّ عملية ذهنية من هذا القبيل تبدو طبيعيةً أكثر بكثير بالنسبة إلى فئة طائر.

- ٤ - وحداتُ أكبر من الكلمة: يُعدُّ واقعاً أنَّ علم الدلالة النموذجي يواجه صعوباتٍ مع الوحدات التي تكون أكبر من الكلمة. مثلاً، في توافقية كلبٌ أصفر، إذ يتضح هنا أنَّ مبدأ المطابقة النموذجيّ الباقي في مسألة الانتماء إلى فئةٍ معيّنةٍ لا

يكون ملائماً على الإطلاق في هذا الصدد. فبغية البتّ في ما إذا كان من الممكن وصف الوحدة بوصفها كلباً أصفرأً أو لا، لأنَّ المسألة لا تتعلق بفئةٍ واحدةٍ، يترتب على الوحدة أن تكون كلباً، وأن تكون صفراء، أي المسألة تتعلق بفتئين. وهنا صار واضحًا لِمَ لا يمكن الحصول على تفسير نموذجيٍّ للأفعال المنصرفة، فبغية البتّ في مدى ملاءمة توافقية من مثل سلطعون<sup>(١)</sup> يركض، لابدّ من إدخال حالة نموذجية لل فعل ركض. وحتى لو أفترض أنَّ هذه الحالة هي رجلُ يركض، حينئذٍ ممكן الوصول إلى الخلاصة نفسها، الشبيهة بالاستنتاج من التدليل المنطقيِّ المماطل بشأن كلب أصفر، ومفادها: إذا كان السلطعون يركض كما يركض الرجل، فهو يركض على نحوِ أفضلٍ مما لو كان يركض كما يركض .... السلطعون!

٥- مصطلحاتٌ أساسيةٌ ومصطلحاتٌ علِياً: إنَّ الأصل الذي يتحدرُ منه مفهوم النَّمُوذج يختلف باختلاف مستوى الفئات. في حالة المصطلحات الأساسية يتمَّ التعريف به بوصفه أفضل مُمثِّلٍ للفئة، وإنَّ الحلَّ الذي تعتمده النسخة القياسية لا يعود ينطبق على النماذج الخاصة بالمصطلحات العلِيا. تتلاءم المصطلحات العليا مع أحكام ذات صلةٍ بالنَّمُوذجية تستند إلى الألفة أكثر مما تستند إلى تعلق الصِّفات البارزة

(١) السَّلطعون أو السَّرطان واسمُه علميٌّ (Brachyura)، هو حيوان قشري عشر قدمي.

التي تتمتع بها الفتة. كما يتعدّر الإبقاء على تفسير التصنيف بواسطة مبدأ المطابقة مع النَّمُوذج في ما يتعلّق بالمصطلحات العُليا.

٦- مصطلحاتٌ أساسية ومصطلحاتٌ أدنى: تطرحُ عملية تطبيق نظرية النَّمُوذج على الفئات التي تضمّها الفئات الأساسية (مثل عصفور دوري ونسر وصوص ... إلخ بالنسبة إلى الفتة الطائر) صعوباتٍ تتعلّق بطبيعة النَّمُوذج ينبعق منها مباشرةً. فلو كان عصفور الدوري مثلاً يُشكِّل النَّمُوذج للفتة الطائر، وفي حال وجود عصفور دوري الكروم، الذي يُشكِّل النَّمُوذج لعصفور الدوري، فمن الواضح أنَّ عصفور دوري الكروم سيُشكِّل أيضاً، كون المسألة تتعلّق بتمثيلاتٍ ذهنيةٍ، نموذجاً للطائر. ولكنْ يتعدّر القبول بمثل هذه الحالة، التي تملك فيها الفتة الأدنى التي تُشكِّل نموذجاً بدئياً النَّمُوذج نفسه الذي تملكه الفتة الأساسية، إذ يُعدُّ ذلك بمثابة التأكيد على أنَّ عصفور الدوري والطائر ينطويان المعنى نفسه، وهي نتيجةٌ تُخالف كلَّ حدسٍ دلاليٍّ ولم تناد بها بعد أيٍ نظريةٍ دلاليةٍ، ولا حتّى تلك التي تجحد مفهوم المعنى.

هذه الصعوبات وغيرها من الصعوبات الجزئية باتت موضع النظر مرة أخرى في أساسيات نظرية النَّمُوذج، لأنَّ أي نظرية واضحة في التصنيف لابد أنْ تتغلغل إلى كلَّ فئات اللُّغة ودون عوائق رئيسة، وهذا بالتحديد كان سبباً في نشوء نسخةٍ أخرى من النَّظرية نفسها.

## ٢. النسخة الموسّعة : (Extended Version)

تُعد النَّظَرِيَّةُ الْمُوَسَّعَةُ نَظَرِيَّةً لِلشَّبَهِ العائليِّ، إِذْ إِنَّ التَّحُولَ الَّذِي شهده هذا المفهوم لن يجعل النَّظَرِيَّةُ الْمُوَسَّعَةُ امتدادًا لِلنَّظَرِيَّةِ النَّمُوذِجِيَّةِ الأُصْلِيَّةِ كَمَا يَقُولُ (Lakoff)، بل قطعاً مع النَّظَرِيَّةِ الأُصْلِيَّةِ وَتَأسيسًا لِنَظَرِيَّةٍ جَدِيدَةٍ هِيَ نَظَرِيَّةُ الشَّبَهِ العائليِّ<sup>(١)</sup>. إِنَّ الْبَنِيةَ بِمَقْنَضِيِّ الشَّبَهِ العائليِّ لَيْسَ اضطرازاً بِبَنِيةِ تَالِفَّ مِنْ مَرَاجِعٍ مَركِزِيَّةٍ نَمُوذِجِيَّةٍ وَأَعْصَاءٍ هَامِشِيَّةٍ غَيْرِ نَمُوذِجِيَّةٍ. وَكَانَتْ هَذِهِ النَّقْطَةُ سَبِيلًا فِي توسيع نَظَرِيَّةِ النَّمُوذِجِ<sup>(٢)</sup>.

في حديث (Wittgenstein) عن الشَّبَهِ العائليِّ، يُلاحظ أَنَّهُ يصف التَّشَابِهَاتَ بَيْنَ عَناصرِ العائلةِ الْوَاحِدَةِ دُونَ أَنْ تَكُونَ خَاصِيَّاتٌ مُشَتَّرةٌ تَجْتَمِعُ فِيهَا كُلُّ الْعَناصرِ، وَلَكِنْ هُنَاكَ اشتراكٌ عَلَى الأَقْلِ بَيْنَ عَنْصَرَيْنِ مِنْ عَناصرِ الفَئَةِ، دُونَ أَنْ يُشَيرَ إِلَى ضَرورةِ القياسِ عَلَى نَمُوذِجِ الفَئَةِ سَوَاءً كَانَ هَذِهِ النَّمُوذِجُ الْمُمَثَّلُ الأَفْضَلُ لِلفَئَةِ أَوْ التَّمَثِيلُ الْذَّهْنِيُّ لِلخَاصِيَّاتِ النَّمُوذِجِيَّةِ. وَهَذَا مَكْمَنُ الْخَلَافِ مَعَ النَّظَرِيَّةِ الأُصْلِيَّةِ، حِيثُ لَا تَوْجِدُ وَحْدَةٌ مَرَكِزِيَّةٌ تَمَثِّلُ الفَئَةَ، قِيَاسًا عَلَيْهَا نَشَمَّنَ عَناصرَ الفَئَةِ بِحَسْبِ مَمَاثِلِهِمْ لَهَا<sup>(٣)</sup>. إِنَّ الشَّبَهَ العائليِّ يُمْيِّزُ مَجْمَوعَةً مِنَ التَّمَاثِلَاتِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ تَوَارِدَاتِ

---

(١) محمد الصالح البو عمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص ٦٩.

(٢) جورج كلير: علم الدلالة الأنماذج، ص ٩٣.

(٣) محمد الصالح البو عمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص ٧٠.

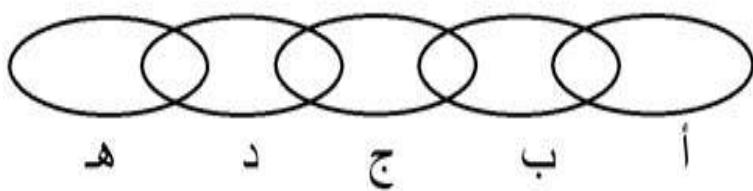
لعائلته واحدة. إلا أنَّ المسألة الجوهرية تقضي بإدراك ماهيَّة هذه التشابهات: إنَّها خصائص لا تحتاج لأنْ تكون مشتركةً بين الأعضاء كافَّةً، بل توجد لدى عضوين على الأقلِ. ولا يمكن العثور في أيٍّ مكانٍ على تلميح مباشرٍ إلى وجوب إقامة مماثلةٍ مع النَّموذج، إما بوصفه أفضل مثال للفئة أو بوصفه تمثيل خصائص مثالىَّة. ييد أنَّ مثل الألعاب لا يصلح كثيراً لإبراز هذا الأمر. فبقدر ما يُمكن التسليم بأنَّ كرسيًّا يملك أربع أرجل ومَسند ظَهْرٍ ويكون بلا ذراعٍ ومصنوعاً من مادةٍ صلبةٍ يُعدُّ نمطاً أكثر من الكرسيِّ الذي يملك رجلاً واحدةً وذراعاً واحدةً، إلى ما هنالك، بقدر ما يكون من البَدِيرِيِّيِّ العكسيِّ اختيار من بين الألعاب التي استعرضها (Wittgenstein) لعبة تشكِّل بلا نزاع مثلاً مثالياً أفضل من سواها. ولو اعترض إنشاء النَّموذج بوساطة خصائص مثالىَّة، لا يمكن الوصول أيضاً إلى أيٍّ نتيجةٍ ملائمةٍ مع مثل الألعاب، في حين تسمح الكراسي أو الفَنَاجين أو الطيور بكلٍّ سهولةٍ بإقامة عرضٍ من هذا القبيل. بما أنَّ نظرية الشَّبه العائلي لا تفترض وجود صورةٍ مركزيَّةٍ نَمُوذجيةٍ بَدئيَّةٍ، فقد يختلف تنظيمها للبنية الفئويَّة الدَّاخليَّة اختلافاً ملحوظاً عن تلك التي تعتمدُها نظرية النَّموذج<sup>(١)</sup>.

إنَّ الشَّبه العائلي في النسخة الموسَّعة فجرَ نظام العلاقات داخل الفئة كما حدَّده النَّظرية الأصلية، فليس هناك نظام واحد من العلاقات بل وجوه مختلفة لها. والمثال الذي ساقه (Dugald

---

(١) جورج كلير: علم الدَّلالَة الأنْموذج، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(Stewaet) لتفسير مفهوم الشّبه العائليّ في النّظرية الموسّعة. يفترض أولاً أنَّ الحروف أ ب ج د هـ تشير إلى مجموعة من الأشياء، حيث تتقاسم أ مع ب خاصيَّة على الأقل، وب تتقاسم مع ج خاصيَّة، وج تتقاسم خاصيَّة مع د، ود تتقاسم خاصيَّة مع هـ، إذن فلا توجد خاصيَّة مشتركة بين ثلاثة أشياء مختلفة من القائمة، فالشّبه العائليّ يمكن أنْ يكون في مجموعة مراجع أ ب ج د هـ. تتوحد فيما بينها بعلاقة من نوع ترابطيٍّ. وبذلك فالانتماء إلى الفئة لم يعد مؤسِّساً على الشّبه مع النَّموذج كما هو الحال في النّظرية الأصلية. بل بالتعالق والتّرابط مع مختلف عناصر الفئة. فيكفي أنْ يرتبط كلَّ عنصر بالعنصر الآخر بخاصيَّة واحدة ليتحقق التّرابط داخل الفئة ويمكن تمثيل لذلك بالرسم الذي يطرحه (T.Givon)<sup>(١)</sup>:



- الشّبه العائليّ حسب النّظرية الموسّعة -

(١) محمد الصالح البوعراني: دراسات نظرية وتطبيقيَّة في علم الدلالة العرفاني، ص ٧٠-٧١، وجورج كليبر: علم الدلالة الأنماذج، ص ٢٤٠-٢٤٢.

التأمل السريع في هذا الرسم يوحي بالتعارض مع الرسم الذي طرحته (T.Givon) آنفاً ممثلاً للنظرية الأصلية<sup>(١)</sup>. وهذا يعني أن العناصر في نظرية الشّبه العائلي غير مطالبة بأن تمتلك خاصيّة مشتركة مع النّموذج الأمثل للفئة. وهذا ما يقود إلى القول بأن الاختلاف بين النّظرية الأصلية - النسخة القياسيّة - والنّظرية الموسّعة اختلاف قطعي، فكل التنظيم الفئوي قد تغيّر بما أن مختلف نماذج الفئة نفسها لا تتجه أبداً إلى الوحدة المركزية نفسها التي تمثل في النّظرية الأصلية حجر الزاوية، وبذلك تكون النّظرية الموسّعة أكثر قوّة بما أنها تحررت من الالتزام بوجود تماثل بين عناصر الفئة ونمودجها. وقد أدى هذا التحوّل في فهم الشّبه العائلي إلى جملة من النتائج أهمّها<sup>(٢)</sup> :

- التحوّل من تصوّر أحادي المعنى إلى تصوّر متعدد المعنى.
- التحوّل في فهم النّموذج.
- التحوّل في طريقة الفئة.

أعدّ البعض أنَّ النّظرية الموسّعة على غرار (G. Lakoff)، لم يكن سوى امتداداً للنظرية القياسيّة، في حين أعدّها آخرون،

---

(١) الرسم المعروض في صفحة (٢٥).

(٢) محمد الصالح البوعماني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص ٧١-٧٢.

وعلى رأسهم (G. Kleiber)، إنَّ إعادة النظر في هذه النَّظريَّة كانت تُشكِّل فصلًا جذرِيًّا عن النَّظريَّة القياسيَّة. لذا لا تعدَّ النسخة الموسَّعة امتدادًا للنسخة القياسيَّة لسبعين<sup>(١)</sup>:

١- إنَّها تُفضي إلى نسخةٍ نَمُوذجِيَّة لا يعود فيها مفهوم النَّمُوذج (أو تأثير النَّمُوذج) خاضعاً للتعرِيف الأصليِّ للنَّمُوذج بوصفه أفضل مثالٍ يعترِف به الأشخاص بالإجماع بوصفه كذلك.

٢- إنَّها تُفضي إلى تصوُّرٍ فئويٍّ مختلِفٍ لا يشكِّل فيه المفهوم أو مطابقة على المستوى الدَّلاليِّ، أي المفهوم أو المعنى، المؤشِّر على وجود الفتة، إنَّما تضطلعُ الوحدة المعجميَّة بهذا الدور. فتتُسْجَع عن ذلك نسخةٌ متعدِّدة المعاني أو متعدِّدة الفئات، تعمَد بدلاً من شرح سبب انتماء هذه الوحدة أو تلك إلى هذه الفتة المُعيَّنة أو تلك؛ إلى إبراز أنَّ باستطاعة الكلمة نفسها أنْ تجمع عدَّة معانٍ مختلِفَةٍ، أي أنَّ باستطاعتها أنْ تُحيل إلى عدَّة أنماطٍ من المراجع أو ... الفئات.

لم يعد الحديث عن النَّمُوذج في النَّظريَّة الموسَّعة بوصفه الممثل الأفضل للفئة أو بوصفه تمثيلاً ذهنيًّا، بل بما يسمى بالتأثيرات النَّمُوذجِيَّة (effects prototypical)، التي تنشأ عن

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنماط، ص ٢٣٥-٢٣٦.

طريق الشّبه العائليّ ولو في خصيصة واحدة بين المعنى الأساسيّ وبين المعاني المشتقة منه<sup>(١)</sup>.

فيما يتعلّق بتطبيق هذه النّظريّة - بكلّنا نسختيها - على الفئات اللّغويّة وغير اللّغويّة، يقول (Kleiber) : يُمكن الدفاع عن فكرة أنَّ الأسماء والأفعال وحروف الجر... إلخ، تكون كلّها قابلةً للمعالجة معالجةً تَمُوذجيةً، إنَّما تكون الأسماء ملائمةً أكثر لمثل هذه المعالجة في النّسخة القياسية، في حين تكون الأفعال المنصرفة وحروف الجر ملائمةً أكثر في النّسخة الموسَعة<sup>(٢)</sup>.

بسبب الاعتماد على المثال المشهور -اللعبة- لـ (Wittgenstein)، ظهرت نظرية النّموذج بنسختها القياسية، ولكنْ أضافت (Rosh) الشّبه بالنمُوذج المثاليّ من خلال مبدأ المطابقة، والذي يسمّى بالعضو المركزيّ لكونه يقع في مركز الدائرة التي كانت تمثل البنية الدّاخليّة للفئات في النّسخة القياسية. والنّموذج المثاليّ الذي وضعته (Rosh) لم يكن يمثل الشّبه العائليّ، بل يكفي للفئات التي تجمعها الشّبه العائليّ في أنْ يشترك كلّ عضو مع آخر في سِمة واحدة على الأقلّ، وليس شرطاً اشتراك السِّمة ذاتها بين كلّ الأعضاء، وهذه الفكرة كانت أساس تصوُّر البنية الدّاخليّة للفئات في النّسخة الموسَعة.

---

(١) محمد الصالح البو عمراني: دراسات نظرية وتطبيقيّة في علم الدلالة العرفانيّ، ص.٧٨

(٢) جورج كلينير: علم الدلالة الأنماذج، ص.٢٦٥

## الغموض وتعدد المعنى والشبكات الشعاعية ( Radial Fuzzy, Polysemy and Networks ) :

توسعت نظرية النموذج لتصف تعدد المعنى والمعايير التي يمكن استعمالها لتمييز بين تعدد المعنى والغموض<sup>(١)</sup>. لعل القصور الأهم الذي واجهته نظرية النموذج الأصلية (النسخة القياسية) هو أنها بقيت في حدود دراسة الكلمات ذات المعنى المفرد وعجزت عن حل إشكالية تعدد المعنى التي تُعد زاوية هامة تتأسس عليه الممارسة اللغوية، لذلك تصدّت النسخة الموسعة لهذه القضية، وتحقق لها ذلك برفض إلزام النظرية الأصلية بضرورة اشتراك عناصر الفئة على الأقل بخاصية مع نموذج الفئة ذلك لأنَّ هذا الإلزام جعل النموذج قطباً لنوع واحد من المراجع ومنع انفجار الفئة إلى فئات فرعية يمكن أن لا تجتمع فيما بينها في سمة مشتركة. وبذلك فتح الشبه العائلي الطريق أمام مفهوم مرجعي متفجر للفئة. بمعنى أنَّه أضحت ممكناً مشاهدة فئة مكونة من أنواع من المراجع أو الفئات الفرعية المختلفة مترابطة فيما بينها بشكل ربما يجعل الأولى لا سمات تربطها بالأخرية مثلما تبيّن حروف (Stewaet) أو دوائر (T.Givon)، مثلاً لا تربطها أي سمة بـ هـ، وهذا ما يجعل من نظرية النموذج

---

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics) ص ١٩٢ ، وديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص ٢٨٢.

الموسّعة قابلة للانطباق على فئات أو كلمات غير متجانسة مرجعياً، بمعنى قد يوجد عدد من الفئات الفرعية لها مراجع لا تجتمع إلا على أساس الشّبّه العائليّ. وفتح بذلك مفهوم الشّبّه العائليّ المطبق في النّظرية الموسّعة المجال أمام نظرية للفئات المتعدّدة أو المعنى المتعدّد<sup>(١)</sup>.

المعنى الشائع والمتداول للفئة فاكهة -على وجه غير دقيق- كان الجزء اللين، وحلو المذاق، الذي يمكن أكله من شجرة أو شجيرة. لكنَّ هناك معانٍ آخرٍ للفئة فاكهة، فبحسب معناها الاصطلاحِيِّالجزء الذي يحمل البذور من نبات أو من شجرة تشير هذه الكلمة أيضاً إلى معانٍ تقع خارج نطاق استعمال التفسير الأساسيّ، مثل: البلوط وبذور البازلاء التي في قشرتها. وبحسب عبارات مثل فاكهة الطبيعة وفاكهة الأرض يصبح المعنى عاماً جداً، ليعني كلَّ ما ينمو ويمكن للإنسان أكله بما في ذلك الحبوب والخضروات. أضف إلى ذلك أنَّ هناك تفسيرات مجازية تحتوي على المعنى السياقيِّالمُجرد، وتعني الناتج من عمل ما أو نتيجة، حيث يقال في الإنجليزية فاكهة عمله بمعنى نتيجته، وهي تعني أيضاً في بعض التفسيرات المهجورة كالذرية والنسل، والتعابير التي وردت في الإنجيل مثل: فاكهة الرحم وفاكهة أسود. كما تعني النتيجة في سياق الكلام العلميٌّ مثل ربح وكسب. هذه المعاني لا يوجد بعضها بمعزل عن البعض، بل تترابط بطرائق عدَّة بالمعنى السياقيِّالمركيزيّ. في التفسير الاصطلاحِيِّللجزء الذي يحتوي على بذور. وفي المعنى السياقيِّالموضِح في العبارة

---

(١) محمد الصالح البوعمرياني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاييّ، ص٧٢.

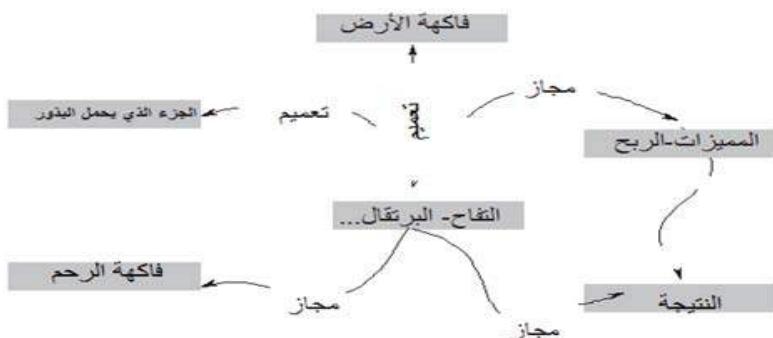
فاكهة الطبيعة، وأنهما يرتبان بالمعنى المركزي عن طريق عملية التعميم. إن التفسير الاصطلاحي أعم من الوظيفة الحيوية للمعنى التي يشملها المعنى المركزي، في حين يركز معنى عبارة: كل ما ينمو ويستطيع الإنسان أكله ينطوي على وظيفة هي أن هاتين السنتين تخصان الإنسان. أمّا الاستعارات المجازية من جهة أخرى، فتتصل بالمعنى الأخرى بوساطة رابط مجازي. وإن معنى ذرية أقرب إلى المعنى المركزي؛ لأنّه يقع ضمن المجال الحيوي. باختصار تشبه الصورة النهائية لتلك الصورة المتوفرة في المعنى السياقي المنفرد الجزء اللين، وحلو المذاق، والذي يمكن أكله من شجرة أو شجيرة، أي: يوجد هنا كتل من التفسيرات المترابطة فيما بينها تدور حول تفسير مركزي. إذن لا تُطبق تأثيرات الشّبه العائلي داخل المعنى السياقي الوحيد لكلمة مثل فاكهة، بل تصف أيضا العلاقة بين المعاني السياقية المتنوعة لكلمة ما. ولا توجد خاصيّة واحدة فقط أو مجموعة من الخواص تعم جميع الحالات المذكورة والتي يمكنها أن تميز كل حالة منها على حدة في الوقت ذاته. فالخاصيّة نتيجة من عملية لا تميز فاكهة بشكل كاف عن الفئات الأخرى؛ إذ تساوي فاكهة بنتيجة، لكن ليس من الصعب إيجاد موافق تستعمل فيها نتيجة وليس بالمستطاع إيدالها بـ فاكهة<sup>(١)</sup>.

إن هناك تصميما تمثيليا مشهورا لمثل هذه البنية المتعددة المعنى المصممة على أساس النموذج وهو نموذج الشبكة الشعاعية، وأول من قدمه (Claudia Brugman) في أثناء تحليلها لحرف الجر الإنجليزي فوق (over) كما عرفه الجمهور

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص ١٩٢-١٩٣، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدلالة المعجميّ،

ص ٢٨٢-٢٨٤.

من خلال بحث George Lakoff) في الشبكة الشُّعاعية، ترتبط المعاني السياقية بالنموذج كما يرتبط بعضها بعضًا بوساطة روابط أحادية يمكن تصنيفها على أساس نوع العلاقة الدلاليّة التي تضمنها. إحدى مزايا هذا النوع من التمثيل هي إمكانية إدراج روابط مجازية. يتضمن جميع الأمثلة عن بنية الفئة المصممة على أساس النَّموذج ، كما تتضمن علاقات الشَّبه سواء أكان شبهها حرفيًّا أم شبهها مجازياً بين التفسيرات التي تتضمنها. إذا بقي على معنى واحد فلن يكون هناك كنایة : أي سترتبط جميع مواضع الاستعمال عن طريق بعض أوجه الشَّبه التي يمكن شرحها بوساطة الخصائص المشتركة. لكنْ إذا تحولت إلى تعدد المعنى فستظهر الكنایة في الصورة. ولكي نمثل الكنایة بقية التصنيف ، فالحل هو رسم رابطٍ مجازيٍّ في تمثيل مجموعة شُعاعية<sup>(١)</sup> :



### - الشبكة الشُّعاعية لفئة الفاكهة -

(Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics (١)، ص ١٩٣-١٩٥، وديرك جيراerts: نظريات علم الدلالة المعجميّ، ص ٢٨٤-٢٨٧.)

وتمثل شبكة الدلّالات المعجميّة بعناصرها وعلاقاتها كلاماً متكاملاً، ولكن المكونات فيها متفاوتة من حيث البروز والإفادة المعرفية. ففي كل شبكة يترشح معنى ليشغل موقع النموذج، ومن هذا النموذج تتفرّع المعاني الأخرى المنتمية إلى الشبكة تفرّعاً شعاعياً كما يذهب إلى ذلك (Lakoff)<sup>(١)</sup>.

وتدخل الشبكات الدلاليّة في تحديد الترأّب المفاهيمي من خلال إدراج الوحدة المعجميّة «عرفت الشبكات الدلاليّة انتشاراً في أوساط المشغلين بالذكاء الاصطناعيّ»، فالأمر، هنا، لا يتعلّق بفككك الوحدة المعجميّة إلى بنية دلاليّة صغيرة، كما هو الحال في الأوصاف التي توظّف مفهوم التفكك الدلاليّ مثلاً، ولكن بإدراج الوحدة المعجميّة في بنية دلاليّة كبرى، بحيث يستخلص معنى الوحدة المعجميّة من الموضع الذي تتحله في البنية، وكذا من العلاقة التي تربطها بالوحدات الأخرى في هذه البنية. والشبكات الدلاليّة من الناحية الصوريّة، عبارة أشكال خطية (graphes) تتكون من عقد تمثل الوحدات وترتّب بأقواس تمثل العلاقة بين الوحدات. والعلاقة الرئيسة هي علاقة الترأّب بما فيها علاقات الاستفاله والاستعلاء، فالشحرور طائر، والطائر حيوان....»<sup>(٢)</sup>.

إنَّ كون التحديد الدلاليّ جزءاً من البنية الدلاليّة الثابتة لكلمة معينة يؤدي إلى التمييز بين الغموض وتعدد المعنى، وعليه

(١) الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفية، ص ١٠٣.

(٢) خالد الأشهب: المصطلح العربي، ص ٢٨١.

«ينطوي التمييز بين تعدد المعنى والغموض على تساؤل عن كون تحديد دلاليّ بعينه جزءاً من البنية الدلالية الثابتة لمفردة ما، أو أنه تحديد سياقي عابر. فمثلاً لا تعدّ كلمة الجار متعددة المعنى بين التفسيرات: الرجل الذي يسكن بجوارك والمرأة التي تسكن بجوارك من حيث إن المنطق الجار قبل الدار لا يتطلب إزالة اللبس كما يتطلبه القول الفتاة أميرة أي: أنَّ اسمها أميرة أو أنَّها من سلالة الأسرة الحاكمة فالمعلومات الدلالية المرتبطة بالمفردة الجار في المعجم لا تحتوي بالأحرى على تحديد فيما يخص التذكير والتأنیث. وهذا يعني أنَّ كلمة الجار تعدّ غامضة (أي كلمة عامّة أو غير محدّدة) فيما يتعلق بالبعد التذكيري والتأنیث»<sup>(١)</sup>.

ويختلف القصور الدلالي في التحديد عدم وضوح المرجعي الذي يميز العناصر المستقلة عن الفئة، ولا يمكن فك الغموض حتى من خلال السياق، كما هو موضح في كلمة ركبة، حيث يستحيل الإشارة بدقة إلى المكان الذي تنتهي فيه الركبة، وأين يبدأ الفخذ؟ وأين وفي أي نقطة يتحول جذع إلى قمة الشجرة؟ وأين يتحول الفرع إلى غصن؟ تنشأ مشكلات مماثلة مع أسماء المناظر، والكلمات التي تدل على ظواهر الطقس. وكيف يمكن التحديد على وجه الخصوص: أي بقعة في الوادي لم تُعدْ وادياً، وأصبحت منحدراً أو جبلاً؟ كيف السبيل إلى تعريف موضوع

---

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics) ص ١٩٦ ، وديرك جيرايرتس: نظريّات علم الدلالة المعجميّ، ص ٢٨٨.

للنقطة التي يتحول فيها السحاب إلى المطر، والمطر إلى الثلج، أين يبدأ الضباب أو ينتهي؟ عند مقارنة هذه الأنواع من الأشياء المذكورة، يلاحظ أنّها تختلف فيما يتعلق بحدودها. فالكتب والجداول والسيارات والمنازل محدّدة بوضوح، وفي المقابل، إنّ حدود أشياء مثل الركبة والجذع والوادي والضباب بعيدة كلّ البُعد عن الوضوح، فهي غامضة. ولقد أزعج هذا الغموض الفلاسفة واللغويّين المهتمين بالعلاقة بين معنى الكلمة اللّغوّيّ والواقع الخارجي، وأدّى هذا إلى وضع نظريّات مختلفة في غموض. لكنّ على الرغم من الغموض، فالتصنيف فرض من قبل الحدود التي يقدمها الواقع<sup>(١)</sup>.

يبين مما سبق أنّه قد تتخذ المرونة السياقية للمعنى والتي تعدّ مكوناً للمفهوم المعرفيّ في علم الدّلالة اللّغوّيّ أشكالاً شعاعية؛ فهي لا تتضمن فقط خياراً يقوده السياق بين المعاني المتوفّرة أو بين صنع فوري للمعنى الجديدة، بل تتضمن أيضاً التمييز الدقيق بين تعدد المعنى والغموض<sup>(٢)</sup>.

---

Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An ) (١)  
Dirk (Introduction to Cognitive Linguistics )، ص٧، و( Geeraerts: Theories of Lexical Semantics ، ١٩٦-١٩٧ )، ص٦٩-٦٩ (

وديرك جيراerts: نظريّات علم الدّلالة المعجميّ، ص٢٨٨ .  
(Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics) (٢)  
ص٦٩ ، وديرك جيراerts: نظريّات علم الدّلالة المعجميّ،  
ص٢٩٢ .

على ما ييدو، يبني البشر الصيغة الذهنية (mental models) لأنفسهم من أجل فهم العالم من حولهم. إنّهم يقررون أي الطيور أفضل أو أكثر مثالية. لكنّها أيضاً تشكّل الأفكار حول مفهوم أكثر تجريداً، وغالباً ما يعتمد على ثقافتهم. المتحدثون باللغة الإنجليزية يعدون أيام الأسبوع سبعة أيام، وتنقسم على خمسة أيام عمل تعقبها عطلة نهاية الأسبوع، مع ذلك لا شيء في العالم الخارجي يفرض وجهة النظر هذه. في أجزاء أخرى من العالم، قد يكون للأسبوع عدد مختلف من الأيام. الأسبوع عند الإنكا تسعة: ثمانية أيام عمل، ويوم للتسوق حيث يغير فيه الملك زوجاته. لقد صاغ علماء النفس مصطلح الصيغة الذهنية لبناء صورٍ للعالم من قبيل الناس. لقد عنوا بهذه الظاهرة عنابة واسعة، ويفضل تمثيل الكلمة من قبل أولئك الذين يعملون في الدراسات الثقافية. ولا يعطي هذا المصطلح فقط تمثيلات اللاوعي أو الموروث؛ بل الوعي أيضاً<sup>(١)</sup>.

استطاعت نظرية النموذج بنسختها الموسعة حل إشكالية تعدد المعنى والغموض، والذي طالما فشلت النسخة القياسية في إيجاد حل له. فقد وصلت النسخة الموسعة إلى المعاني المجازية والاستعارية والكنائية من خلال شبكة شعاعية من الدلالات. بمعنى آخر، استطاعت النظرية الموسعة توسيع نطاق التصنيف لتشمل الكلمات داخل المعجم وخارجها كما فعلت النظرية القياسية، مع إضافة المعاني المجازية والاستعارية والكنائية التي عجزت عنها النظرية الأصلية.

---

(١) Jean Aitchison: Understand Linguistics)، ص ١١٦.

**نتائج البحث :**

- نظرية المُمُوذج عبارة عن تمثيل ذهنيّ لمفهوم معين من خلال جمع السمات المثالية لذلك المفهوم ومقارنته بالّمُمُوذج، دون أن يشترط بضروريّة أي من السمات. ويكون اتماء الأعضاء لفئة معيّنة أساسها الشّبه العائليّ، لذا فهناك أعضاء تمثل الفئة أكثر من غيرها.
- إحدى البدائل التي جاءت بها نظرية النّمُوذج هي الشّبه العائليّ، وقد عالجت هذه النّظرية مشكلة الأعضاء التي لم تجمعهم خصائص مشتركة ليكونوا في فئة واحدة مع أنّهم يتّبعون إلى الجنس نفسه. وقد جاءت نظرية النّمُوذج بالبدليل لأنّها اعتمدت على المذهب التجاريّي الذي اتّخذ من الشّبه العائليّ أساساً له في عملية التصنيف.
- لم يستطع الشّبه العائليّ أنْ يقدم إلى نظرية النّمُوذج الحل الأمثل، فهذه النّظرية تعاني من مشكلة جديدة ألا وهي: عدم إيجاد سمات مثالية لكلّ عضو بشكل يميّزه عن عضو آخر بصورة جلّية، وذلك بسبب الشّبه الكبير بين الأعضاء لأنّهم جمعوا في فئة واحدة من خلال الشّبه العائليّ.
- اختيار الأعضاء في فئة معيّنة بعد الشّبه العائليّ يعتمد على نقطة أخرى وهي التشابه، بحيث يوضع للفئة نّمُوذج ذو سمات مثالية، و اختيار أي عضو آخر يكون عن طريق التشابه بالّنّمُوذج ، وذلك من خلال تطبيق مبدأ المطابقة.

- مستويات التصنيف تؤدي دورا فعالا في عملية التصنيف، ولا سيما المستوى الأساسي الذي يمثله البعد العمودي، لأن هذا المستوى يحتوي على ركيزة أعلى من المستويات الأخرى، كما يؤدي هذا المستوى دورا توضيحا في السياق؛ بسبب احتوائه على أكبر قدر من الإخبارية وصلاحية الإشارة.
- ليست الألفة والتواتر شرطا للمثال الأفضل، بل وجود سمات مثالية نموذجية، هي التي تحدد أفضليّة المثال.
- وقد أضافت (Rosh) إلى النسخة القياسية في نظرية النموذج، الشّبه بالنموذج المثالي من خلال مبدأ المطابقة. والنّموذج المثالي الذي وضعه لم يكن يمثل الشّبه العائلي، بل يكفي للفئات التي تجمعها الشّبه العائلي أن يشتراك كل عضو مع آخر في سمة واحدة، وهذه الفكرة كانت سببا في نشوء النسخة الموسعة للنظرية نفسها.
- استطاعت نظرية النموذج بنسختها الموسعة حل إشكالية تعدد المعنى والغموض، والذي طالما فشلت النسخة القياسية في إيجاد حل له. فقد وصلت النسخة الموسعة إلى المعاني المجازية والاستعارية والكناية من خلال شبكة شعاعية من الدلالات.

**المصادر والمراجع :**

**أولاً- المراجع العربية :**

١- الأزهر الزنّاد: نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم  
ناشرون، بيروت، لبنان، ط١٠، ٢٠١٠.

٢- خالد الأشهب: المصطلح العربيّ، البنية والتمثيل، عالم  
الكتب الحديث، الأردن، ط١١، ٢٠١١.

٣- عادل فاخوري: اللسانية التَّوْلِيدِيَّةُ وَالتَّحْوِيلِيَّةُ، دار الطليعة،  
بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٨.

٤- عبد الجبار بن غربة: مدخل إلى النحو العرفانيّ، كلية  
الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، تونس، ط١،  
٢٠١٠.

٥- لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة  
بشار، جزائر، د.ت.

٦- محمد الصالح البوعماني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم  
الدلالة العرفانيّ، مكتبة علاء الدين، صفاقس، ط١،  
٢٠٠٩.

**ثانياً- المراجع المترجمة :**

١- برتراند راسل: بحث في المعنى والصدق، ت حيدر حاج  
إسماعيل، مراجعة المنظمة العربية للترجمة، مركز

دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة  
(١٩٢)، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٣.

٢- جورج كليبر: علم الدلالة الأنماذج، الفئات والمعنى  
المعجميّ، ت ريتا خاطر، مراجعة صالح الماجري، مركز  
دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة  
(٤٠١.٤٣)، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٣.

٣- ديرك جيرارتس : نظريّات علم الدلالة المعجميّ ، ت  
فاطمة علي الشهري، مراجعة محمد العبد، الأكاديمية  
الحديثة للكتاب الجامعي ، فريق الترجمة بجامعة الأميرة  
نورة بنت عبدالرحمن، القاهرة، مصر، ٢٠١٣.

٤- روبير مارتان : مدخل لفهم اللسانيات ، ت عبد القادر  
المهيري ، مراجعة الطيب البكوش ، مركز دراسات الوحدة  
العربية، المنظمة العربية للترجمة (٤١٠)، بيروت، لبنان،  
ط١، ٢٠٠٧.

٥- سيلفان أورو وجاك ديشان وجمال كولوغلي : فلسفة اللغة،  
ت بسام بركة، مراجعة ميشال زكريا، مركز دراسات  
الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة (١٤٩.٩٤)،  
بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢.

### ثالثاً- المقالات والدوريات والرسائل العربية :

١- صالح بن الهادي رمضان: النَّظَرِيَّةُ الإِدْرَاكِيَّةُ وَأَثْرُهَا فِي  
الدِّرْسِ الْبَلَاغِيِّ، الاستعارة أنماذجاً، ندوة الدراسات

البلغية- الواقع والمأمول، ٢٠٠١، ص ص(٨١١-٨٧٢).

[http://uqu.edu.sa/files2/tiny\\_mce/plugins/filemanager/files/4290561/53/zz10.pdf](http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4290561/53/zz10.pdf)

٢- لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللّغويّ بين علم اللّغة المعرفيّ والنحو العربيّ، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، م (١٧)، العدد (١)، ٢٠٠٤، ص ص (١-٢٥).

خامساً- المقالات والدوريات الأجنبية :

- 1- Aazad Hasan Fatah: **A Cognitive Grammar Analysis of Suffixes in English and Kurdish,** Supervised by: Zeki Hamawand university of sulaimani, 2012.
- 2- Fengjuan Zhang: **Prototype Theory and the Categorization of the English Tense System,** The linguistics Journal, Soochow University, China, Vol. (5), 2011.
- 3- Holger Diessel: **Language and Cognition I Categorization.**

<http://www.personal.uni-jena.de/~x4diho/Script.Language%20and%20Cognition%201.pdf>

4- Ignasi Navarro I Ferrando: **A Cognitive Semantics Analysis of the Lexical Units at, on and in in English**, supervised: Carlos Hernández Sacristán and José Luis Otal Campo, University of Jaume I, 1998.

5- James A. Hampton: **Testing the Prototype of Concepts**, Journal of Memory and Language, No (34), 1995, (Pp 686-708).

6- Jesse J. Prinz : **Regaining Composure: A Defense of Prototype Compositionality** , Oxford University Press, 2008. .

<http://subcortex.com/RegainingComposurePrinz.pdf>

7- John Jung Park: **Prototypes, Exemplars, and Theoretical & Applied Ethics**,

Neuroethics Original Paper, Duke University 2011.

8- John R. Taylor:

a. **Prototype Theory**, New Zealand, 2009.

[https://www.academia.edu/1902195/Prototype theory](https://www.academia.edu/1902195/Prototype_theory)

b. **Prototypes in Cognitive Linguistics**, 2008.

<http://92.242.144.11/?nxdomain=http%3A%2F%2Famazonaws.com%2Facademia.edu.documents%2F2717969.FTaylor%2008%20Prototypes%20in%20Cognitive%20Linguistics-libre.pdf>

9- L.A.Aadeh: **A Note on Prototype Theory and Fuzzy Sets**, , Journal Cognition, University of California, Berkeley, No 12, 1982, (Pp 291-297).

10-Mohammed Nihad Ahmed : **The Conceptual Components of Prototype Theory in**

**Translating Process**, University of Mosul, J. Edu. Sci., Vol. (18), No. (2) , 2011 (Pp 15-28).

سادسا- المراجع الأجنبية :

1. David Crystal:
2. **Language and Languages**, Blackwell publishers, 1<sup>st</sup> Edi, 1992.
3. **Language and Languages**, Blackwell publishers, 1<sup>st</sup> Edi, 2003.
4. Dirk Geeraerts:
5. **Cognitive Linguistics: Basic Readings**, Cambridge Univ Press, 2006.
6. **Theories of Lexical Semantics**, Oxford Univ Press, 2010.
7. Dominiek Sandra, Jan-Ola Östman and Jef Verschueren: **Cognition and Pragmatics**, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2009.
8. Friedrich Ungerer and Hans- Jörg Schmid: **An Introduction to Cognitive Linguistics**, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2<sup>st</sup> Edi, 2006.

9. James R. Hurford, Brendan Heasley and Michael B. Smith: **Semantics**, Cambridge Univ Press, 2<sup>st</sup> Edi, 2007.
10. Jean Aitchison: **Understand Linguistics**, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 7<sup>st</sup> Edi, 2010.
11. John R. Taylor: **Linguistic Categorization, Prototype in Linguistic Theory**, Oxford Univ Press, 2<sup>st</sup> Edi, 1995.
12. Sebastian Löbner: **Understanding Semantics**, Oxford Univ Press, 1<sup>st</sup> Edi, 2002.
13. Timothy T. Rogers and James L. McClelland: **Semantic Cognition: A Parallel Distributed Processing Approach**, Cambridge Univ Press, 2003.
14. Vyvyan Evans and Melanie Green: **Cognitive Linguistics an Introduction**, Edinburgh University Press Ltd, 2006.

١٥ - محمد محوي: زانستی هیما، هیما و واتا واتا

لیکدانه‌و، زانکؤی سلیمانی، ۲۰۰۹.

القسم الثالث

# المقالات

# دور الحركات في مبنى الكلمة ومعناها

## أُمارة وإِمارة مثلاً

أ. د. صادق عبد الله أبو سليمان

مدخل :

تشكل الحركات قسيماً للصومات، وهما معًا يشكلان مبني الكلمات اللغة وتراكيبها في الكلام، وإذا كان عدد الحركات في لغتنا العربية الفصحى أقلَّ بكثيرٍ من عدد صوامتها؛ فهي في نسج كلامها لا تتعذر الثلاثة كيًّا: (الفتحة والضمة والكسرة القصار)، ولا تتعذر الستة كمًا وتأثيرًا بغضِّ النظرِ عن اختلاف أطوالها مدارًّا أو مطلًّا: (الفتحة والضمة والكسرة الطويّلات)، أو إنْ شئت فقل بمصطلح العرب الذائع: (الألف والواو والياء المدّيات).

أما عددُ الصوامت في العربية الفصحى فهو تسعةً وعشرونَ كما عدَّها الأوائلُ من رادة الفكر النحوي العربي كالخليل (ت. ١٧٥ هـ)<sup>(١)</sup>، وسيبويه (ت. ١٨٠ هـ)<sup>(٢)</sup>؛ وثمانيةٌ وعشرونَ كما

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م، ٤١/١.

(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب- شرح كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م، ٤/٤٣١.

عدّها المبرد (ت. ٢٨٥<sup>(١)</sup>)، وهو ما استقر عليه حال العدد إلى اليوم.

ومع هذا فإن الحركات قصيرها وطويلتها أكثر استعمالاً من الصوامت في مبني الكلمات وتراكيبها؛ فهي التي تبعث في الصوامت الروح، وقد سبق لسيبويه أن أشار إلى كثرة استعمالها وتفوقها على الصوامت من هذه الناحية، قال في "باب علل ما تجعله زائداً": "فاما الأحرف الثلاثة<sup>(٢)</sup> فإنهن يكثرن في كلّ موضع، ولا يخلو منها حرف<sup>(٣)</sup> أو من بعضهن<sup>(٤)</sup> إلا أن الواو لا تلحق

---

(١) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب تحقيق وشرح: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢ / ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م، ج ١ / ص ٣٢٨.

(٢) جاء مصطلح الحرف في كتاب سيبويه بأكثر من معنى، وهو يقصد بالأحرف الطويلة في هذا السياق "المصوتات" "Long vowels".

(٣) جاء مصطلح الحرف هنا بمعنى الكلمة.

(٤) لعلَّ سيبويه يقصد بقوله "بعضهن" الحركات القصيرة: الفتحة والضمة والكسرة، أو "الحروف الصغيرة"، أو "بعض حروف المدّ أو" اللين "أو" بعض المصوتات"؛ أي "الصوائت". بحسب ترجمتنا لمصطلح "vowels" ، وتفريقنا فيه بين الحركات الطويلة والقصيرة"؛ حيث آثرتُ في دراستي التي حصلت بها على درجة الماجستير اقتراح التفريق في الترجمة بين المصطلحين الألسينيين "Short vowels" و "Long vowels"؛ فقد جاءت ترجمتهما عند المحدثين بترجماتٍ منها: "الحركات القصيرة والحركات الطويلة" ، و"أصوات المد القصيرة والطويلة" ، و"الصوائت القصيرة والطويلة".

وبناءً على الفرق في قوة التصويت، ونسبة الوضوح السمعي، والطول والقصر بين الحركات في اللغة العربية، ورغبة في اختزال الترجمة، =

أولاً، ولا الياءً أولاً، فيما ذكرت لك. ثم ليس شيء من الزوائد<sup>(١)</sup> يعدل كثرتها في الكلام، هنَّ لكل مد، ومنهن كل حركة، وهنَّ في كل جميع. وباليء الإضافة والتصغير، وبالألف التأنيث. وكثيرتها في الكلام وتمكنها فيه زوائد أفسى من أن يُحصى ويدرك فلما كنَّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقاربَ أُجرين مجرىً واحداً<sup>(٢)</sup>.

= وإظهاراً لقدرة لغتنا العربية على الاختزال ارتضيَت مصطلح "الحركة" ترجمةً لمصطلح "Vowel"، ورأيت أن تكون دلالته على الحركة مطلقةً من أي قيد؛ أعني أن تكون "فونيمًا تجريديًا"، واستبدلت بمصطلح "الحركات القصيرة" مصطلح "صائب"؛ ليكون بديلاً لمصطلح "Short vowels"؛ لأنَّ أقل تصويناً من "المصوت" الذي جعلته بديلاً عربياً للمصطلح الغربي "Long vowels"؛ أي حروف المد أو "اللين" بالمصطلح العربي القديم، أو "الحروف الهوائية" مصطلح الخليل في معجم العين الذي دلَّ به على الهمزة والألف والواو والياء، أو "الحروف الممطولة" للألف والواو والياء السواكن، أو "الحروف اللينة المصوتة" أو "الأحرف المصوتة" كما هو الحال في الخصائص لابن جني. تنظر دراستنا: "الدراسات اللغوية الحديثة في مصر في الفترة من ١٩٣٢-١٩٦٢م"، كلية الآداب-جامعة الاسكندرية، ١٩٨٧م، ص.

(١) لعله يقصد بقية الحروف الزوائد التي تجمع معها في: (سألتمنيهما)، أو (هناه وتسليم)، أو (هويت السمان)، أو (ال النهائي سُمُّو) أو "اليوم تنساه". ولعل ما يدعم هذا التفسير قوله: "ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتها في الكلام، هنَّ لكل مد، ومنهن كل حركة"، وكذلك فإن إشارته إلى أن المد أصل لكل حركة لتعني صحة ما ذهبنا إليه في أن الضمير "هنَّ" في قوله "بعضهنَّ" يعني "بعض حروف المد".

(٢) سيبويه: ٤/٣١٨.

وكرر مكي بن أبي طالب (ت. ٤٣٧هـ) مسألة تفوق الحركة على الصامت في الاستعمال، وذلك حين قال: "الكلام كله ألف من أربعة أشياء: من حرفٍ متحرّكٍ، ومن حرفٍ ساكنٍ، ومن حركة، ومن سُكون. وذلك يرجعُ إلى شيئين: حرفٍ متحرّكٍ، وحرفٍ ساكن. والحرفُ المتحرّكُ في الكلامِ العربي أكثرُ من الساكن، كما أنَّ الحركةَ أكثرُ مِن السكون" <sup>(١)</sup>.

ويعلل مكي لهذه الكثرة بقوله: "إنما كان الحرف المتحرّك في الكلام أكثرَ مِن الساكن؛ لأنَّك لا تبتدئ إلا بمحرك، وقد يتصل به حرفٌ آخرٌ متحرّك، وآخرٌ بعد ذلك متحرّك، ولا يجوز أن يُتَدَأ بساكن، ولا أنْ يَتَصلَ ساكنٌ بساكنٍ أبداً، إلَّا أنْ يكونَ الأول حرفٌ مدٌ ولين، أو يكونَ الثاني سُكُوناً للوقف، وإنما كانت الحركةُ أكثرَ مِن السكون؛ للعلة التي ذكرنا في المتحرّك والساكن" <sup>(٢)</sup>.

ويوضح مكي أن للحركاتِ أثراً في تبيين معاني الكلمات، فقال: "إنَّ الكلام إنما جيء به لِتفهُّمِ المعاني التي في نفس المتكلّم، وبالحركاتِ واختلافِها تُفهُّمُ المعاني؛ فهي منوطَة بالكلام مرتبطَة به ونيطَت به؛ إذْ بها يُفرَّقُ بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام" <sup>(٣)</sup>.

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق د. أحمد حسن فرجات، دار عمّار، ط ٣/١٤١٧هـ = ١٩٩٦م، ينظر فيه: "باب ما تضمنه تأليف الكلام وعلمه"، ص ٩٧.

(٢) المصدر السابق: ص ٩٧.

(٣) المصدر السابق: ص ١٠١ - ١٠٢.

إنَّ ما جاء به مكي هنا ليس جديداً؛ فقد سبق للنحاة الأوائل أن أشاروا إلى أثر الحركة في المعنى سواءً أكان هذا المعنى لغوياً أم وظيفياً اصطلاحياً، كما في دلالة الضمة على الإسناد، والفتحة على المفعولية، والكسرة على الإضافة وكذلك كانت إشاراتهم المتكررة- في علم التصريف وغيره- إلى وظيفة أخرى؛ وهي وظيفة الحركة في صُنْع الكلمات وما ينتج عن اختلافها من أثرٍ فَعَالٍ في البنية والمعنى، وكذلك إشاراتهم- إضافةً إلى أثراها البنوي والمعنوي- إلى أثراها في الإيقاع والوصل بين الكلماتِ في الجمل أو تراكيب الكلام.

أخلص مما سبق إلى أنَّ للحركات وظائف متعددة، سواءً في الوصل بين الصوامت وربطها ببعضها بعضًا ربطاً تلاميحاً يتتجُّ عنه بناءً كلاماً مفردةً دالةً على معنىً في ذاتها كما في الاسم والفعل، أو مع غيرها كما هو الحال في الحرف. وكذلك فإن لها أيضاً -كما أشرنا- وظيفةَ الربط بين الكلمات، أو إن شئت فقل: إن لها وظيفة وصلها مع بعضها في سلاسلٍ تنظمُها جمالاً وتراكيبَ ذواتِ معانٍ.

ومع هذا كله فإنه لا يمكننا إنكارُ ما جاءَ في كلام العرب من كلماتٍ أو صيغ اتفقت في صوامتِها التي تشكلت منها، ولكنها اختلفَتْ في حركةٍ منها أو أكثرَ بدونِ اختلافٍ بينها في المعنى؛ فنحن نعي جيداً أن هناك من علماء اللغة العربية القدماء قد صنَّفَ المصنفاتِ التي أورَدَ فيها شواهدَ من اللغة قد تكلَّمت بها ألسنةُ العرب جاء فيها لفظان أو أكثرُ على صيغةٍ واحدةٍ، واحتلفا في

حركة واحدة بدون اختلافٍ في المعنى؛ وذلك على النحو الذي نلقاء مثلاً عند ابن السكيت (ت. ٤٤ هـ) في كتابه "إصلاح المنطق" وابن قتيبة (ت. ٢٧٦ هـ) في كتابه "أدب الكاتب"<sup>(١)</sup>.

أقول :

وجدنا هذين العالمين الجليلين يذكراً صيغًا اختلفت كلماتها في حركةٍ منها ولكنها اختلفت معنى، وهذا دليلٌ آخرٌ على الاعتراف بوجود ظاهرتي اختلاف المعنى وعدمه في لغتنا العربية، فها هو ابنُ السكّيت مثلاً يذكر في كتابه أبواباً متاليةً تدلّل على وجودهما في لغتنا العربية منذ القِدَم، كما في: "باب فعل و فعل باختلاف المعنى"، و"باب فعل و فعل باتفاق معنى"، و"فعل و فعل باختلاف معنى"، و"فعل و فعل باتفاق معنى"، و"فعل و فعل باختلاف معنى". و"فعل و فعل باختلاف معنى"... إلخ. وكذلك وجدنا ابن قتيبة يعِجُّ كتابه "أدب الكاتب" بمظاهر الاختلاف سواء مما جاء في لغات العرب، أو حرفته العامة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق: إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الناشر: دار المعارف- القاهرة، ط. ٤، وجاء تأريخ مقدمتي المحققين في ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م، ص ١٥٨ - ١٢٣ + ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله ابن مسلم: أدب الكاتب، شرحة وكتب هوامشه وقدّم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، ص ٣٦٦ - ٣٧٤.

(٢) ينظر على سبيل المثال، ابن السكّيت: إصلاح المنطق: ص ٨٤٣ وما بعدها + ابن قتيبة: أدب الكاتب، ينظر فيه مثلاً: ص ١٤٢ - ١٤٣ = + ١٤٣

وهذا عالمُ اللغةِ أبو العباس ثعلبُ (ت. ٢٩١هـ) نراه ينشرُ في فصيحةٍ شواهدَ كثيرةً على ما جاء بلغتين أو أكثر، منها ما اختلف فيها المعنى، ومنها ما اتفق فيه، وذلك على النحو الذي نلقاه في صدرِ "باب ما يقال بلغتين"<sup>(١)</sup>، قال: "يقال: هي بَغْدَاد وَبَغْدَان، وَتَقَال بِالذَّال أَيْضًا، وَتُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَهُمْ صَحَابَى بِالْكَسْرِ، وَصَحَابَتِي بِالْفَتْحِ، وَهُمْ صَفَوْ الشَّيْءِ وَصِفَوْتِهِ، وَهُوَ الْصَّيْدَنَانِيُّ وَالْصَّيْدَلَانِيُّ، وَهِيَ الْطَّنَفَسَةُ وَالْطَّنَفِسَةُ".

وهذا ابنُ درستويه (ت. ٣٣٧هـ) أحدُ شراح فصيحة ثعلب، يشرح باب ثعلب السابق تحت عنوان: "تصحيح الباب الثلاثين، وهو المُتَرْجِمُ بِبَابِ مَا جَاءَ بِلَغَتَيْنِ"<sup>(٢)</sup>، نراه فيه يُعْلِلُ للاختلاف الواقع في الكلماتِ ذواتِ البنيةِ أو الصيغةِ الواحدةِ بالعجمةِ، كما في حديثِه عن "بغداد" و"بغدان"، وباللغةِ أو اللهجةِ كما في حديثه

= وينظر فيه أيضًا أبوابًا من "كتاب الأبنية"، مثل: "ما جاء في على ثلاث لغات من بنات الثلاثة"، و"باب فعلة بثلاث لغات" و"باب فعال بثلاث لغات"، و"باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة" و"باب ما جاء فيه ست لغات"... إلخ. ص ٣٨١-٣٨٥، وكذلك تنظر معجماتُ اللغةِ فيها شواهدُ لا تُعدُ ولا تُحصى على ظواهر الاختلاف بصفة عامة بسبب اللحن أو اللهجة.

(١) ينظر هذا الباب في: ثعلب، أبو العباس: فصيحة ثعلب، تحقيق د. عاطف مذكر، دار المعارف، ص ٣١٣-٣١٧.

(٢) ابن درستويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر: تصحيح الفصيحة وشرحه، تحقيق: د. محمد بدوي المختارون، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-وزارة الأوقاف (ج. م. ع). ينظر هذا الباب، ص ٤٥٤-٤٨٠.

عن "الصَّيْدَنَانِي" و"الصَّيْدَلَانِي" و"الطَّنْفَسَةُ وَالظَّنْفَسَةُ" و"القَلْنُسُوَةُ" و"القَلْنُسِيَّةُ" وغيرها<sup>(١)</sup>.

وعند وقوفه عند "صَفْوِ الشَّيْءِ وَصَفْوُتِهِ"، فإنه يفرق بينهما في المعنى؛ لذا فهما عنده من لغة واحدة. وكذلك فعل في كلمتي "صَحَابِي بالكسر، وصَحَابِي بالفتح" اللتين ذكرهما ثعلب في كتابه أيضاً، وكلماتٍ أخرى أضافهما إليهما تشتراك معهما في الأصل، وهي: "صَحْبِي وأصَحَابِي وصُحْبِي وصُحَّابِي بالضمّ والتشديد؛ وهو هنا يذكرُ أنَّ الْكُلَّ واحِدٌ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَىٰ غَيْر سائِرِهِ، مع اشتراكيَّةِ هُمَا فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ الصَّاحِبُ: الْوَاحِدُ مِنْهُمْ..." وليس شيءٌ من هذا بلغاتٍ مختلَفةٍ عَلَى ما وضعه ثعلب في هذا الباب، ولكنها وُجُوهٌ صحيحةٌ المعاني يتكلَّمُ كُلُّ العَرَبُ بِهَا، وهي على قياسِ مطرَدٍ في كلِّ شيءٍ<sup>(٢)</sup>.

وكما هو واضح فإنَّ ابن درستويه ودون إعرابٍ أو شرح لفروق المعنى الموجودة في كلِّ كلمةٍ من هذه الكلماتِ نراه يُصرِّحُ بأنَّ "ليُسْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا بِلْغَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ"، وأنَّها مُطْرَدَةٌ "يَتَكَلَّمُ كُلُّ الْعَرَبُ بِهَا"؛ وذلك لبيان أنَّ الاختلافَ الَّذِي لا يَنْتَجُ عَنْهُ تغييرٌ معنويٌّ هو نتاجُ العجمَةِ أو اللهجَةِ. وهذا في رأينا غير دقيقٌ؛ فقد يقع في بعضِ مفرداتِ اللغةِ أو اللهجَةِ الواحدَةِ تغييرٌ أو ترافقٌ بدون فوارقَ معنويةٍ، وقد يكون للمفردة الواحدَةِ معانٍ عدَّةٌ مُختلفَةٌ المعاني بدون أدنى تغييرٍ في بنيتها، كما في ظاهرة

---

(١) المصدر السابق: ص ٤٥٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

المشترك اللغطي. وقد تحمل الكلمة الواحدة معنيين متضادين بدون اختلاف في اللهجات.

وتبرز لنا في هذا السياق أيضاً ظاهرة المثلثات التي راد الحديث عنها العالمُ اللغويُّ قُطْرُبُ (ت. ٢٠٦ هـ) في كتابه "مثلثات قطرب"، وكان قد قصرَها على المثلثات التي اتفقت في صيغِها وختلفت في معانيها لاختلافها في إحدى حركاتها في الأغلب الأعم.

وخلالَ قطرباً ابنُ السِّيدِ الْبَطْلُوسيِّ (ت. ٥٢١ هـ) حين قرأناه في كتابه "المثلث" يجمع المثلثاتِ المختلفةَ المعاني، والمثلثاتِ المتفقةَ المعاني<sup>(١)</sup>.

ووجدنا ابن السكيت دون إشارة إلى مصطلح المثلث يذكر في كتابه مثلثاتٍ اتفقت معنى، كما في: صيغ ( فعل و فعل و فعل ) و ( فعلة و فعلة و فعلة)<sup>(٢)</sup> وكذلك فعل ابنُ قتيبة<sup>(٣)</sup>.

هذا ولم يقتصر الأمرُ على ظاهرة إيدال حركةٍ في بعض مفرداتِ الصيغة الواحدة بدون تغييرٍ في المعنى؛ فهناك ظواهرٌ أخرى وقعت في لغتنا العربية الفصحى، ومنها أيضاً ما جاء في لغة القرآن الكريم ولا سيما القراءات القرآنية.

(١) أبو سليمان، صادق عبدالله: العمل المعجمي قبل العصر الحديث، مطبعة المقداد- غزة / فلسطين، ط ١ / ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م، ص ٨٧-٨٩ . ١٠٦

(٢) إصلاح المنطق: ص ٨٤-٨٦+١١٦-١١٧ .

(٣) أدب الكاتب: ص ٣٨١-٣٨٥ .

وكذلك لا يمكن إنكار تبني علمائنا إلى هذه الظواهر، ودراستهم لها الدراسة التفصيلية؛ ومن هذه الظواهر بصفة عامة: "التحيير في ترتيب بعض أحرف المفردة تقدیماً أو تأخیراً كما في القلب المکانی، أو وقوع إبدال صوتي في نطقها بدون تحییر في المعنی. كما في موضوعات "الإبدال بالحركات والصوامت"، و"الضرورة الشعرية" ... إلخ.

لقد وجدنا ابن فارس (ت. ٣٩٥ هـ) مثلاً يفصل في مظاهر اختلاف اللهجات بدون تأثير في المعنی، وذلك في باب عقده بعنوان: "القول في اختلاف لغات العرب"<sup>(١)</sup>، ومنها: الاختلاف في الحركات، والحركة والسكون، وإبدال الحروف، والتقدیم والتأخیر، والاختلاف في الإدغام، والتذکیر والتأنیث، والإعراب، وصورة الجموع، ومطلب الحركة، والأضداد ... إلخ.

نخلص مما سبق إلى أنه لا يمكن إنكار ظواهر اختلاف العرب في نطقها لمفردات لغتها، سواء بقي المعنی فيها على حاله أو وقع فيه تحییر. وإذا كان هناك من تعليل في هذا السياق - فإننا نرى أنَّ مصدر هذا الاختلاف - كما نص علماء العربية - يرجع - في الأغلب - إلى اختلاف اللهجات، أو العجمة، أو الخطأ في النطق، بل اللحن بالمصطلح العربي القديم، سواء في إبدال الصوامت أم في الحركات بدون تحیير في المعنی أو غيره من مظاهر التغيير في اللغة العربية وغيرها من اللغات.

---

(١) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق محمد صقر : ص ٢٨-٣٢، ونقل السيوطي (ت. ٩١١ هـ) هذا الباب في المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج ١ / ص ٢٥٥-٢٥٧.

**أماره وإماره مثلاً :**

استقرّأ علماءُ العربيةِ كلامَ العربِ، ووضعوا فيه المصنفات التي استخلصوا فيها قواعده الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وفي مجال بيان نطق اللفظ وشرح معناه تأتي المعجمات وكتب اللغة العربية المصدر اللغوي الموثوق في مجال الوصول إلى صواب النطق والمعنى في الكلام.

وفي مجال التوثيق من نطقِ العربِ الفصحاءِ لكلمتِي "إماره" بكسر الهمزة، و (أماره) بفتحها أيضًا وجدنا العربَ يقول - كما جاء في معجم العين - للخليل (ت. ١٧٥ هـ): "والإمْرَةُ الإمارَةُ، وهو أميرٌ مؤَمِّرٌ... والأمَارُ: المُوَعَدُ، قال: إِلَى أَمَارٍ وأَمَارُ مَدِّيٍّ. وأَمِرَ وَلَدُهَا، أي: كُثُرٌ مَا فِي بَطْنِهَا. وأَمِرَ بْنُو فَلَانٍ إِمَارَةٌ؛ أي: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ نَعْمَهُمْ".

وكما هو واضحٌ فإن هناك فرقاً في المبني والمعنى بين الإمارة والأمارَة؛ فبكسر الهمزة تعني الأمير أو الحاكم يأمر فيطاع؛ وعليه كان قول عمر بن أبي ربيعة: (البحر الطويل)  
فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَابِ غَيْرُ مُدَافَعٍ عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكُثْتُ مُؤَمَّرٌ

وأما بفتحها فتشير إلى شيءٍ ظاهرٍ واضحٍ كالموعد أو كثرة العدد أو الشيء.

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري (ت. ٣٧٠ هـ): "يقولون: أمر الله المهرة؛ أي كُثُرٌ ولدُهَا. وقال الأصممي: أمر الرَّجُل إِمَارَةً، إذا صار عليهم أميرًا. وأَمِرَ أَمَارَةً، إذا صَرِّئَ عَلَمًا. ويقال: مالك في الإمْرَةِ

والإمارة خيرٌ، بالكسر. وأمَّرْ فلانُ، إذا صَرَّ أمِيرًا. وآمرت فلاناً، ووامرته، إذا شاورته. والأمار : الوقت والعلامة؛ قال العجاج: (إلى أمارٍ وأمارٍ مُدَّيٍ) ... أبو عبيد، عن الفراء: تقول العرب: في وجه المال تعرف أمرته؛ أي زياته ونماءه ... والأمرة: الزيادة والنمو والبركة ... وقال أبو عمرو: الأمارات : الأعلام؛ واحدتها: أمرة. وقال غيره: وأماراة، مثلُ (أمراً)؛ وقال حميد: -البحر الكامل -

بِسَوَاءِ مَجْمَعَةِ كَانَّ أَمَارَةً      منها إذا بَرَزَتْ فَنِيقَ يَخْطُرُ  
وَكُلَّ عَلَامَةٍ تُعَدُّ فَهِيَ أَمَارَةٌ. وتقول: هي أمارة ما بيني وبينك؛  
أي علامات؛ وأنشد - (البحر الطويل) -

إذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا      أَمَارَةٌ تَسْلِيمِيٌّ عَلَيْكِ فَسَلَمِيٌّ  
وجاء التفريقُ في الصحاح للجوهري (ت. ٣٩٣هـ) بين الأمارة والإماراة أكثر اختصاراً ووضوها، قال: "الأمير": ذو الأمر. وقد أمرَ فلانُ وأمَّرَ أيضاً بالضم؛ أي صار أميرًا. والأنشى بالهاء. والمصدر الإمرةُ، بالكسر. والإمارَةُ: الولاية. يقال: فلانُ أمَّرْ وأمَّرَ عليه؛ إذ كان والياً وقد كان سوقاً، أي إنه مجرّب. ويقال أيضاً: في وجه المال تعرف أمراته، أي نماءه وكثرته ونفقتها. والتَّأمِيرُ: توليةُ الأمارة. يقال: هو أميرٌ مؤمِّرٌ .

ولم تخرج المعجمات العربية الأخرى كـ "لسان العرب" لابن منظور (ت. ٧١١هـ)، وـ "تاج العروس" للزبيدي (ت. ١٢٠٥هـ)، في التفريق بين لفظي "الأمارَة" بفتح الهمزة، وـ "الإمارَة" بكسرها، وإن جاءت في جمعها عمن سبقتها أكثر تفصيلاً منها.

وإذا انتقلنا إلى كتب لغوية أخرى فسنجد لها تخوض غمار التفريق بين لفظي الدراسة، وسنراها تُواافق المعجمات السابقة في القول بوجود اللفظين بفتح الهمزة وكسرها، وكذلك في التفريق بين معنييهما، وذلك على النحو الذي نقرؤه عند ابن الجبان (توفي بعد: ٤٦٤هـ) قال: "وأمير القوم: إذا كثروا يأمرون أمراً؛ فهم أمرون وأمرتون، كما يقال: حذرون وحاذرون. (وأمير علينا فلان): إذا صار والياً علينا، يأمر أمراً وإمارة"<sup>(١)</sup>؛ أي له سلطان وقوة تؤهله للحكم.

وقال في سياق آخر: " والإمارة: الولاية، يقال: أمير بين الإماراة، ووال بين الولاية. و (الأماراة) - بالفتح - (العلامة)، والجميع: الأمارات والأمائة. (ولك على أمراً مطاعة) تعني: الأمر مرة واحدة. (والإمرة) - بالكسر - هي الإمارة كالحِجْبة والحِجَابة والكتبة والكتابة".<sup>(٢)</sup>.

وفي إسفار الفصيح لصاحب الهروي (ت. ٤٣٣هـ) قال: "وأمير القوم بكسر الميم: إذا كثروا، يأمرون أمراً وأمراً بفتحها، فهم أمرون بكسرها مع القصر، وأمرتون أيضاً بالمد، مثل: حذرون وحاذرون. وأمير علينا فلان: أي ولّي بفتح الميم، فهو يأمر بضمها، أمراً بسكونها وفتح الهمزة، وإمارة بكسرها، فهو

(١) ابن الجبان، أبو منصور شرح الفصيح في اللغة، دراسة وتحقيق د. عبد الجبار جعفر القرزاز، قدم له: أ. إبراهيم الوائلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١/١٩٩١ م : "ص ١٣٢".

(٢) المصدر السابق: ص ٢٣٣.

أمير، ونحن مأمورٌ علينا"<sup>(١)</sup>. وقال: " والإمْرَةُ" بالكسر الإمارة بعينها، كالكتبة والكتابة، والحجبة والحجابة، يقال: مالكَ في الإمْرَةِ والإمْرَةِ خَيْرٌ<sup>(٢)</sup>.

وكذلك رأينا من اللغويين من أضاف في تفريقه بين اللفظين اختصاص لفظ "الإمارة" بكسر الهمزة بالاسمية، و"الأماراة" بفتحها بالمصدرية، قال ابنُ درستويه (ت. ٣٣٧هـ) في مثل هذا السياق قوله: "والفراسةُ بوزن الإمارة والوِكَالَةُ والصَّنَاعَةُ، وعلى معناها، وهو اسم، وبالفتح مصدرٌ صحيحٌ كالوِكَالَةُ والوَلَايَةُ ونحوها، وقد رُوِيَ في الحديثِ: اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ" بكسر الفاء<sup>(٣)</sup>.

ولعلَّ ما جاء في "لسان العرب" لابن منظور (ت. ٧١١هـ) ومن لفَّ لفَّهُ من المعجمات اللغوية في هذا المضمون يُشكّلُ استفادةً من ابن درستويه بل سيبويه (ت. ١٨٠هـ على الأرجح) أو غيره - كما سيأتي - أو من لفَّ لفَّهُ من لغوين آخرين، قال: "ابن سيده: ولِيَ الشَّيْءَ وولِيَ عَلَيْهِ وَلَيْهِ وَلَيْهِ، وقيل: الولَايَةُ الْخُطْةُ كالإمارة، والولاية المصدر. ابن السكيت: الولَايَةُ، بالكسر، السُّلْطَانُ، والولَايَةُ والولاية النصرة. يقال: هم على ولايَةٍ؛ أي مجتمعون في النُّصرة. وقال سيبويه: الولَايَةُ، بالفتح، المصدر،

---

(١) الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد: كتاب إسفار الفصيح، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، ١٤٢٠هـ، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ص ٤٢١.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٨٦ - ٦٨٧.

(٣) ابن درستويه: تصحيح الفصيح وشرحه ، ص ٢١٧ - ٢١٨.

والولاية، بالكسر، الاسم مثلاً الإِمَارَةُ والنَّقَابَةُ؛ لأنَّه اسْمٌ لِمَا تولَّتْهُ وقمَّتْ بِه فَإِذَا أَرَادُوا المَصْدَرَ فَتَحُوا. قال ابن بري: وَقُرِئَ: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَيْتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ بالفتح والكسر، وهي بمعنى النُّصْرَةُ، قال ابن الحسن: الكسر لغة، وليس بذلك ... قال: والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة؛ لِيَفْصِلَ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ<sup>(١)</sup>.

ووجَدَنا الصَّفْدِي (ت. ٧٦٤هـ) في مقام تصويب الأخطاء اللغوية يفرق بين لفظي "الأُمَارَةُ" بالفتح، و"الإِمَارَةُ" بالكسر، فيقول: "يَقُولُونَ: سَرَّ إِلَى فَلَانَ: بِ(إِمَارَةٍ) كَذَا، فَيَكْسِرُونَ الْهَمْزَةَ، وَالصَّوَابُ: بِ(أُمَارَةٍ)، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ الْعَلَمُ وَالسَّمَةُ"<sup>(٢)</sup>. وأضاف في سياقٍ آخرٍ قائلًا: "وَيَقُولُونَ: الْخِزَانَةُ فَيَفْتَحُونَ. الصَّوَابُ: الْخِزَانَةُ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يُخَزَّنُ فِيهِ الْمَتَاعُ، وَالْخِزَانَةُ أَيْضًا: عَمَلُ الْخَازِنِ، كَالْوِلَايَةِ وَالإِمَارَةِ"<sup>(٣)</sup>.

نخلص مما سبق إلى أن هناك فرقاً معنوياً واضحاً بين لفظ (الأُمَارَةُ) بفتح همزة القطع، و (الإِمَارَةُ) بكسرها. على أن ما نود التنبيه عليه في هذا السياق هو أننا ما زلنا نستعمل ذين اللفظين وما ارتبط بهما من ألفاظٍ من نفسِ أصلِ حروفهما بمعناهما الأول؛ فنقول في كلامنا للتأكيد على الشيء أو الأمر، أو التذكير به أو

(١) لسان العرب: (و. ل. ي).

(٢) الصَّفْدِي صَاحِبُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ، حَقَّقَهُ وَعَلَقَ عَلَيْهِ وَصَنَعَ فَهَارَسَهُ: السَّيِّدُ الشَّرْقاوِيُّ، راجِعُهُ دُرْمَضَانُ عَبْدُ التَّوَابِ، النَّاشرُ: مَكَتبَةُ الْخَانِجِيِّ بِالْقَاهِرَةِ، ط١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م، ص ١٢٦.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٤٤.

الدليل عليه: " فعلت كذا بأماره كذا" ، أو إذا جاءك فقل فأعطيه كذا إذا أتاك بأماره كذا" أو قل له: أعطني كذا بأماره ما بينك وبينه ، وهكذا دواليك في لفظ الأمارة مفتاح الهمزة بمعنى الدليل أو العلامة كذا . وفي هذا المعنى جاء قول الشاعر: - (البحر الطويل)-

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ الضُّحَاءِ فَإِنَّهَا أَمَارَةٌ سَلِيمٍ عَلَيْكِ، فَسَلِيمٌ  
وَقَبْلِهِ قَالَ ابْنُ هَشَامَ الْلَّخْمِيَّ (ت. ٥٧٧هـ) : " والأمارة بالفتح:  
العلامة<sup>(١)</sup> .

وفي مجال "الأمر" و"الإمارة" بمعنى "الحكم" نقول في لغتنا المعاصرة ، ولاسيما في التعامل مع الشرطة وأحكام النيابة والقضاء ؛ فرجال الشرطة مثلًا يقولون اليوم: "معنا أمر بتفتيش البيت" ؟ أي حكم أو إذن ، وعندما يسألون في هذا السياق يقال لهم: "هل معكم أمر نيابة؟" أو "إذن نيابة".

وإذا كان لفظ الإمارة - بكسر همزة القطع - قد جاء عند القدماء بمعنى القوة أو الحكم المؤهّل للإصدار الأوامر والأحكام فإن استعمال هذا اللفظ نراه قد تلبّس في العصر الحديث بالدلالة على منطقة حكم ترتبط بمناطق حكم أخرى تسمى (الإمارات)، وكل منها حدود جغرافية خاصة بها، وتمتنع بقدر من الاستقلالية في حكم نفسها ، وتتخضع كغيرها لسياسة الدولة الأم . و"الإمارات" صيغة جمع مصطلح (الإمارة) ، كما في قولنا: دولة "الإمارات العربية المتحدة" ، وهلم جراً.

---

(١) ابن هشام الّخمسي: شرح الفصيح، دراسة وتحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، بغداد، ط ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م، ص ١٥٢.

وهكذا تلَّبسَ مصطلح "الإِمَارَة" في عصرنا الحديث بهذا المعنى السياسي المرادف للمصطلح السياسي القديم "الولِيَّة" وجمعها "الولِيَّات"، وهو في الأصل مصطلح إسلامي ظهر في عهد الخليفة الراشدين ومن أتى بعدهم في دول الخلافات الإسلامية، وما زال هذا المصطلح مستعملاً في أيامنا؛ فقد قيل: "الولايات الإسلامية، والولايات العثمانية"، ويقال اليوم: "الولايات المتحدة الأمريكية". ومنه مصطلح "الوالي"؛ أي الحاكم لمنطقة جغرافية معينة في إطار الدولة. ومثله مصطلح "الأمير" المأخوذ من مصطلح "الإِمَارَة".

نخلص مما سبق إلى أنه يُخطئُ كل من ينطقها في حال دلالتها على المعنى السابق بفتح الهمزة لِمخالفته لما جاء عن أهل العربية الفصحاء القدماء الذين دَلَّوا باختلاف حركة الهمزة في ذِين اللفظين على فارقٍ في المعنى بينهما؛ فـ(الإِمَارَة) بفتح الهمزة تدل على معنى "العلامة". أما (الإِمَارَة) بكسرها فهي الحُكْمُ أو الأمرُ، وترادف مصطلح "الولِيَّة" ، وكلتاها منطقة جغرافية مُعينة تخضع لِحُكْمِ والِ أو أميرِ أو حاكم. وكذلك يخطئُ كل من ينطق همزة لفظ (امارة) في المعنين بتشكيلٍ واحد.

اعتراض لا مبرر له في هذا السياق :

قد يَحتجُ بعضنا فيقول: إنَّ وزنَ (فعالة) وأوزانًا أخرى غيره قد تأتي ألفاظها متفقة الحروف، ولا تختلف إلا في حركة واحدة، ولكنها تأتي بمعنى واحد؛ لذا فإنه لدعاعي التيسير على الناس

يرى أنه لا داعي لتعقيد المسألة في التفريق بين الفظتين ما دامت الصيغة عربية معروفة.

ومن هذه الشواهد<sup>(١)</sup> كلمات جاءت على صيغة (فعالة) مما فيه لغتان: "فعالة وفعالة بفتح الفاء، وبكسرها"، مثل: "الرَّطانة والرِّطانة"، و"الوقاية والوقاية"، و"الوكالة والوكالة" ... إلخ. و"فعالة وفعالة بكسر الفاء، وبضمها" مثل: "دوَائِهُ اللَّبَن ودوَائِهِ" للجلدة الرقيقة التي تعلوه، وهي "الخِفَارة والخِفَارة"، و"الفِتَاحة والفتاحَة"، وهي المحاكمة. و"فعالة وفعالة" بفتح الفاء، وبضمها، كما في: "في صوته" رَفَاعَةٌ ورُفَاعَةٌ؛ أي: عُلُوٌ، وعليه "طَلاوة من الحسن وطَلاوة". و: (باب ما جاء على مفعل فيه لغتان): "مفعَل ومفعَل بفتح العين وبكسرها" و"مفعَل ومفعَل بضم العين وبكسرها، مع فتح العين فيهما". و"باب فَعْلة وفُعْلة" و"باب فِعْلة وفُعْلة" و"باب فَعْلة وفِعْلة" و"باب فُعْلة وفَعْلة" ... إلخ.

ومع هذا فنحن نرى أنه لا مُسوغ لهذا الاعتراض، لأن دلائله ليست مطردة، وقد وجدنا من علماء العربية من علل لهذا الاختلاف في الحركة والتراويف في المعنى باللحن أو العجمة أو اللهجة.

---

(١) ينظر على سبيل المثال: إصلاح المنطق + أدب الكاتب.

# قراءة في المصطلح النحوي العربي

أ. د. عبدالحميد النوري عبدالواحد

ملخص :

توافقا مع ما جاء في نص العنوان، نروم في هذا البحث أن تتبع حال المصطلح النحوي من خلال ما جاء في النصوص النحوية القديمة، ولاسيما النصوص المؤسسة منها، إذ هي تحمل قيمة كبيرة، من حيث كونها مشبعة بأبعاد معرفية ونظرية هي بحاجة إلى معرفة واستكشاف، هذا فضلا عن كون هذه النصوص تسمى بمنهج في الدرس والتأليف ممكّن النحاة القدامى من دراسة اللغة العربية وتحليلها ووصفها لاستنباط القوانين والأحكام النحوية والصرفية. ولهذا الغرض فقد توسل النحاة في وضع مصنفاتهم بضبط جملة كبيرة من المصطلحات القائمة على عدد هائل من المفاهيم اللغوية.

توطئة :

إن القراءة التي نروم تحقيقها في هذا البحث هي مقاربة لسانية للنصوص المشار إليها، ونظرا إلى كثرة هذه النصوص وتنوعها، ونظرا إلى الحيز الزماني والمكاني الممتد على عدة قرون من الزمان وعلى جغرافية واسعة، فلن نختار نصوصاً بعينها، وإنما سوف نتبع المصطلح حيث وجد لأنّه يتسم بكثير من الثبات، ومجال تغييره ضئيل.

إن قراءة هذه النصوص وبالنظر إلى عمقها وصعوبتها ليس من السهل أن نقرأها في دائرة المعارف التي كتبت في نطاقها، أي في نطاق ثقافة القرنين الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع للهجرة وما تلاها، لأن هذه القراءة بهذه الشاكلة لن تكون إلا اجتراراً للمادة نفسها. ولا غرو في أن هؤلاء النحاة المتقدّمين منهم والمتأخّرين على درجة عالية من النباهة ومن القدرة العجيبة على فهم اللغة العربية والنجاج في تحقيق ما يصيّبون إليه من تحليل اللغة في جميع مستوياتها، والكشف عن خبایاها والكثير من أسرارها، إذ لم يدّخر هؤلاء جهداً في الاستفادة من كلّ معارف عصرهم، سواء فيما يتعلق بالفقه أو الفلسفة والمنطق أو بقية العلوم. ولا عيب في اعتقادي من أن نقرأ هذه النصوص في يومنا هذا مستفيدين نحن أيضاً من علوم عصرنا وهي كثيرة لا محالة، منها ما يمسّ اللغة مباشرةً أو غير مباشرةً، بدءاً باللسانيات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وانتهاءً بالعلوم التطبيقية والصحيحة، مثل الفيزياء والطب وتشريح الأعصاب والرياضيات.

إن المراهنة في مقاربة هذه النصوص وقراءتها تملي علينا أن نفهم هذه النصوص الفهم الجيد، وأن نمارسها ممارسة جيدة، وأن نستكشف من خلالها الخلفيات النظرية والمعرفية الكامنة وراءها، وندرك حقيقة المنهج المتّبع في المستويات اللغوية جميعها: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وأن ندرك حقيقة المصطلح في ضبطه وتعريفه ونشأته وتطوره. والمصطلح باعتباره مدخلاً لسانياً إلى هذه النصوص يعكس لا محالة أبعاداً معرفية

وثقافية وتاريخية لا تخفي ، ومن هنا يكون المصطلح والمفهوم المشبع به مدخلاً لفهم هذه النصوص ومقاربتها.

## المصطلح والمصطلحية :

لقد بات المصطلح اليوم علماً قائماً بذاته ، من شأنه أن ينظر في المصطلحات التقنية ، سواء تعلق الأمر بالجوانب النظرية فيما يخصّ ضبط المتصورات أو المفاهيم ، وضبط المنهج وتحديد طبيعة المصطلح في حد ذاته ، أو تعلق الأمر بالجوانب الإجرائية الخاصة بكل مجال من مجالات العلم أو المعرفة. والعلم الذي يهتمّ بالمصطلح يُطلق عليه المصطلحية the terminology والمصطلحية هي مجموع الكلمات التقنية التي تشغّل مجالاً واحداً مختصّاً من نشاطات الإنسان ، في أيّ ميدان من ميادين العلم أو الفنون أو التكنولوجيا. هي علم يهتمّ بدراسة الجوانب النظرية لتسمية الأشياء والمفاهيم. ولقد قاد هذا الأمر إلى التمييز الواضح بين اللفظ والمفهوم<sup>(١)</sup> ، أو بالأحرى بين اللفظ والمفهوم والمتصور<sup>(٢)</sup>. وأما اللفظ the term فهو الكلمة المفردة التي تنتمي إلى عالم اللغة المستعملة من قبل الأفراد في المجموعة اللسانية الواحدة ، وإن اكتسب دلالة خاصة هي الدلالة الاصطلاحية مقارنة بدلالة الكلمة العاديّة. وأما المفهوم the notion فهو الجانب المتعلق بالدلالة بالنظر إلى ما تحصل الفائدة منه في حالة استعمال اللفظ نطقاً أو كتابة أو تلقياً. وإذا كانت

(١) ويكيبيديا الحرة (النسخة الفرنسية): "المصطلحية"

(٢) هنري بيجون وفيليپ توارون: المعنى في علم المصطلحات ص

الكلمة أو بالأحرى الدليل اللساني في عرف اللسانين هو تلامِمٌ بين الدال والمدلول، فإنَّ المصطلح هو تلامِمٌ بين الرمز الصوتي المنطوق أو المكتوب والمفهوم الحاصل أو المتأول منه. وأما المتصور the concept وإن التبس بالمفهوم فهو ما يحصل في الذهن بالنظر إلى ما يفيده في مجال الاختصاص. وللمقارنة بين الكلمة العاديَّة والمصطلح يرى بعض علماء الاصطلاح أنَّهما شيئاً مختلفان، ولكنَّهما لا يبلغان درجة التقابل أو التضاد، لأنَّهما قد يشتراكان حسب طبيعة الدراسة في الجانب اللغطيِّ والمدلول والمرجع، فضلاً عن المتصور الذي نجده في المصطلح والذي يوحِي بالدلالة الاصطلاحية. ويرى هنري بيجوان وفيليب توارون أنَّ "دلالَة المصطلح تكون مرتبطَة قبل كلِّ شيء بالمحيط التداوليِّ التواصليِّ .. في حين أنَّ دلالَة الكلمة تتوقف إلى حدٍ كبير على المحيط اللغوي" <sup>(١)</sup>. ويُعرَف المصطلح مثلما تعرف الكلمة بجملة من السمات اللسانية، وإن كان ضبطها ليس سهلاً في كلِّ الحالات. والصعوبة ليست متأتية من التمييز بين هذه السمات بقدر ما هي متأتية من صعوبة دراسة الجوانب الدلاليَّة، لأنَّ المصطلح قد يكون في الأصل كلمة عاديَّة، وبضرب من التوسيع أو التضييق أو الانزياح الدلاليِّ تغدو هذه الكلمة مصطلحاً قائم الذات منتمياً إلى مجال معين. ومثلما يمكن للكلمة العاديَّة أنْ تصبح مصطلحاً يمكن للمصطلح أنْ يتحول إلى كلمة عاديَّة، وذلك بفقدانه معناه الاصطلاحيِّ، فيغدو شبه مصطلح شائع على الألسن أو كلمة عاديَّة تكتسب دلالتها من المعجم.

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٤

## المصطلح في بعده التاريجيّ :

نحن لا نريد في هذا الشأن أن نهتم بأمر المصطلح في واقعنا اليوم، وما يتربّب عليه من مشاكل لسانية وتقنيّة، وذلك فيما يتعلّق بضبطه وتحديده ومحاولته توحيدّه، أو بالقضاء على الفوضى الاصطلاحية الشائعة، وإرساء منهج واضح يتعلّق بوضع المصطلح ونقله من لغة إلى أخرى، وإنّما نحن نريد أن نعالج في هذا المضمّن قضية المصطلح النحوّيّ القديم على وجه الدقة، وإن كانت عبارة القديم في هذا المجال لا معنى لها لأنّ هذا المصطلح ما زال يتمتّع بكلّ قيمته، وهو ما زال شائعاً إلى يومنا هذا في استعمالاتنا المختلفة، هو شائع في الدرس النحوّيّ الحديث، وتدرّيس النحو في كافة مؤسّساتنا التعليمية في مختلف البلدان العربيّة.

وقضية المصطلح والاصطلاح ليست غريبة عن واقع تفكيرنا القديم وتراثنا العلميّ المعرفيّ، وهي ليست قضية جديدة البّنة. وللتّدليل على هذا يكفي أن نشير إلى أنّ كلّ المجالات العلميّة والمعرفية القديمة تزخر بالمصطلحات، وأنّ الكثير من العلماء قد عرّفوا الكثير من المصطلحات إيّادعاً واستعملاً، وأنّ الكثير من المصنّفين قد صنّفوا آثاراً تتناول المصطلحات بالتعريفات وضبط المفاهيم المتعلّقة بها، وفي هذا الصدد يكفي أن نشير وعلى سبيل المثال إلى كتب من نحو كشاف اصطلاحات الفنون للتهانويّ، ومعجم التعريفات لعلي الجرجانيّ، ومفاتيح العلوم للخوارزميّ وغيرها.

والمصطلح عند القدامى هو أداة بحث لأهل الصناعة الواحدة، وهو مفتاح العلوم بفضله نلتج إلى المجالات العلمية والمعرفية المختلفة. ولا يخفى أنّ من شروط المصطلح أن يكون دقيقاً واضحاً، معبراً التعبير الحسن في نقل المفاهيم الكامنة وراءه، وهو لا بدّ أن يستجيب لمتطلبات اللغة وجماليتها. وقد يرجع في الكثير من حالاته إلى مسألة ذوق أيضاً في انتقاء اللفظة المعتبرة السليمة، وهذا يتطلب من واضح المصطلح، وبلا شك ثقافة، وعلماً واسعين وإماماً جيداً لا بتفاصيل الاختصاص وحده، وإنّما بدقة اللغة في حد ذاتها. ويجب على المصطلح أن يكون له من القدرة على أن يستحضر المتصور المقصود، وذلك عبر اللفظ المنتقى.

والاهتمام بالمصطلح ليس ترفاً فكريّاً ولا موضوعاً مستقلّاً بنفسه، وإنّما هو يستعمل للضرورة، وممّا تدعو إليه الحاجة، وخاصة في بداية التأسيس المعرفيّ، من نحو بداية التأسيس للنحو العربيّ. ونحن نستحضر في هذا الشأن الخليل بن أحمد وسيبوه اللذين يرجع إليهما الفضل في وضع أغلب أو جلّ مصطلحات النحو، والتي ظلت صالحة في معظمها إلى يومنا هذا.

لقد وصلنا المصطلح النحويّ شبه مكتمل وهو على غاية من الوضوح، وهو ينمّ عن قدرة فائقة في حصر المفاهيم وضبطها، وذلك بضرورب لا تخفي من التوسيع الدلاليّ، والانزياح المعنويّ، والاشتقاق والتوليد، واستغلال المترادف والمشترك اللغظيّ. ولا يخفى أنّ في الآثار النحوية بدءاً بكتاب سيبوه نجد تعريفات

وتوضيحات كثيرة بشأن الكثير من المصطلحات، وإن اختلف المصطلح أحياناً من نحوه إلى آخر، أو من مذهب إلى آخر، وقد يلاقي المصطلح في تاريخ نشأته وتطوره نقاشات مستفيضة تعالج أمره وتحسن من صياغته وأدائه، وتعمل على استبداله بغيره، وتبيان الخلل أو الضعف القائم فيه، سواء فيما يتعلق بصياغته أو في تعبيره عن المفهوم الملازم له<sup>(١)</sup>.

وبالرغم من هذا الجهد الجبار المبذول في إرساء مصطلح النحو الذي لا ينكره إلا جاحد، نحاول من خلال هذه الدراسة، ومن خلال القراءة التي ندعّيها لأنّ نقف عند حدود التنويم بهذا الإبداع الخلّاق، وإنّما سوف نحاول أن نقف على حقيقة هذا المصطلح، وما يشوهه من وهن أو ضعف في الكثير من حالاته، وذلك لا بغایة النقد أو الانتقاد أو التنييص من شأنه، وإنّما بغایة الدعوة إلى مزيد بلورته، وإيجاد مصطلحات جديدة قد نستعيض بها عن الكثير من المصطلحات القديمة الشائعة، وذلك تطويراً للعلم والمعرفة، بالاستفادة من مناهج حديثة قد تسهل علينا فهم مسائل النحو والصرف وكلّ ما يتعلق بهما، وباللغة عموماً.

## من سمات المصطلح النحويّ القديم :

للمصطلح النحويّ سمات ليس من الصعب أن نقف عليها، وهي تبرز هوّيته، وتوحي بطبيعته وتطوره الدائم الذي لا ينقطع،

---

(١) يمكن الإشارة في هذا المضمار إلى كتاب إصلاح الخلل الواقع في الجمل للبطليوسى، وإلى كتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجى.

مثله في ذلك مثل كل المصطلحات في المجالات المعرفية والعلمية الأخرى. ولا يخفى أن المصطلح النحوي سبق أن نشأ ولaci تعدلات جمة ذات بال كي يصل إلينا، ويستوي على الهيئة التي هو عليها. والمصطلح عموما في حياته ونموه غير قابل للجمود والاستكانة، وهو يطمح باستمرار إلى أن يعبر التعبير الأمثل عن المفاهيم المتعلقة به.

ومن سمات المصطلح النحوي العربي القديم أنه مصطلح متصل في تربته، وهذا قد يفتّن المزاعم القائلة بأن مقومات النحو الأساسية في العربية قد ترجع إلى اليونان أو السريان أو الهنود، وليس للعرب فضل في إنشائها وابتكرها. ولتفنيد هذا الرأي نقول: لو كان النحو العربي نحواً متاثراً بأنحاء أجنبية أخرى لظهر هذا، وبما لا يدعوا إلى الشك في وضع المصطلح، ولكننا رأينا المصطلحات المعرفية الدخيلة جزءاً قائماً في الجهاز الاصطلاحي النحوي القديم، وذلك على غرار ما نجده في الفلسفة والمنطق والكثير من العلوم الأخرى، كالطب والهندسة والكيمياء والصيدلة وغيرها.

ولا فائدة من نكران أن المصطلح النحوي مصطلح أصيل نشأ في تربة عربية، والدليل على هذا طبيعة المصطلح في حد ذاته، إذ هو قائم على الاستقاق والتوليد، وعلى التحول أو الانزياح الدلالي، ويكتفي أن نتأمل قليلاً في هذا المصطلح ليتبين لنا أنه قائم على أصول عربية، إذ تكثر فيه المصادر مثل الابتداء والإبدال والقلب والتمييز والإسناد، وهو قائم أيضاً على بقية المستعقات

مثل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وذلك من نحو قولنا فاعل ونائب الفاعل ونائب المفعول والمفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله.

بيد أن النحو والمصطلح النحوي، وإن كان لا بد له من تأثير خارجي، فهو قد تأثر لا محالة بالشريعة الإسلامية والفقه، والشريعة والفقه لا يشك أحد في كون أصولهما عربية لأنهما نشآ في تربة عربية، ومع ولادة الدولة الإسلامية. وإكساب الكلمة العربية دلالة اصطلاحية أو شبه اصطلاحية هي السمة المشتركة بين النحو والفقه. والشريعة كما لا يخفى تعج بالمصطلحات ذات الأصول العربية، وهي ما يطلق عليه الألفاظ الإسلامية، من نحو الصوم والصلوة والحجّ والزكاة والفسق وغيرها، وقد تحولت دلالاتها من دلالات لغوية عامة إلى دلالات خاصة. وكذلك الشأن بالنسبة إلى النحو لأنّه ليس بمنأى عن هذا التحول. ومن هذه المصطلحات وعلى سبيل الذكر لا الحصر النحو والتصريف والإعراب والبيان والبناء والفعل والفاعل والمفعول والحركة والسكون والنقل والحدف والإضمار والمضارعة، مما يشتمل عليه النحو والصرف والأصوات والبلاغة وكل مجالات اللغة بلا استثناء، بل نحن لا نكاد نجد مصطلحاً واحداً ليس له دلالة لفظية شائعة في لغة العرب.

ومن سمات هذا التقارب بين النحو والفقه وعلوم أخرى الاشتراك الاصطلاحي في الكثير من المصطلحات، وإن اختلفت مضمونها أو المفاهيم المنطوية عليها، وذلك من نحو الأصل الذي نجده في النحو والشرع وأصول الفقه. والأصل في اللغة

---

"عبارة عما يفتقر إليه ولا يفتقر هو إلى غيره"<sup>(١)</sup>. وهو في الشرع "عبارة عما يُینى عليه غيره ولا يُینى هو على غيره"<sup>(٢)</sup>. وهو في أصول الفقه "العلم بالقواعد التي يُتوصل بها إلى الفقه"<sup>(٣)</sup>. وله في النحو دلالات كثيرة سوف نعود إليها لاحقاً. وقياساً على الأصل نجد مصطلحات أخرى مشتركة، وذلك من نحو مصطلح الإضمار الذي نجده في النحو والعروض، إذ الإضمار لغة هو "إسقاط الشيء لا معنى" أو "ترك الشيء مع بقاء أثره"<sup>(٤)</sup>، وفي النحو هو حلول الضمير عوض الظاهر، وذلك من باب التقدير، مع اختلاف أنواع الضمائر. والإضمار في العروض هو "إسكان الحرف الثاني من "مُتفاعلن" التي تصبح "مُتفاعلن" التي تحول إلى "مُستفعلن"<sup>(٥)</sup>، وكذلك يقال في مصطلحات كثيرة مثل الحذف والنقل والجزء والمركب والجزئي والكلبي والحركة والوقف وغيرها. فهي مصطلحات واحدة ودلالاتها مختلفة بالنظر إلى المجال المعرفي أو العلمي الذي تنتمي إليه.

إن سمات المصطلح النحوی العربي القديم عموماً لا تحمل في مجملها محمل الإيجاب دائماً وأبداً، وإنما قد تشوبها نقائص أو ثغرات جدير بنا أن نشير إليها في دعوة إلى ثملها وإصلاح ما يمكن إصلاحه منها.

---

(١) الجرجاني: كتاب التعريفات ص ٢٦

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها

(٤) المرجع نفسه ص ٢٧

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها

## من عيوب المصطلح النحويّ العربيّ القديم :

إنّ المصطلح النحويّ، إن بدا مكتملاً، هو مثل غيره من بقية المصطلحات الأخرى، في المجالات الأخرى، قد يعاني صعوبات جمّة في التعبير عن جملة المفاهيم التي يريد التعبير عنها، وهذا يمسّ وبلا شك، المصطلح القديم مثلما يمسّ المصطلح الحديث.

والعلاقة بين اللفظ، أي الاسم الاصطلاحي الذي قد يضعه شخص مفرد أو جمع، والمدلول الحامل للتصوّر والأبعاد العلمية أو المعرفية الدقيقة، هي علاقة توافقية اصطلاحية وليس علاقة اعتباطية، لأنها تفرز دلالة واضحة، وإن كان وضوحاها رهين فهم مجال الاختصاص ودقائقه. لهذا كان المصطلح أداة لا بد من حسن صياغتها، وهو ناقل لمعنى، ولا بدّ من التحرّي في إيراد هذا المعنى، وهو حسن ذوق أيضاً. لهذا يجب على واضح المصطلح أن يكون مرهفاً في انتقاء هذا اللفظ أو ذاك.

وفي هذا التصوّر للمسائل المطروحة نودّ أن نشير إلى بعض ما يشين المصطلح النحويّ في اعتقادنا، ولنا أن نجمل هذه الهنات أو المآخذ في السمات التالية.

### ١- الفوضى الاصطلاحية :

إن تزاحم مسائل العلم، وكثرة الأئمّة والعلماء، وكثرة المذاهب أو المدارس، من شأنها أن توجد مصطلحات كثيرة ومختلفة إن كثيراً أو قليلاً. ولا عجب من أنّ ابن خلدون في رصده لظواهر التعليم في عصره يشير إلى بعض مفاسده، وهو

يرى في كثرة المتون والشروح، وكثرة المصطلحات، أن العلم واحد في نفسه والاصطلاحات كثيرة. ولقد كثرت هذه المصطلحات النحوية الدالة على مفهوم واحد تقريراً في بداية التأسيس خاصةً، ولا عجب في هذا، لأنَّ المصطلح لا بدَّ له من فترة زمنية كي يستقرّ، ويكون قادراً على إزاحة الاستعمالات الأخرى.

وهذا الاختلاف الاصطلاحي قد لا نجده عند قوم وآخرين من قبيل ما حصل بين البصريين والковيين، وإنما قد نجده عند نحاة ينسبون إلى مذهب واحد مثل الحديث عن أهل البصرة، بل قد نجده في حالات كثيرة عند النحويِّ الواحد من نحو ما نجده عند سيبويه مثلاً.

ومن هذه الأمثلة الشائعة نذكر وعلى سبيل المثال مصطلحات تحمل المفهوم نفسه، من قبيل الإدغام والإدغام، والبدل والإبدال، والأدوات والحرروف، والنفي والجحد، والخض والجر، والمكتن والضمير، وهذا ما هو شائع في المذهبين البصريِّ والковيِّ<sup>(١)</sup>. وقد نجد هذا الاختلاف عند العالم الواحد على ما ذكرنا، وذلك من نحو ما يستعمله سيبويه في إطلاقه على أسماء الأفعال حروفاً، وعلى الحال صفة أو خبراً، وعلى النعت

---

(١) انظر في هذا الصدد إلى كتب الخلاف النحويِّ، وانظر الخلاف بين النحويين للسيد رزق الطويل ص ٢٣٦ وما بعدها.

صفة، وعلى المقصور منقوصاً، وعلى اسم الآلة ما يعالج به، وقس على ذلك<sup>(١)</sup>.

هذه الفرضي الاصطلاحية، إن صحت التسمية هي في الحقيقة ظاهرة طبيعية تكون في بداية النشأة والتأسيس خاصة، لأنّها تكون نتاج إرهاصات معرفية واجتهادات فردية، هي بحاجة إلى الكثير من التعديل والتدقيق. وقد يتطلّب المصطلح زماناً طويلاً ليستقر على حالة ليست بالضرورة حالة دائمة، وذلك بغایة بلورة المفهوم وإضفاء الوضوح اللازم عليه.

## **٢ - اللبس الاصطلاحي :**

بالنظر إلى كون المصطلح لا بدّ أن يكون واضحاً، لا يجب أن يعترى به أي لبس. واللبس من شأنه أن يؤدّي إلى الغموض، غموض المفهوم أولاً، وغموض المصطلح ثانياً.

واللبس الاصطلاحي في النحو العربي موجود، وهو يعايش قضايا النحو والصرف، وإذا كان من شأن السياق والاستعمال إزاحة هذا اللبس والظفر بالمفهوم المقصود، فإنّ هذا قد يسهّل على المتمرّس بالنصوص النحوية، ولكنه قد يعسر كثيراً على المتعلم.

ومن أمثلة هذا اللبس الاصطلاحي ذكر مصطلحات من نحو المفرد والمركّب، والمفرد والجملة، والمفرد والجمع، والمعنى المفرد والمعنى المركّب والمعنى الجزئي. وفي هذا الباب يكفي

(١) أحمد عبد العظيم عبد الغني: المصطلح النحوي ص ٦/٥

أن نشير إلى مثال الفعل في أبعاده الإفرادية والتركيبيّة. والسؤال الذي أقدم على طرحة كثير من النحاة: هل أن الفعل مفرد أو مركب؟ وذلك انطلاقاً من أن المركب هو "ما دلّ جزؤه على جزء معناه" بعبارة الأسترابادي<sup>(١)</sup>. وبالنظر إلى أن الفعل لا يتحقق إلا بفاعله، إذ لا بدّ لكلّ فعل من فاعل، فهو مركب لا محالة. والفاعل بهذا المعنى، وبعبارة ابن يعيش، وإن كان من باب الاستثار، فهو "يتنزل منزلة الجزء من الفعل .. وهو شديد الاتصال به إلى درجة الامتزاج"<sup>(٢)</sup>. وهذا الالتباس الحاصل بشأن الفعل، ومن باب تصور المسائل تصوّراً آخر، يمكن اعتباره مفرداً ومركباً في الآن نفسه، وتركيبه يُقرأ بقراءتين مختلفتين، وذلك بالنظر إلى التصور التالي:

- بالنظر إليه محايده أي غير متصرف، وذلك بكونه كلمة أو وحدة معجمية، تنتهي إلى الرصيد المعجمي للعربية، وبالتالي فهو كلمة مفردة.
- بالنظر إليه فعلاً متصرفًا، أي هو بالضرورة متكون من فعل وفاعل، وإن كان الفاعل في عداد الاستثار.
- بالنظر إليه جملة أو تركيباً إسنادياً، لأن بالضرورة إذا ما تحقق الفعل والفاعل، أو المسند والمسند إليه في التركيب فهو جملة.

---

(١) الأسترابادي: شرح الكافية ج ١ ص ٢٦

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ج ٧ ص ٨

ومن باب الالتباس أو الغموض أيضاً نورد مثال مصطلح الأصل، وإذا ما أردنا أن نعرف ما الأصل في النحو؟ ولا يعجزنا في هذا المضمار أن نجيب بأنَّ الأصل هو ما جاء مقابلاً للفرع، والأصل هو الثانيُ والرابعُ والخامسُ من الكلمات، والأصل هو الحروف الأصول، والأصل في الصرف خاصةً هو الأصل الافتراضي أي ما يفترض أن تكون عليه الكلمة قبل التغيير، أو هو الصورة المجردة للكلمة، وذلك من نحو أن نقول إنَّ الأصل في "قال" / قَوْلًا / وفي "رمى" / رَمَيَ / وفي "مس" / مَسِّسَ /، والأصل في النحو أو في الحكم النحوي هو النظر إلى البنية العميقه للجملة أو التركيب، وذلك من نحو أن نقول "إن الجملة الاسمية هي الجملة المبتدئه في الأصل باسم"، و"الجملة الفعلية هي ما كانت في الأصل مبتدئه بفعل"، وهذا من شأنه أن يجعلنا نميز بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، دون أن نقف عند الظاهر أو المنجز من الكلام.

وما يقال في الأصل يقال في مصطلحات كثيرة أخرى، وذلك من نحو مصطلح المعنى. والمعنى عموما هو المستفاد من الفهم، ويطلق هذا المصطلح على المعنى النحوي، أي الفاعلية والمفعولية والإضافة، مثلما يطلق على المعنى اللغوي، والمعنى الاشتراكي، والمعنى المفرد، والمعنى المركب، والمعنى الأصلي، والمعنى الطارئ أو الزائد.

ومن باب الالتباس أيضا قد تلتبس مصطلحات مثل الكلمة والحرف والاسم، إذ تطلق الكلمة على الكلمة المفردة والمركبة، وتطلق على الخطبة والعبارة. ويطلق مصطلح الاسم على وحدات اسمية كثيرة من نحو العلم والعدد والضمير والظرف والإشارة والاستفهام والموصول واسم الفعل وغيرها، وقد يختار النحاة ويختلفون في اسمية هذه الوحدة أو تلك، ويختارون، ومن باب التصنيف، أين تحشر هذه الوحدة أو تلك، هل تدرج في باب الأسماء أو الأفعال أو الحروف؟ وقد تتدخل ولا ريب بعض الأسماء مع الأفعال وبشكل واضح، وذلك من نحو ما نجده في المشتقات، كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر. فهل هذه المشتقات دالة على الاسمية أو الفعلية، علما أنها تستجيب لمتطلبات الاسمية والفعلية في الآن نفسه، وهي تقبل خصائص الاسم والفعل في آن واحد، إذ تقبل التعريف والتثنين، والإفراد والتثنية والجمع، وتقبل النداء والكثير مما يدخل على الاسم، وهي دالة أيضا على الحدث، وتعمل عمل الأفعال، وهي تتضمن سمة الزمن، وإن بدا هذا الزمن زمنا مطلقا.

وقد يلتبس الأمر كذلك إزاء مصطلح الصيغة، إذ تتعلق الصيغة بالهيئة الخارجية للكلمة، لأن تحدث عن صيغة المصدر واسم الفاعل وكل المشتقات، وأن تحدث عن صيغة التكسير والجمع والنسبية والتصغير، وأن تحدث عن صيغة الماضي والمضارع والأمر.

هذه أمثلة توحى بالالتباس ولا شكّ، وذلك لاختلاف المضامين المعبرة عنها، وهي غيض من فيض وغيرها كثير، وكلّها تدعو إلى التأمل وإعمال النظر فيما بين هذه المصطلحات من فويرقات قد تشي بمفاهيم مختلفة، ما يجعلها متداخلة ملتبسة، والفرق بينها ليست على غاية من الوضوح. والمصطلح مثلما أشرنا آنفا لا بدّ أن يكون واضحاً ناصعاً لا لبس فيه، وبأسمائها تعرف الأشياء.

## ٣ - اختلاف المعايير في انتقاء المصطلح :

إنّ انتقاء المصطلح ليس عملية هيّنة ولا سهلة، لأنّ لا بدّ له من منهج واضح. وهذا المنهج لا بدّ أن يكون متماسكاً، حتّى لا تبني الأشياء على متناقضات. ولا ننكر أنّ الكثير من المصطلحات النحوية كثيرة ما نجد لها ما يبررها، وهي تنمّ عن حسن ذوق ولطف في التعامل وبراعة في وضع المصطلح. ومن ذلك وعلى سبيل المثال مصطلحات مثل مصطلح الحركة والسكون والضمة والفتحة والكسرة. وهذا مما يمتّ بصلة إلى حركة الأشياء وسكونها، وباعتبار أنّ كلّ حركة تنافي السكون، وأنّ الجسم الواحد لا يمكن أن يكون متتحرّكاً وساكناً في الآن نفسه، وأنّ الحروف المقطعة هي ساكنة في الأصل، ومن شأن الحركة أن تحرّكها. وأما بشأن الحركة وطبيعتها والحديث عن الضمة والفتحة والكسرة، فهذا له صلة متينة له بأداء جهاز التصويت لهذه الحركات وبصفاتها. غير أنّ الأمر لا يخضع في الغالب لمثل هذه الأسباب في انتقاء المصطلح، فقد تختلط المعايير وتتفاوت، ما

يجعل المصطلحات المتقاربة أو المترادفة لا يجمعها جامع ، ومن ذلك وعلى سبيل المثال مصطلح أقسام الكلام ، الاسم والفعل والحرف . فالاسم دالٌ على معنى سواء كان ذاتياً أو معنوياً ، ودلالته تكون في ذاته ، وجيء في تعريفه قول التحاة "الاسم ما دلٌ على معنى مفرد" <sup>(١)</sup> أو قولهم "كل شيء دلٌ لفظه على معنى غير مقترب بزمان محصل من مضيّ أو غيره فهو اسم" <sup>(٢)</sup> ، أو قولهم وبعبارة الزمخشري "الاسم ما دلٌ على معنى في نفسه دلالة مجردة من الاقتران" <sup>(٣)</sup> . وكل هذه الأقوال تشير إلى مقومين أساسين يتحققان في الاسم ، ألا وهو تحقق المعنى الذاتي والخلوّ من الزمن . هذان الشرطان يتحقق في الفعل أحدهما ويتضفي الآخر ، إذ الفعل كلمة أيضاً وهي دالة على معنى ، ألا وهو الحدث ، وهي ملزمة للزمان ، إذ لا بدّ لكل فعل من أن يتحقق في زمان معين . ويقول ابن عيسى في هذا الصدد "الفعل كلّ كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقتربة بزمان" <sup>(٤)</sup> . وبهذا المعنى ألا يمكن عدّ الفعل دليلاً لسانياً يحتاج إلى مدلول؟ وإذا ما اعتبرنا الفعل دليلاً لسانياً ألا يمكن عدّه بدوره اسمًا ينطبق على مسمى؟ أي اسمًا يعين الأشياء أو الأفعال ويسمّيها؟

---

(١) ابن السراج: الأصول في النحو ص ٣٧

(٢) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ج ١ ص ٥٣

(٣) ابن عيسى: شرح المفصل ج ١ ص ٢٢

(٤) المرجع نفسه ج ٧ ص ٢

وممّا لا يخفى أن المعنى المستفاد من الفعل على ما هو بين في التقليد النحويّ هو الحدث، وذلك من نحو ضرب وكتب وقرأ وخرج وما شابهها، ولكن هل أمثلة من نحو حزن وفرح وتألم وهي كثيرة، هي دالة على حدث حق؟

إن المعايير المعتمدة في انتقاء المصطلح كثيرة في الحقيقة. وفيها ما يرجع إلى وحدة المعنى أو الدلالة، وفيها ما يرجع إلى الجوانب الحسية أو بالأحرى الجوانب المعنوية الحسية على غرار ما أشرنا إليه أعلاه بشأن الحركات، وفيها ما يتعلق بالوظيفة النحوية كالفاعل ونائب الفاعل، وفيها ما يتعلق بالرتبة وال محلات التركيبية، من نحو أن نتحدث عن المرفوعات والمنصوبات وال مجرورات.

ومن الملاحظ أنّ في الكثير من المصطلحات النحوية تغيب المعايير الموحدة، فيصبح المصطلح، في دائرة المصطلحات المتقابلة أو الضيقة، لا ينسجم مع غيره من المصطلحات الأخرى. وللتدليل على ذلك نشير إلى مصطلح حروف المعاني، وذلك في مقابل حروف المبني، أي حروف الهجاء. فقد تتقابل حروف الجرّ مثلاً مع حروف النصب أو الجزم، وهذا لا اعتراض عليه، ولكنّها لا تتوافق مع حرف التأكيد أو النفي أو الاستدراك أو الاستفهام مثلاً، لأنّ الأولى تحيل على الأثر الإعرابيّ باعتبارها عاملة، في حين أنّ الثانية تحيل على المعنى كالتأكيد وغيره. وقد تتوافق حروف التأكيد والاستفهام والنفي مع حروف العطف أو الاستئناف من حيث المعنى، ولكنّها تختلف عنها في أنّ حروف

العطف لا ترجع إلى المعنى وحده، وإنما ترجع إلى الترتيب أيضاً، وذلك في مستوى الجملة أو التركيب.

ومن هذا الباب أيضاً نشير إلى مكونات الجملة في الجملة الفعلية والاسمية. وإن بدت الجملة الفعلية على قدر من التوافق، فإن الجملة الاسمية هي بخلاف هذا وهو أبعد ما يكون عن التوافق في التسمية أو المصطلحات المتعلقة بها. ومن المعلوم أنَّ الجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل ومفاعيل. ولا شكَّ أنَّ كلَّ هذه المكونات ترجع إلى مرجعية واحدة، وذلك بالنظر إلى الحدث ومن قام بالحدث، وما يتعلق بالحدث من مفاعيل أو متممات، حتى وإن كان النقد يمسُّ لا محالة مفهوم الفاعل ونائب الفاعل والمفاعيل كلُّها، ذلك أنَّ الفاعل ليس هو الذي يقوم بالفعل في كلِّ الحالات، ويكتفي أن نشير في هذا المضمار إلى أمثلة كثيرة من نحو "مات الرجل"، و"سقوط الجدار"، و"انكسر الكأس"، وغيرها، والفاعل في الأمثلة المذكورة أبعد ما يكون عن أنَّ يقوم بالفعل.

وفي مقابل الجملة الفعلية، تتكون الجملة الاسمية من جهتها من مبتدأ وخبر، والظاهر أنَّ المكونين المذكورين باعتبارهما مصطلحين متلازمين لا يتناسبان، لأنَّ الأول يحيل على الرتبة أو التركيب، في حين أنَّ الثاني يحيل على الخبر والإخبار، والاصطلاح يقضي أن تكون المرجعية والمعايير المعتمدة واحدة، وذلك بأنَّ نظر إمَّا إلى الجانب التركيبي أو الجانب الإخباريِّ المقاميِّ.

ومن هذه المصطلحات التي تتفاوت فيها المعايير والتي تخلق بلبلة وعدم انسجام في إدراك المصطلح وفهمه مصطلح الصيغة الذي سبق أن أشرنا إليه ، وهو يتعلّق على وجه التحديد بصيغة الفعل أو صيغة الماضي والمضارع والأمر. وبقليل من إعمال النظر نتبين أن مصطلح الماضي يحيل على الزمن الماضي. وليس تصيغة الماضي ما يحيل على الزمن الماضي وحده، وإنّما ومن باب الإشارة توجد مكونات أخرى تشير إلى هذا، وذلك من نحو "لم" مع الفعل المضارع ، ومن نحو كان وبات وغدا وما يتبعها. وصيغة الماضي بدورها لا تشير دائمًا وأبداً وفي كل الحالات إلى الزمن الماضي ، وإنّما قد تحيل على أزمنة أخرى ، من نحو الزمن المستقبل في حالة الدعاء ، من نحو أن نقول "عافاك الله" أو "رحمك الله" وغير ذلك.

وإن كانت صيغة الماضي تحيل على الزمن وأساساً الزمن الماضي ، فإن صيغة المضارع لا تحيل على الزمن ، وإنّما هي تحيل على الإعراب ، ولا علاقة في الحقيقة بين الزمن والإعراب ، وما سُميّ المضارع مضارعاً إلا لمضارعته الأسماء. وتبرير هذه المضارعة التي يجيء بها النحو هي بحاجة إلى كثير من النقاش ، لأنّها قائمة على تبريرات واهية أو غير مقنعة ، وهي الحقّ يقال لا تصمد كثيراً أمام بديهة العقل وقوّة حجّة البرهان.

وفي التصور ذاته لا تختلف صيغة الأمر عن صيغة الماضي والمضارع ، لأنّ الأمر هو من باب الطلب ، وهو لا يختلف عن

جملة من المقولات المتعلقة بأوجه الكلام، وذلك من نحو النفي والاستفهام والشرط وغيرها.

وتظلّ هذه الصيغ في الفعل تثير إشكالات في ضبط المعايير المعتمدة في إنشاء المصطلح، ولعلّ هذا ما دعا بعض النحاة، في ضرب من التعسّف، إلى الربط بين صيغة الماضي والزمن الماضي، وصيغة المضارع بالحال أو الزمن الحاضر، وصيغة الأمر بالزمن المستقبل.

وكلّ هذا في اعتقادنا بحاجة إلى مزيد ضبط في المعايير المعتمدة في انتقاء المصطلحات التي تدخل في نطاق دائرة واحدة من نحو مصطلح الصيغة الذي كنا بصدده معالجته. ويظلّ المعيار الأفضل والحالة هذه هو المعيار اللغويّ، طالما نحن نعمل في نطاق هذا الاختصاص، واللغة قد تعود إلى المستويات اللغوية الشائعة، والمتمثلة في الأصوات المبنيّة على الحسن، وفي التركيب ودرجته والرتبة أو الموضع، وفي الأبنية الصرفية المختلفة، فضلاً عن المعنى في كلّ الحالات.

هذه بعض ملامح المصطلح النحويّ العربيّ القديم، أردنا من خلالها أن نبيّن قيمة المصطلح وأهميّته في الدرس النحويّ، وفي تحليل اللغة وتصنيفها. وبالنظر إلى ما يتّسم به المصطلح من هنات أو عيوب كثيرة قد أشرنا إلى بعضها، فإنّنا ندعو إلى النظر أو إعادة النظر في الجهاز الاستدلاليّ النحويّ القديم، بغاية نقده وتطويره وفق مناهج لسانية حديثة، ليجدد نفسه ويكتسب حيوية جديدة تجعله يتلاءم والتصورات العلمية والمعرفية الحديثة.

**المراجع :**

- الأسترابادي (رضيّ الدين): شرح الكافية لابن الحاجب، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، ط ٢ منشورات جامعة قار يونس، بنغازى ١٩٩٦.
- بوقرة (نعمان): "صناعة المصطلح عند الفارابي"، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعریب، العدد ٥٥/٥٦ الرباط، ديسمبر ٢٠٠٣.
- بيجوان (هنري) وتوارون (فيليب): المعنى في علم المصطلحات، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ديسمبر ٢٠٠٩.
- الجرجانيّ (علي بن محمد الشريف): معجم التعريفات، تحقيق محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة (د.ت).
- حسن (عبد العزيز محمد): "المصطلح العلمي عند العرب . تاريخه ومصادره" ، اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعریب ، العدد ٤٥ الرباط ديسمبر ٢٠٠٢.
- الزجاجيّ (أبوالقاسم): الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس ، ط٤.٤ بيروت ١٩٨٢.

- ابن السراج (أبوبكر): الأصول في النحو، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥.
- السيرافي (أبو سعيد): شرح كتاب سيبويه، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. محمود فهمي حجازي ود. محمد هاشم عبد الدايم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠.
- الطويل (السيد رزق): الخلاف بين النحوين ، الفيصلية ، مكة المكرمة ١٩٨٤.
- عبد الغني (أحمد عبد العظيم): المصطلح النحوي. دراسة نقدية تحليلية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ٢٠١٤.
- عبد الواحد (عبد الحميد): الكلمة في التراث اللسانى العربى ، مكتبة علاء الدين صفاقس - تونس ٢٠٠٤.
- عبد الواحد (عبد الحميد): من أصول التصريف. شرح التصريف الملوكي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس ، صفاقس تونس ٢٠١٠.
- كابد (محمود إبراهيم): "المصطلح ومشكلات تحققه" ، اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعریف ، العدد ٥٥/٥٦ . الرباط ديسمبر ٢٠٠٣.
- اللبدي (محمد سمير نجيب): معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ودار الفرقان عمان ١٩٨٥.

- مهدي (محمد مناف) : "المصطلح العلمي العربي قديماً وحديثاً" ، اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، العدد ٣٠ ، الرباط ١٩٨٣ .
- ابن يعيش (موفق الدين) : شرح المفصل للزمخشري ، دار صادر بيروت (د.ت.) .

\* POLGUERE, (Alain): "Terminologie grammaticale et lexicale", in REPERE – Recherches en didactique du Francais langue maternelle, n° 49 Paris 2014.

\* Wikipedia, Encycopedie Libre: "La terminologie"

# أنت تسأل.. والمجمع يجيب

**- سؤال عن دراسة كتاب الجمل للزجاجي**

السائل (محمد بن أسامة) :

السلام عليكم ورحمة الله ، وجزى الله خدمتكم للسان العربي خيراً.

ماذا تقولون لمن درس الأجرمية وحفظ نظماً لها، ثم أراد الاشتغال بكتب الزجاجي ك(الجمل)؛ ليزداد من علمي الإعراب والصرف لميل نفسه إليهما ، بدلاً مما شاع بين الناس من كتب ، كمصنفات ابن هشام أو ابن مالك ، لكنه يخشى أن يسلك سبيلاً مهجوراً؟

**الفتوى (٣٥٢) :**

ما تميل إليه نفسك من العلوم ومصنفاتها هو الأفعى لك في التحصيل ، فإن الرغبة تجمع لك من الفائدة ما لا يجتمع لك بغيرها ، وقه النفس على قراءة كتاب أو حفظه والنفس غير راغبة فيه من الظلم لها ، فتوكل على الله ، وادرس ما تميل إليه نفسك ، واجعل هذا قاعدة لك في علمك وحياتك ، إلا في شيء توجب عليه الديانة ، أو تنهك عنه.

اللجنة المعنية بالفتوى<sup>(١)</sup>

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ. د. عبد الرحمن بودر ع أ. د. محمد جمال صقر

نائب رئيس المجمع عضو المجمع

(١) تنبية :

اللجنة المعنية بالفتوى لا تقل عن ثلاثة من أعضاء المجمع ، أحدهم وهو من ذكر اسمه أولاً هو المجيب ، الثاني مراجع للفتوى ، ورئيس اللجنة مقر لهما.

- ما لغات الأسماء الستة؟ وما معنى (هنوك)؟

السائل (محمد العبد) :

يذكُر النحويون أنَّ للأسماء الستة ثلاثة لغاتٍ .. آمُلُ التفضُّل  
بشرحها وتفصيل مفرداتها. وما معنى (هنوك)؟

الفتوى (٣٥٣) :

الأسماء الستة تُعرَبُ بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالباء جرًّا،  
نيابةً عن الحركات الثلاث، بشرط أن تُضاف إلى غير ياء المتكلِّم،  
وهي (أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذو مال).

وفي الأسماء الأربع الأولى لغتان آخرتان، إحداهما: لغة  
القصر، أي: إعرابها إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة،  
وعلى هذه اللُّغة قول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجَدِ غَايَاتِهَا

واللغة الثانية: لغة التَّقْصُّ، أي حذف الحرف الثالث منها،  
فتقول: جاء أَبُه ورأَيْتُ أَخَه.. إِنَّه، وعلى هذه اللغة قول الشاعر:

بِأَبِيهِ اقْتَدَى عَدِيُّ فِي الْكَرَمِ      وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَّمَ  
وأما (الهن) فهو اسم يُطلق على كُلٌّ ما يُستَقِبَّ ذِكره، وقيل:  
هو الفرج خاصة.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

**أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي**

**رئيس المجمع**

**أ. د. عبد الرحمن بودرع**

**أ. د. محمد جمال صقر**

**عضو المجمع**

**نائب رئيس المجمع**

## - توضيح كلام أبي حيان والأشموني

السائل (نادر) :

عندى استفساران أيها الأستاذة الأفاضل.

الاستفسار الأول: ذكر أبو حيان في كتابه (منهج السالك) أن تعليق الفعل القلبي قد يكون جائزًا لا واجبًا، وذلك بأن يكون الاسم الأول لم يدخل عليه شيء من المعلمات، وما بعده مستفهم عنه، نحو: علمت زيدًا أبو من هو، فيجوز في (زيد) وجهان: النصب، والرفع.

ثم قال: فإن كانت الجملة منفيّة، نحو: علمت زيدًا ما هو قائمٌ، أو دخل عليها لام الابتداء، نحو: علمت زيدًا لأبوه قائم، أو (إنَّ) وفي خبرها اللام نحو: علمت زيدًا إنَّ أباه لقائم، فلا نصَّ أُعرِفُه عن أحدٍ من النحويين في ذلك، فهل تجري الجملة بعد هذه الحروف مجرى الاستفهامية، أم ذلك مختص بالجملة الاستفهامية، في ذلك نظر.

سؤالٍ: ماذا يقصد بقوله (فلا نصَّ أُعرِفُه عن أحد من النحويين في ذلك، فهل تجري الجملة بعد هذه الحروف... إلخ)?

الاستفسار الثاني: قال الأشموني: إذا كان الواقع بين المعلق والمعلق غير مضاف، نحو: "علمت زيدًا من هو"، جاز نصبه، وهو الأجود؛ ولكونه غير مستفهم به ولا مضاف إلى مستفهم به، وجاز أيضًا رفعه؛ لأنَّه المستفهم عنه في المعنى.

سؤالٍ: ما معنى قوله: (كان الواقع بين المعلق والمعلق غير مضاف)? لماذا لم يُعبِّرُ كغيره بأنَّ يقع المفعول الثاني استفهاماً؟

**الفتوى (٣٥٤) :**

أولاً: أراد أبو حيان بقوله: (فلا نصَّ أَعْرُفُه عن أحد من النحويين في ذلك، فهل تجري الجملة بعد هذه الحروف... إلخ) أنه لا يعرف أن نحوياً ذكر جواز الوجهين ذكرهما في الاستفهام في غيره من المعلمات، ولذلك تردد في تجويز النصب إذا تقدم الاسم المعلق عنه ولم يكن التعليق بالاستفهام، والسبب في الفرق بين الاستفهام وغيره أنك إذا قلت: «علمت زيداً من هو» أو: أبو من هو؟ ف(زيد) هو نفسه المكني عنه بـ(هو) وإذا قلت: «علمت زيداً ما هو قائم» فـ(قائم) وصف قائم بزيد مُغاير لذات زيد، فزيده هنا لم يعلق عنه حقيقة. وأما الاستفهام فهو عن ذات زيد.

ثانياً: يريد الأشموني بقوله: «إذا كان الواقع بين المعلق والمعلق غير مضاف...» الاسم الواقع بين الفعل المعلق وأداة التعليق، وهو ما مثل له بـ«علمت زيداً من هو» فـ(زيد) واقع بين الفعل المعلق وأداة التعليق (من) وـ(زيد) هنا غير مضاف، ولذلك جاز فيه الوجهان، مع ترجيح النصب، وأما نحو: علمت أبو من زيد؟ فقد وقع فيه الاسم بين المعلق والمعلق، فليس فيه إلا الرفع؛ لأن (أبو) مضاف إلى الاستفهام، والاستفهام له الصدارية فيأخذ حكمه لزوماً.. والله أعلم.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

**د. عبد الله الأنباري**

**عضو المجمع**

أ. د. عبد الرحمن بودرع  
نائب رئيس المجمع  
أ. د. عبد العزيز الحربي  
رئيس المجمع

- أيهما أقدم.. اللغة العربية أم السريانية؟

السائل (محمود حلمي) :

أريد أن أطرح سؤالاً ..

أيهما أقدم.. اللغة العربية أم السريانية؟ وهلأخذت العربيةُ عن السريانية؟

الفتوى (٣٥٥) :

العربية أقدم اللغات السامية، لكنها آخر اللغات السامية تدويناً (نستثنى من ذلك عربية أهل الجنوب التي دُوّنت بخط المسند ابتداء من حوالي ١٨٠٠ قبل الميلاد، فهذه أقدم من السريانية بآلف سنة على الأقل). فالعربية أقدم من السريانية وغيرها من اللغات السامية أصواتاً وصرفًا ونحوًا ومعجمًا. لكن ظاهرة الشعوبية المحدثة والشطط الحاصل لدى بعض الكتاب غير المتخصصين يجعلانهم ينسبون ألفاظاً عربية تشتراك العربية فيها مع السريانية إلى السريانية؛ لأنها أقدم تدويناً من عربية الشمال (عربتنا الحالية). وأسبقية التدوين لا يقول بها لغويٌ تجاوز عتبة الأبجدية في علم اللغة المقارن! وأكثر من يقول بها الشعوبيون، وبعض الكتاب الذين يكتبون "على البركة"، مثل الأب رافائيل نخلة اليسوعي في كتابه (غرائب اللغة العربية)<sup>(١)</sup>، حيث يردُّ فيه

(١) غرائب اللغة العربية. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٩.

كلَّ كلمة عربية ذات أصل سامي مشترك إلى السريانية لأنها أقدم تدويناً من العربية.. وهذا مذهب فاسدٌ لأنه يقتضي بالمنطق رد جميع الكلمات السريانية ذات الأصول السامية إلى العبرية لأن العبرية أقدم تدويناً من السريانية. كما يجوز وفقاً لذلك المذهب رد العبرية إلى الأوغراريتية لأنها أسبق تدويناً من العربية، والأوغراريتية إلى الأكادية وهلم جرا. والباحث العربي الذي تفطن إلى هذا الأمر هو اللغوي السرياني الأصل الأب أنسناس ماري الكرملي، الذي يقول في هذا الصدد: "ولا تكون الكلمة العربية من العبرية أو الآرامية/السريانية إلا إذا كانت تلك الكلمة خاصة بشؤونبني إرم أو بنى إسرائيل. أما الألفاظ العامة المشتركة بين الساميين جميعاً، فليس ثمَّ فضل لغة على لغة<sup>(١)</sup>. من قبيل ذلك أخذت العربيةُ عن السريانية كلماتٍ مثل ثالوث وأقنوم وراموز... وغير ذلك مما هو مخصوص بشؤون السريان من حيث هم نصاري.

وعلماء السريان واليهود يقدمون العربية على السريانية والعبرية لقدِّمها وغِنِّيَّتها وشرفها، لأن البحث العلمي أثبت أن العبرية الشمالية - على الرغم من أنها أحدث تدويناً من سائر اللغات الجزرية - أقدم من سائر اللغات الجزرية، بما في ذلك الأكادية التي دُوِّنت ابتداءً من مطلع الألفية الثالثة قبل الميلاد. ونستأنس في هذا السياق بقول النحوي السرياني أقليميس يوسف داود، مطران دمشق على السريان في كتابه (اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية) الصادر سنة ١٨٩٦: "وأشهر اللغات السامية هي العربية

(١) غرائب اللغة العربية. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٩.

والعبرانية والسريانية والحبشية بفروعهن الكثيرة [...] وإنما ذكرنا العربية أولاً بين اللغات الجزرية لأن العربية باعتراف جميع المحققين هي أشرف اللغات السامية من حيث هي لغة وأقدمهن وأغناهن. ومعرفتها لازمة لمن يريد أن يُتقن [إتقانًا] حسناً معرفة سائر اللغات السامية ولا سيما السريانية<sup>(١)</sup>. ويضيف: "ثم إننا لا نعتقد أن الآرامية هي أقدم اللغات السامية كما زعم قوم، وأقل من ذلك أنها أقدم لغات العالم كما زعم غيرهم بلا بُيْنة ولا أساس. بل ثبت مع العلماء المحققين أن اللغة العربية هي التي تقرب إلى أم اللغات السامية أكثر من أخواتها<sup>(٢)</sup>". ويقصد أقليميس يوسف داود بالعلماء المحققين المستشرين الذين قالوا بهذا الرأي الذي ينقله، وأهمهم في هذا السياق شخولتزر، ونولدكه، وبرغشتراسر، وبروكمان، ورأيت، ودي لاسي الذين أثبتوا هذه الحقيقة بالدرس المقارن للغات السامية.

## اللجنة المعنية بالفنونى

أ. د. عبد الرحمن السليمان

عضو المجمع

أ. د. عبد الرحمن بودرع

رئيس المجمع

(١) داود، أقليميس يوسف (١٨٩٦). *اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية*. الموصل، مطبعة دير الآباء الدومينيكين. ص ١٠ .

(٢) الموصل، مطبعة دير الآباء الدومينيكين. ص ١٣ . يمكن تحميله من الرابط التالي :

[http://www.islameyat.com/post\\_detail...t=23&scat=150&](http://www.islameyat.com/post_detail...t=23&scat=150&)

- هل يُقال : حفظ فلانُ القرآنَ عن ظهر قلب أو على ظهر قلب؟

السائل (محمد الجد) :

هل يُقال : حفظ فلانُ القرآنَ عن ظهر قلب أو على ظهر قلب؟  
تولى اللهُ عني جزاءكم.

الفتوى (٣٥٦) :

ورَدَ في كتاب العين للخليل : قرأتُ القرآنَ عن ظهر قلْبِ أو  
نظرت فيه ، هكذا .

ولا يُقالُ : على ظهر قلب .

وفي كتاب التوقيف على مهارات التعريف لعبد الرؤوف  
المتّاوي : عرضتُ الكتابَ عرضاً ، قرأته عن ظهر قلب .

وانفردَ الفيوميُّ في المصباح والزبيدي في تاج العروس بالتعدية  
بـ (على) : حفظ القرآنَ : استظهَرَهُ ، أي : وعاهُ على ظهُرِ قلْبِ .  
ولكن ما حكاهُ الخليلُ حُجّة ، فالاصلُ التعدية بـ (عن) .

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز الحربي

عضو المجمع

رئيس المجمع

- ما يحتاجه المبتدئ من اللغة العربية

السائل (سيد عبد الباسط الحواري) :

ما الحد الذي يحتاجه المتخصص والبارع في العلوم غير العربية وغير الإسلامية - كعلم الحاسوب والطب والفيزياء والهندسة... إلخ - من علوم اللغة العربية كالنحو والفصاحة والبلاغة، ليكون قادرًا على قراءة وكتابة العربية الفصحى السهلة؟

الفتوى (٣٥٧) :

الذي يريد أن يتعلم من النحو ما يحتاج إليه في طلبه للعلوم الأخرى يكفيه أن يعرف قوانين النحو والصرف ويدرسها من خلال الكتب السهلة الميسّرة، كالآجرّومية، وكتاب النحو الواضح، وأمثال هذين الكتابين، وعليه أن يُدرّب نفسه على الإعراب ومحاكاة الزملاء في ذلك، والتأمّل في أسباب الإعمال والإهمال، وعليه أن يُروّض لسانه على قراءة الكلام الفصيح، وأن يتحرّى ضبط ما يقرأ، ويسأل عما يشكّل عليه، والشعر من أحسن ما يُحبّ الراغب في العربية، ولتبدأ بشعر بعض المعاصرين ثم من قبلهم، ثم من سبقهم كالمنتبي وأبي تمام، ومن قبلهم كجرين والفرزدق، ثم شعر الجahليين، فإنك إذا قرأت الشعر وتذوقته تعلّمت اللغة والنحو والبيان.. والله أعلم.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

أ. د. عبد العزيز الحربي

**رئيس المجمع**

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. محمد جمال صقر

**عضو المجمع**

**نائب رئيس المجمع**

## - ما الفرق بين "طُول" و"طَوَال"؟

السائل (مجاحد) :

إذا أردنا التعبير عن كل الوقت، هل نقول "طُول الوقت" أم "طَوَال الوقت"؟

الفتاوى (٣٥٨) :

الطَّوَالُ بكسر الطاء المشددة صفة للجمع، تقول: آمال طِوال، وأيام طِوال، وإيل طِوال، ورجال طِوال جسام، وحمر طِوال الأعناق.. وهو من الفعل طال على وزن فَعْلَ، وصفة مفرده (طَوِيل) على وزن فَعِيل، على وزن (شَرْف) فهو شَرِيف، وكَرْمٌ فهو كَريم.

(الطَّوَال) بضم الطاء المشددة تأتي صفة على وزن فعال، والأثنى طُواله وطُواله.

(الطَّوَال) بفتح الطاء المشددة تعني الطَّول والطَّيلة، فنقول: طول الوقت، وطيلة الوقت، وطَوَال الوقت [بفتح الطاء]؛ قال مجذون ليلي:

لَحَى اللَّهُ أَقْوَامًا يَقُولُونَ إِنَّا وَجَدْنَا طَوَالَ الدَّهْرِ لِلْحُبِّ شَافِيَا

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. محمد جمال صقر      أ. د. عبد العزيز العربي

رئيس المجمع

عضو المجمع

- ما تعریف الكلام؟ وكيف يُعبر عنه؟

السائل (محمد) :

جاء في تعریف الكلام لغةً بأنه: ما نطق به المتكلّم بحرفٍ وصوت. وقال آخرون: هو عبارة عما تحصل بسببه فائدة، سواء أكان لفظاً أم لم يكن، كالخط، والكتابة، والإشارة، وكما هو معلوم فالكتابة تُعدُّ كلاماً في الشرع أيضاً، ويحضرني مما يدل على أن الإشارة كلام لغة، قول الشاعر:

أشارت بطرف العين خيفةً أهلها  
إشارةً محزونٍ ولم تتكلّم  
فأدراك أن الطرف قد قال مرحباً  
وأهلًا وسهلاً بالحبيب المتيّم  
أرجو التوضيح، بارك الله فيكم.

الفتوى (٣٥٩) :

الكلام "هو اللفظ المفيد المشتمل على حروف"؛ لأن هذا هو الذي تسمعه الأذن ويفهمه العقل، وهذا هو مراد النحوين عند تحديدهم للكلام، ويُعبر عنه بأشياء كثيرة: منه:

١- الكتابة، وهي أشهر ما يُؤتى به لتصوير الكلام بالرسم.

٢- الخط.

٣- الإشارة.

٤- الصورة.

٥- اللمس.. لمن لا يسمع ولا يرى.

٦- التصرفات المتنوعة لقصد الإفهام من غير ما سبق.

كل هذا يُسمى كلاماً مجازاً؛ لأنّه يُوظَّف في نقل الكلام. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبد الله الأنباري

عضو المجمع

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز الحربي

نائب رئيس المجمع      رئيس المجمع

- ماذا تفيد "لن"؟

السائل (سليمان) :

لي سؤال يستوقفني كثيراً حول "لن"، فلقد ذكر جملة من النحوين أن "لن" عند الزمخشري تفيد التأييد، لكن أين ورد قول للزمخشري يفيد هذا الأمر.

الفتوى (٣٦٠) :

من رأي الزمخشري أن "لن" لتأكيد نفي المستقبل، على حين لا "لنفيه دون تأكيد".

قال في المفصل: «تقول: لا أُبرح اليوم مكاني؛ فإذا وَكَدْتَ وشدَّدتَ قلت: لن أُبرح اليوم مكاني».

وقال في الكشاف: «إن قلت: فما معنى "لن"؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه "لا"؛ وذلك أن "لا" تنفي المستقبل، تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غداً».

وقد ورد في بعض سُنَّخ كتاب "الأنموذج في النحو" للزمخشري: "تأييد النفي"، بدلأ من "تأكيد النفي"، ويبدو أنه تصحيف؛ لأن التأييد هو المناسب لمذهبه في الرؤية، وال نحويون يخالفونه في ذلك، فيذكرون أنَّ (لا) عامة في النفي، و(لن) لنفي المستقبل خاصة، وليس لتأكيده ولا تأييده، والأدلة على صواب مذهب النحوين وافرة. ومع ذلك لا يمتنع فهم التأييد متى أعاد عليه سياق الكلام. والذي يُرجح دلالته التأييد أن ابنَ يعيش،

شارح المفصل، نصَّ على فهم المصطلح، قائلاً: "إعلمْ أَنَّ "لن" معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من "لا"؛ لأنَّ "لا" تنفي "يُفْعَل" إذا أُرِيدَ به المستقبل، و"لن" تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه السين وسوف، وتقع جواباً لقول القائل: سيقوم زيد، وسوف يقوم زيد. والسين وسوف تفيدان التأكيد في الزمان؛ فلذلك يقع نفيه على التأكيد وطول المدة".  
والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. محمد جمال صقر

عضو المجمع

د. عبد الله الأنصاري      أ. د. عبد الرحمن بو درع

نائب رئيس المجمع

عضو المجمع

- أيهما أصح (مكررة) أم (مكررة)؟

السائل (محمود حمدان) :

أود سؤالكم - أكرمكم الله - عن: أيهما أصح: (مكرورة) أم (مكررة)، مثل: عبارات مكرورة / مكررة؟

الفتوى (٣٦١) :

أصلُ اللفظ مادة كرر، والكرُّ الردُّ والرجوعُ، وهو مصدرُ الفعل  
كرَّ عليه يكُرُّ كرًّا وكُرورًا وتكرارًا، وكَرَّ عنه: رجع، وكرَّ على  
العدوِّ يكُرُّ، ورجل كَرَّار وِمَكْرَّر وكذلك الفرس. والكرةُ الْمَرَّةُ،  
والمكررُ من القول المُعادُ، قال كعب بن زهير:

ما أرانا نقول إلا رجيعاً وَمُعاذاً مِنْ قَوْلِنَا مَكْروراً

وقال ابن الرومي:

يقوذك مكرر التجارب نحوه وهل تجتلو شهدًا تجارب طاعم

أما الفعلُ (كرر) بتضعيف العين ففيه تعدية إلى مفعول، وفيه  
مبالغة في المعنى: كرَّ الشيءَ تكريراً وتكراراً: ردده وأعاده مرّةً  
بعد أخرى، تكرير الصوت، وهو ترجيعه وترديده، وتكرير  
المسألة وترديدها، قال أبو نواس:

قالت ألح على تكرير مسألتي فقلت ما أنا عن رأيي بذني حول

والمحكَرَ من الحروف (الراء)؛ وذلك لأنك إذا وقفتَ عليه رأيتَ طرفَ اللسان يتغير بما فيه من التكرير. والفرقُ بين (التَّكرار) و(التَّكرار) بفتح التاء أو كسرها أنَّ التَّكرار بالفتح مصدر، أمَّا التَّكرار بكسر التاء فاسمٌ.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. محمد جمال صقر      أ. د. عبد العزيز العربي

رئيس المجمع      عضو المجمع

**- ما الأوجه الجائزة هنا؟**

**السائل (نادر) :**

كما تعلمون أيها الأساتذة أنك إذا علقت المفعول الثاني فقط بعد أفعال القلوب، يجوز لك في المفعول الأول النصب، ويجوز لك الرفع، فتقول: علمتُ زيدًا مَنْ هو؟ وتقول أيضًا: علمت زيدًا مَنْ هو؟

سؤال أيها الأفاضل: ما أوجه العطف الجائزة في الجملتين السابقتين -أعني في حالة نصب المفعول الأول (زيدًا) أو في حالة رفعه-؟

**الفتوى (٣٦٢) :**

الجملة بعد الفعل المعلق [علم] تكون سادةً مسدّ المفعولين إنْ كان يتعدّى إليهما ولم ينصب الأول [علمتُ زيدًا مَنْ هو]، فإنْ نصبه سدّت مسدّ الثاني [علمت زيدًا مَنْ هو].

**أما في العطف:**

- إذا رفع الأول والثاني جاء العطف بالرّفع: علمتُ زيدًا مَنْ هو وبكر أبو مَنْ هو.

- وإذا نصب الأول دون الثاني، نصب المعطوف أيضًا: علمت زيدًا مَنْ هو، وبكرًا أخو مَنْ هو، أو علمتُ زيدًا مَنْ هو وبكرًا أخو مَنْ هو.

- إذا نصَبَ المَعْمُولانِ ولم يُعلِّقْ الفَعْلُ الْقَلْبِيُّ تكرَّرَ النَّصْبُ:  
عَلِمَتُ زِيدًا مَنْ هُوَ وَبَكْرًا أَخَا مَنْ هُوَ.

- إذا عُلِّقَ الفَعْلُ عَنْ نَصْبِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي: عَلِمَتْ زِيدًا لَأَبِيهِ  
قَائِمٌ وَأَخْوَهُ قَاعِدٌ، أَوْ مَا أَبْوَهُ قَائِمٌ وَلَا أَخْوَهُ قَاعِدٌ؛ فَالْعَالِمُ مُعْلَقٌ  
عَنِ الْعَوْلَمَ فِي الْجَمْلَةِ، وَهُوَ عَالِمٌ فِي مَحْلِهِ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا  
مَفْعُولٌ ثَانٌ.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز الحربي

رئيس المجمع

أ. د. محمد جمال صقر

عضو المجمع

## - دخول الحرف على الحرف !

السائل (أبو عبد الرحمن الجوياني) :

١ - هل نقول في إعراب "بجسمه مقيم" مِن (ولا يُصلّي صلاتين بِتِيمٍ واحد من هؤلاء إلا مريضٌ لا يقدر على مَسَ الماء لضرر بِجِسمِه مُقيِّم) :

بجسمه: جار و مجرور متعلق بفاعل مستتر، سَدَّ مَسَدَّ الخبر،  
ومقيم: مبتدأ؟ لكون المبتدأ اسم فاعل، وهو يعلم عمل فعله!

٢ - يُذَكَّر في كتب النحو أن الحروف لا تدخل على الحروف،  
لكننا نقول "ولكن" و "فكان" .. فما وجه ذلك؟

الفتوى (٣٦٣) :

١ - الإعراب الصحيح هو:

- (مقيم): نعت لـ (ضرر)، وهو مجرور.

- (بجسمه) : جار و مجرور متعلق بـ(مقيم).

٢ - أما المسألة الثانية، وهي دخول الحروف على الحروف فليست قاعدة مطردة، ثم إن لحروف العطف مزيد اختصاص لا يكون لغيرها.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. محمد جمال صقر

عضو المجمع

نائب رئيس المجمع

## - سؤال عن معاني كلمات في حديث

السائل (عثمان) :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «مررتُ ليلةً أَسْرِيَّ بي على موسى بن عمران - عليه السلام - رجل (آدم طوال جعد)، كأنه من رجال شنوة».

«ورأيت موسى (أسحم آدم)، كثير الشعر، شديد الخلق».

«رأيت موسى وإذا هو رجل (ضرب - وفي رواية: مضطرب -  
رجل الرأس) كأنه من رجال شنوة».

ما معنى الكلمات التي بين الأقواس؟

الفتوى (٣٦٤) :

معاني كلمات: الآدم، والطوال، ورجل الشعر، والسبط،  
والجعد، والأسمح، والآدم.

آدَمُ بِالْمَدِّ، أَيْ: أَسْمَرُ، وَطُولَّاً بِضَمِّ الطاء وَتَخْفِيفِ الْوَاء  
مَعْنَاهُ: طَوِيلٌ، وَهُمَا لِغَتَانِ.

وفي رواية أبي هريرة في الصحيح أنه رَجُلُ الشَّعْرِ، فيه معنيان:  
استرسال الشعر من غير تكسير، وهو الذي يُسمى السَّبَطُ؛ سَبِطُ  
الرأس بفتح الباء وكسرها ويجوز إسكانها، والمعنى الثاني:  
جُعودَةُ الشعر على المعنى الثاني ليست جعودَة القَطَطِ، بل معناها  
أنه بين القَطَطِ والسبَطِ.

**والشعرُ السَّبْطُ**: هو المسترسلُ، ليس فيه تكسرٌ.

أمّا الجعد من الشعر فهو خلاف السبط.

**السَّحْمُ و السُّحَامُ و السُّحْمَةُ:** السَّوَادُ، و الأَسْحَمُ الْأَسْوَدُ،  
و الْأَدْمَهُ السُّمْرَةُ، و الْأَدَمُ مِنَ النَّاسِ الْأَسْمَرُ، و الجَمْعُ أَدْمَانٌ،  
و الْأَنْشَى أَدْمَاءً.

و"رجل ضَرب" بفتح المعجمة وسكون الراء، أي: نحيفٌ،  
وال مضطرب: الطويلُ غير الشديد.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودر ع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي أ. د. محمد جمال صقر

رئيس المجمع عضو المجمع

- هل يجوز قطع همزة الوصل في الأسماء الأعلام؟

السائل (سامر العلي) :

لدي سؤال أرجو أن تتكلّموا بالإجابة عليه.

هل يجوز قطع همزة الوصل في أسماء العَلَمِ؟

نحو: ابْتَهَالٌ، فُتُكَبَٰ: إِبْتَهَالٌ.

الفتوى (٣٦٥) :

إذا أخرجَ الاسمُ من دلالته النحوية إلى التسمية به لحقه تغييرٌ نحويٌّ إعرابيٌّ تقتضيه الوظيفةُ المُسندَةُ إِلَيْهِ، ولا يطرأُ على البنيةِ الصرفية تغييرٌ لأنَّه لا تقتضيه ضرورةً؛ من ذلكَ كلمةُ "ابْتَهَالٌ"، هي في الأصل مصدرٌ للفعل ابْتَهَلَ يَتَهَلَّلُ، وألفُهُ أَلْفُ وصلٍ يُتوصلُ بها إلى النَّطْقِ بالسَّاكنِ بعده، فإذا وقعت الكلمةُ أولَ الكلام حُقِّقتْ همزُها، وإذا وقعت وسَطَ الكلام سقطَتْ لفظًا وبقيَتْ رسمًا.

أما تغيير المصدر إلى التسمية به ليصيرَ اسمًا عَلَمًا، فلا يبدو أنَّ هناكَ تغييرًا إعرابيًّا يُضطرُ المتكلّمُ إلى إدخاله على أصل اللُّفْظِ، فيبقى حكمُ الوصل جاريًّا، فتقولُ: يا ابْتَهَالٌ تَعَالَى، فتسقطُ الهمزة، وكذلك في قوله: جاءت ابْتَهَالٌ، ورأيتُ ابْتَهَالًا ومررتُ

بابتهالِ، بالتنوين لأنّه لم يتوفّر شرطُ ثانٍ لمنع الاسم العلم من  
الصّرف.

والله يحفظكم.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي      أ. د. محمد جمال صقر

عضو المجمع

رئيس المجمع

- كم يبلغ عمر اللغة العربية؟ وهل هي أقدم من اللغة الأكادية؟

السائل (محمود حلمي) :

عندى سؤال: كم يبلغ عمر اللغة العربية؟ وهل هي أقدم من اللغة الأكادية؟ فقد قرأت بحثاً يزعم أن الأكادية أقدم من العربية؟

الفتوى (٣٦٦) :

لا يوجد معيار دقيق لحساب أعمار اللغات، لكن يؤخذ التاريخ الذي فيه دُوِّنَتْ لغةً ما وسيلةً لتاريخ ظهور تلك اللغة، وليس لحساب عمرها، ذلك لأن التدوين يكون دائماً في مرحلة لاحقة من مراحل عمر اللغة. واللغة قديمة قِدَمَ الإنسان، بينما نشأ أقدم نظام كتابة (الكتابة المسمارية) حوالي ٣٢٠٠ قبل الميلاد. وعمر الإنسان ولغاته أقدم من هذا التاريخ بكثير.

فالعربية الجنوبية دُوِّنَتْ بخط المسند ابتداءً من مطلع القرن الثامن قبل الميلاد. واللهجات اللحيانية والشمودية والصفوية، وهي لهجات عربية شمالية تعتبر عربية قريش امتداداً لها، دُوِّنَتْ بخط المسند ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد. وأقدم نصّ بعربية قريش هو نقش النمارة لامرئ القيس، ويعود تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي.

إذن: الأكادية أقدم تدويناً من العربية، وهي أول لغة جزيرية انفصلت عن الجزيرة العربية مطلع الألفية الثالثة قبل الميلاد،

والعلاقة بينها وبين العربية متينة جداً، لكن لا يمكن لأحد أن يجزم بناءً على ما بآيدينا من معطيات أن الأكاديمية أقدم من العربية بسبب أسبقية تدوينها، لأنَّ البحث العلمي أثبتَ أنَّ العربية أقدمُ أصواتاً وصرفًا ونحوًا ولغةً من الأكاديمية.

وهذا مقطع من قصيدة أكاديمية من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد تُعرف في علم الآشوريات "بأخذة كِشْ"؛ لأنَّه عُثر على رقيمه في مدينة كِشْ. والأخذة هي تعويذة يستكتبهما الرجلُ الكاهنُ أو الساحرُ لاستمالة قلب امرأة يهواها.. وأزعمُ أنَّ بمقدور عارف العربية الفصحى أن يفهم ٧٥ بالمائة منها، مع الإشارة إلى أنَّ الميم بين قوسين في أواخر الأسماء هي علامة "التمويل" في الأكاديمية، ويقابل "التنوين" عندنا، ذلك أنَّ الإعراب في الأكاديمية مطابقٌ مائة بالمائة للإعراب في العربية، ما عدا (التمويل) الذي هو عندنا (تنوين) :

آخُذْ فاكِ شَ رُقَّتِ(م)، آخُذْ بُرْمَاتِ عِنِيكِ، آخُذْ عُرْكِ شَ  
ثَسَّتِ(م)

أَشْحَطْ كِريشْ إِلْ سِينْ أَبْتُكْ جِشْ صَرَبَتِ(م)  
يُومِيشْ دُوري تَنَتِ(م) تِرْكِينِي  
كِ رَعي يطور صَانِ(م) عَنْزِ(م) جَلْمَشْ لَخْرِ(م) فُخَسْ أَتَانِ(م)  
مُهْرَشْ

شِرْكُوا يِداشُ شَمْنُ(م) طِبُوتُ(م) شَقَّتاشُ  
أَسَامْ شَمْنِ(م) إِنْ قَاتِيشُ أَسَامْ إِرْنِ(م) إِنْ فُودِيشُ  
إِرْحَمَ(م) يُدَبَّبُشِ(م) وَيِشْكُنُشِ آنَ مُحْوَتِ(م)  
آخُذْ فَالِكِ شَ دَدِ  
إِلْتُ عَشَّرْ وَ إِلْتُ إِشْخَرْ أَتِمِيكِ  
قَدِ زَوَرْشُ وَ زَوَرْكِ لَا يَعْتَمِدَا لَا تَقَسَّحِينٌ

اللجنة المعنية بالفنونى

أ. د. عبد الرحمن السليمان

عضو المجمع

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز الحربي

نائب رئيس المجمع      رئيس المجمع

- ما الأفضل؟ قول : بنى الرجل البئر ، أو حفر الرجل البئر؟

السائل (حسن إسحاق) :

ما الأفضل: قول: بنى الرجلُ البئرَ، أم حفرَ الرجلُ البئرَ؟

لأن هناك من يقول أن البئر يُحفر ولا يُبني.

الفتوى (٣٦٧) :

الأفضل: أن تقول: حفرتُ البئر؛ لأنَّ البئر تُحفر -كما ذكرت-  
هذا هو الأصل في إنشائها، ولا يُطلق الحفر على البناء، ولعلَّ من  
أطلقَ ذلك أراد البناء الذي يكون على شفيرها، أو بناها من  
الداخل إنْ كانت واسعة.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

**رئيس المجمع**

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد الرحمن السليمان

**عضو المجمع**

**نائب رئيس المجمع**

- هل قول : " طاب نومكم " صحيح ؟

السائل (إسماعيل) :

السلام عليكم .. هل قول : " طاب نومكم " صحيح ؟

الفتوى (٣٦٨) :

وعليكم السلام .. نعم ، هو قول صحيح صحيح .

لأن ( طاب ) تُستعمل في كلّ ما يُفرح النفسَ ويسعدُها من المدركات المحسوسة وغير المحسوسة .

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ. د. عباس السوسوة      أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع      (عضو المجمع)

## - إعراب جُملَ

السائلة (آيات حسن) :

لديّ بعضُ الجمل أريد إعرابها:

أ- أخذت الريح تصفر.

ب- خلا المكان وأخلي.

ج- سعد الله جده وأسعده.

د- تبع الرجل الشيء وأتبعه.

أرجو الحل بسرعة.

وفقكم الله.

الفتوى (٣٦٩) :

أ- أخذت الريح تصفر.

(أخذت) فعلٌ ماضٍ مبنيٍ على الفتح، و(الباء) تدلُّ على التأنيث، لا محلٌّ لها، و(الريح) : فاعل مرفوع، و(تصفر) : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الريح، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الريح.

ب- خلا المكان وأخلي:

(خلا) فعل ماضٍ مبنيٍ على الفتح المقدر للتعذر، (المكان) فاعل مرفوع، (الواو) عاطفة، (أخلي) معطوف على خلا.

ج- سَعَدَ اللَّهُ جَدَّهُ وَأَسْعَدَهُ :

[تقولُ : أَسْعَدَ اللَّهُ الْعَبْدَ وَسَعَدَهُ ، أَيْ : وَفَقَهَ اللَّهُ لِمَا يُرْضِيهِ عَنْهُ ؛ فَيَسْعَدُ بِذَلِكَ سَعَادَةً] (سعَد) : فعلٌ ماضٌ مبنيٌ على الفتح ، لفظ الجاللة فاعل مرفوع ، (جدَّه) مفعول به منصوب ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . (الواو) عاطفة ، (أسعدَه) معطوف على سَعَدَ ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

د- تَبَعَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ وَأَتَبَعَهُ :

إعرابها كإعراب الجملة السابقة .

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي      أ. د. عباس السوسوة

(عضو المجمع)      رئيس المجمع

- ما معنى قول ابن الناظم هنا؟

السائل (نادر) :

اختلقو في ناصب المفعول الثاني (منطلقاً) في نحو: "هذا ظانٌ زيد أمس منطلقاً" ، فمن الأقوال في ذلك قول ابن الناظم ، وهو أنه اسم الفاعل وإن كان بمعنى المضي ، قال: **المُصْحَح لنصب اسم الفاعل بمعنى المضي لغير المفعول الأول هو اقتضاء اسم الفاعل إياه** ، فلا بدّ من عمله قياساً على غيره من المقتضيات ، ولا يجوز أن يعمل فيه الجر ، فوجوب النصب لمكان الضرورة ، ونُقض قوله بنحو: هذا ضارب اليوم زيداً أمس ، فإنهم لا يجيزونه.

السؤال: أرجو أن تشرحوا لي معنى قوله: (قياساً على غيره من المقتضيات) ، قوله: (لمكان الضرورة).

وما العلة في عدم تجويزهم: (هذا ضارب اليوم زيداً أمس)؟  
هل لأنّ هناك تناقضاً بين اليوم وأمس أم ماذا؟

الفتوى (٣٧٠) :

أولاً: قياساً على غيره من المقتضيات

أي: يُنصَبُ ذلك المفعولُ الثاني قياساً على أنَّ كلَّ عاملٍ يقتضي مَعْمولاً ويطلبُ بالعمل ، فمثلاً نصب قولك: ظنت زيداً منطلقاً ، (منطلقاً) اقتضاه الفعل (ظن) مفعولاً ثانياً ، لانتسابه وسبقه بمرفوع ومنصوب.

ثانياً: لمكان الضرورة: معنى الضرورة هنا أن اسم الفاعل قد أُضِيفَ؟ فلا يُضاف مرة أخرى.

قال ابن مالك:

وانصب بذى الإعمال تلوا واحفظ وهو لنصب ما سوا مقتضى

قال ابن عقيل: "إن كان له مفعولان وأضفتَه إلى أحدهما وجّب نصب الآخر"، مثل قولنا: "هذا ظان زيدٍ منطلقاً" - وقد تجاهل ابن الناظم وجودَ ظرف الماضي (أمس) - إذ قد أضيّفَ (ظان) إلى (زيد) مفعوله الأول؛ فوجب انتساب (منطلقاً) مفعوله الثاني. وإذا انعكس الأمر انعكس الحكم، مثل قولنا: "هذا ظان منطلقاً زيداً". وهذا ظاهر قول ابن مالك الذي تابعه عليه ابنه. وذهب جمهور النحويين إلى أنه منصوب بفعل محذوف يفسره اسم الفاعل، والتقدير: "هذا ظانٌ زيدٌ يظنه أو ظنه منطلقاً".

ثالثاً: أما عدم جواز قولنا: هذا ضاربُ اليوم زيداً أمس، فمن جهة اجتماع ظرفين متعارضين: اليوم وأمس، فلو قال: هذا ضاربُ اليوم زيداً أو غداً، لجاز، وكذلك لو قال: هذا ضاربُ زيداً أمس، جاز.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودر ع

نائب رئيس المجمع

أ. د. محمد جمال صقر أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

# رئيس المجمع (عضو المجمع)

- سؤالان عن (ما) الحجازية -

السائل (رمضان) :

السلام عليكم ، هنا استفساران :

الاستفسار الأول : يشترط بعضهم لعمل (ما) الحجازية ألا ينتقض نفي خبرها بـ(إلا) ، قال السيوطي في الهمع : " وإن انتقض بغير (إلا) لم يُؤثِّر ، فيجب النصب عند البصريين ، نحو : ما زيد غيرَ قائم " .

السؤال : لماذا يجب النصب عند البصريين في نحو : ما زيد غيرَ قائم ؟ أليست (ما) الحجازية يجوز إعمالها ويجوز إهمالها ؟ فمن أعملها فعلى لغة الحجاز ، ومنْ أهملها فعلى لغة تميم ؟

الاستفسار الثاني : بعض النحاة لم يشترط الشرط السابق ، فقال السيوطي في همع الهوامع : " وقال قومٌ يجوز النصب إن كان الخبر هو الاسم في المعنى ، نحو : ما زيد إلا أخاك ، أو مُنْزلاً منزلته ، نحو : ما زيد إلا زهيراً ، وقال آخرون يجوز إن كان صفةً ، نحو : ما زيد إلا قائماً ، وقال الصفار في البدل : يجوز نصبه ، لكن على الاستثناء ، لا البدالية " .

السؤال : أَلَهُؤلاء المُجيزين عِلْمٌ يتعلّون بها لتجويفهم ذلك ، أم هو السمع من العرب ؟

وبارك الله فيكم .

الفتاوى (٣٧١) :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

السببُ في وجوب نصب خبر ما في المثال: ما زيدُ غيرَ قائم،  
أنَّ غيرَ تدلَّ على معنى القصر، تقولُ: في قصر الموصوف إفراداً:  
ما زيدُ غيرَ شاعر، وقلباً: ما زيدُ غيرَ قائم؛ لأنَّ غيرَ تقوم مقامَ  
المنصوب بـ(إلاً).

وإذا دخلت (إنْ) على (ما) كفتها عن عمل النصب، عند  
الحجازيين والتميميين، فتقول: ما إنْ زيدُ قائمُ، فيبطل عملُ ما إذا  
وُجِدَتْ (إنْ)؛ لأنَّ (إنْ) صرفَ الكلمَ إلى الابتداء، كما قال  
فروة:

ومما إنْ طبنا جبنُ ولكنْ منايانا ودوله آخرينا

أما مُعتمد النحاة في تجويز نحو: ما زيد إلا أخاك، وما زيد إلا  
زهيراً، وما زيد قائماً... فالقياسُ على الشواهدِ، وإن كانت  
شواهدُ أخرى تفيدُ الرفعَ لا النصبَ، وهذا مذهبُ سيبويه.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. محمد جمال صقر      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

(عضو المجمع)

- الفرق بين آيتين من الناحية البينية

السائل (أحمد سرحان) :

أريد أن أعرف الفرق بين قوله تعالى:- ﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُولُوا  
وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغَرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقوله : ﴿وَلَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتُوا بِالْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

من الناحية البينية البلاغية ، لا النحوية.

ولسيادتكم جزيل الشكر والاحترام.

الفتوى (٣٧٢) :

بلغة الآيتين يترتب على نحوهما وإعرابهما ،

[ليس البر أن تولوا وجوهكم] (البر) بالفتحة في الآية خبر (ليس) والمصدر المؤول من "أن تولوا" اسمها [هذا في رواية حفص عن عاصم ، أما في رواية ورش عن نافع ، فقد رفع البر] ، أما في الآية الثانية [ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها] فكلمة (البر) بالضم اسم (ليس).

والنفي في قوله : [وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها] نفي جنس البر عن هذا الفعل ، بخلاف قوله المتقدم [ليس البر أن تولوا وجوهكم] [البقرة : ١٧٧] ، والقرينة هنا هي قوله : [وأتُوا البيوت من أبوابها] ، ولم يقل هنالك : واستقبلوا آية جهة شئتم.

والفرق بين الآيتين في ترتيب الكلم ، وللتترتيب دلالة معنوية بلاغية ؛ فالبر في قوله تعالى:- "ليس البر أن تولوا وجوهكم..."

خبر منصوب مُقدّم ، والمصدر المسؤول من أن الفعل اسم "ليس" مؤخر ، وقد قُدِّم الخبر للعناية والاهتمام ، وعُرِّفَ؛ للدلالة على نفي أن تكون تولية الوجه قبل المشرق والمغرب هي جنس البر وحقيقة ، وكأنه قال ليست تولية الوجه بِرًا في حقيقة الأمر ، وفي ذلك تصحيح لمفهوم البر وأنه ليس في الوجهة أو ما شاكلها ، ودلل على تصحيح المفهوم ما سيقَ بعد ذلك ، وهو قوله مستدركاً على من ظن ذلك : ولكن البر في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وفي الإنفاق ..... وفيه معنى نفي الحصر .

فائدة بلاغية أخرى : الإيجاز في العبارة : وذلك بحذف المضاف في قوله — تعالى : [ولكن البر من آمن] ، والتقدير : ولكن البر بِرٌ من آمن ... ، أما في الآية الثانية فقد جُعِلَ المستند مسندًا إليه والمستند إليه مسندًا ، ونفي انحصار البر في طريقة إتيان البيوت ، وأثبت في التقوى في المقام الأول ، وذلك لفت انتباه إلى أسلوب الحكمة ، وتوجيهه إلى السؤال النافع .

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي      أ. د. محمد جمال صقر

(عضو المجمع)

رئيس المجمع

- الفرق بين (لم) و(لا) النافيتين!

السائل : **@amalemadeldine**

(لا) و(لم) النافية.. مثلاً: قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قُطْمَىرٍ﴾ [فاطر: ١٣] أو ﴿وَلَا يُنْتَكُ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤]

لماذا لم تأتِ (لا) مكان (لم) أو العكس؟ هل من ضابط؟  
بوركتم.

الفتوى (٣٧٣) :

((لا)) تكون نافية، وتكون نافية، و((لم)) نافية جازمة.

وفي سؤالك شيء من الخلط بين هذه الأدوات.

وهنالك فرق بين ((لم)) و((لا)) النافية، فـ((لم)) أداة نفي وجزم وقلب؛ لأنها تقلب معنى الفعل المضارع الدال على المستقبل إلى الماضي.. وأما ((لا)) النافية فهي لا تدل على ذلك، بل تدل على مطلق النفي، فإذا قلت: لم يتكلم، معناه: لم يتكلم في الزمن الماضي، ولهذا يصح أن تقول: لم يتكلم أمس، وإذا قلت: لا يتكلم، فمعناه: لا يتكلم الآن أو في المستقبل.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ. د. محمد جمال صقر      أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع      (عضو المجمع)

- متى يكون الفعل "كذب" متعدياً بنفسه؟

السائل (مجاهد) :

جزاكم الله خيراً على ما تبذلونه من جهد..

الفعل "كذب" أحياناً يأتي لازماً، وأحياناً أخرى يأتي متعدياً بدون حرف جر، ومتعدياً بحرف جر "على" أو "الباء"، فما الفارق في المعنى في كل حالة؟

الفتوى (٣٧٤) :

الفعل كذب: يتعدى بنفسه، كما في قوله - تعالى - ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]، وقول الشاعر:

كَذَبْتُكَ عَيْنِكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِي غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالًا؟  
وقد يُستعمل الكذب في غير الإنسان، قالوا كذب البرق  
والحلُمُ والظُّنُونُ والرجاءُ والطَّمَعُ، وكذبَتِ العَيْنُ: خانها حسُنها،  
وكذب الرأي: توهمَ الأَمْرَ بخلافِ ما هو به، وكذبَتِه نَفْسُهُ: مَنَّتْهُ،  
و«ما كذبَ الفؤادُ ما رأى»، أي: ما توهمَ الأَمْرَ بخلافِ ما هو به،  
وكذبَتِه نَفْسُهُ: مَنَّتْهُ بغير الحق.

وكذبَ عليه، فيه تهذية بـ (على) التي تدل على المجاوزة،  
ويدلّ الفعل هننا على أنّ الكذب هننا باللسان والقول.

وإذا جاءَ الفعلُ مُشَدَّدُ العين دل على التهذية [كذب]، كذبَ  
الشيءَ [كذبَتْ قَوْمٌ نوحُ الْمَرْسَلِينَ]، وكذبَ به [كذبَ بها  
الأَوْلَوْنَ]، والباء هننا تدل على توكييد التهذية.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي أ. د. محمد جمال صقر

رئيس المجمع (عضو المجمع)

- سؤال عن الوقف على كلمة (الملک) بالآية "لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ

"اللهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ"

السائل (أبو باسل ss9956@) :

ما رأيكم في الوقف على كلمة (الملک) في هذه الآية عند التلاوة، هكذا:

"لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ (وقف) الْمُلْكُ الْيَوْمَ اللهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ".  
ماذا يسمى هذا؟

الفتوى (٣٧٥) :

هذا يُشَبِّهُ وقفَ المعانقة، والوقف في مثل هذا، ثم إعادة الكلمة من تحذلُق بعض القراء، الذي يكون أقرب إلى تحريف كلام الله، والتلبيس على السامعين! فإن السامع إذا طرَقَ سمعَه هذا الوصل والوقف ظنَّ أنَّ اللَّفْظَ الْقَرآنِيَّ كَذَلِكَ، وَأَنَّ كَلْمَة ((الملک)) كُرِّرَتْ مرتين، كما جاء لفظ "فيه" في قوله تعالى: ﴿أَكُحُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهَرُوا﴾ [التوبه: ١٠٨]، ولم يزَلْ أَهْلُ القراءة العالِمين بكتاب الله ينهَوْنَ عن مثل هذه الوقفات وينأُونَ عنه، وقد قرأ أحد القراء مرَّةً في أحد المحافل قوله - تعالى -: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، ثم أعاد فقال: "هو الملك"، وكان بالحضرة عددٌ من القراء، فأجمعوا على زجره في وقته، وتنبيهه على ذلك.

نعم! المعنى صحيح، ولكنه غير مُراد، فليس كل معنى صحيح يجوز إدراجه في القراءة والتفسير.. والله أعلم.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

**أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي**

(رئيس المجمع)

**أ. د. عبد الرحمن بودرع**

(نائب رئيس المجمع)

**أ. د. محمد جمال صقر**

(عضو المجمع)

- ما مفرد أو جمع الكلمات : (خَس - بقدونس - بطيخ - الفقه . . .)؟

السائل (وحي القلم amq1393@) :

ما مفرد أو جمع الكلمات التالية : (خَس - فجل - بقدونس - بطيخ - الفقه - التوحيد - الجغرافيا).

الفتوى (٣٧٦) :

هذه تمارين المدارس :

خَس : أصلُها في العربية (خَسْس) والخسيس الرذيل الدنيء، أما اللفظ المطلوب فهو الخُصُّ؛ والخُصُّ بِيَتُ من شجر أو قَصَبٍ، وقيل الخُصُّ البيت الذي يُسَقَّفُ عليه بخشبة على هيئة الأَرْجَ، والجمع أَخْصَاصٌ.

فجل : الْفُجْلُ وَالْفُجْلُ، نباتٌ يؤكَلُ، واحدته فُجْلة وفُجْلة.

بقدونس : من الدَّخِيل، مُعَرَّب يدلُّ بلفظه على مفرده وجمعه، قليله وكثيره.

بطيخ : الْبَطِّيْخُ من الْيَقْطِيْنِ الذي لا يعلو ولكن يذهب حباً على وجه الأرض، واحدته بطيخة، والجمع بطيخ.

الفقه : الْفِقْهُ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ وَالْفَهْمُ لِهِ، وَغَلَبَ عَلَى عِلْمِ الدِّينِ؛ لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم، وهو مصدر فقه يفقهه، والمصادر لا تُجمَع.

التوحيد: التَّوْهِيدُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهُوَ مَصْدِرُ لَا يُجْمَعُ.

الجغرافيا: عِلْمٌ يَدْرُسُ الْأَرْضَ وَالظَّوَاهِرَ الطَّبِيعِيَّةَ وَالْبَشَرِيَّةَ  
عليها، ويعود أصل الكلمة إلى اللغة الإغريقية، ترجمتها بالعربية  
”وصف الأرض“، وقد تُجمَع على الجُغرافيات إذا تعلقَ الأمر  
بنماذج كثيرة من هذا العلم.

اللحنة المعنة بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي أ.د. عباس السوسوة

(رئيس المجمع) (عضو المجمع)

- هل هناك طريقة للتعلم الفردي، ومن ثم التخصص في علوم اللغة العربية؟

السائلة (فاطمة حمادة 8@nadaalayam) :

هل هناك طريقة أو وسيلة للتعلم الفردي أو للتعلم عن بعدٍ ومن ثم التخصص في علوم اللغة العربية؟

الفتوى (٣٧٧) :

سيكون للمجمع - بإذن الله - تعلم عن بعد ، والمجمع مستعدٌ للإجابة عن أسئلتك ، وننصحك بالتعلم بأي وسيلة متاحة ، وقراءة الكتب السهلة ، كشرح الأجرؤمية ، أو النحو الواضح ، وهناك مئة قاعدة في النحو للدكتور / عبدالعزيز الحربي ، وشرحها مثبت على اليوتيوب ، وفي منتدى المجمع .. والله الموفق .

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(عضو المجمع)

(نائب رئيس المجمع)

- هل من طريقة لتعلم اللغة العربية؟

السائل (@mkt95156943) :

تعليم اللغة العربية ليس محصوراً في الجامعات. هل يوجد من يعلموني اللغة العربية؟

الفتوى (٣٧٨) :

تعلم اللغة العربية -كما ذكرت- ليس محصوراً في الجامعات ولا في المدارس، بل هو أوسع من ذلك، ففي المساجد من حلقات التعليم ما فيه نفع كبير، وكذلك الدورات العلمية فيها ما يفيد، وننصحك بأن تبحث عنمن يعلمك ما تريد من أهل العلم المتطوعين الذين يبذلون وقتهم وعلمهم لتعليم الناس، ففي هذا التعلم والتعليم بركة.. والله الموفق.

#### **اللجنة المعنية بالفتوى**

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ. د. عباس السوسي

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(عضو المجمع)

(نائب رئيس المجمع)

- إعراب كلمة (مبكراً) في جملة

السائل (أحمد سرحان) :

ذهب التلميذ إلى مدرسته مبكراً.

(مبكراً) هل تُعرب حالاً أم ظرف زمان؟ ولماذا؟

ولكم حزيل الشكر.

الفتوى (٣٧٩) :

(مبكراً) في المثال المذكور تُعرب حالاً، عامله الفعل (ذهب)، وصاحبها (التلميذ)، ولا يَصِحُّ أن يكون ظرف زمان؛ لأنَّ ظرف الزمان لا بد أن يتضمن معنى (في)، فلو قلت: ذهب التلميذ إلى مدرسته صباحاً، أي: في الصباح، لكان ظرف زمان.. والله الموفق.

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر

(عضو المجمع)

أ. د. عبدالرحمن بودرعة

(نائب رئيس المجمع)

- سؤال عن زيادة (إن) في قوله : "أَنَا إِنِي"

السائل (رمضان) :

قال ابن هشام في (معنى الليب) : تُرَادُ (إنْ) قَبْلَ مَدَةِ الْإِنْكَارِ، كَقُولِ رَجُلٍ مِّنَ الْعَرَبِ لِمَنْ قَالَ لَهُ : "أَتَخْرُجُ إِنْ أَحْصَبْتِ الْبَادِيَةَ؟" - أَنَا إِنِي. مُنْكِرًا أَنْ يَكُونَ رَأْيَهُ عَلَى خَلَافَ ذَلِكَ.

وَسُؤَالِيْ هُوَ: الشَّاهِدُ هُنَا فِي قَوْلِهِ (إِنِي)، لَكِنِي لَمْ أَفْهَمْ مَعْنَى هَذَا الْلَّفْظَ! وَكِيفَ زَيَّدَتِ (إِنْ) فِيهِ؟ وَمَا قَضَيَةُ الْيَاءِ وَالْهَاءِ بَعْدِهِ؟!

أَرْجُو تَوْضِيْحَ ذَلِكَ - بَارَكَ اللَّهُ فِيْكُمْ -

الفتوى (٣٨٠) :

بيان العبارة وتفسير وجهها النحوى:

الجوابُ الَّذِي أَجَابَ بِهِ الرَّجُلُ: أَنَا إِنِيْهُ، يَدْلِلُ عَلَى الْإِنْكَارِ لِرَأْيِ السَّائِلِ أَنْ يَكُونَ عَلَى خَلَافَ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ، كَمَا تَقُولُ: الْمُثَلِّيُّ يُقَالُ هَذَا؟ فَالْمُتَكَلِّمُ الْمُنْكِرُ أَرَادَ: أَمْثَلِيُّ يُعْرَفُ مَا لَا يُنْكِرُهُ، ثُمَّ شَدَّدَ التَّوْنَ فِي الْوَقْفِ وَأَطْلَقَهَا، وَبَقَيَ التَّشْقِيلُ بِحَالِهِ فِيهَا.. وَالْحَقَّ الْهَاءُ لِبِيَانِ الْحَرْكَةِ، نَحْوُ: كَتَابِيَّهُ، وَحَسَابِيَّهُ، وَاقْتَدِهِ.. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ (إِنْ) الَّتِي بِمَعْنَى (نَعَمْ) فِي قَوْلِهِ:

وَيَقُولُ شَيْبٌ قَدْ عَلَاءٌ كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

أَيْ: نَعَمْ. وَالْوَجْهُ الْثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ (إِنْ) الَّتِي تَنْصِبُ الْاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبْرَ، وَتَكُونُ الْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ لَأَنَّهَا اسْمٌ (إِنْ)، وَيَكُونُ الْخَبْرُ مَحْذُوفًا، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودر ع

(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي أ.د. محمد جمال صقر

(رئيس المجتمع) (عضو المجتمع)

- كيف نطرح السؤال الذي جوابه (مبكراً ومتاخراً)؟

السائل (رضوان علاء الدين توركوف):

في فتاوى لجنة المجمع ورد أن الكلمتين (مبكراً) و(متاخراً) تُعتبران حالاً. هاتان الكلمتان تُترجمان إلى اللغة الروسية ظرف زمان. وترجمتهما في الإجابة عن سؤال الزمان: متى؟

سؤال: عن أي سؤال تُجيب بهاتين الكلمتين؟ هل يمكن أن نجيب بهما عن السؤال بـ (متى) الذي يُسأل به عن الزمان كما هو في اللغة الروسية؟ أم نجيب بهما عن السؤال بـ (كيف) الذي يُسأل به عن الحال؟

أي هل نقول:

- متى ذهب أحمد إلى الحقل؟ - ذهب مبكراً / متاخراً.

أم نقول:

- كيف ذهب أحمد إلى الحقل؟ - ذهب مبكراً / متاخراً.

جزاكم الله خيراً، ودمتم عوناً وذخراً لخدمة الله ودينه.

### الفتوى (٣٨١):

إعراب الكلمة يكون تابعاً لمعناها ودلالة صيغتها؛ فإذا قلنا: ذهبَ زيدُ باكراً ومبكراً فالصيغة تدل على اسم الفاعل، أي الذاهب. وعليه فسيكون المبكر حالاً منصوباً من الفاعل.

وإذا أردنا الزمانَ قلنا ذهبَ بكرةً أو أصيلاً أو صباحاً أو مساءً، ويُعربُ ظرفَ زمان، فصيغة اللفظ تدل على معناها: ذهبَ مبكراً.

وَذَهَبَتْ مُبَكِّرًا، وَذَهَبُوا مُبَكِّرِينَ، وَذَهَبْنَ مُبَكِّراتٍ، ولو زعمنا أنْ  
قولنا: ذَهَبَ مُبَكِّرًا أو باكِرًا، يدلُّ على زمن الذهاب ، قيل: المراد  
من اللفظ: هيئة الذاهب متلبسًا بزمن الذهاب لا مطلق زمان  
الذهب ، فإنَّ عرَابَ الهيئة [أي الحالية] أرجح لأنَّ القرينة المرجحة  
هي الصيغة . ولكل لفظ معناه.

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي      أ. د. محمد جمال صقر

(عضو المجمع)      (رئيس المجمع)

- سؤالان عن (كان) الزائدة

السائل (رمضان) :

عندى سؤالان - أثابكم الله :-

السؤال الأول : يقول النحاة : (كان) أمُّ الباب ؛ لأنَّ حدثها وهو (الكون) يعمُّ جميع أخواتها . فما معنى ذلك ؟

السؤال الثاني : ذهب بعضهم إلى أنَّ (كان) الزائدة تعملُ الرفع في الفاعل فقط ، ومرفوعها ضمير يرجع إلى مصدرها وهو (الكون) إن لم يكن ظاهراً أو ضميراً بارزاً .

أ- لم أفهم قوله : (الكون إن لم يكن ظاهراً أو ضميراً بارزاً) .  
أرجو توضيحه بالأمثلة .

ب- ما الراجح في (كان) الزائدة : هل هي مرفوعة ؟ وهل تفيد الماضي أم تفيد التوكيد فقط ؟

بارك الله في جهودكم .

الفتوى (٣٨٢) :

1- (كان) من أمهات الأبواب النحوية ، ولجعلها أمُّ الباب أسباب متعددة ، منها ما ذكره السائل من "أنَّ حدثها - وهو الكون - يعمُّ جميع أخواتها" ، ومعنى هذا : أنَّ (كان) تدل على مطلق الكون ، والكونُ اسم عامٌ يدخل تحته كلَّ شيء ، وجميع أخوات (كان) لهنَّ مدلولات خاصة ، وكل مدلول منها داخل تحت الكون العامَّ الذي تدل عليه (كان) بمفهومها المطلق .

٢- اختلف النحويون في (كان) الرائدة، هل لها فاعل؟ فذهب بعضهم إلى أنه لا عمل لها في اسم ولا خبر، ودخولها كخروجها من جهة العمل، وإنما تأثيرها في تأكيد الكلام فقط، وذهب السيرافي ومن وافقه إلى أنها تعمل في فاعل مضمر، وهو مصدرها (الكون) وعلى هذا المذهب يكون معنى زيايادتها إلغاء عملها، لأنها تخلو من ضمير مستتر هو الفاعل، نحو: "ما كان أحسنَ النحو" وفي الحديث: "أَوْ نَبِيٌّ كَانَ آدَمُ" فإذا كان فاعلها اسمًا ظاهراً أو ضميراً بارزاً لزم ألا تكون زائدة؛ لأن الضمير لا بد له من مرجع، ولهذا رد قول من قال بزيادتها في قول الشاعر:

فكيف إذا رأيت ديارَ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامٍ

لأنها اتصلت بضمير بارز، فلزم أن يكون هو اسمها، وخبرها الجار والمجرور (لنا) و(كرام) نعت لـ(جيران).

وليس في هذا الخلاف من فائدة؛ لأن الجميع متفقون على أنها إذا كانت زائدة فإنما جيء بها لغرض معنوي وهو تأكيد الكلام في الزمن الماضي، وندر ذلك في المستقبل، وأنها لا تعمل، ولهذا صصح جمْعٌ من محققِي النحويين القول بخلوها من الإسناد. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(نائب رئيس المجمع)

- القول في (لات)

السائل (رمضان) :

السؤال الأول: ذكر أبو حيان أن (لات) لا تعمل شيئاً، وجعل المنصوب بعدها خبراً لمبتدأ ممحظف، وحجّة أبي حيان أنَّ (لات) محمولة على (ليس)، والأكثر في اسم (لات) أن يكون ممحظفاً، وهذا لا يجوز في (ليس)؛ لأنهم بذلك يتصرفون في الفرع ما لا يتصرفون في الأصل، وهو (ليس).

سؤالٌ: كيف يجعل أبو حيان المنصوب خبراً؟ لم أفهم المراد!! فالخبر مرفوع لا منصوب!

وهل ما ذهب إليه أبو حيان قويٌّ؟

سؤال آخر: إذا كانت (لات) لا تعمل شيئاً -كما ذكر أبو حيان- كيف يُردُّ على من قال إنها تأتي حرف جرٌّ، وهو الفراء، الذي أثبت لها شواهد، ومنها قراءة (ولات حين مناص) بجر (حين)؟

وقول الشاعر:

طلبوا صلحنا، ولات أوان فاجبنا أن ليس حين بقاء  
فهذه نصوص وردت بجرٍّ ما بعد (لات)، فكيف نخرجها على  
قول أبي حيان؟

الفتاوى (٣٨٣) :

أولاً: تصويب: الصواب أن تقول: "فهل ما ذهب إليه أبو حيان قويٌّ".

ثانياً: القول في (لات) طويل عريض، والنحويون في شأن إعمالها وعدمه لهم كلام كثير، وهذا الذي ذهب إليه أبو حيان هو أحد المذاهب فيها، وهو مرويٌّ عن الأخفش قبله، وجعله الخبر منصوباً المراد به أنه منصوب على الظرفية؛ لأنَّه زمان، و(لات) حرف نفي، والمبتدأ ممحوظ، والمعنى في الآية: ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاص﴾ : ولا النداء زمانَ مناص، وقال تعالى - : ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مَنْكُم﴾ ، فـ (أسفل) خبر للمبتدأ، ونُصب على الظرفية المكانية، وهذا من جهة الصناعة النحوية قويٌّ على هذا التخريج؛ لأنَّ (لات) حرف، والحراف لا يُضمَّر فيها، ولم يثبت الإتيان بالمرفوع والمنصوب مثبتين بعدها، وذلك يُضعف حملها على (ليس) ومرفوع (ليس) يُضمَّر ولا يُحذف، ومع (لات) ممحوظ، فتباعدتا من جهة الصناعة، وإن كان المعنى العام واحداً وهو النفي.

أما ما ورد من جرٌّ ما بعد (لات) فهو قليل جداً، وكله مؤَوَّل ومُخرج بأوجه، منها: أن حركة (أوان) لالتقاء الساكنين، وأنه مبني على السكون في أصله، مثل كسرة (إِذٍ) في نحو (يومئذٍ)، ومنها أنَّ (أوان) أصله منصوب على الظرفية؛ فقطع عن الإضافة ثم بُنيَ على الكسر تشبيهاً بباب (فعال)، ومنها - وهو قول الجمهور - أنه لغة شاذة، وهي الجر بـ(لات). ولذلك لا يقاس

---

# **مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية**

العدد العاشر - رجب ١٤٣٧ هـ / أبريل ٢٠١٦

---

على هذا الجر عند البصريين ولا يحفلون به، وأبو حيان على  
مذهبهم. والله أعلم.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)                  (عضو المجمع)

- هل في (قِهْ) و(عِهْ) جمعٌ بين إعلالين؟

السائل (رمضان) :

سؤال الأول: جاء في الأشموني أن (لات) أصلها (ليس)، قلَّيت الياءُ ألفاً والسين تاء، وهو ضعيف لوجهين: الأول: أنه فيه جمعاً بين إعلالين، وهو مرفوض في كلامهم.

وقال الصبان: قال بعضهم: الحق عدم الرفض، بدليل باب (قِهْ) و(عِهْ)، بل قد يجتمع أكثر من إعلالين كما في باب قضايا وخطايا، فتدبر.

السؤال: هل في (قِهْ) و(عِهْ) جمعٌ بين إعلالين؟ أرجو توضيح ذلك.

السؤال الثاني: قال الصبان: إنما اختص عمل (لا) بالنكرات لأنها عند الإطلاق لنفي الجنس برجحان، والوحدة بمرجوحية، وكلاهما بالنكرات أنساب.

سؤال: عَلَى لاختصاص (لا) بالنكرات، بقوله: "لأنها بالنكرات أنساب". فلماذا هي أنساب؟

وما معنى قوله: "عند الإطلاق"؟

الفتوى (٣٨٤) :

- (قِهْ وعِهْ) أمرٌ من (وَقَى ووَعَى)، فـحُذِفتْ فاءُهُ، وهي الواو، ولامه، وهي الألف، ثم وُقِفَ عليه بهاء السكت؛ للمحافظة على حرفة البناء، فهذا إعلان، والجمع بين إعلالين ورد في أكثر

من إجراء في العربية، ولذلك لا ينبغي حمل قولهم "لا يُجمع بين إعلالين" على إطلاقه.

- قوله: (عند الإطلاق) معناه عند عدم تقييدها بشيء؛ لأنها عندئذٍ تُفيد مُطلق النفي، وهو غير مُقيّد، وهذا هو معنى قوله: "لأنها بالنكرات أنساب"، ومعنى ذلك أن النكرة تدل على الشيوع والعموم، كما أن (لا) عند الإطلاق تدل على نفي الجنس، والجنس عام في أفراده، كما أنّ النكرة عامة، فهما متناسبان. والله أعلم.

## اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(نائب رئيس المجمع)      (رئيس المجمع)

- ما معنى (لَمَّا)؟ وما تفسير دخولها على الفعل المضارع؟

السائل (صلاح حاجي) :

الذى أعرفه أن «لَمَّا» لها ثلاثة معانٍ، وهى: أنها بمعنى «عندما - وإلى الآن لم - إلا».

وأن الأولى تختص بدخولها على الفعل الماضى، وأنها تقضى جملتين وُجِدَتْ الثانية لوجود الأولى، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحْتَ حُوَامَّتَعَهُمْ وَجَدُوا يَضْعَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥]

والثانية: تختص بدخولها على الفعل المضارع، وأنها تجزمه، وذلك مثل: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوْقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨]

والثالثة: تختص بدخولها على الجملة الاسمية، مثل: ﴿لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الزُّخْرُف: ٣٥]

سؤالى عن قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لَيَوْقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ [هود: ١١١]

وسؤالى هو: ما معنى (لما)؟ وما تفسير دخولها على الفعل المضارع؟

بارك الله فيكم.

الفتوى (٣٨٥) :

هذه الآية فيها كلام طويل وتحريفٌ كثيرٌ للنحوين، وأكثر ما ورد في تحريرها مضطرب ولا يكاد يتفق، وفيها قراءات متعددة بتخفيف (إن) وتشديدها، وكذلك (لما)، ويبدو أن السائل

يسأل عن قراءة حفص ، وهي يتضمنها ، وخلاصة ما قيل فيها  
ما يلي :

١. (إنَّ) هي المؤكدة الناصحة للاسم الرافع للخبر ،  
و(كُلًاً) اسمها ، و(لَمَّاً) أصلها : (لَمِنْ ما) بكسر الميم ، أو : (لَمَنْ  
ما) بفتح الميم ، فأدغمت النون في الميم فاجتمعت ثلاث  
ميمات ؛ فخُفِفتْ بحذف واحدة ، و(منْ) هي الجارة ، و(ما)  
موصولة أو موصوفة ، و(منْ) موصولة أو موصوفة و(ما) معها  
زائدة .

٢. أن (لَمَّا) هنا هي النافية الجازمة للمضارع ، والمضارع  
المجزوم بها ممحون ، وحذفه شائع مشهور في اللغة ، والمعنى :  
وإنَّ كُلًاً لَمَّا يُهملوا . ثم استأنف : "لَيُوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ" .

٣. أنَّ أصل (لَمَّا) : "لَمَا" المخففة ، ثم شُدّدتْ .

٤. أنَّ أصلها (لَمَّا) مُنوَنة ، ثم بُنيَ منها ( فعلَى ) ، فصارتْ (لَمَّا)  
مثل : (تَرَا) .

٥. أنَّ (لَمَّا) زائدة .

٦. وقيل (لَمَّا) بمعنى (إلا) . ولم يُسلِّمْ بوجْهٍ من هذه الأوجه ،  
فيها ما لا يخفى من الضعف ، وأقواها الأول .

٧. وقال بعضهم : إن تشديد (لما) و(إن) معًا في هذه الآية  
مما لا يعلم وجيهه إلا الله . وهذه أحسن إجابة ، وهي مروية عن  
الكسائي . والله أعلم .

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الانصارى

(عضو المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(عضو المجمع) (رئيس المجمع)

— ما نوع (إنْ) إذا وردتْ بعد (ما) الحجازية؟

السائل (أحمد) :

يقول الأزهري في قول الشاعر:

بني غданة ما إن أنتم ذهباً \*\*\* ولا صريفاً ولكن أنتم خرف  
بنصب (ذهباً) و(صريفاً): تخرج على أن "إن" نافية مؤكدة لـ:  
"ما" لا مؤسسة؛ لأن نفي النفي إيجاب. و"لا زائدة" كافية لـ "ما" ،  
وهذا التخريج إنما يتمشى على قول الكوفيين إن "إن" المقرونة  
بـ "ما" هي النافية، جيء بها بعد "ما" توكيداً، وهو مردود، فإن  
العرب قد استعملت "إن" الرائدة بعد: ما" الموصولة الاسمية  
والحرفية لشبهها في اللفظ بـ "ما" النافية، فلو لم تكن "إن" المقتنة  
بـ "ما" النافية زائدة، لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مُسوغٌ، قاله  
المراادي.

سؤالی:

أ- ماذا يقصد بقوله عن المرادي: (وهو مردود، فإن العرب قد استعملت "إن" الزائدة بعد "ما" الموصولة الاسمية والحرفية؛ لشبيها في اللفظ بـ"ما" النافية، فلو لم تكن "إن" المقترنة بـ"ما" النافية زائدة، لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مُسوغ؟)

بـ- هل التخريج السابق للبصريين أو الكوفيين؟ وإذا كان  
للكوفيين، فلِمَ يقول النحاة بـأَنَّ الكوفيين خالفو البصريين في  
شرط عدم زيادة (إن)؟

فالبصريون يرون بأن (إن) زائدة، والكوفيون يرون بأنها نافية، فهم لم يخالفوهم.. أفتوني في هذا بارك الله فيك؟

الفتاوى (٣٨٦) :

أولاً : الكلام المذكور عن المرادي ليس له ، وإنما هو لابن مالك في شرح التسهيل ،

و معناه : أنَّ (إنْ) زائدة بعد (ما) النافية ، لا نافية مؤكدة لـ (ما) ولو لا زيادتها بعد (ما) النافية لما قيل بزيادتها بعد (ما) الموصولة والحرفية المصدرية والتوقيقية ، فقد زيدتْ بعدهما ، كما زيدتْ بعد النافية ، للشبه اللغوي ، ولو قيل بعدم زيادتها بعد النافية لـ (ما) بعد زиادتها بعدهما ، وال Shawāhid عن العرب ثبتت زيادتها بعد الثالث .

ثانياً : هذه مسألة خلافية بين البصريين والkovfien ، وخلاصتها أن البصريين يرون أن ورود (إنْ) بعد (ما) مُبِطِل لعمل (ما) وتكون (إنْ) كافية لها عن العمل ، وتكون (إنْ) زائدة غير عاملة ، والبيت المذكور يروونه بالرفع :

بني غدانة ما إنْ أنتُ ذهَبْ<sup>ُ</sup>   ولا صرِيفْ<sup>ُ</sup> ولكن أنتُ الخزَفْ<sup>ُ</sup>  
لأنَّ (ما) ت عمل تشبيها لها بـ (ليس) و (ليس) لا تأتي (إنْ)  
بعدها ، فإذا جاءت (ما) مَتَلَوَّةً بـ (إنْ) بطل إعمالها ، والkovfien  
يرون أنَّ (إنْ) نافية مؤكدة لـ (ما) لأنها بمعناها في النفي ، ويررون  
البيت بنصب (ذهب) و (صريف) كما ذكر السائل ، على أنهما  
خبران لأنَّ العاملة المؤكدة لـ (ما) ، فهي عندهم غير زائدة بل نافية  
بدليل العمل ، وال بصريون يرونها زائدة كافية ، ولم يثبت لها عمل  
عندهم ، هذا وجه الخلاف بينهم . والله أعلم .

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(نائب رئيس المجمع)      (رئيس المجمع)

- إشكال في (ما زيد بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ به)

السائل (أبو خالد) :

(ما زيد بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ به). هذا المثال فيه إشكال كبير عند النحاة، يقول بعضهم: لا يجوز أن يكون (شيء) الأولى في موضع نصب خبراً عن (ما) الحجازية، قالوا: لأنَّ (شيء) الثانية مُوجَبة لوقعها بعد (إلا) و(شيء) الأولى منفية، وإنما قالوا ذلك لأنَّ الإيجاب في البدل يجعل المبدل منه مُوجَباً أيضاً.

سؤال:

أ- لماذا حكموا بالمعنى الذي للبدل للمبدل منه - أي حكموا لهما بالإيجاب-؟ لماذا لم يكن العكس؟

أي لماذا لم يحكموا بأنَّ معنى المبدل منه - وهو النفي - يجعل للبدل أيضاً، فيصير الجميع منفيًّا؟

ب- كيف يكون البدل مُوجَباً كما قالوا، والحال أن قبله (ما) النافية؟!

ج- ألا يمكن نصب (شيء) في المثال السابق، بجعلها خبراً لـ(ما)، فتكون (شيء) على هذا منفية، ثم تُبَدِّل (شيء) الثانية منها على أنها مُوجَبة لوقعها بعد (إلا)، ولكن نأخذ بقاعدة يُغتفر في التابع ما لا يُغتفر في المتبع؟

الفتوى (٣٨٧) :

أ- الأمر ليس كما ذهبتَ إليه أيها السائل، بل إنهم حكموا للبدل بالإيجاب بسبب دخول (إلا) عليه، وحكموا للمبدل منه

بالإيجاب بسبب انتقاض نفيه بـ(إلا) لا لكونه موجّهاً ابتداءً، فأنت إذا نفيت شيئاً ثم أثبتته بوجه آخر، فكأنك لم تنفِ ابتداءً، فقد استوى البدل والبدل منه هنا في الإيجاب، ولا يصحّ العكس بأن يكونا منفيين؛ لأن المتنقض هو المنفي فصار بذلك موجّهاً، وليس الموجّب هو المتنقض.

**ب- البدل موجّب لدخول حرف الإيجاب عليه وهو (إلا)، والنفي يبطل بدخول حرف الإيجاب عليه.**

ج- لا يجوز ذلك؛ لأنك إما أن تحمل (ما) هذه على أنها التميمية، فيكون (بشيء) في موضع الخبر، وموضعه الرفع، و(شيء) الثانية بدل منه تابع له في الرفع على الموضع. وإما أن تحمل (ما) على أنها حجازية، فيكون (بشيء) في موضع نصب، فلما دخلتْ (إلا) بطل النفي بـ(ما) وهذه الباء لا تزاد في الموجّب، لا تقول: "زيد بشيء ..." فلما بطل النفي بطل حمل (ما) على (ليس) عند الحجازيين فصارتْ كالتميمية، فوجّب الرفع في البدل عند الجميع. والله أعلم.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

**د. عبدالله الأنصاري**

**(عضو المجمع)**

**أ. د. محمد جمال صقر      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي**

**(رئيس المجمع)      (عضو المجمع)**

- هل يمكن أن يكون مفعول اسم الفاعل ضميراً منفصلاً؟

السائل (رضوان علاء الدين توركوف) :

السلام عليكم ورحمة الله ،

أي الأجرة على السؤالين التاليين يمكن استخدامه :

- من راكب الدرجات البيضاء؟ - الراكب إياها / الراكبها  
راكبها هو باسم.

- هل أحمد ناس كتابه؟ - لا ، هو ليس ناسياً إياها / ناسيه.

وعموماً هل يمكن أن يكون مفعول اسم الفاعل ضميراً منفصلاً؟

جزاكم الله خيراً، ودمتم عوناً وذخراً لخدمة الله ودينه.

الفتوى (٣٨٨) :

السؤال الأول إجاباته كلها صحيحة ، وأفضلها : راكبها باسم.

- السؤال الثاني إجابته صحيحة ، والأفضل إسقاط (هو)  
فيقال : ليس ناسيه. أو : ليس ناسياً إياها. واتصال الضمير  
أفضل من انفصاله هنا.

- واسم الفاعل يصبح مجيء مفعوله ضميراً منفصلاً ، ومتصلة  
 مضافاً إليه ، ولكن إذا أمكن الاتصال فهو أولى وأفضل لأنه  
أَخْصَرَ . ولذلك شاع وكثُرَ في اللغة دون الانفصال : قال الله  
تعالى : «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَأَفِعُكَ إِلَيَّ  
وَمُظَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» (آل عمران: ٥٥) .. والله أعلم.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(نائب رئيس المجمع)      (رئيس المجمع)

## - سؤال عن مدة الإنكار

السائل (رمضان) :

هذا السؤال يأتي تباعاً لفتواكم رقم (٣٨٠) - بارك الله فيكم -  
وكان سؤالي عن مدة الإنكار، ومثلت بقول رجل من العرب لما  
قيل له: أتخرج إن أخْصَبَت البدية؟ فقال: أنا إني.

فوجدتُ عن زيادة مدة الإنكار في شرح المفصل: أن هذه  
الزيادة مدة تتبع حركة ما قبلها إن كان متحركاً، ولم يكن بينهما  
فاصل. فإن كان مضموماً، كانت الزيادة واواً، نحو قولك في  
جواب من قال: "هذا عمر" مُنْكِرًا: "أعمروه؟". وإن كان مفتوحاً،  
كانت الزيادة ألفاً، نحو قولك في جواب من قال: "رأيت عثمان"،  
"أعثماناه؟". وإن كان مكسوراً كانت ياءً، نحو قولك في جواب  
من قال: "مررت بحذام": "أحذامي؟" على حد ما يفعل بزيادة  
النسبة.

وإن كان ما قبل الزيادة ساكناً، قدرت الزيادة ساكنة، ثم  
كسرت الساكن الأول لالتقاء الساكنين، وجعلت الزيادة ياء من  
جنس الكسرة، نحو قولك في جواب من قال: "هذا زيد":  
"أزيدنيه؟"، فالدال مضمومة محكية، وحركتها إعراب، والتنوين  
متحرّك بالكسر، وحركتها بناء لالتقاء الساكنين، وكذلك النصب  
والجر، نحو قولك في "ضربت زيداً": "أزيدنيه؟" بفتح الدال،  
وفي "مررت بزيد": "أزيدنيه؟" بكسر الدال. والتنوين مكسور  
للتقاء الساكنين والمدة بعدها ياء للكسرة قبلها. وكذلك يفعل مع  
الإنكار بـ "إن"، نحو قولك في جواب من قال: "هذا زيد": "أزيد

إِنِيْه؟" ، وَفِي مَنْ قَالَ: "ضَرَبَتْ زِيدًا" ، "أَزِيدًا إِنِيْه؟" ، وَفِي الْجَرِ: "أَزِيدَ إِنِيْه؟".

سُؤَالٍ: هُوَ يَقُولُ: وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الرِّيَادَةِ سَاكِنًا، قَدَرْتَ زِيَادَةَ مَدَةِ الإِنْكَارِ سَاكِنَةً، ثُمَّ كَسَرْتَ السَاكِنَ الْأَوَّلَ لِالتَّقَاءِ السَاكِنِينَ، وَمُثَلَّ بِهِ (أَزِيدِيْنِيْه)، وَهَذَا وَاضْعَفَ لَأَنَّ مَا قَبْلَ مَدَةِ الإِنْكَارِ سَاكِنَ وَهُوَ التَّنْوِينُ، وَكَسَرَهُ لِمَنْعِ التَّقَاءِ السَاكِنِينَ، هَذَا لَا إِشْكَالٌ فِيهِ.

لَكِنَّ الإِشْكَالَ فِي الْمَثَلِ: (أَنَا إِنِيْه)، حِيثُ الْأَصْلُ: أَنَا! ثُمَّ أُتَيَّ بِمَدَةِ الإِنْكَارِ، ثُمَّ هَاءُ السَّكَتِ، ثُمَّ زَادَ (إِنْ) بَيْنَهُمَا، وَهَذَا فِيهِ إِشْكَالٌ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ إِذَا كَانَ قَبْلَ مَدَةِ الإِنْكَارِ سَاكِنًا يُحْرِكُ بِالْكَسْرِ لِمَنْعِ التَّقَاءِ السَاكِنِينَ، وَفِي مَثَلِنَا جَاءَ مَا قَبْلَ مَدَةِ الإِنْكَارِ سَاكِنًا، وَهُوَ الْأَلْفُ فِي (أَنَا)، فَلَا يَمْكُنُ تَحْرِيكَهُ بِالْكَسْرِ كَمَا ذُكِرَ !!

فَمَا الْحَلُّ؟

وَلِنَفْرُضْ أَيْضًا أَنَّ (إِنْ) لَمْ تُنْزَدْ.

### الفَتْوَى (٣٨٩) :

الْمَعْرُوفُ أَنَّ [إِنِيْه] نُونٌ سَاكِنَةٌ، وَهِيَ نُونٌ (إِنْ) الَّتِي يُؤْتَى بِهَا تَأْكِيدًا لِلِّإِنْكَارِ، ثُمَّ يُؤْتَى بَعْدَهَا بِمَدَةِ الإِنْكَارِ، وَالْمَدَةُ لَا تَقْعُدُ إِلَّا بَعْدَ مُتْحَرِّكٍ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَهُذَا وجَبَ تَحْرِيكُ النُّونِ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ السَاكِنِ، فَحُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ وَجِيءَ بِمَدَةِ الإِنْكَارِ مَدًا لِلْكَسْرِ وَهِيَ الْيَاءُ الْمَدِيَّةُ، ثُمَّ جِيءَ بِهَا السَّكَتُ الْخَاتِمَةُ لِلِّإِنْكَارِ، فَقَيْلٌ: إِنِيْهُ، وَأَصْلُهَا: (إِنْ). وَأَمَّا مَا تَوَهَّمَهُ السَّائِلُ مِنْ أَنَّ مَا قَبْلَ مَدَةِ الإِنْكَارِ هُوَ الْأَلْفُ (أَنَا) فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، فَكَلْمَةُ (أَنَا) مَكَوْنَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ

الاستفهام والضمير(أنا) وليس معها مدة إنكار، ولو جيء بمدة الإنكار بعد (أنا) دون زيادة (إنْ) لقليل: "أَنَا هُوَ" بمدّ الكلمة (أنا) مدة زائداً، وعندئذٍ تحل مدة الإنكار محل مدة (أنا). - وهذا كله ناقص من الإجابة - . والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(نائب رئيس المجمع)      (رئيس المجمع)

- هل يُقال : "رأيتُ زيداً، كذلك عَمِراً" ، أم "رأيتُ زيداً كذلك  
عَمِرو"؟

السائل (محمد المحييي) :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. هل يُقال: "رأيتُ زيداً  
كذلك عَمِراً" أم: "رأيتُ زيداً، كذلك عَمِرو"؟  
وجزاكم الله عني خيراً.

الفتوى (٣٩٠) :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، رأيتُ زيداً، وكذلك  
عَمِرو، والتقدير: ومثل ذلك عَمِرو، الكاف اسم بمعنى مثل، في  
 محل رفع مبتدأ.

وإذا قلنا: رأيتُ زيداً ومثل ذلك عَمِراً، الكاف اسم بمعنى  
مثل، وهو معطوف على (زيد) المنصوب.

والأحسنُ هنا أن تُقدِّم (عَمِراً)، ونجعله معطوفاً على زيد:  
رأيتُ زيداً وعَمِراً كذلك، فإذا رفعتَ (عَمِراً) قدمتَ (كذلك) على  
أنها مبتدأ، وإذا نصبتَ آخرَتَ (كذلك).

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بو درع

(نائب رئيس المجمع)

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي      د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)      (رئيس المجمع)

- ما معنى كلام أبي حيان في إعراب "حاجزين" في قوله تعالى :

﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧]

السائل (أبو خالد) :

في قوله تعالى : ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] أعراب بعض النهاة (حاجزين) نعتاً، وقال أبو حيان في البحر المحيط عن هذا الإعراب :

وإذا كان حاجزين نعتاً ف (من أحد) مبتدأ، والخبر منكم، ويضعف هذا القول، لأن النفي يتسلط على الخبر وهو كينونته منكم، فلما يتسلط على الحجز. وإذا كان حاجزين خبراً. تسلط النفي عليه وصار المعنى : ما أحد منكم يحجزه عن ما يريد به من ذلك.

ماذا يقصد أبو حيان بكلامه السابق؟

الفتوى (٣٩١) :

يريد أبو حيان -رحمه الله- أنَّ كلمة (حاجزين) خبر منصوب لـ (ما) الحجازية، وهذا هو الذي يتَّجَهُ به المعنى، وهو كون النفي مُوجَّهاً للحجز، إذ المعنى : ليس أحد منكم يحجزه. فـ (يحجزه) خبر، وأحد مبتدأ، ومنكم نعت له. وأما جعل (حاجزين) نعتاً فيُضَعِّفُهُ أنَّ المعنى لا يتَّجَهُ عليه، بسبب توجُّه النفي على كلمة (منكم) التي ستكون هي الخبر عندئذٍ، وذلك ليس مُرَادًا. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(نائب رئيس المجمع)      (رئيس المجمع)

- هل نقول : "على الرَّغم من" أو "رَغم" أو "رَغم أَن"؟

السائل (محمد العبد) :

هل أقول : "على الرَّغم مِن" أو "رَغم" أو "رَغم أَن"؟

الفتوى (٣٩٢)

الرَّغْمُ وَالرَّغْمُ وَالرَّغْمُ وَالسَّرْغَمَةُ: الْكَرْهُ. وَالرَّغَامُ التَّرَابُ،  
وَيُسْتَعْمَلُ الرَّغْمُ بفتح الراء وضمها مضافاً إلى ما بعده ومُعْرَفًا بـأَنْ: كَانَ قُدُومُ زِيدٍ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ عَمْرُو، وَفَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ  
مِنْ أَنْفِهِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ.

قال رؤبة:

أَبْنَاءُ كُلِّ مُصْبَعٍ شُمَّخِ  
سامٍ عَلَى رَغْمِ الْعَدَى ضِمَّخِ  
وقال المهلهل:

فَجَاؤُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارِي  
يَقُودُهُمْ عَلَى رَغْمِ الْأَنْوَافِ  
قال ابن مقبل:

وَفِي غَطَّافَانَ عِذْقُ عِزَّ مُمَنَّعُ عَلَى رَغْمِ أَقْوَامٍ مِنَ النَّاسِ يَانِعُ  
وَتَقُولُ فَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْفِهِ.

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)      (عضو المجمع)

- سؤال عن (لا) النافية للجنس -

السائل (نادر) :

قال ابن مالك في شرح التسهيل عن (لا) النافية للجنس:

"إذا قُصِدَ بـ (لا) نفي الجنس على سبيل الاستغراف ورفع احتمال الخصوص اختصَّ بالأسماء، لأنَّ قصد ذلك يستلزم وجود من الجنسية لفظاً أو معنى، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات، فوجب لـ (لا) عند ذلك القصد عملٌ فيما يليها من نكرة، وذلك العمل إما جرًّا وإما نصب وإما رفع، فلم يكن جرًّا لئلا يتوهم أنه بمن المنوية، فإنها في حكم الموجدة لظهورها في بعض الأحيان، كقول الشاعر:

فقام يذود الناسَ عنها بسيفة وقال ألا لا مِنْ سبِيل إلى هند  
ولأنَّ عامل الجر لا يستقلُ كلام به وبعموله ولا يستحق التصديق، ولا المذكورة بخلاف ذلك. ولم يكن عملها فيما يليها رفعاً لئلا يتوهم أنَّ عامله الابتداء، فإنَّ موضعها موضع المبتدأ، وأنَّها لو رفعت ما يليها عند قصد التنصيص على العموم لم يحصل الغرض، لأنَّها على ذلك التقدير بمنزلة المحمولة على (ليس)، وهي لا تنصيص فيها على العموم. فلما امتنعَ أنْ تعمل فيما ولَيَها جرًّا أو رفعاً -مع استحقاقها عملاً- تعينَ أنَّ يكون نصيًّا، ولما لم تستغنِ بما يليها عن جزء ثانٍ عملت فيه رفعاً، لأنَّه عمل لا يُستغنَى بغيره عنه في شيءٍ من الجمل.

ماذا يقصد بقوله: (لما لم تستغنِ بما يليها عن جزء ثانٍ عملت فيه رفعاً، لأنَّه عمل لا يُستغنَى بغيره عنه في شيءٍ من الجمل)؟

الفتاوى (٣٩٣) :

معنى هذا النص: لِمَّا كَانَتْ (لَا) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ لَا تَسْتَعْنِي بِمَدْخُولِهَا الَّذِي عَمِلَتْ فِيهِ النَّصْبُ، بَلْ لَا بُدُّ لَهَا مِنْ جُزْءٍ أَخْرَى تَتَمَّ بِهِ الْجَمْلَةُ، عَمِلَتْ فِي ذَلِكَ الْجُزْءِ الرَّفِيعِ، لِأَنَّ الْعَوْمَلَاتِ الَّتِي تَعْمَلُ النَّصْبَ فِي الْجُمْلَةِ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ يَعْمَلُ الرَّفِيعَ مَعَ النَّصْبِ، وَلَا يَوْجُدُ عَوْمَلٌ يَعْمَلُ النَّصْبَ وَحْدَهُ فِي الْجُمْلَةِ.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(نائب رئيس المجمع)      (رئيس المجمع)

- هل يجوز حذف كلمة "ابن" في قولنا : "فلان بن فلان"؟

السائل (موسى الداه) :

هل يجوز حذف كلمة "ابن" التي تفصل بين اسم الولد واسم أبيه في قولنا: "فلان بن فلان"؟

وفي حالة كان ذلك جائزًا فما إعراب اسم الأب؟

كأن نقول لشخصٍ اسمه "محمد بن أحمد" ، فنقول بدلاً من ذلك: "محمد أحمد".

**الفتوى (٣٩٤) :**

من الخطأ حذف كلمة (ابن) بين العَلَمين، ولا سيما إذا كان الاسم الأول اسمًا مشتركاً يحتمل أن يكون اسم ذكر، أو اسم أنثى، مثل: شمس، ونور، وإحسان؛ لأنك إذا قلت: إحسان محمد ولم تذكر لفظ (ابن) أو (بنت) بقي مُلْتَبِسًا، وتحيلك إلى القرار الأول للمجمع.

كما تحيلك أيضًا إلى الفتوى (٢٦٧)، وستجد فيها الخلاف الكبير بين علماء اللغة في هذا العصر، ولو التزم الناس بإبقاء (ابن) ولم يحذفوها لَمَّا وقع إشكالٌ ولا خلاف.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

- لماذا لم تكتب كلمة (بمصابيح) مجرورة في قوله - تعالى -  
﴿وَلَقَدْ زَيَّنَا...﴾؟

السائل (@LeGenD\_900) (عبدالله العزzi)

الآية الخامسة من سورة الملك قال - تعالى - ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنيَا بِمَصَابِيحَ﴾، لماذا لم تكتب مجرورة (بمصابيح)؟

الفتوى (٣٩٥) :

لم يُجَرَ بالكسرة، لأنه جاء ممنوعاً من الصرف، ومنع من الصرف لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع، وزنه (مفاعيل)، وما كان كذلك يُجَرُ ويُنْصَب بالفتحة، كما قال ابن مالك في الألفية:

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُونُ بَعْدَ (أَلْ) رَدِيفٌ  
والله أعلم.

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

د. عبدالله الأنصارى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(عضو المجمع)

(نائب رئيس المجمع)

- ما مصدر المرة من الفعل (خطبـ)؟

السائل (@aliayyoub) :

ما مصدر المرة من الفعل (خطبـ)؟ وما هو المصدر الذي يُمكِّنني الرجوع إليه لتوثيق هذا؟  
وجزاكم الله خيراً.

الفتوى (٣٩٦) :

مصدر المرة لـ (خطبـ) هو: خطبة، والاسم (خطبة)، إذا كان المقصود خطبة الموعظة والكلام، وإنْ كان المقصود خطبة النساء فالاسم (خطبة) بكسر الخاء، قال الله تعالى:- «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ» [النساء: ٢٣٥].

وهذه المسألة موجودة في كل كتب النحو المبسوطة، تجدها في باب المصادر. والله الموفق.

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبدالرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

- سؤال عن الفتوى رقم (٣٨٣) -

السائل (رمضان) :

في فتاكم رقم (٣٨٣) ذكرتم لنا بأن إعراب أبي حيان لقوله - تعالى - : ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ : أنه خبر لمبدأ ممحذف ، والتقدير : ولا النداء زمان مناص ، لكنني وجدت المفسرين عندما يذكرون هذه الآية يقولون معناها : ليس الحين حين مناص ، أي ليس الوقت وقت مهرب ، فهم ينفون وقت الهروب ، وأنتم بتفسيركم السابق تقولون المعنى : ولا المناداة حين مناص ، أي وليس المناداة وقت المهراب ، أي أنكم تنفون النداء وليس المهراب ، فكيف يأتي هذا المعنى الذي ذكرتموه !

وفقكم الله .

الفتوى (٣٩٧) :

هذا التقدير ذكرناه للسائل تحريجاً لمعنى الجملة وتوجيهها على إعراب أبي حيان الذي يسأل عن تحريره ، والمعنى الذي ذهب إليه أبو حيان متفقاً مع المعنى الذي يذكره غيره ممن يقول : (ليس الحين حين مناص)؛ لأن هذا معناه : نادوا طالبين النجاة والهروب ، ولكن ندائهم لم يكن في وقت مناص . أي لم يكن في وقت يمكنهم فيه الهروب . أما قول السائل : "إنكم تنفون النداء" فهذا من سوء فهمه للعبارة ، بل المنفي هو حصول النداء في وقت مناص ، وليس النداء نفسه هو المنفي . وكذلك قوله : "فهم ينفون وقت المهراب" ، هذا فهم سقيم لكلام العلماء ، بل الصواب أنهم ينفون حصول النداء وقت المهراب ، وهذا هو مؤدّي إعراب الشيخ أبي حيان - رحمة الله . والله أعلم .

**اللجنة المعنية بالفتوى**

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبد الرحمن بودرع      أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(نائب رئيس المجمع)      (رئيس المجمع)

- استفسار عن الشرط بـ (إن)

السائل (رضوان علاء الدين توركوا) :

١- كيف يكون السؤال الذي يدل على جواب الشرط؟ وكيف يكون الجواب عليه كما في المثال التالي:

ماذا يفعل المعلم إن تأخر التلميذ؟

هل يجوز في السؤال أن يكون فعل الشرط مضارعاً مجزوماً،  
أم يجب أن يكون في صيغة الماضي فقط؟

وهل يجوز أن يكون الجواب على الشكل التالي - أي في حال عدم لفظ الشرط -:

وبَخَهُ.

أم يجب أن يكون:

يُوبَخُهُ (في حالة الرفع)؟

وهل يمكن أن يكون:

يُوبَخُهُ (في حالة الجزم)؟

٢- كيف يكون الجواب على مثل السؤال التالي دون ذكر جواب الشرط أو ما يدل عليه؟

هل يوبخ المعلم التلميذ؟

هل يمكن أن يكون هكذا:

إنْ لا يُؤَدِّ واجبه. (في صيغة المضارع المجزوم)؟

أم يجب أن يكون فقط هكذا:

إنْ لمْ يُؤَدِّ واجبه. (في صيغة الماضي)؟

٣- كيف يكون الجواب على السؤال في الحوار التالي:

- يقولون إن زيداً عاد من القرية. هل تزوره؟

هل يجوز أن يكون الجواب كالتالي:

- إنْ عادَ أزوره.

وجزاكم الله خيراً، ودمتم عوناً وذرحاً لخدمة الله ودينه.

الفتوى (٣٩٨) :

١- إذا اجتمع استفهامٌ وشرطٌ جازم بـ[إنْ] وكان الشرطُ قيداً على الاستفهام، قدرَ جوابُ الشرط محدوداً، ودللَ الكلامُ السابقُ على جوابه.

٢- أمّا الجوابُ فله صيغٌ: إن تأخر التلميذ وبخه المعلم – إن تأخر التلميذ فسيوبخه المعلم – إن يتاخر التلميذ يوبخه المعلم – إن يتآخر التلميذ فسيوبخه المعلم، وتفسيره أنّ فعل الشرط إذا وردَ في الماضي أجيّب عنه بالماضي أو بالمضارع المسبوق بالفاء الرابطة، وإذا وردَ فعلُ الشرط مضارعاً مجزوّماً جاءَ الجوابُ مضارعاً مجزوّماً أو مرفوعاً مسيوّقاً بفاءٍ رابطةٍ للجواب بالشرط.

أمّا في عبارة الاستفهام: ماذا يفعل المعلم إن تأخر التلميذ، فالقياسُ أن يكونَ فعلُ الشرطِ ماضياً، نحو ما ذكره سيبويه من أنه سمعَ رجلاً يقالُ له: أتخرجُ إنْ أخصبت البادية؟

\*\*

٢- يكون الجواب تبعاً للشرط ، كما ذكرنا من قبل :  
إن تأخر التلميذ وبخه المعلم - إن تأخر التلميذ فسيوبخه  
المعلم - إن يتاخر التلميذ يوبخه المعلم - إن يتآخر التلميذ  
فسيوبخه المعلم .

\*\*

٣- للجواب عن السؤال صيغ :

- ١- الجواب بحرف الجواب فقط ، وهو قوله : نعم ،  
والتقدير : إن عاد أزوره .
- ٢- الجواب بالجملة الفعلية مع تقديم الشرط : إن عاد أزوره  
والتقدير : أزوره إن عاد .
- ٣- الجواب بالجملة الشرطية : إن عاد زرته - إن عاد فسأزوره  
- إن يعد أزره - إن يعد فسأزوره .

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي      د. عبدالله الانصارى

(عضو المجمع)      (رئيس المجمع)

- ما سبب مجيء كلمة "نعمـة" بـتاء مفتوحة وـتاء مربوطة في القرآن الكريم؟

السائل (@abdullahaa042) :

كلمة (نعمـة) جاءت في القرآن بـتاء مفتوحة وـتاء مربوطة، فـما السبب؟

الفـتـوى (٣٩٩) :

نعم، جاءت (نعمـة) بـالتاء المفتوحة، وبـالمربوطة، وكـذلك (رحـمة) وـ(امـرأـة) وـ(شـجـرـة) وــغـيـرـهـاـ، لأنـ منـ العـرـبـ منـ يـقـفـ عـلـيـهـاـ بـالتـاءـ وـلاـ يـقـفـ عـلـيـهـاـ بـالـهـاءـ، وجـاءـ رـسـمـ المـصـحـفـ مـرـاعـيـاـ لـكـلـتـاـ الـلـغـتـيـنـ.

ولـهـذـاـ يـقـفـ عـلـيـهـاـ بـعـضـ القرـاءـ بـالـهـاءـ حـتـىـ لوـ كـتـبـتـ بـالتـاءـ..ـ وـالـلهـ المـوـفقـ.

### **اللجنة المعنية بالفنون**

**أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي**

(رئيس المجمع)

**أ. د. عبدالرحمن بودرع**

**د. عبدالله الأنصاري**

(نائب رئيس المجمع)

(عضو المجمع)

- هل يمكن أن نقول "ليس ذاهبًا أحدًا"؟

السائل (رضوان علاء الدين توركوا) :

طرحُتُ من قبلَ أسئلةً مختلفةً، لكنني لم أتلَقَّ أجوبةً عليها.  
أعيَدُ طرحَ تلك الأسئلة منفردةً:

نقول :

ليس ذاهبًّا أحدٌ إلى السوق.

(باعتبار "ذاهبًّا" اسم "ليس"، و"أحدٌ" فاعل "ذاهبًّا" سدًّا مسد  
(الخبر))

هل يمكن أن نقول :

ليس ذاهبًا أحدٌ إلى السوق. (باعتبار "ذاهباً" خبراً مقدماً،  
و"أحدٌ" اسم "ليس" مؤخراً؟)

وجزاكم الله خيراً، ودمتم عوناً وذخراً لخدمة الله ودينه.

الفتوى (٤٠٠) :

أولاًً : على السائل إذا جاء بمنص أو حكم أن يذكر مصدره،  
ليعلم من قائله؛ فينظر في تفسيره على ما يليق بمذهب قائله.

ثانياً : قول السائل: "ليس ذاهبًّا أحدٌ إلى السوق" هذا يكون  
على من يحمل (ليس) على (ما) النافية فيرفع بعدها المبتدأ والخبر  
معاً، وعندئذ يكون (ذاهبًّا) مبتدأ مرفوعاً، وأحدٌ خبره مرفوع،  
وليس فاعلاً لـ(ذاهب) لأن (ليس) محمولة على (ما) في النفي،  
ولكنها فعل وليس حرفاً. ولذلك تقول: ما ذهب أحدٌ، ولا

تقول: ليس ذهب أحدٌ. فإذا قلتَ: ليس ذاهبٌ أحدٌ. جاز على إجراء (ليس) مجرى (ما) في النفي. كما قال بعض العرب: "ليس الطيبُ إلا المسكُ" فجعل (ليس) بمنزلة (ما) فرفع الخبرَ بعدها.

وأما جملة "ليس ذاهباً أحداً إلى السوق" فـ(ليس) فيها على بابها، وقد تقدم خبرها - كما ذكر السائل - وذلك جائز، ومنه قول الله تعالى: ﴿ولم يكن له كفؤاً أحد﴾، و(كان) هنا كـ(ليس). والله أعلم.

**اللجنة المعنية بالفتوى**

**د. عبدالله الأنصاري**

(عضو المجمع)

**أ. د. عبد الرحمن بودرع**      **أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي**

(نائب رئيس المجمع)      (رئيس المجمع)

- سؤال عن التقديم والتأخير في آية

السائل (مجاهد) :

بارك الله جهودكم..

في الآية (٧٥) من سورة آل عمران: (...وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ  
الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ).

ما الفرق بينها والجملة التالية: ويقولون الكذب على الله وهم  
يعلمون؟

وجزاكم الله خيراً.

الفتوى (٤٠١) :

الفرق بينهما: أن الأولى قَدَّمَ فيها الجار والمجرور، وفي ذلك  
ما يفيد الحَصْرُ، كأنهم يقولون على الله الكذب لا على غيره،  
وأما الثانية فلا تفيد ذلك.

### اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر

أ. د. عبد الرحمن بودرع

(عضو المجمع)

(نائب رئيس المجمع)



## طائفة من أخبار المجمع

شهد المجمع في الشهور القليلة الماضية جملة من الأمسيات والنشاطات، والمشاركات، والشراكات، وأصدر طائفة من المطبوعات، ومن ذلك:

- عقد المجمع صباح يوم الأربعاء ١٤٣٧/٢/٢٧ هـ ، حلقة نقاش، موضوعها (أسباب الضعف اللغوي لدى الطلاب، وعلاجه) شارك فيها عدد من أعضاء المجمع، وعدد كبير من مشرفي قسم اللغة العربية بإدارة التعليم بمكة المكرمة، وانتهى الاجتماع بوصيات، منها: مخاطبة المسؤولين عن التعليم بالالتزام بالفصحي في قاعة الدرس.

- صدر للمجمع كتابان جديدان، أحدهما كتاب "المجامع اللغوية العربية بين وسيطين (الورقي والرقمي)" لـ د. محمد حسين علي العاني، عضو المجمع المؤازر من العراق، وهو بحث عن مجتمعنا من أحد ثلاثة بحوث كتبت عن المجمع.

والكتاب الآخر هو كتاب "أنت تسأل والمجمع يجيب - السفر الأول" وهو جمع لفتاوي المجمع في قسم "أنت تأسأل والمجمع يجيب" بم المنتدى المجمع.

والكتابان المذكوران هما الإصداران التاسع والعشر من سلسلة إصدارات المجمع التي ينشرها تباعاً.

- شارك المجمع - بحمد الله وتوفيقه - بعدد من منشوراته ومطبوعاته في معرض جدة الدولي للكتاب، الذي أقيم في الفترة

مـن ١٢/١٥/٢٠١٥ مـ إلى ٢٢/١٢/٢٠١٥ مـ الموافق  
١٤٣٧/٣/١١ هـ إلى ١٤٣٧/٣/١ هـ

- دشن رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي يوم الجمعة الموافق ٢٠١٥/١٢/٢٠ هـ، مبادرة بيان لإثراء المحتوى الرقمي للأطفال في مكة المكرمة .

وأوضح رئيس المجمع أن هذا التدشين يأتي بالتزامن مع الاحتفاء بيوم العالمي للغة العربية ، لافتا إلى أن المجمع يعد كل يوم من أيام العام هو يوماً للغة العربية ، نظرا لأهميتها لكل أبناء الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع.

من جهته أبان مدير مؤسسة مشاريع الطفولة خالد العماري إلى أن مرحلة الطفولة بحاجة لمزيد من الجهود والمبادرات الإستراتيجية التي ترى الطفولة الميدان الإستراتيجي الأول للقضايا الدينية والوطنية والثقافية والحضارية.

- كما شارك المجمع بعدد من منشوراته ومطبوعاته في معرض جامعة الجوف الثاني للكتاب ، بالتعاون والشراكة مع قسم اللغة العربية ، بكلية العلوم الإدارية والإنسانية بالجامعة ، في الفترة من ١٤٣٧/٤/٨ إلى ١٤٣٧/٤/١٧ هـ .

- وشارك نائب رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية أ.د. عبد الرحمن بودرعر ، في منتدى النهوض باللغة العربية التي تنظمها المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية.

وقد كان محور المبتدى في دورته الثانية: التنشئة اللغوية للطفل العربي: الواقع وآفاق المستقبل ، يومي الأربعاء والخميس ٢٠ - ٢١ يناير ٢٠١٦ بالدوحة / قطر.

- كما عقد مساء السبت ١٤٣٧/٤/١٣ مجلس أمناء المجمع جلسته الثالثة ، في منزل الشيخ يوسف بن عوض الأحمدى بمكة المكرمة برئاسة معالي الشيخ الدكتور / صالح ابن حميد (رئيس المجلس) وبحضور كل من:

- أ.د/ عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع، ونائب رئيس المجلس)

- أ/ سليمان بن عواض الزايدى (أمين المجلس)

- معالي الدكتور / أسامة بن فضل البار (عضو المجلس)

- الشيخ / مشعل بن سرور الزايدى (عضو المجلس)

- الشيخ / يوسف بن عوض الأحمدى (عضو المجلس)

- الدكتور / سعد بن محمد آل حامد

- الدكتور / عبد الله بن صالح (عضو المجلس)

- الأستاذ / محمد بن مهدي الحارثي

وقد بُدِئَ الاجتماع بكلمة نائب رئيس المجلس أ.د/ عبد العزيز بن علي الحربي؛ رئيس المجمع ، رحب فيها معالي الشيخ رئيس المجلس ، وبالصفوة الأعضاء ، وشكر الشيخ يوسف الأحمدى ، وبشّر الجميع بأن المجمع يحقق أهدافه على وجه مرضيّ ، في

سكنية واطمئنان، وهنا رئيس مجلس الأمانة معالي الشيخ الدكتور / صالح ابن حميد بنيله جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، ونوه بمجمل إنجازات المجمع في الشهور السبعة الماضية، وأشار إلى مشاركة المجمع في المعارض الدولية، واستعانته بعض الجهات العامة والخاصة بالمجمع، ومنها: المحاماة، ثم عرض الفيلم التعرفي بإنجازات المجمع من ١٤٣٦ هـ إلى ١٤٣٧ هـ / ٣٠ / ٣ / ٩١.

بعد ذلك درس المجلس الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، واتخذ بشأنها القرارات اللازمـة، ومن أهمها:

الموافقة على إطلاق جائزة الشيخ صالح ابن حميد لخدمة اللغة العربية بشهر رمضان المبارك بعد تعيين لجنة لتنظيمها، والشراكة مع إدارة التعليم في فرعها الأول والثاني ، والنظر في إيجاد ريع ثابت للمجمع ، والاتفاق على نصٌّ وقفي لأرض المجمع ومبناه.

- كما تم بحمد الله يوم الاثنين ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ الموافق لـ ٢٥ يناير ٢٠١٦ م عقد اتفاقية شراكة وتعاون ، بين مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، وبين مركز ابن أبي الربيع السبتي التابع للرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب.

وشملت هذه الاتفاقية مجالات عدة تتعلق بتطوير البحث العلمي في مجال الدراسات اللغوية ، والبلاغية ، واللسانية ، مما يتضرر أن يكون له أثر بـين في خدمة اللغة العربية وأدابها.

وقد وقعتها عن مركز ابن أبي الريبع السبتي رئيسه الأستاذ الدكتور محمد الحافظ الروسي ، وعن مجمع اللغة العربية رئيسه الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي .

وهذه الاتفاقية واحدة من عدة اتفاقيات عقدها المجمع مع مؤسسات ومبادرات علمية في جهات مختلفة .

- كما عقد مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، بمكة بعد عشاء الأربعاء ١٤٣٧/٤/٢٤ هـ ، محاضرة بعنوان: "وجوه لغوية وتفسيرية في تعين الذبيح" ألقاها أ.د/ عبد العزيز بن علي الحربي ، رئيس المجمع ، أستاذ التفسير والقراءات بجامعة أم القرى ، حضرها عدد من أساتذة الجامعة وطلبة العلم .

وقد ألمح المحاضر إلى الجدل الواسع في موضوع تعين الذبيح ، وأنّها من المسائل الشائكة التي اختلف فيها السلف والخلف ، وأوضح في محاضرته أدلة كل فريق ، وأشار إلى أنّه حشد من الأدلة على أنّه إسماعيل تسعه وعشرين دليلاً ، وذكر جميع السياقات التي جاءت فيها البُشري لإبراهيم أو أمرأته بغلام . وأشار في بحثه إلى ثمرة هذه المسألة ، وبين أنّ هذه المحاضرة خلاصة بحث للمحاضر ، عنوانه: ((القول المبين في المتلوّل للجبن)).

- وعقد مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، بمكة بعد عشاء الأحد ١٤٣٧/٤/٢ هـ بالتعاون مع مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ؛ لقاء مفتوحاً عن: "الدراسات اللسانية والمعجمية" للأستاذ الدكتور / إبراهيم بن مراد

أستاذ التعليم العالي بجامعة منوبة، ورئيس جمعية المعجمية العربية بتونس، حضره عدد من أساتذة الجامعات والباحثين وطلبة العلم.

وقد تحدث المحاضر عن تطور مفاهيم اللغة منذ القرن الثاني الهجري، حيث كانت العربية لغة العالم الحية الأولى.. ثم تحدث عن حركة الإيحاء في القرن التاسع عشر الميلادي، واضطرار العرب إلى ترجمة العلوم الأجنبية.. ولكنه يتأسف على أنّ حركة الترجمة لا زالت معتمدة على نقل العلوم، ولم تصل إلى مرحلة الابتكار.

ثم تناول القضية الكبرى في محاضرته، وهي : (قضية المدونة في التأليف القاموسي) فعرف المعجم والقاموس، وبين الفرق بينهما، وذكر نوعين من المدونات (المدونة النصية أو المصادر) و(المدونة القاموسية).

- وشارك المجمع بعدد من منشوراته ومطبوعاته في معرض جامعة جازان السادس للكتاب ، في الفترة من ١٤٣٧/٥/٧ هـ إلى ١٤٣٧/٥/١٧ .

- كما عقد المجمع يوم السبت الموافق ١٤٣٧/٥/١٨ هـ محاضرة لـ أ.د. سعد بن حمدان الغامدي ، عضو المجمع، وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى ، وكانت المحاضرة بعنوان: "إشكال دقة القواعد اللغوية وانضباطها " وقد حضرها عدد من الأساتذة وطلاب العلم.

- وفي مطلع شهر جمادى الآخرة شارك المجمع بعدد من منشوراته ومطبوعاته في معرض الرياض الدولى للكتاب.

- وسيشارك المجمع - بعون الله - بمعرض الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز ، أمير منطقة المدينة المنورة ، وذلك في الفترة من ١٤٣٧/٦/٢٠ إلى ١٤٣٧/٧/٢ هـ.

- ومن أخبار المجمع المبشرة ، تزايد الأعداد في صفحات التواصل الاجتماعي ، وفي منتداه الذي تجاوز رواده سبعة ملايين وخمسة ألف زائر ، كما أنّ المجمع وضع لوحة في الطريق السريع بين مكة وجدة ، في طريق الذاهب إلى مكة هذه صورتها:



ولا يفوت المجمع أن يقدم الشكر الجليل لأمانة العاصمة المقدسة التي تفضلت بتيسير ذلك للمجمع ؛ خدمة للعربية.

- وقد زار المجمع عدد من الشخصيات من داخل المملكة وخارجها.

- كما سجّل المجمع بقناته على اليوتيوب إحدى وخمسين حلقة من سلسلة نثر الألفية، وستّاً وعشرين حلقة من سلسلة المنتقى من فتاوى اللغة والتفسير، وعشرين حلقة من برنامج أضواء البيان بالتعاون مع إذاعة نداء الإسلام، بالإضافة إلى نشر قرارات المجمع، وبعضاً من محاضراته، والعديد من النشاطات المختلفة.

- كما خاطب المجمع عدداً من الجهات، وعددًا من الشخصيات، خطاباتٍ شكرٍ، أو تنويمٍ، أو تنبيةٍ، أو تعاونٍ، أو دعوة لخدمة لغة الضاد.

\* وتفاصيل هذه الأنباء وغيرها مما لم نُشرْ إليه مثبتٌ في موقع المجمع.

**Maġallatu Maġma' El-lughat El-'Arabiyyati 'ala Sh-Shabakat  
El-'Alamiyyah**

(Journal of Online Academy for Arabic Language)

The (Maġallat) is a quarterly journal published by the Online Academy for Arabic Language, administered in Makkah-Saudi Arabia. It is intended for publications of articles in the fields of the Arabic language, linguistics, grammar, lexicography, terminology and related cultural studies. All articles will be refereed. Papers should be written in Arabic.

Director: Prof. Abdalaziz Al-Harby.

Vice-director: Prof. Abdul-Rahman Ben Hassan Al-Aref.

Editor: Prof. Saad Hamdan Al-Ghamidy.

Editorial Board: Prof. Riyad Ben Hasan Al-Khawam. Prof. Abdullah Ben Ebrahim Az-Zahrani; Prof. Dr. Khaled Ben Qassem Al-Jorayyan; Prof. Abdullah Ben Nassir Al-Qarni.

Secretary: Adnan Ahmed Abdul-Rahman As-Siyamy.

International Advisory Board: Abu Abdul-Rahman Ibn Aqil Az-Zahiri (Saudi Arabia); Prof. Ismail Amayra (Jordan); Prof. Sulaiman Ben Ibrahim Al-Aayed (Saudi Arabia); Prof. Saied Jihan Jir (India); Prof. Saleh Ben Abdallah Ben Homaid (Saudi Arabia); Prof. Sadiq Ben Abdallah Abu Sulaiman (Palestine); Prof. Abbas Ben Ali Al-Soswa (yemen). Prof. Abdallah Ben Uwaiqel As-Solamy (Saudi Arabia); Prof. Abdul-Rahman Ben Abdul-Aziz As-Sudays (Saudi Arabia); Prof. Abdul-Rahman Abu Dira' (Morocco); Prof. Obaid As-Sulaiman (Belgium); Prof. Fadel Ben Saleh As-Samurra'i (Iraq); Prof. Mohammad Hamaza Abdul-Latif (Egypt); Prof. Mohammad Ben Abdul-Rahman Al-Hadlaq (Saudi Arabia); Prof. Mohammad Ben Yaqub Turkistani (Saudi Arabia); Prof. Nawal Bent Ibrahim Al-Hilwa (Saudi Arabia).

ISSN: 1658-6530

Legal deposito: 7222/2013

Address: P. O. Box 6559 - Makkah 21955 - Saudi Arabia.

Phone: 00966125402999

Website: [www.m-a-arabia.com](http://www.m-a-arabia.com)